



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله

معهد الآثار



المجمعات الدينية الوثنية في شمال افريقيا

خلال الفترة الرومانية

(دراسة وصفية معمارية وتحليلية)

**Pagan Religious Complexes in North Africa
During the Roman Period**

(A Descriptive, Architectural and Analytical Study)

أطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في الآثار القديمة

اشراف الأستاذة الدكتورة

طواھري حكيمة

اعداد الطالبة:

جيدة عليات

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	اسم الجامعة	الدور في اللجنة
أ.د مهنّتل جهيدة	أستاذ التعليم العالي	معهد الآثار جامعة الجزائر -2-	رئيسا
أ.د دريسي سليم	أستاذ التعليم العالي	معهد الآثار جامعة الجزائر -2-	ممتحنا
د. طواھري حكيمة	أستاذة محاضرة أ	معهد الآثار جامعة الجزائر -2-	مشرفا ومقررا
د. جاما كاتيا	أستاذة محاضرة أ	معهد الآثار جامعة الجزائر -2-	ممتحنا
د. عولمي الربيع	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة -1-	ممتحنا
د. عينوش حسينة	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي -تبيازة-	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020-2021



The People's Democratic Republic of
Algeria



Ministry of Higher Education and
Scientific Research

University of Algiers 2 – Abou EL Kacem Saadallah
The Institute of Archeology

**Pagan Religious Complexes in North Africa
During the Roman Period**
(A Descriptive, Architectural and Analytical Study)

Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements of the

Degree of LMD Doctorate in Ancient Ruins

Submitted by

Supervised by

Djida Aliat

Touahri Hakima

Name and surname	Scientific Rank	University name	Role in the committee
Professor Dr. Mehentel Djahida	Professor of higher education	Institute of archeology, University of Algiers -2-	As President
Professor Dr. Drissi selim	Professor of higher education	Institute of archeology, University of Algiers -2-	Arguing
Dr. Touahri Hakima	Lecturer-A-	Institute of archeology, University of Algiers -2-	Supervisor and rapporteur
Dr. Djmma Katya	Lecturer-A-	Institute of archeology, University of Algiers -2-	Arguing
Dr. Oulmi Rabie	Lecturer-A-	University of Batna -1-	Arguing
Dr. Ainoush Hasina	Lecturer-A-	University center Tipaza	Arguing

Academic year : 2020-2021



شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي المشرفة "طواهري حكيمة" على قبولها الإشراف على هذا العمل كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى مدير الموقع الأثري بتمقاد ولمباز كل عمال إدارة المتحفين كما أتقدم إلى فريق الذي رافقني أثناء عملي الميداني

كما أتقدم بالشكر الوفير إلى المهندس المعماري "يونس حشاني" الذي قام بمساعدتي في اعداد المخططات وإعادة تشكيل المعالم بتقنية ثلاثي الابعاد. والى رفيق دربي ومساعدتي في البحث زوجي الكريم "صابر صالح" وكل من ساندي في البحث من بعيد او قريب من أساتذة ووباحثين واطح بالذكر استاذنا والدكتور محمد البشير شنيطي، ودريسي سليم، والدكتورة جهيدة مهنتل ومنصوري و وام الخير.

اهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى اللذين أوصنا بهما جلا وعلا خيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23)"

سورة الاسراء (الاية 23)

إلى أمي اغلي ما عندي، والى التي لاحب يأتي بعد حبها، إلى التي مها قلت فيها فلن أوفيتها حقها أبدا، والى من جعلت الجنة تحت قدميها، حبيتي وهواي أمي الغالية، نبع الحنان أنت، حفظك الله لي وأدامك فوق راسي.

والى نبع الحنان الثاني والعيون الساهرة وفيض العاطفة ابي الغالي وفخري في الدنيا والآخرة أدامك الله لي.

كما أهدي ثمرة جهدي إلى زوجي العزيز صابر صالحني نصفني الثاني الذي كان لي سندا أرتكز عليه ومعينا حين أحتاج إليه والحصن المنيع الذي أحتمي به. شكرا على صبرك عليا وعن تقصيري لك بارك الله فيك وحفظك لي.

والى نبع الحنان الثاني بعد أمي وقرة عيني أختاي

سعاد وكنزة عسى أن يوفقكما الله ويجعلكما ذخرا لنا كما كنتمنا فخرا لنا والى جميع اخوتي واولادهم، والى صديقتي التي ما بخلت في مساعدتي خاصة في ترجمة المراجع التي استصعب عليا ترجمتها "سعاد مكسار"

والى والدي زوجي الكريمين صالحني لخضر ووريدة صالحني أدامهما الله لي وله وكل عائلة صالحني لخضر كبيرا وصغيرا.

قائمة المختصرات:

A. A. A : Atlas Archeologique de l'Algérie.

Ant.Afr : Antiquités Africaines.

A. A. T : Atlas Archeologique de la Tunisie.

Afr. Rom : Africa Romana.

C. I. L : Corpus Inscriptionum Latinarum.

C. R. A. I.: Comptes Rendus de l'Académie des inscriptions Des Belles
Lettres.

M.E.F.R.A. : Mélanges de l'école française de Rome – Antiquité.

R .E. A: Revue des études anciennes.

قائمة المصطلحات:

Modius	السلة أو الإناء الذي يحمله رأس سيرابيس
Volumen	كتاب ملفوف (يشبه كتاب الثورات)
Vestibulum	الدھليز
Inantis	رواق مغلق ومعمد
S'uggestus	شرفة (منصة مرتفعة)
Péribole	منطقة من الأرض مزروعة بالأشجاروالكروم والتي تترك حول المعبد
Vousoir	العقد
Unguentaria	قنينة أو مزهرية زجاجية تستعمل للطور أو الطقوس
Bustum	مكان فارغ يتم فيه حرق الجسم (محرقة)
Favissae او Favissa	أقبية (حفر) تحت الأرض تقع بالقرب من المعابد لإيداع الأشياء الطقسية
Civitas	المدينة
Pagus	قرية
Frigidarium	القاعة الباردة في الحمامات اما في المعبد فهو يمثل القسم البارد
Sacrarium	القسم المقدس بالمعبد
Area	هي مساحة مفتوحة بدون مباني، أما في المعابد فقد كانت تزين بتمائيل الآلهة أو اسمائها وكذا كانت تزين بالأشجار والنباتات
Temenos	المساحة مكشوفة مقدسة

مقدمة

عرفت شمال إفريقيا منذ القدم تداول الحضارات وتعاقبها، فقد كان ملجئ لهجرات الشعوب المختلفة الأنساب والأعراق، هذا الشمال الذي كان مسرحا لكل الأحداث التاريخية التي مازالت آثارها شاخصة تترجم لنا حياة هذه الشعوب وتصف لنا درجة تطور الفكر عندها. من هذه المخلفات نجد العمارة التي اختلفت أنواعها وأنماطها حسب الوظيفة، والهدف من إنشائها، ومثال ذلك العمارة الدينية الوثنية التي تمثل مكان العبادة والورع من طرف الأوفياء من العباد، لذا لاقت كل الاهتمام فقد كانت تشيد لها اضخم المعالم في اهم الاماكن وتزين بأجمل المنحوتات والزخارف، لكون ان الديانة كانت تمثل معتقدات ومقدسات الإنسان القديم، لذا تعد من أهم المعالم وأكثرها انتشارا في كل المدن القديمة عامة والمدن الرومانية خاصة، فهذه المعالم الدينية هي تجسيد للحياة الدينية الرومانية في حقبة من الحقب القديمة لذا أخذت كل الاستحقاقات في السلطة الرومانية لقول أحد المؤرخين القدماء أن الشعب الروماني أكثر الشعوب تعبدا لتعدد وتنوع معبوداتهم وكثرة اهتمامهم بها. كما أنها تعكس جانب من جوانب الفكر الإنساني في فترة معينة ومكان معين.

وموضوع بحثي عن العمارة الدينية الوثنية خلال الفترة الرومانية وذلك بدراسة المجمعات الدينية في شمال افريقيا، هذه المعالم الدينية التي تتميز بكثرة مكوناتها المعمارية، والتي تصل الى أكثر من ثلاث قاعات رئيسية وأخرى ثانوية كانت خاصة بممارسة الطقوس الدينية والعبادة، كما كانت هذه المجمعات مكرسة لعبادة أكثر من معبود واحد. سأتطرق في هذا البحث إلى تتبع أنماط المعابد الرومانية ذات النمط الافريقي، وما مدى خضوعها إلى نظريات ونظم معمارية محددة. ودراسة كل العناصر المكونة لكل مجمع من المجمعات الدينية الخاصة بالبحث، في محاولة الكشف عن أهم المميزات التي انفرد بها كل مجمع. فقد قمنا بتسليط الضوء على هذا النموذج من العمارة محاولة في ذلك توضيح اهم المعتقدات الدينية المنتشرة في شمال افريقيا، هذا الأخير الذي ينحصر إطاره الجغرافي في الناحية الشمالية من القارة الافريقية، حيث يمثل البحر المتوسط كامل الجهة الشمالية، ومن الغرب المحيط الأطلسي اما من الجهة الجنوبية فهي تمثل

الصحراء الافريقية المتزامية الأطراف، وتبلغ مساحته 950,000 كم مربع، اما موقعه الفلكي فهو ينحصر بين الخط 28 و37 من خطوط العرض الشمالي كما تقع بين الدرجة 13 غربا والدرجة 10 شرقا من خطوط الطول¹. فهو ذو رقعة واسعة اذ يمتد الى أكثر من ألفي كيلومتر على ساحل البحر الأبيض المتوسط الجنوبي في مواجهة أوروبا، ومتعمقة في القارة الإفريقية تعمقاً جعلها رئة لإفريقيا الوسطى².

وحسب ما وصف المؤرخ هيرودوت، ان المنطقة المغاربية تبدأ من غرب واد النيل الى المحيط الأطلسي، اي ان المنطقة الليبية (شمال افريقيا) تمتد من حيث تنتهي الحدود المصرية الغربية والتي حددها بحيرة مريوط الي غاية راس سولويس (جنوبي طنجة على المحيط الاطلنطي). كما جعل هيرودوت بحيرة تريتونيس (خليج قابس بتونس) الحد الفاصل بين مجموعتين من الليبيين، فأحدهما عبارة عن مجموعة من المزارعين اعتادوا حياة الاستقرار ويعيشون على الجهة الغربية من هذه البحيرة، اما المجموعة الثانية فهم مجموعة من البدو والرعاة يقيمون على الجانب الشرقي لهذه البحيرة³. وحسب المصادر فقد كانت هذه المنطقة تتوفر على مميزات طبيعية كثيرة كالسهول والوديان التي جعلت منه ارضا خصبة للمزروعات تفوق متطلبات السكان، فمن اهم المنتجات الحبوب (القمح، الشعير) والبقوليات والأشجار المثمرة كأشجار الزيتون. الى جانب الزراعة والثروة النباتية يوجد مجال اخر الا وهو الجانب الرعوي وتربية المواشي التي تعتبر سابقة للزراعة، فقد لعب هو الاخر الدور في توفير الغذاء واللباس. لذلك ظل الشعب الإفريقي في هذه البلاد لا يكاد يبرحها جيل بعد جيل⁴.

¹ - المشرفي(م-م)، افريقيا الشمالية في العصر القديم، ط4، دار الكتب العربية، لبنان، 1969، ص07.

² - البرغوثي (م-ع)، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ج1، بيروت 1971، ص 47.

³ - عبد العليم(م-ك)، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الاهلية، بنغازي، 1966، ص01.

⁴ - عقون (م-ع)، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص ص

أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر العمارة الدينية من أهم المعالم التي وجدت بكثرة في المدن الرومانية، ولعل من الأسباب الأولى لاختياري هذا الموضوع، ضف إلى ذلك هو أنني أريد الغوص في عقلية هذا الإنسان القديم المتعبد والوفي لمعبوداته التي جعلته يبني لها الكثير من المنشآت الدينية. لكن الأمر الأهم من ذلك وكان السبب في انحيازي لهذا الموضوع هو اختلاف عمارة هذه المجمعات الدينية عن المعابد الرومانية الأخرى، هذا من جهة أما من جهة أخرى محاولة معرفة سبب انتشار مثل هذه المجمعات بكثرة في شمال افريقيا خاصة وان اغلب هذه المجمعات قد بنيت على شرف آلهة ذات أصول محلية او ازدواجية بين ما هو محلي وغير محلي.

أهمية الموضوع:

إن وجود المعالم الدينية بصفة عامة في كل مدينة رومانية هو أمر بالغ الأهمية، فالمعبد يعكس ارتباط الإنسان القديم بالهته. كما انه يعتبر أولى المنشآت الدينية التي عرفها هذا الإنسان. لذا فان دراسة مثل هذه المعالم هو دراسة للفكر الديني الوثني للشعوب خلال الحقب القديمة، فكل ما تصوره هذه المجمعات الدينية من أفكار ومعتقدات دينية ماهي إلا دراسة لنوعية العبادة الممارسة فيها، وهذا يساعدنا على استخراج المعلومات المرتبطة بأهم العبادات في كل مدينة، وتكشف لنا عن أفكار هذا الإنسان الذي قام بإنشاء مثل هذه المعالم. كما يمكننا الإشارة لأهمية دراسة هذا النمط من المعالم الدينية من اجل معرفة علاقة التأثير والتأثر الناتج عن النقاء المجتمعات المؤثرة والمتأثرة بمحيطها الداخلي والخارجي. بالإضافة الى تتبع مراحل تطور الفكر الديني لشعوب الشمال افريقيا ام انهم كانوا حبيسو عبادة معينة.

إشكالية الموضوع:

المراد من هذه الدراسة هو توضيح المخطط العام لكل مجمع وعن كيفية توزيع الملحقات المعمارية فيها، هذا من الجانب التقني، أما من الجانب الفكري فهو توضيح المعتقد الديني الوثني لهذه المجتمعات

الدينية، وعلى هذا فقد ارتأينا إلى مجموعة من الأسئلة التي تخدم موضوع البحث، ومن الأسباب التي جعلتني انحاز لهذا الموضوع هو الكم الهائل من التساؤلات التي طرحتها عن هذا النمط من المعالم الدينية وهي:

• ما هو الطابع الديني لهذه المجمعات، وهل هناك تأثير وتأثر أو انصهار ديني بين المعبودات المحلية والأجنبية؟

• هل يتشابه المخطط العمراني لهذه المعالم الدينية؟ كيف تم توزيع العناصر المعمارية المكونة لكل مجمع وهل هناك تشابه في توزيع الفضاءات المعمارية بين مختلف المجمعات؟

• هل تتطابق مخططات هذه المجمعات والعناصر المكونة لها مع النظام المعماري النظري الروماني؟ ما هي أنماط المعابد ذات التأثير الإفريقي المحلي؟

• ما هي أهم المميزات التي انفرد بها كل مجمع وما هي الخصائص الدينية التي نلتمسها منها؟ ما هي المكانة التي احتلها هذا النمط من المعابد في شمال افريقيا؟

• لماذا سميت بالمعابد ذات النمط الافريقي رغم تحفظ بعض الباحثين الذين ربطوا كل شيء بالوجود الفينيقي؟

• ما هي خصائص مجتمع كل مدينة تتواجد بها هذه المجمعات من خلال ظاهرة التأثير والتأثر الديني وهذا من خلال تحليل الكتابات الخاصة بكل معلم؟

• ما هي وظيفة المياه في هذه المعالم الدينية؟ وماهي علاقة هذه المجمعات بالاستطباب؟

تساؤلاتي توحى لي ان هناك حلقة مفقودة في أصول هذه المعابد خاصة وانا على يقين ان هناك نشاط انساني وحضاري كان على الأراضي المغاربية سابقا للاستيطان الفينيقي والروماني رغم نفي بعض الباحثين لهذه الحقيقة وتسليمهم ان السكان المحليين كانوا عبارة عن بدو ورحل، وكوني انتسب لهذا الوطن وغيرتي على ماضي الأجداد لم أسلم بهذه الأفكار وتوغلت في المناطق وتحريت عن بعض العادات

والممارسات التي مازالت مستمرة الى يومنا هذا والتي ترجع أصولها الى ما قبل التواجد الفينيقي في شمال افريقيا.

محاور ومنهجية البحث:

للقيام بهذا البحث وتسهيل التوصل الى نتائج علمية مقنعة قمت بتقسيم العمل الى ثلاثة أجزاء، جزء خاص بالجانب النظري وجمع كل المعلومات الخاصة بموضوع بحثي من مراجع مختلفة لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع، جزء خاص بالعمل الميداني وجمع كل المعلومات من المواقع الأثرية والمتاحف وجزء أخير خاص بالتحليل والمعالجة.

➤ **العمل النظري:** والذي قمت فيه بجمع كل المعلومات المتعلقة بالموضوع من قريب أو من بعيد من المصادر والمراجع والمعاجم الخاصة بالعمارة الرومانية عامة إضافة إلى التقارير والحفريات والمقالات خاصة بهذه المعالم وبمقتنياتها الموجودة بالمتاحف. كما تنقلت الى تونس عدة مرات من اجل جمع المعلومات من المكتبات حيث قمت بمراجعة وتفحص المصادر والمراجع والمقالات بالإضافة الي تقارير الحفريات، كما قمت بزيارة اغلب المتاحف والمواقع خاصة وان زيارتي الاولى كانت مزامنة مع شهر التراث.

- **في تونس:** قمت بعدة زيارات للمكتبة الخاصة بالمعهد الوطني للتراث والمكتبة الوطنية بتونس العاصمة ومكتبة سوسة والفحص (الفحص مدينة قريبة من زغوان)، كما تنقلت الى زيارة كل من متحف باردو وسوسة وسببيلة ودوقة حيث قمت بأخذ صور لتمائيل الالهة وبعض اللوحات الفسيفسائية التي تصور بعض المعبودات مثل الاله نبتون وفينوس. إضافة الى المواقع الخاصة بالبحث دوقة وزغوان الى جانب مواقع أخرى وهي "قرطاج" و "أودنه" كما قمت بزيارة معبد التوفات واخذ بعض الصور الخاصة بالأنصاب.

- **في ألمانيا:** قمت بزيارة المكتبة برلين الحكومية للممتلكات الثقافية (Staatsbibliothek zu Berlin) وقد استمتعت كثيرا خاصة وقد عثرت على بعض المراجع التي تتحدث عن الديانة في شمال افريقيا وما زاد الامر متعة كوني وجدت البحث باللغة العربية الى جانب الاستقبال الرائع من موظفين وعمال الامانات وتم

اعداد بطاقة خاصة لي واعطائي الفرصة في ان اكون من ضمن المشاركين فيها، بالإضافة الى مكاتب أخرى ثانوية على الرغم انني لم أعتز عن المراجع الخاصة بالبحث.

➤ **العمل الميداني:** والذي حاولت من خلاله زيارة المواقع الاثرية الخاصة بالبحث حيث قمت بوصف المعالم الدينية ومكوناتها المعمارية وأخذ القياسات، كما حاولت القيام ببعض المخططات البسيطة (كروكي) وهذا فيما يخص المعالم الاثرية بتونس وهذا لضيق الوقت أولا والإجراءات القانونية الصارمة التي طبقت عليا وعدم السماح لي بأخذ كل القياسات والصور ما حتم عليا تكرار الزيارات الى تونس وبنفقاتي الخاصة من اجل اكمال ما تبقى من عملنا الميداني. بالإضافة إلى إعداد البطاقات التقنية، واخذ صور فوتوغرافية التي تخص العناصر المعمارية والفنية وكذا تقنيات ومواد البناء. اما فيما يخص مدينة قرزة (ليبيا) وفولبيليس (المغرب) فإنني لم أتمكن من زيارتهما في ظل جائحة كورونا.

➤ **التحليل:** هذا الجزء مخصّص لمعالجة الموضوع وتحليل المعلومات المتحصّل عليها. لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يكون بوصف المجمعات الدينية وعناصرها المعمارية وكذا موقعها وحالتها والتحليل يكون بتركيب المعطيات ومناقشتها للإجابة على الإشكاليات المطروحة في هذا البحث.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدت على الكثير من المراجع والمقالات وتقارير الحفريات التي أشرف عليها الباحثين، رغم النقص الكبير الذي لاحظته في دراسة هذا النمط من المعابد لان اغلب المراجع كانت تتحدث اما عن الديانة الرومانية والفينيقية او العمارة الدينية للمعابد الرومانية، فقد لاحظت اهمالا كبيرا في دراسة المعتقدات المحلية والعمارة الدينية المحلية.

فيما يخصّ الديانة المحلية فنجد الدراسة التي قام بها الباحثين " فنظر " (Fantar) و"ديكري" (Decret) اللذان تناولا تاريخ شمال افريقيا وهم المعتقدات الدينية التي كانت سائدة في المنطقة.

- Decret (F), Fantar (M.-H) , L'Afrique du Nord dans l'antiquité ،Des origines au Ve siècle.

وهناك دراسة اخرى قام بها الباحث "كرستوفل" (Christofle) حول كهف طاية الذي كان خاصا بعبادة الاله المحلي "بكاكس"

- Christofle(M), Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectués en 1930- 1931- 1932, Service des Monuments Historiques de l'Algérie, Alger, 1935.

فيما يخص العمارة الدينية فقد قام الباحث لوقلي (Leglay) بدراسة حول نمط من المعابد المنتشرة في شمال افريقيا خاصة بعبادة الاله ساتورن

- Leglay (M), Saturne Africain ،Monuments, Numidie_ Maurétanies, T2 ،CNRS, Paris, 1966.

- Leglay, (m), saturne africain, t1, Paris, 1966.

كما اعتمدت على كتاب "فتروفيوس" الخاص بالقواعد الأساسية للعمارة الرومانية بصفة عامة والدينية بصفة خاصة. هذا المصدر الذي ورد فيه اهم النظم المعمارية الخاصة بالمعابد الرومانية والذي بفضلها تمكنا من التمييز والتفريق بين المعبد الروماني والمحلي،

- Vitruve, Les dix livre d'architecture, livre 4, chapitre 4.

واعتمدت أيضا على الدراسة التي قام بها الباحث "ادم جون بيار" (Adam) والذي ساعدني كثيرا في معرفة وتميز مواد وتقنيات البناء المعتمدة في المعالم.

- Adam. (j p) la construction romaine matériaux et technique.

عند الحديث عن المدن الخاصة بالبحث نجد:

• عن قرزة: لم أعر الا على عدد قليل من الدراسات الخاصة بالمدينة ومعالمها، فقد وجدت دراسة قامت بها الباحثة " فيرونك برروكي ريدي " (Véronique Brouquier-Reddé) التي قامت بدراسة عامة لمعابد ومعتقدات طرابلس وفيها تطرقت للمدينة وتاريخ الأبحاث ثم قدّمت وصفا للمجمع الديني الذي هو موضوع بحثنا:

- Brouquier-Reddé (V.). Temples et cultes de Tripolitaine. Préface de Marcel Le Glay. Paris : Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique, 1992.

• اما عن مدينة دوقة: فقد وجدت الكثير من المراجع والدراسات عن المعالم الاثرية للمدينة بصفة عامة اما الدراسات التي قام بها الباحث كانيا الذي قام بدراسة معمقة للمدينة.

- Cagnat(R), La ville romaine de Thugga, journal des savants, 1914.

وهناك دراسات أخرى قام بها الباحث التونسي عون الله (Aoun Allah) الذي تحدث عن تاريخ المدينة ثم خصص دراسة كل معلم أثري على حدى من بين هذه المعالم مجمع ساتيرن الخاص ببحثنا.

- Aoun Allah (S), Thugga /Dougga, ville romano-africaine de Tunisie, histoire et monuments, Tunis, 2006.

• عن زغوان: تكاد الدراسات فيها ان تكون منعدمة ان صح القول فكل ما تم دراسته هو الإشارة إلى الحنايا الناقلة للمياه التي تربط زغوان بقرطاج. عدا الباحثة "نايدي فيرشيو" (Naïdé Ferchiou) التي قامت بإعطاء لمحة عن المدينة والمعبد الخاص بالمياه.

- Ferchiou(N) . Les trois tombeaux monumentaux puniques de l'Henchir Djaouf (région de Zagouan) : le dessin du comte Borgia et les nouvelles données archéologiques. In : C. R. A. I. B. L, 152e année, N. 1, 2008.

• اما عن تيمقاد: فقد وجدت الكثير من الدراسات والمقالات وكذا الأبحاث الخاصة بالمدينة، فمن بين

المراجع التي اعتمدت عليها الدراسات التي قام بها الباحث "بالو" (A.Ballu) و"قزال" (Gsell)

- Ballu (A) boeswilwold, (E) et, Cagnat (R) Timgad, une cité africaine sous l'Empire romain, Paris, Leroux, 1905.

- 5 Ballu, (A) la ruine, de Timgad (Antique Thamugadi) paris 1897.

- Gsell (S) A.A.A. file N°27 .

كما اعتمدت على الدراسة التي قام بها كل من الباحثين "جون بيار لابورت" (Laporte) و"لوسكي" (Leschi)

فيما يخص المجمع الديني للمياه السيبتيمة (أكوا سيبتيماينا) والمتمثلة في تقارير الحفر والمعثورات الاثرية

وكذا بعض الكتابات الاثرية كما وضع لابورت المخطط العام للمجمع والذي ساعدني كثيرا في الدراسة

الوصفية خاصة وان المعلم قد اعيد استعماله خلال الفترة البيزنطية الامر الذي صعب علينا فهم العناصر

المكونة لهذا المعلم.

- Laporte (J-P), Le temple de la dea africa, d'esculape et de sarapis

Algérie antique, edition du musée de l'Ares ,2003.

- Leschi (L), Découvertes récentes à Timgad : Aqua Septimiana Felix. In: C.

R. A. I. B. L 91e année, N. 1, paris ; 1947.

• مدينة لمباز: لاقت المدينة الاثرية العديد من الدراسات التي قام بها الباحثين الفرنسيين حيث اعتمدنا على

الدراسة التي قام بها الباحث " ميشال جانو" (Michel Janon) في مذكرته، والدراسات والمقالات التي قامت

بها الباحثة نصيرة بن صديق فيما يخص تقديم المدينة ودراسة حول المجمع الاستشفائي اسكولابوس والالهة

الخاصة بالمجمع "اسكولاب" و"هيجا"

– Michel(J). Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps. II. Aquae Lambaesitanae. In: A. A7, 1973.

– Benseddik(N), Lambaesis – Lambèse / Tazoult Grandeur et décadences, L'affirmation de l'identité dans l'algérie antique et médiévale, Alger, 2013.

– Benseddik(N), L'Asclépieium de Lambèse : Esculape, Hygie, Jupiter..., et l'égat de la III e Légion Auguste, in : Lieu de cultes : aires votives, temples, églises, mosquées, IXe colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du nord antique et médiévale (Tripoli, 19_25 février 2005) , Paris : C. N. R. S.

• مدينة فوليبيليس: أقيمت العديد من الدراسات الخاصة بالمدينة منها الدراسة التي قام بها الباحث توفنو (Thouvenot) الذي قام بدراسة المدينة وتقديم المراحل التاريخية التي ساهمت في انشائها لما تطرق الى ذكر أصول تسميتها.

• Thouvenot ®, volubilis, société d'édition– belle lettres, paris 1949, p10.

وهناك دراسة أخرى قام بها الباحث المغربي اكراز (Akerraz) حيث قدم الإطار التاريخي والجغرافي الخاص بالمدينة ثم تطرق الى وصف اهم معالمها الاثرية وقد اعتمدت على هذا المرجع كثيرا في بحثي.

– Akerraz (A) Notes sur l'anceint tradive de volubilis, II colloque International, sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du nord, n.s.19, Paris, 1985, p431

بالإضافة الى الدراسة التي قام بها الباحث "هنري موريسستا" (Morestin) والمتعلقة بالمجمع الديني الخاص ببحثي، اذ اعتمدت في الدراسة الوصفية على ما ورد في مرجعه الذي يحمل اسم المجمع (Le temple B) خاصة انه تعذر عليا زيارة الموقع بسبب جائحة كورونا وغلق المطارات.

– Morestin (H). Le temple B de Volubilis : É C N R S, (É A A), Paris, 1980.

كما اعتمدت على الدراسة التي قامت بها الباحثة فيرونك بروكي ريدي (Véronique Brouquier-Reddé) رفقة الباحثين الخياري (El khayari) واشخاخ (Ichkhakh) حول المجمع.

- Brouquier-Reddé(V), El khayari (A-B), Ichkhakh (A-F), le temple B de volubilis : nouvelles recherches, in ; A-A, 34, 1998.

محاور واقسام البحث

لإنجاز هذه الدراسة قسمت عملي إلى مقدمة، مدخل وثلاث فصول وخاتمة. تطرقت في المقدمة إلى طرح عام للموضوع، شرح أهميته، أهدافه، أسباب اختياره وطرح الإشكاليات الخاصة به. كما تناولت المراجع الأكثر استعمالاً في البحث.

المدخل والذي تطرقت فيه إلى الجانب الديني مسلطة الضوء على المعتقدات الدينية الوثنية الممارسة عند السكان المحليين قبل مجيء الرومان وبعد الاستيطان الروماني، حيث أشرت لأصول الديانة المحلية الإفريقية وكذا الرومانية، وكيفية انتشارها في شمال إفريقيا وهذا لمعرفة التأثير والتأثر وكذا التميز بين العمارة الدينية ذات الطابع المحلي والمعابد الرومانية.

تطرقت في الفصل الأول إلى التعريف بالمدن التي توجد بها المعالم الخاصة بالبحث وهي (مدينة قرزة، دقة، زغوان، تيمقاد، لمباز، فوليبيليس)، حيث تناولت الإطار الجغرافي والتاريخي الخاص بكل مدينة مع الدراسة الوصفية لكل مجمع، واعتمدت في الوصف على بعض دراسات الباحثين وعلى ما لاحظته في المواقع الأثرية خلال العمل الميداني.

خصصت الفصل الثاني للدراسة التقنية والفنية، ففي الأولى قمت بدراسة مواد وتقنيات البناء التي استعملت في المعالم الخاصة بالبحث. وفي الثانية تناولت الجانب الزخرفي والجمالي من خلال المخلفات التي عثرنا عليها في المعالم الدينية.

أما الفصل الثالث فخصصته لتحليل المعطيات البحثية. حيث قمت بتحليل بعض المعطيات معتمدة على الشواهد الاثرية المنتشرة في منطقة الاوراس كالأماكن المقدسة (المزارات)، كما قمت بوضع جداول خاصة بمقارنة المجمعات من اجل توضيح أهمية كل معلم من حيث الوظيفة التي أنشئ لها كل مجمع، ومن حيث العناصر المعمارية وعددها، المساحة، الاتجاه، وغيرها من النقاط.

كما قمت بوضع فرضيات حول أصول هذه المجمعات التي يختلف مخطط بنائها عن المخطط المعماري الخاص بالمعابد الرومانية.

وفي الأخير ختمت البحث بخلاصة على شكل استنتاجات بالإضافة إلى الإجابة على الإشكاليات التي وضعتها في بداية البحث.

مدخل:

نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

I - الديانة في شمال افريقيا

II - العمارة الدينية الوثنية في

شمال افريقيا

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

ا. الديانة في شمال افريقيا

أولاً. الديانة المحلية ومراحل تطورها في شمال افريقيا

1. أصول الديانة المحلية

ليس من السهل تحديد ومعرفة اصول الديانة المحلية وحقيقة ممارستها طقوسها، هذا المعتقد الوثني الذي يعكس نظرة الانسان البدائي للحياة والطبيعة، التي كان يبدي شعوره بالخوف نحوها، اذ كان يعتقد بانه ضعيف امام قواها فلا يستطيع التغلب عليها، لذا أعطاه طابع القدسية فأصبحت حسب تفكيره الالهة التي تقويه على مصاعب الحياة و تحميه و تجلب له الخير ، كما انها تحرمه ان سخطت عليه¹، كما لا يمكن استبعاد ان الأصول الباكرة للديانة المحلية للمغاربة الى العصور القديمة وهذا حسب ما ذكره المؤرخ محمد الصغير غانم الذي أشار بانه تم العثور على كويرات حجرية مشذبه في الموقع الاثري القطار(قصة) والتي رجح بانها قد تكون خاصة بعبادة ماء، او كانت بمثابة أداة يتم التقرب بها من الالهة المعبودة. حيث يعتبر موقع "القطار" من بين أولى المواقع في شمال افريقيا التي يمكن الاستدلال بها فيما يخص المعتقد البدائي للإنسان المغربي القديم².

2. البدايات الأولى لظهور الديانة الليبية القديمة

كان الانسان الليبي يبدي شعوره بالخوف من المجهول ومن الظواهر الطبيعية والكونية التي كان يراها في محيطه الذي يعيش فيه، هذا ما جعله يضع مقدسات او الهة تحميه ما ترتب على ذلك اعتقاده بوجودها، فقد تكونت في ذهنه عدة صور لها اذ أصبح يعطي كلا منها شكلا معيناً،

¹– James (E.-O) La religion préhistorique. Etude d'archéologie préhistorique. Paléolithique. Mésolithique. Néolithique. Traduction de S.-M. Guillemin, Paris, Pavot, 1959, p 251..

²– غانم (م_ص)، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال افريقيا، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص11.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

ثم اخذ يمثلها على طريقته الخاصة فاستأنس لبعضها محاولا التقرب منها كما خشي من البعض الآخر فحاول الابتعاد عنها، وقد تمثلت هذه القوى الخيرة والشريرة في الظواهر الطبيعية.

وقد سجلت البحوث التاريخية والاثريّة بأن هناك تعدد وتنوع في المعتقدات الوثنية لسكان شمال افريقيا بتعدد مظاهر الطبيعة، فمن اهم معتقداتهم نجد:

1.2. الظواهر الطبيعية: من بين الظواهر الطبيعية التي قدسها السكان المحليين، نجد:

أ. **عبادة الشمس والقمر:** عبد المغاربة القدامى المظاهر الفلكية كالكواكب على رأسها الشمس والقمر كغيرهم من الشعوب القديمة، وهذا ما أشار إليه معظم المصادر القديمة التي أجمعت على أن أولى عبادات المغاربة كانت الشمس والقمر وهذا ما ذهب إليه المؤرخ هيرودوت في قوله في الكتاب الرابع، الفقرة 188: "ان الليبيين قدسوا الشمس والقمر، كما كانوا يقدمون لها الاضاحي بخلاف سكان البحيرة لخليج السرت الصغير الذين لم يعبدوها"¹. قدست الشمس من طرف المغاربة وهذا لأنها توفر الدفء، وهي من العوامل الرئيسية التي تمنح بضوئها وحرارتها الخصوبة للأرض فينبت الزرع فكانت في نظرهم الهة الخصب². وكانت تقام طقوس حول تقديس الشمس التي ذكرها هيرودوت "حيث كانت تلوى رقبة الاضحية ثم يقطعون جزءا من أحد أذنا القطيع من للأبكار ثم يرمونها ما بين كتفي هذه الاضحية"³، باستثناء كل من قبائل الاترنس والجيتول، الذين كانوا يلعنونها لأنها

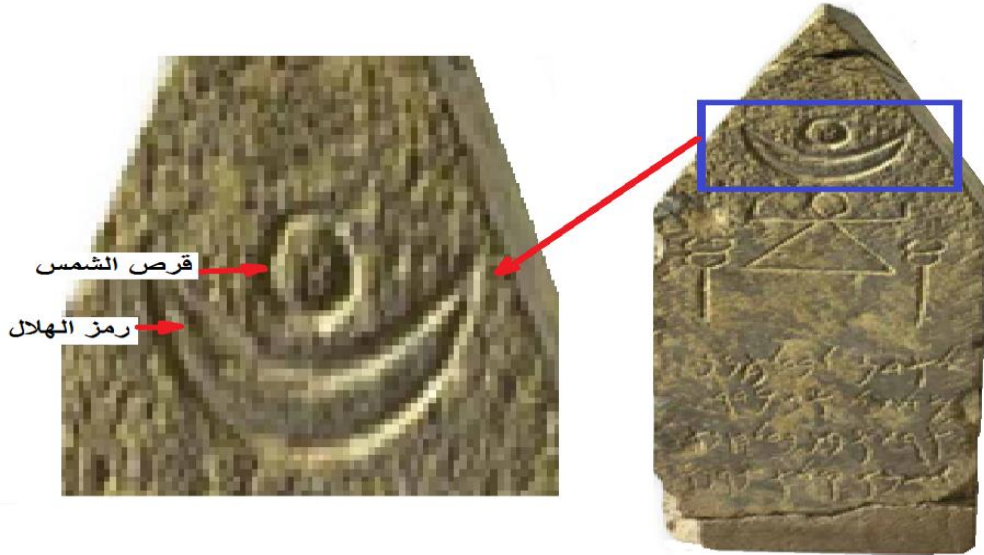
¹– Picard (G.), les religions de l’Afrique, librairie Plon, paris, 1945, p21.

²– غانم (م_ص)، سيرتا النوميديّة_ النشأة والتطور_ دار الهدى، الجزائر، 2008، ص142.

³– Hérodote, histoire d’Hérodote, livre IV, paris,(1850). IV.188.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

تؤذيتهم بأشعتها الحارقة¹. هذا فيما يخص عبادة الشمس اما عبادة القمر فقد ارتبطت بخصوبة المرأة وحماتها، ثم اتخذ فيما بعد مقياسا للزمن².



صورة رقم 01: نصب بوني يرمز لعبادة الشمس والقمر (متحف سيرتا)

عن: بلعابد(ز)، تطور معبد الحفرة (المجال المقدس للنوميديين)، الجزائر النوميديّة، المتحف الوطني سيرتا، 2007، ص 133.

بتصرف الطالبة (التسمية)

ب. عبادة الكهوف و المغارات: على ما يبدو فقد كانت الكهوف والمغارات محل تقديس من طرف السكان المحليين الذين اتخذوها أمكنة للعبادة فهي تمثل حسب اعتقادهم المكان المفضل للآلهة، ونظروا إليها بخوف و احترام وهذا ما توضحه الشواهد المادية وابحاث المؤرخين، وقد أشار المؤرخ "غانم محمد الصغير" ان الانسان الليبي كان يمارس عبادته وأداء طقوس هذه العبادة داخل الكهوف من اجل التقرب الى معبوداتهم والتماس العفو ونيل البركة منهم، فمن بين الكهوف التي كانت تمثل أماكن العبادة هما كهف الاروى

¹- غانم (م_ص)، الملامح الباكرة، المرجع السابق، ص 19.

²- غانم (م_ص) سيرتا النوميديّة، المرجع السابق، ص 145.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

وكهف الدببة الواقعان على ضفاف وادي الرمال بمدينة سيرتا، والتي عمد أصحابها الى زخرفتها وتزيينها بالعديد من الرسومات التي غالبا ما تمثل حيوانات او رموز أخرى¹. كما اعتبر هذه التجويفات ملجأ للقوى الخفية ووسيلة للاتصال بعالم الأموات، كما وجدت كتابات داخل مغارة طاية (Taya) بالقرب من تيبيليس (سلاوة عنونة) بقالمة وهي عبارة عن نصوص اهدائية للإله بكاكس (Bacax) كما توضح كيفية القيام بالطقوس الاحتفالية لهذا الاله، ما جعل الباحثين يربطون عبادة الكهوف والمغارات بعبادة بكاكس².

(انظر الصورتين 02 - 03)



صورة رقم 03: الكهف من الداخل



صورة رقم 02: كهف طاية من الخارج

عن: <https://www.google.com/search?q=le+dieu+bacax&rlz>

ت. ظاهرة تقديس المياه: تعتبر ظاهرة تقديس المياه من بين المعتقدات الأكثر شيوعا في شمال أفريقيا هذا لندرة تساقط الامطار وعدم انتظامها او الى وفرتها فقد تم تحديد ما يقرب

¹ - غانم (م_ص)، سيرتا النوميدية، المرجع السابق، ص137

² - Corbier(P), Griesheimer(M), L'Afrique romaine 146 av.J.C_439ap.J .C, Dans la collection le monde :une histoire,ed Ellipses, France, 2005,p109.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

40 منبع مائي مقدس او نامفيات¹، من امثلتها المنبع المائي المقدس اكوا فلافياناي (Aquae Flaviana) فقد عثر الباحث بيكار (Picard) في موقع كاستيلوم ديميدي (Castellum Dimmidi) (قرب مدينة مسعد بالجلفة) على مبنى مشابه للمعبد، والذي بني فوق اقبية وعلى جانبها حنية بها بئر، كما عثر على كتابة اهدائية للالهة الثلاث الشافية ابولو وهيجا و اسكولاب²، ولعل ما يزيدنا قناعة عن محلية هذه العبادة، في كون الليبيين قد ربطوا خصوبة التربة واحيائها بالقوى الخفية التي تسكن المياه، كما سيطرت فكرة الخوف البشرية من غضب الالهة وانتقامها الشديد مثل حرمانهم من الماء الذي يعتبر شيء أساسي في الحياة الامر الذي اوجب عليهم اظهار ضعفهم وخضوعهم امام قوة تلك الالهة التي تسكن السماء ان في تلك الحقبة لذا كانت تقام طقوس من اجل استحضار مياه الامطار ، و استعطاف انزار، فمن اشهر الطقوس الخاصة بهذه العبادة هو "بوغنجة" كان يطاف بها من اجل استدرار المطر³. (انظر الصورتين 04-05).

¹- Bourgeois (C). Note sur le culte de l'eau en Afrique. In: Bulletin Monumental, tome 151, n°1, année 1993. P20.

²- Ibid, p111.

³- غانم (م_ص) الملامح الباكرة، المرجع السابق، ص12.



الصورة (05): دمية بوغنجة

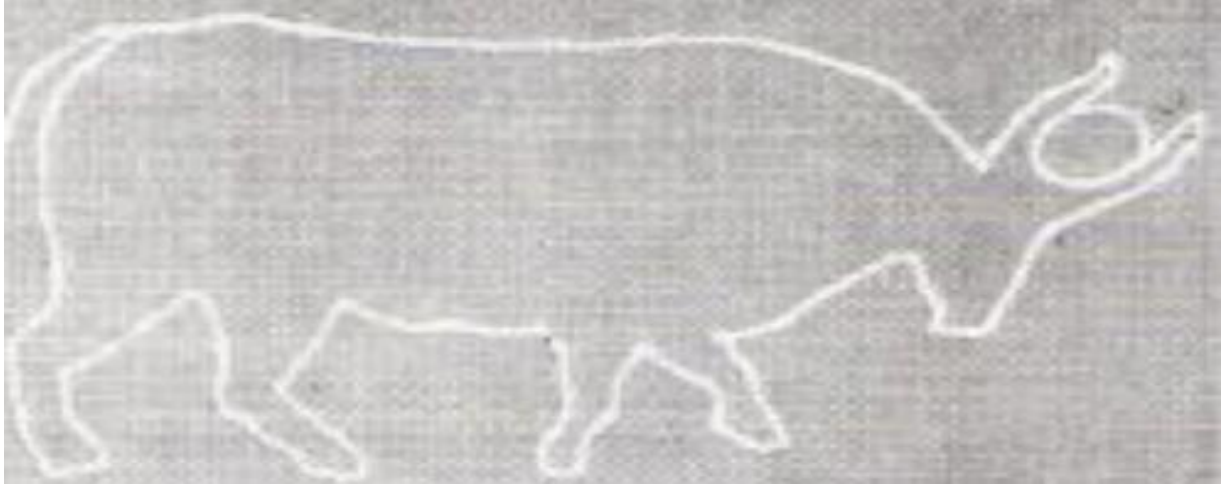
الصورة (04): دمية بوغنجة

غانم (م.ص.) الملاح الباكرة بوعزة (ل)، استمرارية الممارسات الوثنية في المجتمع المدني الاسلامي
المرجع السابق، ص 15
دراسات الوطن العربي ط 18، ص 315

2.2. عبادة الحيوانات: عرفت شمال افريقيا بتقديس الكثير من الحيوانات منها:

أ. عبادة الثور: يعتبر الثور كذلك من بين الحيوانات التي حظيت بتقديس الليبيين، وهذا ما أظهرته الرسومات الصخرية بالطاسيلي ربما قد قدست كمعبودات، كما أظهرت نصب معبد الحفرة ان هذه الحيوانات قدمت في شكل تضحيات، كما يبدوا والى حد كبير عبادة الثور مرتبط بالخصب والمطر وإنزال الصواعق، استمت عبادة الثور من طرف المجتمع المغاربي الى القرن 6 م، كما يذكر كوريبوس (Corripius) بانه توجد قبائل بالقرب من طرابلس تقديس إله قورزيل الذي يجسد في شكل ثور¹ (انظر الشكل رقم 01)

¹ - غانم (م.ص) سيرتا النوميدية، المرجع السابق، ص ص 127، 128.



شكل رقم 01: عجل يحمل بين قرنيه قرص الشمس من فزان بليبيا تحت اسم الاله قورزيل
عن غانم (م_ص) ، الملامح الباكرة، المرجع السابق، ص19

ب. عبادة الكبش: عثر على عدة رسومات صخرية تبين الانتشار الواسع لهذه العبادة في شمال افريقيا، فمن بين المواقع التي عثر فيها على مثل هذه الرسومات في كل من جنوب غرب وهران ما يعرف ببوعلام زناقة المسجد في صورة كبش يحمل فوق رأسه قرص الشمس ومزود بقلائد بين قرنيه¹، اذ تعد هذه الظاهرة الأكثر انتشارا فمن بين النماذج التي عثرت عليها في كل من حجرة سيدي بوبكر (hadjra sidi boubaker) الواقعة جنوب الجلفة، فهذه الزوائد الطقسية الموضوعة فوق رأس الحيوان تدل على تقديس الكبش و ارتباطه بعبادة الشمس من خلال القرص الموجود بين قرنيه. او انه يكون معد من اجل تقديمه كقربان للشمس². وقد أضاف الباحث قابريال كامبس (Camps) ان اغلب المظاهر التي يكون فيها الكبش مزينا بالقرص او العقد او متروك الهالة في ظهره فهو يعتبر حسب رأيه قربان يقدم للاله المعبود³. (انظر الشكلين 02 و03)

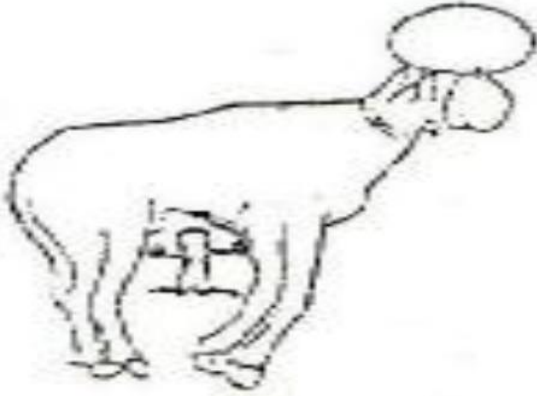
¹ - غانم (م_ص) الملامح الباكرة، المرجع السابق، ص 52.

² - بن بوزيد (ل)، الطاسيلي أزجر فيما قبل التاريخ، المعتقدات والفن الصخري، جامعة بسكرة، ص 155.

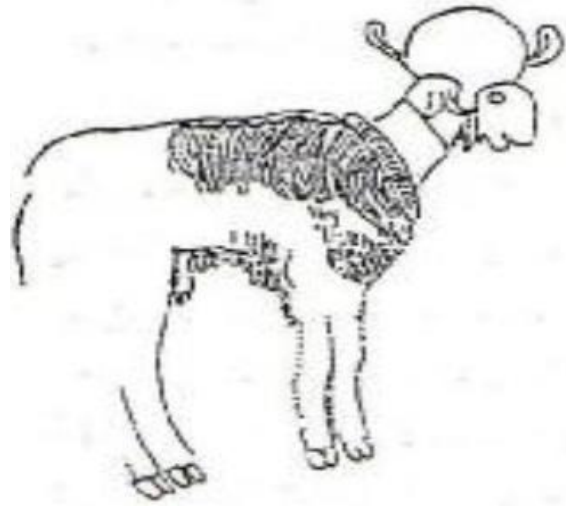
³ - Camps (G.) , Les berbères mémoire et identité, éd .Errance, Paris, 1987, P203.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

وللإشارة ان مثل هذه الطقوس مازالت مستمرة في منطقة الاوراس، فعندما يحين موسم جز الصوف للأغنام الذي يقام كل سنة في أواخر ماي وبداية جوان، ما يعرف عند البعض "بعرس الأغنام " حيث يقوم المربي بترك بعضا من الصوف على مستوى الرقبة والظهر للكباش الجيد (الفحل بالمصطلح المحلي)، كما تصنع النساء طبق تقليدي بالسמיד والتمر ما تعرف "بالطينة ". وقد أصبحت هذه الظاهرة ما تعرف بالعادات والتقاليد.



شكل 03: كبش متوج بقرص الشمس



شكل رق02: يوضح عبادة الكبش

عثر عليه بمنطقة الجلفة

كبش بوعلام زناقة

عن غانم(م_ص)، سيرتا النوميديّة، ص125. عن: غانم (م_ص)، الملامح الباكّة، ص54.

ت. عبادة الثعبان: عبد سكان شمال افريقيا الثعبان او الحية كغيرهم من الشعوب القديمة، فهي رمز القوة والخوف والرعب، كما تربط شعوب العالم القديم الحية بالحكمة، فهي تدرك كل الاسرار لذا أهديت الى "اسكولاببوس" إله الطب عند اليونانيين. كما اعتبرت عند المصريين القدماء انها روح النيل وحارسة للينابيع والكنوز والخصوبة، كما اعتبر رمز الثعبان أحد صفات الفرعون المصري، الا ان بعض

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

الشعوب من يعتقد بأنها رمز للشر¹. أشار المؤرخ غانم الى ما تطرق اليه المؤرخ "اليان" (Yang) بأن هناك نوع من الالفة مع الثعابين، حيث يذكر ان قبائل البسيل (Les Psylles) الذين تحالفوا مع نوع من الأفاعي ذات القرون². فهم لا يتأذون من لسعاتها ويضيف نقلا عن بقية الليبيين بأن الرجل من البسيل لكي يتأكد من صحة نسب المولود الجديد إليه يقوم بطلاء صندوق أو قفة بدهان شمعي ويضع بداخله الثعابين ثم يلقي فيه المولود الجديد، فإن هدأت الثعابين عند لمس الطفل لها استتج الأب من ذلك أن الطفل ابن شرعي له³. (انظر الصورة رقم 06)



صورة رقم 06: افعى بقرنين

Hachid (M), Le Tassili Des Ajjer (Aux Sources de L'Afrique 50 Siècles

avant Les Pyramides) Méditerranée, Paris, 1998, p 87.

كما وجدت عبادة الثعبان عند شعب "الدوغون" (السكان الذين يعيشون في الهضبة الوسطى في مالي) ان معبودهم التقليدي الذي يسمى ب "العاما" (Amma) الذي خلق اول انسان و اول حيوان وله ثمانية أولاد،

¹ - نعمة حسين، موسوعة الميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994، ص 38_39.

² - غانم (م_ص)، الملامح الباكرة، المرجع السابق، ص62

³ - نفسه.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

السابع منهم يتحول الى افعى، كما يعتقد شعب "الدوغون" أن هذه الأفعى لا تموت أبدا ويسمونها النومو (Nommo). توجد بقرة محاطة بأفعى ذات ستة رؤوس، وفي "تين تزاريفت" (Tin tazarift) توجد بقرة ثنائية الرأس الى جانب أفعى ويظم المشهد ايضا نساء، فوجود الأبقار والأفاعي متعددة الرؤوس والراقصات تدل على طقوس دينية معينة قد تدل على عبادة نوع من الأفاعي وهذا يذكرنا بما نقله هيرودوت عن قبيلة "البسيل" (Pasyiles) وعاداتها الغريبة مع الأفاعي. وقد ذكر "هيرودوت" أفاعي أسطورية عملاقة في المنطقة الواقعة غرب بحيرة "تريتون" وهذه المنطقة هي السرت الصغير وخليج قابس¹. وقد كانت تمارس طقوس احتفالية عند شعب الفولاني (شعب بدو رعاة يعتقد انهم صوماليون) من اجل حماية القطيع من الامراض والعقم، حيث تنص هذه الطقوس بأمرار القطيع عبر بوابة سحرية على شكل حرف (U) الذي يمثل الافعى "تيانابا" المقدسة الحامية للقطيع². (انظر الصورة رقم 07).



الصورة رقم 07: مشاهد طقوسية لرعاة الأبقار في منطقة وان درباون (Ouan Derbaoun) يحاول الرعاة جعل الأبقار تمر عبر بوابة في شكل حرف U فسرت على أنها الأفعى تيانابا (tayanaba) حامية القطعان عند شعب الفولاني

عن: بن بوزيد المرجع السابق، ص 181

¹ - بن بوزيد (ل)، الطاسيلي أزجر، المرجع السابق، ص 180_181.

² - Hachid Malika, Le Tassili Des Ajer (Aux Sources de L'Afrique 50 Siècles avant Les Pyramides) Méditerrané, Paris, 1998, p 237.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

وللإشارة فان صور هذا المعتقد الوثني مازال مستمرا الى يومنا هذا، فهناك من يظن ان الافعى تحمل الشر والأذية لذا يجب قتلها أينما وجدت، خاصة في الشرق الجزائري، فقد لا حظنا انه عندما تقتل الافاعي ترش بالملح ثم ترمى على ظهرها في الأماكن التي تطل عليها اشعة الشمس ما جعلنا نتساءل، هل الشمس تقوم بمعاقة الافاعي التي تمثل رمز للشر؟ ما جعلنا نفترض ان بعض الطقوس ذات الطابع الوثني مازالت مستمرة.

لم يكتفي الانسان المحلي بهذه العبادات فقط بل قدس حتى البشر من الاسلاف والملوك والذي من بينهم الملك النوميدي ماسينيسا فقد وجدت نقيشة بالكتابة البونية والليبية تدل على تشييد معبد ماسينيسا بدوقة، بالإضافة الى تقديس الموتى والنبات¹.

3. المعبودات الليبية المحلية: نميز مجموعتين من هذه المعبودات، الا وهي الهة ذات الأصل المحلي البحت، ومعبودات ليبية ذات تأثيرات خارجية.

1.3. الالهة المحلية: ان التطرق للديانة المحلية والالهة ذات الأصل المحلي يعتبر مخاطرة ومراهنه صعبة وهذا لندرة الدلائل المادية واجحاف الدراسات حولها، الا اننا حاولنا دراسة وإعطاء بعض المعبودات التي يعتقد انها ذات أصل محلي، من اهم هذه الالهة نجد:

أ. الاله باكاس (Bacax):

يعتبر من الآلهة التي عبدها الأفارقة القدماء في الكهوف. كما سمي هذا الاله باسم "بكاكس" الذي يعتقد بأنه ذو اصول محلية منها: اسم باك (Bacques_ VIII, 7420)، واسم باكاكس (Bacquax _VIII, 20702)، وقد طرح "كامبس" جدلا ما اذا كان لاسم هذا المعبود علاقة مع الموقع الجغرافي الخاص بأحد قرى عدني (Adni) الواقعة في منطقة القبائل الكبرى، ضف الى ذلك العثور على نصوص وكتابات اهدائية

¹ - غانم(م_ص) ملامح الفكر الديني، المرجع السابق، ص ص 30، 37.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

وضعت على شرف هذا المعبود من طرف العباد و الاوفياء من السكان¹ ، اذ يتواجد هذا النص الاهدائي على مستوي جدار المدخل لمغارة طاية (Taya) بالقرب من تيبيليس (سلاوة عنونة_ قالمة) ، كما تتضمن هذه التسجيلات الاثرية كيفية أداء الطقوس الاحتفالية و التعبدية الخاصة بهذا الاله²، والتي كانت تقام بين نهاية مارس وبداية مايو. والمتمثلة في ذهاب وفد كبير من العباد وتسلقهم الجبل وصولا الى كهف طاية³. (انظر الصورتين 08 و09)



صورة رقم 09: جدار مدخل الكهف

صورة رقم 08: كهف جبل طاية

المصدر: من اعداد الطالبة

ب. الاله ماسي (Masi): يذكر "كامبس" ان عبادة هذا الاله تنتشر في منطقة "أبيزار" التابعة لمنطقة القبائل (التابعة لموريطانيا القيصرية)، وقد افترض كامبس في بداية الامر ان هذا المعبود هو نفسه المؤله ماسينيسا وهذا نسبة لبداية الاسم، الا انه وجد العديد من الأسماء الليبية التي تبدأ بهذه الصيغة،

¹– Camps (G), « Bacax », Encyclopédie berbère, 1991, P1.

²– Corbier(P), Griesheimer(M), op_cit, p107.

³– Saida(S), Bacax: A resistance syncretism...for what purpose, Institut d'archéologie, Alger2, 2020,P22.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

فمن بين هذه الأسماء ماسيدان (Masiden) وماسيديس (Masidice)، ... كما وجدت كتابة مكرسة للإله "ماسي" وهذا نصها¹:

C.I.L., VIII, 20731 (TABLA DEO MASL)²

ت. الإله (IFRU): يعد هذا المعبود أيضا من بين الالهة الافريقية القديمة ذات الأصل المحلي³. وهو من الالهة الليبية التي وضعت على شرفهم كتابات اهدائية في بعض الكهوف بالإضافة الى تمثال صغير حاملا ايديه يحتمل انه الإله افري⁴، وقد أشار الباحث بونابو (Benabou) بانه تم العثور على مغارة كانت خاصة بتقديس هذا الإله والتي تقع بالقرب من المدينة النوميديية سيرتا⁵.

ث. الإله دراكو (Draco) : جسد هذا الإله على شكل ثعبان، الذي لقي انتشارا واسعا في شمال افريقيا⁶. عثر الباحثين على الكثير من الكتابات الاهدائية الخاصة بهذا المعبود، منها النقيشة الاهدائية التي وجدت في عاصمة موريطانيا القيصرية (شرشال)، بالإضافة إلى كتابة وجدت في حمام الصالحين (اكوا فلافياناي) (Aqua Flaviana) بخنشلة، وقسنطينة، وقد ذكر "كامبس" نسبة لما جاء في نص احد الكتابات الاهدائية الإله دراكو، ان القديسة صلصا (Sainte Salsa) تعرضت للقتل بسبب رميها لرأس تمثال ثعبان من الذهب⁷، فإن دل هذا على شيء فإنه يدل على ان عبادة هذا الإله بقيت مستمرة خلال الفترة المسيحية، او ان الثعبان ذو رمزية مقدسة في الديانة المسيحية، كما يضيف

1- Camps(G). Qui sont les Dii mauri ?. In: A A, 26,1990. P 142.

2- Ibid.

3- Vercoutre(A),Chronique. . In: Mélanges d'archéologie et d'histoire, T 11, 1891. P 329.

4- Taillebois(É), Deux objets d'art ibériens. In: Bulletin Monumental, T 56, année 1890. P59_60.

5- Benabou (M .) ; la Résistance Africaine à la romanisation, Paris 1976, P 271.

6- Camps(G).OP_Cit, p 138.

7- Ibid.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

الباحث "لوقلي" ان الثعبان يعد رمزا علاجيا خاصا بخصوبة النساء، كما نجده دائما بصحبة الالهة المعالجة والحارسة للمياه¹.

ج. الالهة المورية (Dii Mauri): هي مجموعة من الالهة ذات الطابع المحلي، هذه النقطة التي باتت نقطة اختلاف بين الباحثين عن الهوية الاصلية لهذه المعبودات على الرغم انها ذات منشأ للقبائل المورية². وقد اشار الباحث لوقلي انه تم جمع ما يقرب عشرين نقيشة اهدائية وضعت تكريسا لهذه الالهة التي تتميز بطابع العظمة والقدسية فهي توفر الحماية والخير للمتقنين لها، كما أضاف بان مناطق عبادتها لا تقتصر على أراضي الموريتانية فحسب، فهذه المنطقة لم يسجل فيها أي كتابات لهذه المعبودات على الرغم من ان موريطانيا الطنجية هي أكثر المقاطعات الإفريقية مهدا لها. فمن بين المناطق التي تم العثور فيها على الكتابات الإهدائية لهذه الالهة نجد موريطانيا القيصرية والتي عثر فيها على ثمانية نقيشات اهدائية، وسبعة من نوميديا وخمسة من أفريقيا البروقنصلية³. ومن خلال تحليل المؤرخين لهذه الكتابات ان اغلب الاهداءات كانت من قبل الجنود لأنها المسؤولة عن تحقيق النصر لهم، بالإضافة الى المسؤولين الإمبراطوريين والحكام (بنسبة 81.25%)⁴. اما الباحث كامبس فهو يرى ان عدد المتضرعين يصل الى 70%⁵. وهذا ما يفسر ان هذه الالهة تمتلك شعبية وانتشار واسع. يشير المؤلفون القدامى والنقوش البونيقية والبونية الجديدة واللاتينية إلى ان بعض أسماء هذه

¹– Leglay (M), Le serpent dans les cultes Africains, Latomus, 28, 1957, p 341.

²– Cadotte (A). Pantheus et Dii deaeque omnes: les formules de synthèses divines en Afrique du Nord. In: A A, 38-39,2002. P 68.

³– Le Glay (M). Le paganisme en Numidie et dans les Maurétanies sous l'Empire romain : état des recherches entre 1954 et 1990. In: A A, 42, 2006. P76.

⁴– Ibid

⁵– Camps (G).OP_Cit,p 147_148.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

الالهة المورية تأخذ بعض اسماء الالهة الليبية. كما لا تزال صورهم المنحوتة في بعض اللوحات الصخرية كالتى وجدت بضواحي باجة (Vaga) بتونس "هنشير رمضان"، فقد جاء في كتابات هذا اللوح ذكر لأسماء من مجموع الالهة المورية السبعة¹، وهي الاله ماكورتام (MACVRTAM) و الاله ماكورغوم (MACVRGVM) و فيهينام (VIHINAM) و بونشور (BONCHOR) و فارسيسيما (VARSISSIMA) و ماتيلام (M ATI LA M) و يونام (IVNAM)² (أنظر الصورة 10 و11).



صورة رقم 10: تمثل الالهة المورية السبعة حسب الباحث "مرلان"

عن: Marline(A),op_ cit, p 357

¹- Fantar (M_ H). La religion phénicienne et punique de Lixus : témoignages de l'archéologie et de l'épigraphie. In: Lixus. Actes du colloque de Larache (8-11 novembre 1989) Rome : É F R, 1992. P 115.

²- Marline(A), divinité indigènes sur un bas- relief romain de Tunisie, C.R.A.I, 1947, p 355.



صورة رقم 11: الالهة المورية

<http://palaiskanes.blogspot.com/2018/11/le-bas-relief-de-beja-dit-des-dii-mauri.html>

2.3. الالهة البونية: وهي المعبودات الفينيقية الممتزجة مع الأصول الليبية المحلية، والتي تعرف بالمعبودات البونية.

أ. الالهة تانيت (Tanit): تحتل هذه المعبودة المرتبة الأولى في النصوص النثرية بين آلهة قرطاج قبل الوجود الروماني¹. والأكثر شهرة، يعود تاريخ بروزها الى القرن 5 ق.م، وقد تضاربت اراء ودراسات الباحثين حول أصول هذه المعبودة، فمنهم من يربطها بالالهة الفينيقية عشتار. وهناك من اعتبرها إلهة ليبية استنادا للاسم الذي يبدأ وينتهي بتاء التانيث مثل الأسماء الليبية المؤنثة، الا ان هناك طرف اخر يعتبرها إلهة ذات أصول مصرية مرتبطة بالمعبودة نيت². كما توجد فرضية اخرى تجعل من عبادة

¹- Fevrier (P-A). Religion et domination dans l'Afrique romaine. In:., La Méditerranée de Paul-Albert Février.

[recueil d'articles] Rome : École F. R, 1996. P790.

²- بورونيه(ش)، الطاهر(م)، قرطاج البونية، تاريخ وحضارة، مركز النشر الجامعي، تونس، 1999، ص 278.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

تأنيث عبارة عن تجديد العلاقات والارتباط الوثيق بين قرطاج وصيدا، وهذا ما انتقده الباحث التونسي فرجاوي (Ferjaoui) الذي يساند فكرة ان تقديس "تانيث" بقي مستمرا حتى بعد تأسيس قرطاج¹. وأنها معبودة فينيقية متزامنة مع الالهة "عشتار" وهذا نسبة للدلائل الاثرية منها الكتابة الاهدائية التي وضعها أحد سكان صيدا الفينيقية (لبنان)، والمكتوبة باللغتين الاغريقية واليونانية والمؤرخة في 400 ق.م، بالإضافة الى مكتشفات اثرية أخرى منها المصباح البرونزي (متحف بيروت)، فكل هذه الدلائل تشير الى ان تانيث هي معبودة فينيقية مورست عبادتها في العديد من الأراضي الفينيقية، وهي لا تجسد عشتار². اما بن صديق فهي ترى ان الالهة الفينيقية عشتروت كانت المعبودة الخاصة بمدينة صور ثم أصبحت تعرف بتانيث عند تأسيس مدينة قرطاج، وهكذا أصبحت المعبودة الرسمية في قرطاج مصحوبة مع بعل حامون³، وقد احتلت هذه الالهة مكانة بارزة في البانتيون القرطاجي⁴. ومن جهة أخرى فقد ارتبطت تانيث بالرمز المنسوب اليها الا وهو المثلث يعلوه قرص يفصل بينهما خط مستقيم

¹– Ferjaoui (A), Les stèles puniques de Constantine, Reppal, IV, Tunis, p.290

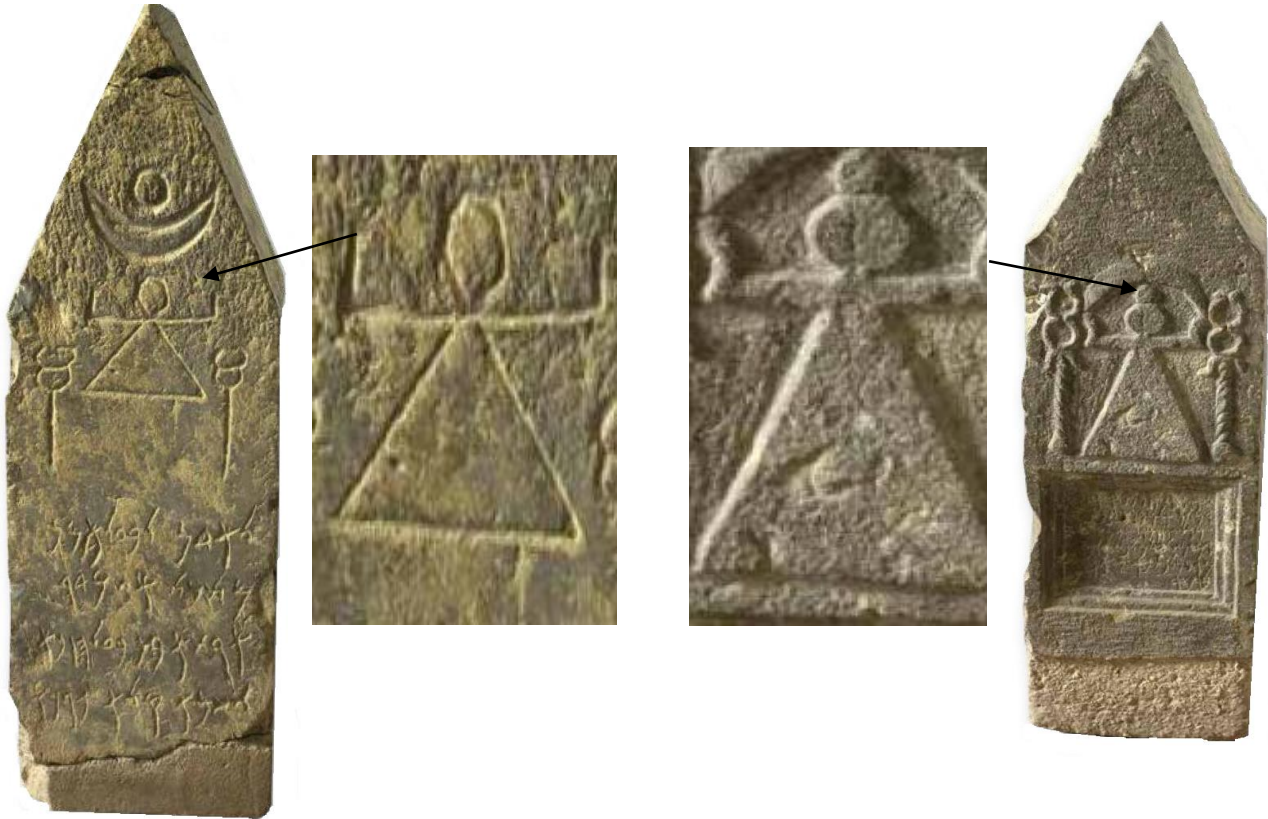
²– Bordreuil(P), Tanit du Liban (Nouveaux documents phéniciens III), Phoenicia and the East Mediterranean in the first millennium B.C, Vol III, Leuven, 1987, PP79_58.

³– Benseddik (N). doublon. Un nouveau témoignage du culte de Tanit–Caelestis à Cherchel ?. In: A.A, 20, 1984. P179.

⁴– Lipinski (E), Tannit et Baàl_Hamon, Hamburger Beitrage zur Archaologie, BAND 15_17, Hamburg, 1988, P210_211.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

افقي، كما تتصل عبادتها أيضا بالقمر حيث تظهر على كل الانصاب المتعلقة "بتانيت" القرص والهلال بشكل أساسي¹، (انظر الصور 12 و13).



صورة رقم 13: نصب بوني لمعبد الحفرة

صورة رقم 12: نصب بوني

عن: الجزائر النوميديّة، متحف سيرتا، 2007، ص 131_132

كما لقيت عبادة تانيت انتشارا واسعا في المناطق النوميديّة ايضا، فقد اعتبرت حسب تفكيرهم الالهة الخاصة بالخصوبة والامومة، كما ورد اسمها في العديد من انصاب معبد الحفرة بسيرتا (قسنطينة) حيث تظهر بمفردها او مصحوبة مع معبودات أخرى كبعل حامون وبعل ادير². واستمرت عبادتها خلال الفترة الرومانية

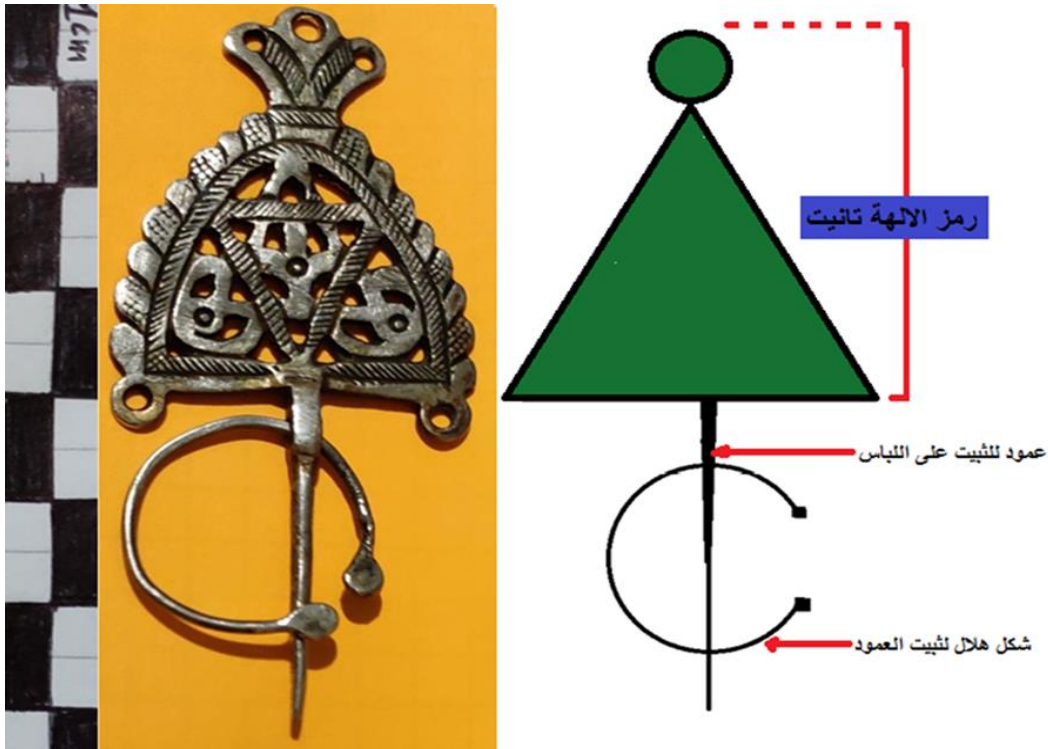
¹– Fantar (M), Carthage La Cité punique, Tunis, 1995, P72.

²– Berthier (A), Charlier(R), LE Sanctuaire punique d’El_hofra à Constantine, Paris, 1955, 236.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

لكنها صارت تعرف باسم الالهة كايليستس (Caelestis)، التي تمثل إلهة السماء وسيدة الكواكب والهة الامومة والخصوبة¹.

وللإشارة فان رموز هذه الالهة مازالت مستمرة في مجتمعنا الى يومنا هذا، اذ نجد هذه الرموز مجسدة في الحلبي التي كانت ولازالت تترزين بها النساء خاصة عند ارتداء اللباس التقليدي، وأصبح ينظر الى هذه الاشكال والرموز بانها صورة من صور التراث الخاص ببعض المناطق وسكانها على سبيل المثال مناطق الاوراس التي كانت في القديم أحد المناطق التابعة لمقاطعة نوميديا. (انظر الصورتين 14 و 15)



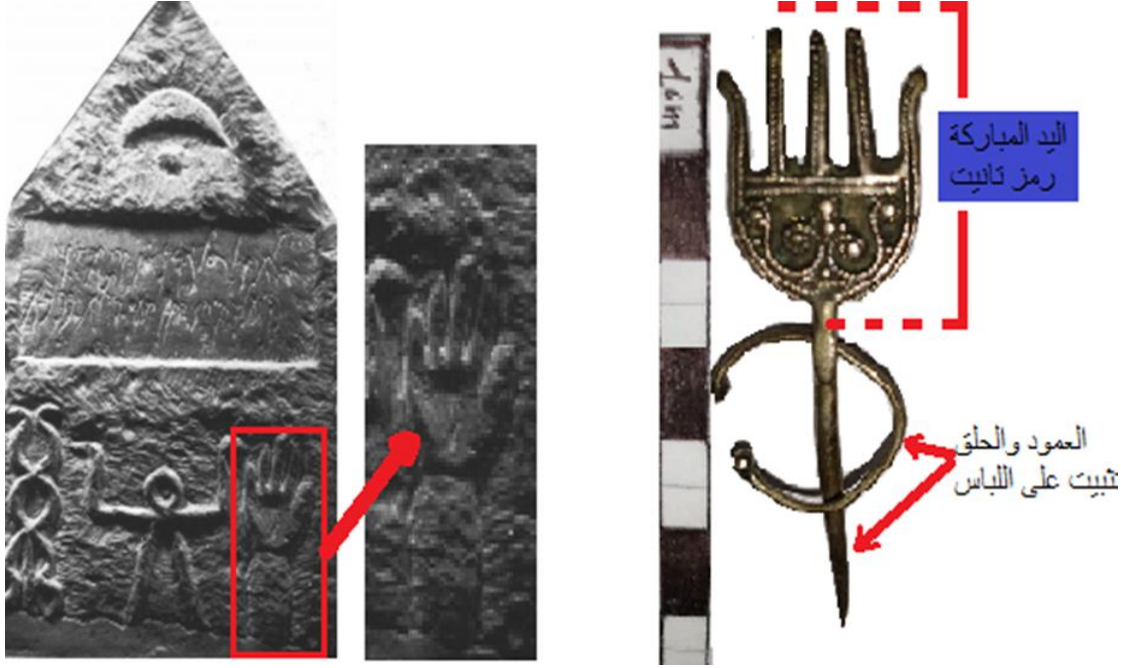
صورة رقم 14: ابريم تقليدي من الفضة - لازرو -

شكل 4: يمثل رمز الالهة تانيت

من اعداد الطالبة

¹- Decret(F) et Fantar(M).L'Afrique du nord dans l'antiquité, Histoire et Civilisation (des origines au Ve siècle), Paris,1981 :pp 271-274.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا



صورة 16: تانيت ورمز اليد المباركة -انصاب الحفرة -

صورة 15: ايزيم على شكل يد

عن: <https://mybrowser-search.com/search>

من اعداد الطالبة:

ب. الإله بعل حمون (Baal Ammon): احتل هذا الاله مكانة متميزة ضمن الآلهة القرطاجية وهذا ما اتفقت عليه اغلب الأبحاث والدراسات، كما لقيت عبادته انتشارا واسعا في شمال افريقيا والتي استمرت الى وقت متأخر جدا، الا ان هناك بعض الغموض وتضارب في الآراء حول أصول هذا المعبود، اذ يرى الباحث ليبنسكي (Lipinski) ان بعل فينيقيا هو نفسه بعل القرطاجي، واسم بعل يعني " السيد" وهو سيد جبل الامانوس، كما يعتبر بعل حمون على انه اندماج إلهين، أحدهما فينيقي والآخر أفريقي من واحة سيوة¹. وهذا ما وجد على اللوحة المنحوتة التي عثر عليها في رأس شمرا والتي تصور بعل واقف ك مقاتل بالإضافة الى رمز الجبل الذي يعد بيت الاله². لكن محجوبي (Mahjoubi) يرى ان

¹- Lipinski (E), Zeus Ammon et Baal-Hammon, in Studia Phoenicia, IV, vol 1, Namur, 1986, P328.

²- Yon(M), Baal et le Roi, in de L'indus aux Balkans, Edition Recherche sur les Civilisations, paris, 1985,P180.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال إفريقيا

دلالة هذا الاسم الفينيقيّ يعني "سيد مذابح العطور" (بعل تعني الرب وحمون مذبح البخور أو مبخرة)¹. وقد دعم هذه الفرضية الباحث اكسلا (Xella.P) في كون اسم بعل حامون المعبد². الا ان هناك من يرى ان بعل حامون يماثل كل من كرونوس وساتيرنوس³. خاصة في نوع القرابين البشرية التي كانت تقدم لهذه الآلهة والمتمثلة في تضحيات الأطفال الصغار، لكن هذا الافتراض قد أنكره الباحث فنطر الذي يرى بأنها دراسة خاطئة لما كان يمارسه القرطاجيين تجاه الأطفال الذين يموتون صغار السن، وتجاه المعجلين ضحايا الإجهاض. فكانوا لا يقبرونهم دفنا في المقابر بل تردم رفاتهم طبقا لطقوس نجلها تعرف ب "المولك Moik". حيث يوضع الرّماد في اواني من فخّار، تدفن في أرض ذلك الفضاء المقدس المخصص لعبادة الثنائي الأكبر، المولى بعل حمون والربّة تانيت⁴. هناك تفسير اخر يسمح باستخدام البدائل. بالنسبة للطفل المخصص للتضحية، يتم استبداله ببعض الحيوانات الأخرى. هذه التضحية البديلة ليس لها قيمة أو فضيلة أقل من التضحية التقليدية، بشرط احترام الطقوس بدقة⁵. فرغم عدم الوصول الى التحليل النهائي حول أصل هذا الاله الا ان عبادته قد عرفت انتشارا واسعا في قرطاجة وخارجها، فمن خصائص هذا الاله انه يمثل الحرارة التي ترسلها الشمس، والعواصف، والمطر الذي يخصب الأرض؛ ولهذا أعطيت لهما أهمية كبرى في شمال إفريقيا، خاصة وأن الزراعة

¹– Mahjoubil (A), Slim(H), Belkhodja(K), Histoire Générale de la Tunisie L'antiquité, T1, Tunis, 2010, P 98

²– Xella(P), Baal Hammon, Recherche sur l'identité et l'histoire d'un dieu phénico-punique, Rome, 1991, P34.

³– Cadotte (A), La Romanisation des Dieux, L'interpretatio romana en Afrique du Nord sous le Haut-Empire, BOSTON, USA, 2007, P25.

⁴– فنطر (م_ح)، أنصاب من توفاة مكثر، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، 2018، ص 15.

⁵– Fantar (M), Rêveries sur les ruines de Carthage, Vie des Arts, 18 (73), TUNIS,P20.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

في العديد من المناطق تعتمد على مياه الأمطار¹. نتيجة الانتشار الواسع لعبادة بعل حمون في اغلب مقاطعات افريقيا خاصة البروقنصلية والنوميديّة، لم يتمكن الرومان من القضاء على هذا المعبود القرطاجي بسقوط قرطاج، فقد استمر المتفانون من السكان المحليين في تقديس هذا المعبود وتواصلت عملية تقديم القرابين الحيوانية والبشرية إلى وقت متأخر تحت اسم ومعتقد اخر وهو ساتيرن الافريقي². الا ان بعض المناطق بقيت مستمرة في تقديس هذا الاله حتى بعد الرومان. كما استمر استعمال الرموز البونية الخاصة ببعل حمون على الانصاب التي وجدت في ساحات المعابد الساتورنية والتي بنيت اغلبها على اساسات معابد بعل حمون³ (انظر الصورتين 16 و17).



صورة رقم 17: تمثل بعل حمون متحف باردو_ بتونس

عن: Bruno(A), op_ cit, p 12,

¹- Buisson(C_M), L'explication mythique des saisons en Phénicie : Ba'al tue ses frères taureaux de la chaleur, vol XXVI, Lebanon, 1978,pp 60_65.

²- Bruno (A), De Baal Hammon à Saturne, continuité et transformation des lieux et des cultes (IIIe siècle av. J.-C. - IIIe siècle apr. J.-C.), Paris, 2017. P6.

³- Fantar (Mh), "Survivance de la civilisation punique en Afrique du Nord", A.R, Vol.7, 1990, p.53

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

ت. الاله ملقارت (Melkart):

يعتبر من الآلهة الفينيقية الكبرى، والإله الرئيس لمدينة صور، اسمه يعني ملك المدينة، أو سيدها، وهذا ما اتفقت عليه اغلب الدراسات، وهو إله القوة والنور، بمعنى أنه كان يمثل إله الشمس والزراعة¹، جلب الفينيقيون عبادة "ملقارت" إلى قبرص²، عبر التجارة البحرية الفينيقية، واثناء هذه الرحلات أصبح هذا المعبود إله البحار الحامي لهم اثناء توسعهم على طول الساحل³. وبالنظر الى المصادر المادية ودراسات الباحثين فإنّ هناك اندماج بين الالهين "ملقارت" كمعبود فينيقي مع "هيركوليس" معبود اغريقي، وقد حصل هذا الاندماج في قبرص وهذا استنادا لبعض النصوص الاثرية التي تذكر صفات كلا المعبودين⁴، وهي صفات متطابقة، الا ان هناك طرف اخر من الباحثين يخالفون هذا الرأي، مشيرين بأنه لا علاقة بين المعبودين، ومن مساندي هذه الفرضية الباحث "بريكيل شاتوني" (Briquel-Chatonnet) الذي استبعد ان يكون "ملقارت" ذو اصل فينيقي⁵. اما فنظر فهو يرن أنّ "ملقارت" هو اله الفينيقي لكن قد تكون له علاقة مع معبود اخر ذو أصول ليبية⁶. واكتسب هذا الإله شعبية كبيرة في قرطاج وكان يحتل مركز الصدارة بين مجمع الآلهة الفينيقية بقرطاجة، وقد خصصت

¹- Seyrig (H). Antiquités syriennes. . In: Syria. Tome 24 fascicule 1-2, 1944. P71.

²- Caubet (A). La religion à Chypre dans l'antiquité. Dossier du Musée du Louvre (Musée d'Art et d'Essai – Palais de Tokyo) novembre 1978 — octobre 1979. Lyon : Maison de l'Orient et de la Méditerranée Jean Pouilloux, 1979. P33

³- Madelein (H.M), Carthage, PUF, Paris, 1971, p 50

⁴- Bonnet (C), « Comme des nœuds qui les unissaient tous ensemble » (Voltaire). le processus d'interprétation en Phénicie à l'époque hellénistique . In: CRSA Inscriptions et Belles-Lettres, 156e année, N. 1, 2012. P 509.

⁵- Briquel-Chatonnet Françoise. Corinne Bonnet, Melqart. Cultes et mythes de l' Héraclès tyr ten en Méditerranée. (Studia Phoenicia 8; Bibliothèque de la faculté de philosophie et lettres de Namur 69). In: Syria. Tome 70 fascicule 3-4, 1993. P 605.

⁶- Fantar (M_ H) La religion phénicienne et punique de Lixus : témoignages de l'archéologie et de l'épigraphie. In: Lixus. Actes du colloque de Larache 1989, Rome : École F R, 1992. P115_116

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

أشهر احتفالية على شرف هذا الاله والمواقفة لشهري فبراير ومارس، بالإضافة الى انشاء المباني الدينية الخاصة بتقديس هذا الاله، ولم تقتصر عبادته في الأراضي القرطاجية فحسب بل تعدت الى خارج حدودها والذي لقي انتشارا واسعا في الأراضي الإفريقية، كما بنيت له معابد في مناطق متعددة من حوض البحر المتوسط¹، كما استمرت عبادة هذا الاله حتى ما بعد الرومان والذي تم دمج مع الإله هيركوليس (Hercules)² (انظر الصورة 18).



صورة رقم 18: صورة لمقارنت صور على عملة معدنية للملك الفينيقي كيتيون _ متحف قبرص

عن: Caubet (A) op _cit, p 35.

ث. الاله اشمون (Asmun):

ترى الباحثة "بن صديق" (Benseddik) ان أصل هذا الاله يعود الى كل من المدينتين إيبلا (Ebla)* و أوغاريت (Ugarit)، في شكلين من نفس النوع ومرتبطين اشتقاقياً بالزيت، احتل المعبود في إيبلا عبادة فردية وشعبية بشكل حصري ، بينما في أوغاريت فهو الاله الحامي المحتمل للملك ، هو بالأحرى موضوع

¹– Antonia (N), Carthage A History, paris1983, p. 194.

²– Seston (W), Gadès et l'empire romain. In: Scripta varia. Mélanges d'histoire romaine, de droit, d'épigraphie et d'histoire du christianisme. Rome : É F R, 1980. pp 398– 399.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

عبادة "رسمية"، وقد اعتبر بوديسان (Baudissin) ان المعبود أشمون هو إله الخصوبة والزراعة، فهو كان يرمز لزيت الزيتون الذي اعتبر في العصور القديمة الدواء الشافي القادر على استعادة الحرارة الحيوية في المرضى وحتى في الموت ، لا شيء في المصادر الفينيقية¹. وقد كشفت الأبحاث عن وجود معبد في صيدا (Sidon) كان مكرسا للإله اشمون، كما تم الكشف على الكثير من المخلفات الاثرية التي تعود لهذا الاله الفينيقي، وهي محفوظة في متحف لبنان². (انظر الصورتين 19 و 20) اما الاغريق فقد ربطوا هذا الاله بمعبودهم اسكليبيوس الذي يشرف على الشفاء وهو المكلف بحماية الأطفال الصغار و الأكثر ضعفا وهشاشة كما يحافظ على الازدهار واستدامة المجتمع³، وانتقلت عبادته إلى شمال إفريقيا عند تأسيس قرطاج، ويبدو أنه من الآلهة المحبوبة في قرطاج، حيث كان كثيراً ما يضاف اسمه إلى أسماء الأعلام وأقيم له معبد في حي بيرسا داخل قلعة مدينة قرطاج حيث اصبحت عبادة هذا الإله اكثر قوة وانتشارا كونه المعبود الحامي

* اييلا: هي مدينة اثرية قديمة تقع بسوريا، ازدهرت في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد كانت إييلا مركزاً مهماً طوال الألفية الثالثة قبل الميلاد وفي النصف الأول من الألفية الثانية قبل الميلاد . أثبت اكتشافه أن بلاد الشام كانت مركزاً للحضارة القديمة والمركزية مساوية لمصر وواستبعدت بلاد ما بين النهرين الرأي القائل بأن الأخيرين هما المركزان الوحيدان المهمان في الشرق الأدنى خلال العصر البرونزي. للاطلاع أكثر عبر الموقع الالكتروني: <https://en.wikipedia.org/wiki/Ebla>

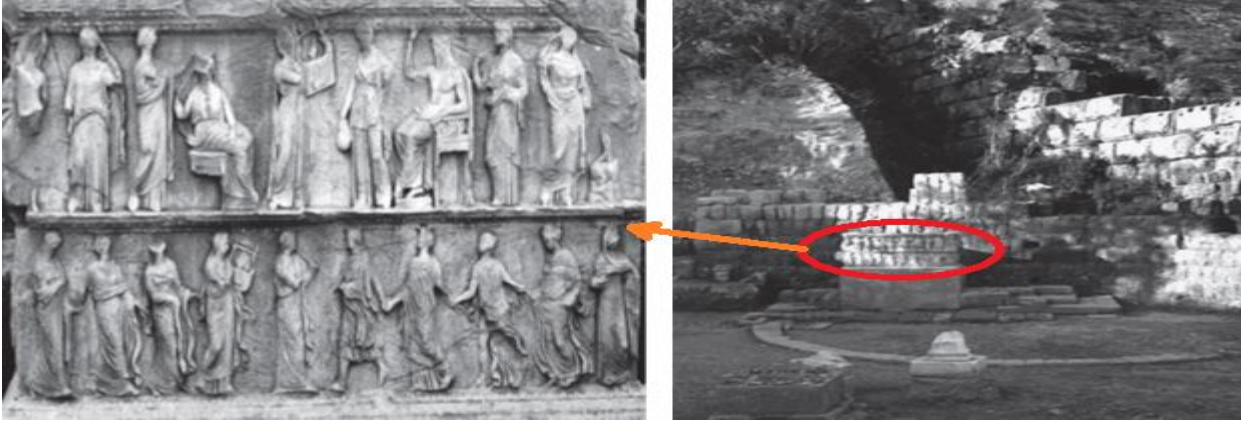
¹– Benseddik(N), Asklépios, Eshmun mais encore, Recherches sur Les dieux guérisseurs dans l'Afrique antique, Roma 2008, p 11.

²– Stucky (R), Le bâtiment aux frises d'enfants du sanctuaire d'Echmoun à Sidon. In: Topoi, volume 7/2, 1997. P 915_917.

³– Bonnet (C), Tribune d'Eshmoun ou Tribune d'Apollon ?, Theologische Zeitschrift, Heft 3, 2013, 195.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

للصحة و الشافي من الامراض¹، واستمرت عبادته الى فترة ما بعد الرومان والذي يعتقد انه انصهر مع الاله اسكولاببوس الاغريقي فنتج اله الشفاء الروماني اسكولاب².



صورة رقم 20: منظر للنقوش البارزة التي تزين
منبر اشمون -محمية بستان الشيخ-

صورة رقم 19: منبر أشمون في موقعه
(محمية بستان الشيخ) - صيدا -

عن: Bonnet(C) P 206_ 207 , op_ cit,

¹- Talili (S.E), la Carthage punique. étude urbaine, Ed. Librairie d'Amerique,Paris,197 p 187.

²- Benseddik(N), op_ cit , p12.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

II. الديانة الرومانية وملامح الطقوس:

أولاً. أصول الديانة الرومانية ومراحل التطور:

1. أصول الديانة الرومانية:

يعتبر الرومان كغيره من الشعوب القديمة الأخرى ذات العبادة الوثنية، فهم الأكثر تمسكا بآلهتهم من غيرهم. إذ يشير الدكتور "بورحلي" الى ان هيرودوت قد وصف الرومان بأنهم الشعب الأكثر ممارسة للطقوس الدينية من بقية الشعوب الأخرى. وهذا ما تفسره كثرة وتعدد الآلهة¹، وخصها بكل الاحترام والتقدير. كما كان تعدد الآلهة بتعدد القوى التي تمثلها، إذ يصل عدد الآلهة المعبودة إلى 3000 إله²، وقد تمثلت طبيعة الرومان في تعطشهم لاكتساب آلهة جديدة سواء كانت رومانية أو أجنبية، فإن دل هذا على شيء فإنه يدل على طبيعة تفكير هذا الإنسان الروماني القديم، الذي صب كل اهتماماته على التطلع. بما يمليه له القدر ونزعته الدينية بالإضافة إلى كونه إنساناً مزارعاً فإنه لجأ إلى عدة حماة قصداً لحصوله على الحماية الكافية لمحاصيله الزراعية وللتغلب على خوفه وعجزه في معرفة المستقبل³، احتفظ الرومان على معتقداتهم ودياناتهم القديمة، والمتمثلة في الديانة والآلهة الأتروسكية*. والتي تعتبر أحد المصادر الهامة للديانة الرومانية بالإضافة إلى العبادات والآلهة الأجنبية الأخرى ألا وهي الإغريقية والشرقية، كالديانة المصرية وديانة حضارة ما بين النهرين⁴. كما يمكن تحديد الجذور الأولى للآلهة الرومانية وأسمائها فهي تتكون من ثلاثة مجموعات:

¹ - بورحلي ابراهيم، مستعمرة مادروس وإقليمها الترابي، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، دولة في الآثار القديمة، معهد الآثار، الجزائر 2010/2009، ص ص 181 182.

² - سنيوبوس (ش)، تاريخ حضارات العالم، ترجمة محمد كرد علي، ط1 دار طيبة، مصر 2012، ص 144.

³ - Commelin, (p), Mythologie Grecque et romaine, édition illystrée de nombreuses reproductions, 1837, P 255.

*الأتروسكيون "Etruscans": هم أقدم الشعوب في ايطاليا يقول هيردوت أنهم جاءوا من ليديا "Lydia"

⁴ - Dumézil (G), la religion romaine archaïque, paris, 1966, PP 31- 33.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

المجموعة الأولى وهي الآلهة التي تحمل أسماء إتروسكية خالصة لا يعرف عنها إلا القليل، فقد توحد بعضها مع آلهة اليونان والرومان مما يحمل على الظن أن وظائفها متماثلة. وهكذا أصبح ينظر إلى الإله "تينا" (Tina) على أنه "جوبتار"، بينما تتوحد الإلهة "ترمس" (Turms) مع الإله "ماركير". فمن الواضح جدا أن السيادة كانت للعالم السفلي فقد كان الرومان يؤمنون بالحياة الأخرى كسمة أساسية لديانتهم فكانت تقام ألعاب جنائزية على شرف الموتى¹، كما يذهب الباحث "الإمام" أن الرومان قد اقتبسوا أيضا بعض أسماء آلهتهم وخواصها من الهة المصريين القدماء فعندهم "إيزيس" إلهة القمر، و"أوزيريس" إله الزراعة وكلها أسماء مصرية.² فقد كان الرومان يعبدون هذه الآلهة من غير أن يتخذوا لها تماثيل، فلم يكن في روما في ذلك العهد أية تماثيل لمعبوداتهم خلال حقبةهم القديمة لكنهما اتخذوا فيما بعد ذلك تماثيل من الخشب أولا، ثم اتخذوها من الرخام على مثال اليونان، ولم تكن آلهتهم على صورة حية من البشرية كآلهة اليونان فلم يصفوها بما يتصف به البشر من تحاب وتباغض وتقاتل بل كل ما يجلونه للرب من أربابهم أنه يسيطر على قوة من قوى الطبيعية³. كما ذكر الباحث "Gsell" أن الرومان كانوا يجسدون آلهتهم في أجسام الحيوانات من بين هذه الأخيرة "الكبش"، "الثور"، بالإضافة إلى الشمس والقمر كظواهر كونية. ومع هذا الكم الهائل لهذه المعبودات فالفكر الوثني لم يرفض فكرة أن لكل هذه الآلهة إله أكبر يمثل كبير الآلهة والذي كان عند الإغريق "زيوس"، والإله "جوبتار" عند الرومان، و "بعل" (Baal) عند الفينيقي، "رع" (Ra) عند المصريين، و "ساتورن" (Saturne) في إفريقيا⁴.

¹ - باندر جفري المعتقدات لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح غمام ومكاوي عبد الغفور الكويت 1993، ص ص 69،

² - أبو زهرة (م)، مقارنة الأديان الديانات القديمة، طبعة حديثة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 90.

³ - Gsell (ST), Algérie dans l'Antiquité, Alger 1900, p10.

⁴ - Dumezil(G), Op. Cit, p181.

2. مراحل تطور الديانة الرومانية بين العهدين الجمهوري والامبراطوري:

مرت الديانة الرومانية بعدة مراحل تطويرية مرتبطة بتطور الأحداث التي عملت على تغييرها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فقد تميزت هذه الديانة خلال نهاية العهد الجمهوري لروما المرحلة بظهور أفكار فلسفية مستوحات من الفلسفة الإغريقية ظلت تتبع الدين، بل أن بعض العلماء جعلها توأم الدين لا ينفصل عنه نظرا لتداخل موضوعاتها¹. مما أدى إلى إحداث خلل في الديانة الرومانية، فهناك فروق جوهرية بين الدين والفلسفة²، وبمجيئ أغسطس (Augustus) واعتلائه عرش روما في 27 ق.م قام بترتيبات وإصلاحات تمثلت في إعادة بناء العبادات القديمة التي تخدم الشخصية الوطنية التي لا تتحقق إلا بالدين المعتمد على أرواح الأولين وتقديس الآباء والأجداد ثم الأباطرة والآلهة الأجنبية عند الرومان وهذا لإعطاء للوثنية نفس جديدة، كما أمر ببناء معابد جديدة لها، ووضع قوانين تحت على تقدير هذه الآلهة من طرف الفرد الروماني³.

بالإضافة إلى أنه تولى منصب الراهب الأكبر (PONTI FEX MAXIMUS) الأمر الذي سمح له بإجراء كل هذه التعديلات، وفي نفس العام 27 ق.م لقب بـ "أغسطس" وهو لقب ديني الذي يعني أن لصاحبه كل الصلاحيات فهو مثل الآلهة وأخذ كل الكرامات، وبهذا فإنه يصبح مؤلها بعد موته وفعلا فقد أصبحت روحه مؤلها مباشرة بعد موته وتقام له المعابد والتماثيل والألعاب⁴. اما خلال العهد الإمبراطوري فقد قدس المجتمع الروماني أباطرته، و لعل هذا راجع

¹ - الخطيب (م-أ)، مقارنة الأديان ط1، دار المسيرة، عمان 2007، ص278.

² - Altheim (F), La Religion romaine antique, paris, 1955, pp 44-45.

³ - الخطيب (م-أ)، المرجع السابق، ص 28.

⁴ - باردر (ج)، المرجع السابق، ص 34.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

إلى الدور الذي لعبوه في شتى المجالات و في خدمة الدين و الشعب، و قد احتلت هذه الديانة مرتبة هامة خلال العهد الإمبراطوري والذي كان أيضا نتيجة احتكاكها باليونان، فتعلمت روما أن تتسب ألقاب الشرف المقدسة إلى كل امبراطور يأخذ صفة أغسطس فيصبح مؤلها، إذ يفوض له كل الصلاحيات الدنيوية والأخروية، وقد أخذ كل الأباطرة تقريبا هذه الصفة، كما يبنى لهم معابد خاصة في روما وفي المستعمرات الرومانية، فاللقب (Divi) لقب به الأباطرة سواء كان إمبراطور أو إمبراطورة واستمرت حتى نهاية القرن الثالث ميلادي¹، فقد ازدهرت الديانة الرومانية في هذه الفترة وتنوعت وتلاحمت الديانة الشرقية والإغريقية بالديانة الرومانية وكونت ديانة متكاملة تجاوبت وتناسبت مع طموحات الشعب الذي كان يتجاوب معها بالإهداءات وتقديم القرابين.

ثانيا: انتشار الديانة الرومانية في الشمال الإفريقي:

مما لا شك فيه أن المعمرين الرومان من موظفين وجنود قد نقلوا معهم إلى إفريقيا معتقداتهم كما أن روما كانت متسامحة دينيا حيث سمحت لسكان الولايات، التي هي تحت السلطة الرومانية بحرية ممارسة ديانتهم وعبادتهم، وهذا من أجل التقريب بين الديانات الرومانية، وديانة السكان المحليين، فقد كان الرومان متلهف على ضم الآلهة الأجنبية إلى معبوداتهم هذا من جهة، أما من جهة أخرى هو محاولة السلطة الرومانية وضع الشعوب المستعمرة تحت يدها ما يضمن عدم نشوب صراع بين الرومان والأهالي أو بالأحرى من أجل غرض سياسي².

¹ - المرجع نفسه ص ص 79، 80.

² - حارث (م-ه)، المرجع السابق.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

وقد أشار الباحث "قزال" (Gsell) عن موافقة الرومان على احتضان الديانة للشعوب المستعمرة وممارسة طقوسها وهذا ما يفسر قيام بعض القادة الرومانيين بوضع نصوص اهدائية للإله المحلي بكاكس (Bacax)، ان تحديد عوامل وكيفية انتشار الديانة الرومانية في المغرب القديم يعد بالأمر المعقد والمتداخل، وهذا لما شهدته المنطقة من تنوع حضاري وديني ما أدى الى وجود معتقدات دينية مختلفة الأصول، فهناك ما هو محلي وغير محلي كعبادة آلهة ذات منشأ فينيقي¹. كما قام الرومان أيضا بنقل ديانتهم ومعتقداتهم الى شمال افريقيا، والتي يتصدرها ثالوث الكابتول. والمتمثل في "جوبتر"، "جونو"، "منارف" الذي انتشرت عبادته في أغلب المدن الرئيسية من "دوقة"، "تيمقاد"، "لمباز"، "سبيطلة". وقد امتد في بعض الأحيان حتى المدن الصغيرة، إضافة إلى الثالوث المشار إليه نجد عبادة الإله سيراس، وباخوس وإسكولاببوس، إلى جانب عبادة الإمبراطور رسميا في العديد من المقاطعات الإفريقية، لكن هذا كله لم يؤثر بالكامل على الأهالي الذين لم يبدو أي كره لديانة الرومانية بل تبناها لان اغلب الآلهة الرومانية استمدت روحها وجوهرها من الآلهة المحلية كالإلهين "جوبتر" و"ساتورنس" الذين استمدا روحهما من الإله "بعل حمون" و الآلهة "كايلستيس" من المعبودة "تانيت"، ولإشارة فان الالهين "ساتيرن وكايلستيس" أكثر المعبودات شعبية وانتشارا على الأراضي الافريقية خلال الفترة الرومانية، و انتشرت عبادتها من ضواحي لبدة إلى شرشال و من السواحل إلى الهضاب الداخلية المطلة على الصحراء. الأمر الذي أثار استفهام الباحث (Leglay) حول ما إذا كانت تلك الاستمرارية الدينية إحدى مظاهر المقاومة المعنوية الصامتة ضد الرومان، فإن عبادة "بعل

¹– Basset (R), Recherches sur les Religions des berbères , ed , ernest leroux, paris, 1910, p 11.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

حمون" لم تكن لتتزعزع من مكانها في الفترة الرومانية لكن بحدوث تغيرات ظاهرية طفيفة تتمثل في وضع تسمية لاتينية جديدة له وهي الإله "ساتورن" الإفريقي¹.

1. المعابد الرومانية في شمال إفريقيا

تعتبر المعابد الوثنية في الفكر الروماني القديم على أنها عبارة عن قوى مجسدة في أشكال مختلفة والتي كانت الشعوب القديمة تعبدها وتعظمها وتقدسها، فنقوم بالتقرب إليها عن طريق تقديم القرابين لنيل رضاها وخشية من غضبها². وقد استخلص الباحثون وأصحاب التفسير التاريخي أن هذه المعابد أو الآلهة ما هي الا جماعات بشرية كانت تعبد في الماضي، و هناك من يقول بأنها أجداد الشعوب القديمة، بينما يذهب رأي آخر على أن هذه الآلهة هم نفسهم الملوك الذين كانوا حكاما في زمن قديم معين ثم ألهو بعدها و أصبحوا في مقام الآلهة³، فتعددت هذه الآلهة فمنها من يحمي البذور وينبتها ويكون الإله الحامي للحقول وهناك آلهة الخصب والزواج، وغيرها وقد كثر عدد الآلهة نتيجة لتوسع الإمبراطورية الرومانية⁴، فمن بين الآلهة الرومانية التي لاقت شعبية وانتشارا واسعا في الأراضي الإفريقية نجد:

¹– Leglay (M), Saturne africain , t1, paris, 1966, p61.

²– Masque lier (J.T), Encyclopédie de religions, vol 1, nouvelle édition paris 2000, pp 1437–1447.

³– بن حمادي (ص)، دراسات في الأساطير والمعتقدات الغيبية، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس 1983، ص ص 91، 88

⁴– أبو زهرة (م)، محاضرات في مقارنة الأديان، القسم الأول، الديانات القديمة، مطبعة يونس القاهرة، ص 343.

أ. الإله جوبتار: (Jupiter)



الصورة 21: الإله جوبتار

هو ملك الآلهة الرومانية وكبيرهم، ورب الأرباب والبشر والضوء والسماء والرعد والصواعق، يتولى هذا المعبود الإشراف على الطقس، فهو الذي يحدث في المطر والرعد والبرق¹، عبد الإله جوبتار (Jupiter) كملك الملوك وحامي الرومان ويحتفل به بألعاب، كانت تقام من 15 إلى 18 سبتمبر والتي تنتهي في خاتمة الألعاب بمأدبة طعام على شرف الإله المعبود².

كانت عبادة هذا الإله من العبادات الرسمية الرئيسية في الامبراطورية التي تركز عليها الديانة الرومانية لأنها كانت رمز السلطة والقوة، كان معبده مركزا سياسيا بالإضافة إلى كونه مركزا دينيا وتخضع له كل هيئة مدنية كانت أو دينية في المدينة إلى صاحب السلطة الأكبر³.

مصدر مدينة خميسة - متحف قالمة -

¹ - غانم (م_ص)، الملامح ... المرجع السابق، ص ص 144 - 115.

² - legall (J), la religion romaine de l'époque de catreu l'ancien au rague de l'empereur commande, paris, 1975, p 78

³ - Grimal (P), Dictionnaire de la mythologies et romaine, paris, 1990, p p 244-245.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا



الصورة 22: الالهة جينون.

عن: غانم(م_ص) الملاح، المرجع السابق، ص 125

ب. الإلهة جونو (Juno): هي الإلهة الرومانية التي تماثل الإلهة الإغريقية "هيرا" (Héra) كما أنها أخت الإله "جوبيتار" وزوجته¹ وهي راعية النساء في مضاجعهن ومن الألقاب التي لقبت بها "جونون" لوشيا أي المبدأ الأنثوي للنور السماوي² وقد عرفت هذه الآلهة بالعنف والضعيفة وحب الانتقام بالإضافة إلى الوضعية السياسية، حيث تشارك زوجها وابنتها "منرفا" (Minerve) في الحكم³.



صورة 23: الالهة مينارفا

المصدر: خميسة

_ متحف الاثار القديمة _

ت. الإلهة مينرفا (Minerve): هي إلهة حامية التجارة والصناعة الموسيقي⁴ وهي إلهة الحكمة والذاكرة ثم الصناعات اليدوية وهي التي تتحكم وتشرف على مجموعة الصناع ثم الصناعات اليدوية، وكانت في اعتقاد الرومان تمثل الركيزة التي تقف عليها سلامة روما.

¹ - غانم محمد الصغير، المرجع السابق، ص 122

² - Kerényi (CH), la religion antique ses lignes fondamentale, France, 1957, pp179-183.

³ - غانم محمد الصغير، نفس المرجع.

⁴ - Grimal (P), Op. Cit, 2^{en} édition 1958, p 297

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا



صورة رقم 24: الاله ساتورن

- تيمقاد -

ث. الإله ساتورن (Saturne): إله روماني قديم كان يسمى بالإله "كرونوس" "cronos" عند الإغريق ويشار إليه في الميثولوجيا الإغريقية أنه أنتقل إلى روما بعدما تم نفيه من بلاد الإغريق فاستقر بها مع الآلهة (jonon) وغيره اسمه إلى الإله "ساتيرن"¹.



صورة 25: الاله مارس_ متحف شرشال_

ج. الإله مارس: هو إله الحرب الروماني، من أقدم الآلهة عند الرومان، وهو يمثل الربيع والخصوبة وهذا ما كانت تؤكد أعياده التي كانت في شهر مارس والثانية في نهاية شهر أكتوبر وكان يضحى إليه بخنزير أو كبش أو ثور².



صورة 26: الاله مركور -

متحف تيمقاد -

ح. الإله مركور (Mercure): اقترن اسمه مع اسم الإله الإغريقي هرمس (hermes)، وهو كوكب عطارد، ويعتبر من أبناء الإله زيوس، كما أنه سمي بإله التجارة. وقد ارتبطت عبادته هو بالإله "سلفانو" إله المحاصيل والذي عبد في إفريقيا الرومانية، بالإضافة إلى كونه رئيس التجار وحاميهم³.

1- Leglay (M), Op. Cit, p 62.

2- Lavedan (P), Op. Cit, p 625.

3- Picard (G), Op_cit, pp 64-114.



صورة رقم 27: الاله باخوس_

متحف الاثار القديمة



الصورة 28: الالهة

فينوس _متحف سوسة_

تونس

خ. الإله باخوس (Bacchus):

وهو إله الكروم والخمر وقد عرف عند الرومان باسم "باخوس"، يرافقه الأسد والنمر، عادة يقام له أعياد دينية يكون أساسها الخمر والرقص والموسيقى¹.

د. الإلهة فينوس (Venus):

تعرف هذه المعبودة على انها إلهة الحب والجمال والحرب، وكوكب الزرة والزواج والشهوة وكذا الإخصاب هذا عند الرومان، أما عند الفينيقيين فهي تقابل الإله "عشتارت" وعند الإغريق كانت تعرف "افروديت"².

¹ - غانم محمد الصغير، المرجع السابق، ص 128.

² - غانم محمد الصغير، المرجع السابق، ص 117.

III. العمارة الدينية الوثنية في شمال افريقيا:

أولاً: المعابد المحلية:

شغلت العقيدة الركن الأساسي في تفكير سكان شمال افريقيا الذي قدس الكثير من المعبودات، الامر الذي جعله يفكر في انشاء مساكن تليق بمعبوداته التي توفر له الحماية والرعاية من اجل مجابهة متطلبات العيش. هذه المباني ذات الطابع الديني التي اختلفت أنواعها واشكالها لاقت انتشارا واسعا في شمال افريقيا، كما يمكن تقسيم هذه الأماكن المقدسة المحلية الى:

1. المعابد الطبيعية: تنقسم هذه الأماكن المقدسة الى الملاجئ الصخرية والمعابد المكشوفة

أ. الملاجئ الصخرية: تعد هذه الملاجئ أولى الأماكن التي اعتقد الانسان المحلي انها تمثل مساكن خاصة بالآلهتهم. وكما أشرنا انفا ان عبادة الاله المحلي بكاس كانت تقام في الملاجئ كملجأ طاية الذي يعتبر أحد هذه النماذج والذي يعرف حاليا بغار الجماعة (Djemâa)¹، يتكون الملجأ الصخري من ست قاعات². (انظر المخطط رقم 01).

وهذا ما أشار اليه الباحث غانم (م_ص)³، عكس الباحث حارش (م_هـ) الذي يرى ان المعابد القرطاجية كانت في بادئ الامر عبارة عن كهوف ثم تطورت بعد ذلك⁴. كما بنى السكان المحليون ملاجئ مخصصة لعبادة الالهة المحلية، ويعد ملجئ جبل "شطابة" بضواحي "سيرتا" بين الملاجئ التي مورست

¹ Christofle(M), Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectués en 1930-1931- 1932 , Service des Monuments Historiques de l'Algérie,Alger, 1935, p 165_166.

² Barone(R). Exploration et fouilles des grottes du Djebel Taya. In: Bulletin mensuel de la Société linnéenne de Lyon, 13^e année, n°6, juin 1944. p 48.

³ غانم (م_ص)، الملامح الباكورة، المرجع السابق، ص117.

⁴ حارش (م_هـ)، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1992، ص 80.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

فيها طقوس العبادة المحلية، الخاصة بعبادة الاله المحلي "ج. د. أ"¹. وهو ذو مساحة شاسعة يحتوي على ستون كتابة اهدائية، والتي يفترض تأريخها الى ما بعد فترة حكم الامبراطور كركلا². كما أشار الباحث "قزال" إلى ان الملاجئ والمغارات كانت عبارة عن معابد طبيعية كانت تمارس على ارضيتها الطقوس التعبدية الخاصة بالآلهة الليبية التي كان يقوم بها السكان المحليين³.



مخطط 01. يمثل قاعات غرف كهف جبل طاية_ موقع عبادة بكاس_

عن: Barone(R), op_cit, p48

ب. المعابد المكشوفة: تظهر هذه الأماكن المقدسة على شكل أسطح مستوية بسيطة. لا يوجد فيها أية عمليات للبناء، كما يعتبر هذا النوع من المعابد الأكثر شيوعا وانتشارا في جميع أنحاء شمال أفريقيا، وعلى ما يبدو ان هذا النوع من المعابد هو من أصول افريقية⁴. خاصة المواقع المرتفعة والتي تعرف حسب الباحث "لوقلي" (M. Le Glay) باسم انكلوس (Enclos) كما يطلق عليها أيضا

¹- Decret(F), Fantar(M.-H). ، op. cit. ، p. 269.

²- Camps(G), « Chettaba », Encyclopédie berbère [En ligne], 12 | 1993, p1_2.

³- Gsell (S), histoire ancienne de l'Afrique du Nord, T1, p. 256.

⁴- Brouquier Reddé(V), Temples et cultes en Tripolitaine, Paris, 1992, p. 228.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

تسمية التوفات (Tophet)، وقد رجح الباحث "لوغلي" غياب البناء في هذه المناطق المقدسة ما هو الا مبدأ شرقي مستدلا بمعبد سكيفتا (Skiffa) ب "سوريا" والمتواجد في الهوا الطلق، لكن للأسف ان معظم هذه الأماكن المقدسة اختفت في القرن الثاني قبل الميلاد. كما توجد كذلك نماذج في الغرب، ك "سيما" في صقلية (Sicile)، "موزيا" (Mozia)¹. كما يعتبر معبد التوفات بقرطاج (تونس) من بين هذه المعابد المكشوفة حيث يعتبر من أقدم مراكز العبادة في قرطاج وقد اتخذ هذا المعبد عدة اشكال ففي المرحلة الاولى كان عبارة عن حفرة في الصخرة مغطاة ببلاطة، وتعود الجذور الاولى لمعبد التوفات الى فينيقيا وكان يبني بأحجار مقدسة توضع فيه تماثيل تذكارية قبل أن تمتد إلى شمال افريقيا وقرطاج². (انظر الصورة رقم 30).

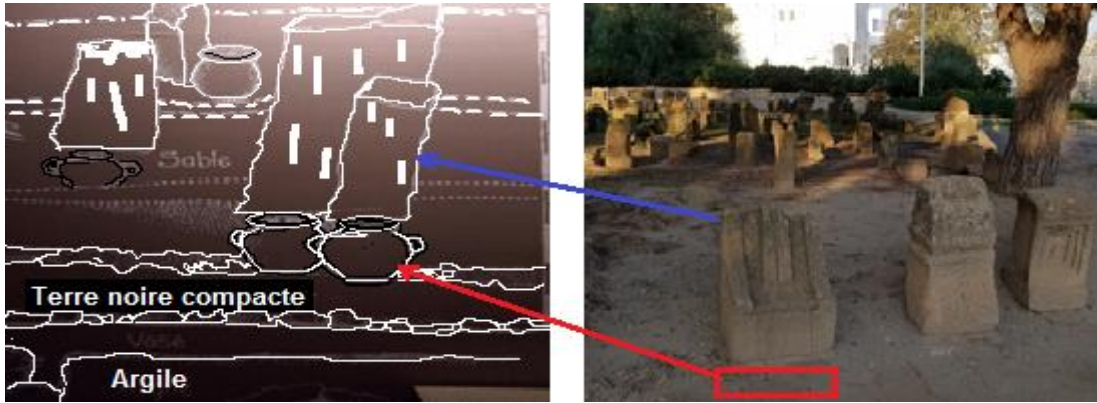
كما تتخلل ارضيته مجموعة من الجرار تحوي عظام الاضاحي البشرية التي معظمها تعود للأطفال الصغار وبعض الحيوانات اذ تعلق هذه الجرار انصاب نذرية³ (انظر الشكل رقم 05)، فقد كان القرطاجيين يقدمون القرابين البشرية من الاطفال الصغار الى معبودهم بعل حمون وتانيت ثم يحرقون العظام⁴.

¹– Leglay(M), Saturne Africain ,Monuments, Numidie_ Maurétanies, T2 ,CNRS, paris, 1966.p 301.

²– عثمان ليندة، العادات الدينية والطقوس والشعائر الجنائزية في بلاد المغرب القديم في الفترة الليبية البونية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2013_ 2014، ص 115.

³– Fantar(M_H), Carthage. Approche d'une civilisation. Éditions de la Méditerranée, 2 vol, 1993.Tunis. p.299.

⁴– بورنية الشاذلي، المرجع السابق، ص ص 182، 184.



صورة 29: معبد التوفات _قرطاج (تونس) شكل 05: كيفية وضع العظام المحروقة تحت أرضية معبد التوفات _ متحف سوسة

رغم إشارة الباحثين ان هذا النوع من المعابد المكشوفة غير المبنية على أنها ذات أصول سامية جلبها الفينيقيون الى شمال افريقيا، فبماذا نفسر إذا تقديس الأشجار التي كانت تمارس عبادتها على الهواء الطلق، والتي مازالت اثارها باقية الى اليوم، أي هناك نوع من الاشجار مازال البعض يعتقد انها أشجار مباركة وحامية من الاخطار ما تعرف بالمصطلح العامي "بشجرة لرياح"، التي تعلق على اغصانها خيوط من القماش او الصوف وهذا من اجل الحماية من الشرور والاطار اثناء الترحال.

2. المعابد المبنية: تختلف هذه المعابد عن المعابد المكشوفة التي ذكرناها سابقاً بوجود اسوار محيطة بالساحة المكشوفة وتتوسطها القاعة المقدسة التي تحوي تمثال الاله او رمز من رموزه وهذا حسب ما اشار اليه فنطر¹، كما طرح الباحث "ليزين" مراحل تطور هذه المعابد من خلال مخططاتها، فقد كانت في بادئ الامر القاعة وسط فناء ذي أروقة (A حسب المخطط 3). اما المرحلة الثانية والتي تتميز بوضع القاعة في حاوية جديدة (B)، ثم يتطور المعبد عن طريق إضافة قاعة واحدة أو

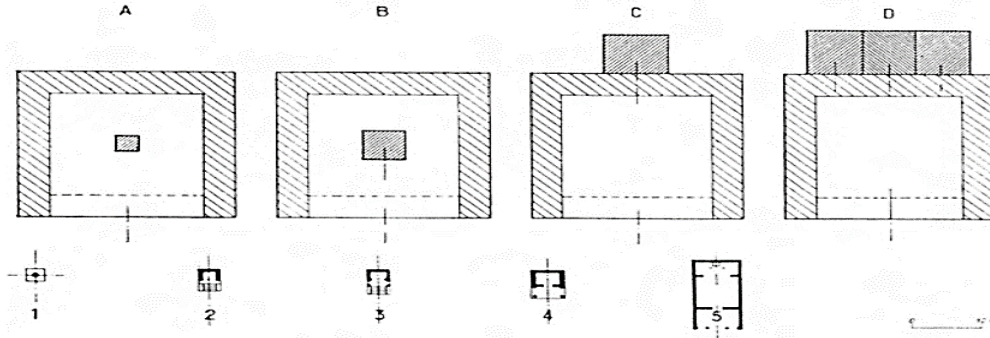
¹– Fantar (M_H), Carthage, op.cit., p 298_299.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

اثنتين أو ثلاث قاعات، جنبًا إلى جنب خارج محيطها الأصلي (C - D). كما افترض ان عدد

القاعات لها علاقة مع عدد الآلهة التي تم تكريمها داخل المعبد¹ (نظر المخطط 02).

كما كانت هذه المعابد تبنى فوق مناطق مرتفعة، كما هو الحال في معبد اشمون الذي بني على هضبة



مخطط 02: مخططات توضح مراحل تطور المعابد المحلية

عن: Sibai (M), op_cit ; p169

مرتفعة لجبل برصا ويشرف على المدينة محاطا بسور يتربع على مساحة واسعة، بالإضافة الى معبد

ملقارت².

ثانيا: المعابد الرومانية:

1. تعريف المعبد (Temple): كانت المعتقدات الدينية الرومانية السبب في ظهور الآلهة

والمعبودات، مما جعل الفكر الروماني يخمن في بناء مساكن أو بيوت مقدسة تأوي هذه

الآلهة، وكذا من أجل أداء طقوسهم وتجسيد عقائدهم فقاموا ببناء هذه المعالم الدينية

وهذا للأهمية البالغة لها، كون المعبد بصفة عامة يعتبر من اهم المباني العمومية التي

¹- Sibai (M), La construction d'un mythe contemporain : les temples « sémitiques » d'Afrique Romaine, Anabases [En ligne], 11 | 2010, 2019.p168.

²- Gsell, (st) op_cit, p. 286.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

عرفتها المجتمعات القديمة عن غيرها من المباني العمومية الأخرى. فالمعبد في عمومه يعني المكان المقدس، وهو البناء الذي يصمم وينجز فوق مكان مقدس، وهو البناية الخاصة بإيواء تماثيل الإله المعبود أو مجموعة آلهة¹.

والمعبد في المعتقد الوثني هي بيوت الآلهة المعبودة لهذا فهي تبنى في أماكن مقدسة وعلى أرض تحدث فيها، المعجزات التي تحتوي على قوى مقدسة. فالمعبد هو الذي يعبر عن الخير الذي يقرب بين العبد والمعبود، كما أنها تعكس ارتباط الإنسان بمعبوداته منذ القدم، وحسب الباحث " فراس السواح" أن مصطلح (TEMPLUM) والذي يعني معبدا أنها كلمة أتروسكية والتي تدل على القسم السماوي على الأرض، والذي يحدّد من طرف الكاهن من اجل استطلاع "الغال*" وفيما بعد صار هذا المصطلح يدل على قطعة أرض مكرسة للآلهة². ففي البداية لم تكن هذه القطعة تحتوي على أبنية دينية، بل كانت تحتوي على مذبح ثم على مقام صغير، لأنه خلال القرن السادس ق.م كانت البداية في إقامة بعض المعابد الرومانية، لكن في مجملها لم تخرج عن شكل المعبد الأتروسكي³. كما وجد في "روما" نماذج عن المعابد الأتروسكية، التي تعود إلى فترة 585 ق.م، حيث كانت هذه المعابد تبنى من الخشب وبلغت أوجها في معبد الثالوث الكابيتولي⁴.

¹– Thibault, (P), lexicque d’histoire et de civilisation romaine 2eme ed revue et corrigée, ellipse, p 34.

* الغال: هو الطالع

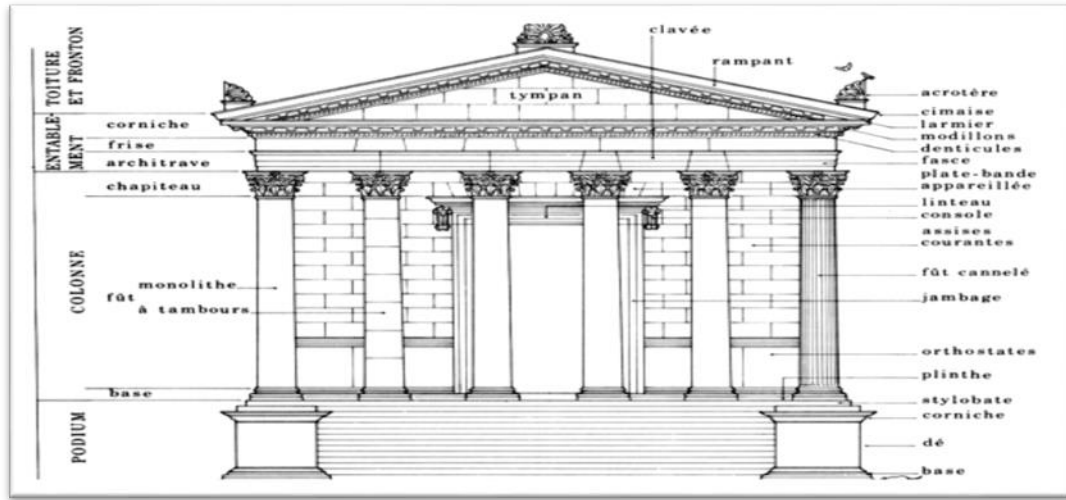
²– السواح فراس، موسوعة تاريخ الأديان، اليونان والرومان، أوروبا ما قبل المسيحية الكتاب3، ط1، دار العلاء الدين، سورية 2005، ص ص 207، 208.

³– قادوس عزت زكي حامد، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، الإسكندرية، 2004، ص 167

⁴– Thibault (P), Op. Cit, p 346.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

فبالرغم من أن المعابد الرومانية ورثت هندستها من المعابد الإغريقية والأتروسكية، إلا أنها كانت لها ميزة أخذتها من تقليد المعبد الإيطالي الذي يميز عن طريق البوديوم العالي¹. بالإضافة إلى مكونات أخرى تميّز بها (انظر الشكل 06).



الشكل 06: المعبد الروماني ومكوناته

Adam. (j- p), La construction romaine matériaux et technique, p359.

2. مميزات المعابد الرومانية:

تميزت المعابد الرومانية بنفس المميزات التقريبية للمعابد الأتروسكية، ولم يخرج عن مخططها الجوهري، وقد كانت هذه المعابد تتميز بالخصائص المعمارية المعروفة في بناء المعابد القديمة وتتمثل في:

أ. **وجود المنصة (Podium):** وهي تمثل القاعدة التي يرتكز عليها المعبد، وهي مدعمة

بدرج قد شغل كل عرض المنصة أو جزء منها، إذ أنه احتفظ بارتفاع خلال العصر

¹ - السواح فراس، المرجع السابق.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

الجمهوري، وانخفضت في القرن الثاني ق.م لتعود إلى سابق عهدها¹ (ارتفعت مرة أخرى) في القرن الأول ميلادي (1م)، أما في العصر الإمبراطوري فبقيت محافظة على ارتفاعها، وقد رجح الباحث "عزت زكي" ان السبب راجع إلى الحضارات القديمة التي وجدت في شبه الجزيرة الإيطالية مثل حضارة تيراماري* (terramare) التي استقرت في أتروريا ووصلت إلى منطقة "لاتيوم". بينما يفسر البعض الآخر الدارسين أن هذا الارتفاع راجع إلى العادة والتفكير الإيطالي الذي يهدف إلى إضفاء الهيبة والرهبة إلى مساكن الآلهة².

ب. **القاعة (Cella):** المعابد في بادئ الأمر تتكون من غرفة واحدة مما صور الآلهة أمامها (أمام الصورة) هيكل ومذبح، كما كانت تمارس فيه العبادة، ثم أصبح الرومان يعنون ببناء معابد كبيرة وضخمة³، وقد تكون هذه المعابد تحتوي على ثلاث غرف مقدسة وهي مخصصة للآلهة الثلاثة، وهذا ما ينطبق على ثالوث الكابيتول (جوبيتر، جونون، منيرفا)، ونتيجة لذلك ازداد عرض المعبد وأصبح شكله تقريبا مربعا حيث قدرت نسبة العرض إلى الطول كانت 5 على 6 وقد استمر هذا الاتجاه حتى في حالة بناء معبد مستطيل أو معبد للإله واحد⁴.

¹ - قادوس عزت حامد، المرجع السابق، ص ص 167، 168

*حضارة تيراماري: عبارة عن حضارة أثرية يعود تاريخها إلى العصر البرونزي الأوسط والمتأخر 1150-1700 قبل الميلاد. تستمد اسمها من بقايا «الأرض السوداء» للتلال المستوطنة. اسم تيراماري هو من تيرا مارنا، أي «أرض-المرل»، حيث المرل هو راسب بحيري. قد يكون له أي لون، لكن في الأراضي الزراعية يكون باللون الأسود في الغالب، مما يسفر عن تعريف «الأرض السوداء» الخاص به. يسمى سكان مواقع التيراماري بالتيراماريين لمعلومات أكثر انظر الموقع:

<https://mybrowser-search.com/search>

² - المرجع نفسه، و واقفه في ذلك Pelletier (A), l'Urbanisme romain sous l'empire, Paris, 1972, p 72

³ - شاكر محمود، موسوعة الحضارات القسمة والحديثة وتاريخ الأمم، ج1، ط1، دار أسامة، الأردن، 2002، ص 360.

⁴ - قادوس عزت (ح)، المرجع السابق، ص 168

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

ت. واجهة المعابد: اهتم المهندس الروماني بواجهة المعابد، بعكس الإغريق الذي اهتم بأن يرى المعبد

من جميع الجهات، وقد تنوعت هذه الواجهات وهذا حسب ما ذكره المهندس المعماري "

فتروفبوس (Vitruvius)، أن هناك خمسة أنواع من الواجهات، ونذكر منها:

• بيكنوستايل (Pycnostyle): تكون الأعمدة فيها متقاربة جدا من بعضها مقدره ب: سمك عمود ونصف

مثل: معبد قيصر ومعبد فينوس (بروما).

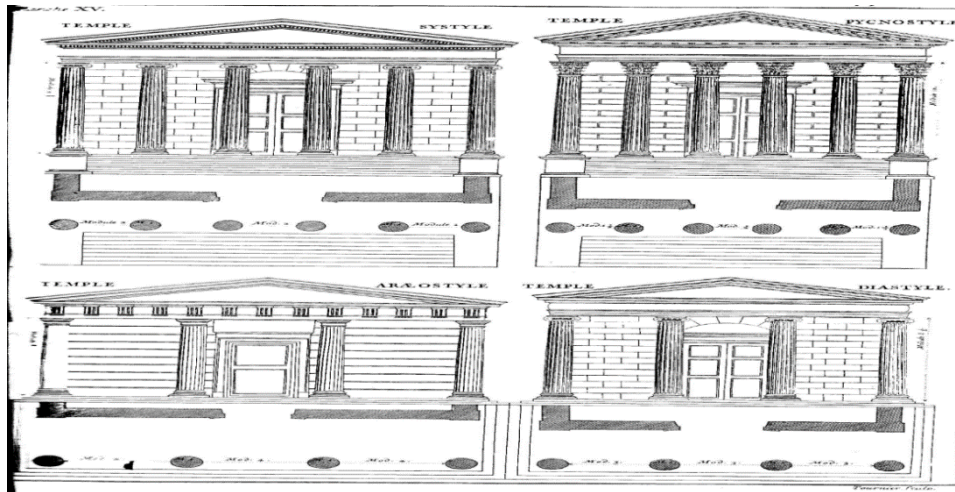
• سينتايل (systyle): فتكون فيها المسافات البينية بين العمود والأخر أوسع قليلا بسمك عمودين¹.

• أراوستايل (Araostyle): تكون الأعمدة فيها أكثر تباعدا من نمط سينتايل، ومتفرقة عن بعضها

ومثال ذلك معبد هرقل في بومبي².

• إيوستايل (Eustyle): تكون فيها المسافات البينية بنسب نموذجية ومناسبة تماما، وهو أحسن نوع

والأسلوب مثالي والأكثر استحسانا بالإضافة إلى الجمال والقوة³ (انظر الشكل 07).



الشكل 07: تصنيف المعابد حسب عدد الأعمدة

Vitruve. Les dix livres d'architectures P.75

1- Vitruve, les dix livres d'architecture ,3^{eme} livre chapitre 3, p 75.

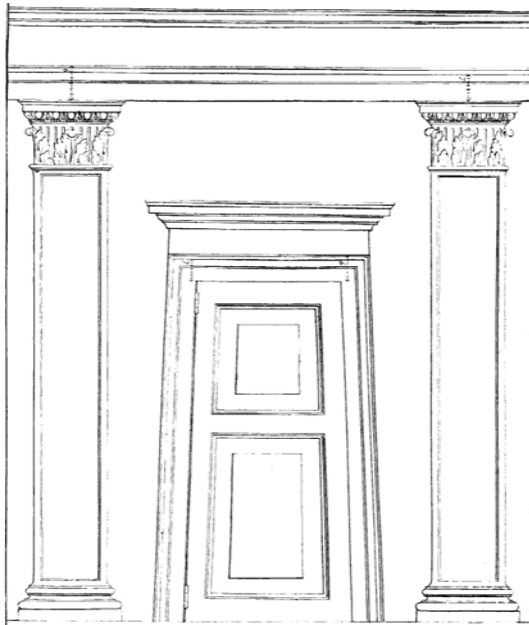
2- Vitruve, Op-cit , pp 75-77.

3- Ibid.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

ث. مداخل المعابد الرومانية:

حاول المهندسون الرومان إدخال تعديلات على العمارة التي أخذوها من عند الإغريق، وهذا من أجل تلبية حاجياتها، وعلى هذا فالمعبد الروماني كان ذا طابع خاص، فاهتموا بمدخل المعابد ذات النمط الجبهي، بحيث يكون الجزء الداخلي مفتوح على الجبهة الأمامية مما سمح للقس بالوقوف في الرواق، والحصول على رؤية واضحة نحو الخارج، وقد كان يوضع تمثال الإله المعبود في آخر الغرفة ما تعرف "قدس الأقداس".¹ وضع "فيتروفيوس" أيضا قواعد



ونظريات عن إنشاء مداخل للمعابد فكانت حسب نوع التاج أي حسب الأنماط الثلاثة (الدوري، الأيوني، والكورنثي).²

الشكل 08: مدخل المعبد حسب فيتروفيوس

Vitruve, op- cit, P133.

¹– Gros (P), op_cit, pp 123–124.

²– Ibid.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

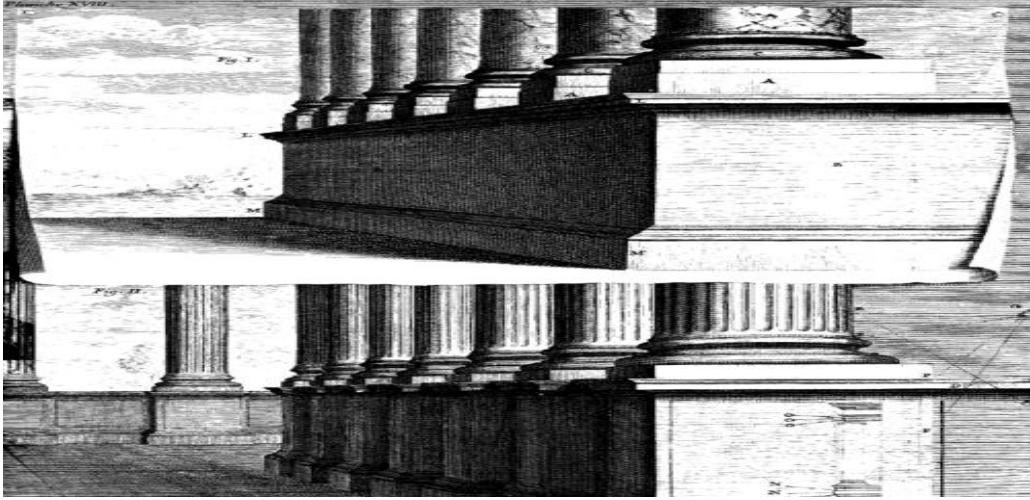
ج. **بهو المعبد: (Pronaos)** وضعت له ترتيبات وقواعد وتمثلت في تحديد طول المعبد، بحيث أن عرضه يساوي نصف طوله (العرض يساوي نصف الطول)، بما في ذلك الجدار الذي يوضع فيه الباب المتحرك وتكون الأجزاء الثلاثة المتبقية¹ والتي تشكل البروناووس ممتدة إلى الأعمدة الواقعة على جانبي المدخل والتي تنتهي بها الجدران، ويجب أن تكون هذه الأعمدة بنفس سمك الأعمدة الأخرى، وإذا كان المعبد بعرض يصل إلى 40 قدما فيجب أن يوضع عمودان بين العمودين اللذين بجوار المدخل².

ح. **قواعد وأساسيات المعبد:** عينت قواعد المعبد باهتمام المعماري الروماني وهذا لا عطاء الدعامة والقوة للمبنى، وهذا حسب النظام المعماري الروماني الخاص بالمعابد وحسب ما وضعه فيتروفيوس "Vitruve" في وجود حفر قواعد لهذه المعابد على الأرض الصلبة، كما يجب أن تكون الأسس كلها بالصلابة العظمى، أما فوق مستوى الأرض فتكون هناك جدران مرتبطة، ذات سمك مقدر بـ (سمك الجدار أكبر بنصف قطر العمود)، وبذلك يكون الجزء السفلي أقوى من العلوي و، وإذا بنيت بالحجارة المصقولة او الرخام فلا بد من ان تكون هذه الحجارة متساوية³.

¹– Vitruve. Les dix livre d'architecture. livre 4, chapitre 4, p 78.

²– Ibid.

³– Vitruve. livre 4, chapitre 4.



الشكل 09 قواعد وأساسيات المعبد حسب فتروفيوس

Vitruve .Op. Cit .P87

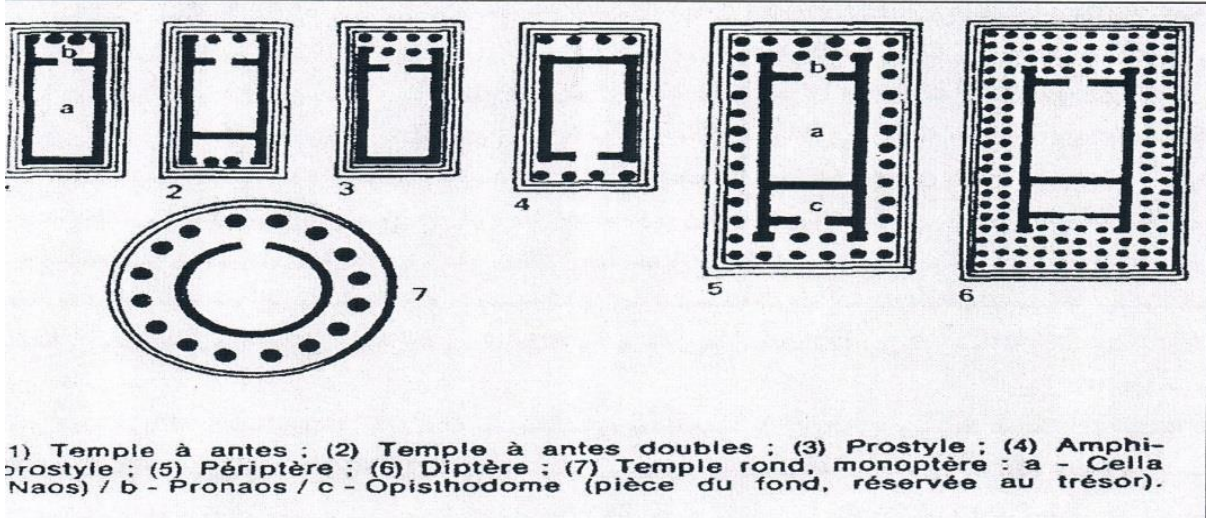
خ. توجيه واجهة المعبد: في حالة عدم وجود أسباب مانعة وعوائق، فإن توجيه المعبد يكون إلى الربع الغربي ويعود السبب في ذلك أنه عند قيام الأشخاص بتقديم القرابين والأضاحي يكونون في مواجهة شروق الشمس، وجها لوجه وأمام تمثال الإله¹. أما في حالة طبيعة الموقع لا تسمح في توجيه المعبد، فهنا لابد من اختيار أوسع مكان يمكن مشاهدته، ومن أي مكان في المدينة².

3. أنواع المعابد الرومانية:

تقن المعماري الروماني في هندسة المعابد الرومانية والتي حظيت بكل الاهتمام والتبجيل عن المعالم الأخرى، إذ تعددت أشكالها واحجامها بتعدد الالهة المعبودة (انظر الشكل 10). وقد ميزنا نوعين من هذه المعابد وهي كالتالي:

1- Ibid.

2- Ibid.



الشكل 10: أنواع المعابد الرومانية عن

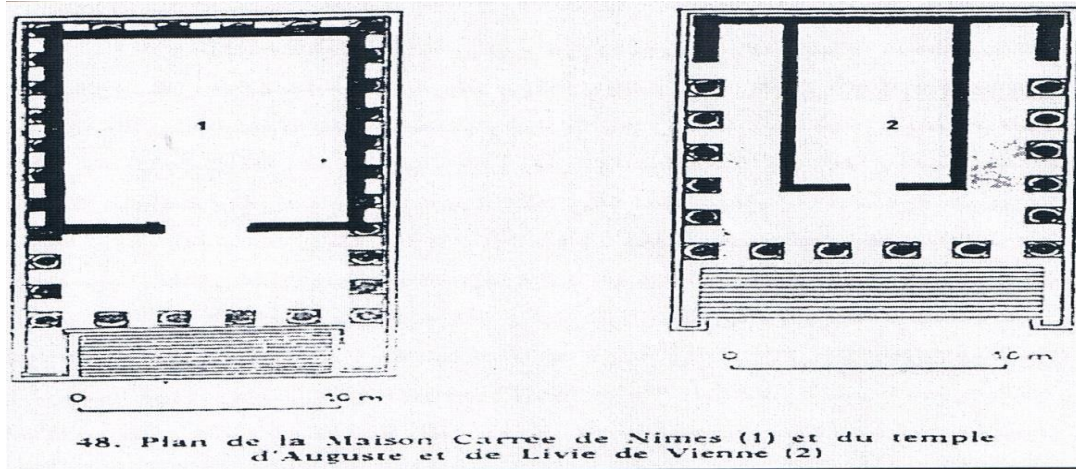
Pelletier.(A), op-cit .P27

أ. المعابد المستطيلة: المسقط المستطيل يمثل خليطاً من العمارة اليونانية و الأتروسكية، فهذا المدخل هو (Prostyle – Portico) والجزء المرتفع أمام المدخل (Podium)، فهو مأخوذ من المعابد الأتروسكية و المسقط الشائع في هذه المعابد هو (Pseudo-periptera)¹، كما على هذه الساحة المرتفعة أعمدة سقف المدخل، و يصعد إليها بدرج أقل عرضاً من عرض الواجهة² ذو رواق أمامي يطلق عليه اسم المنزل المربع (maison carrée) فهو يعتبر مثال كامل رغم صغره في الحجم تحيط به الأعمدة ذات الطراز الكورنثي، و يحتوي على السلالم بالواجهة الشرقية و الأعمدة تحمل إفريزا و كورنيش مزخرفين³ (انظر الشكل 11).

¹ - الموسوي هاشم عبود، موسوعة الحضارات القديمة، دار ومكتبة الحامد للنشر، الأردن، 2012، ص 189.

² - قادوس عزت زكي حامد، المرجع السابق، ص ص 168، 189.

³ - خزعل الماجدي، المعتقدات الرومانية، سلسلة التراث الروحي للإنسان، دار الشروق للنشر، الأردن، 2005، ص ص 145، 146.



الشكل 11: المعابد المستطيلة

Pelletier.(A). Op.cit .p27

كما يلاحظ أن عمق المدخل في المعبد الروماني يقل كثيرا عن عرضه بينما المدخل في المباني اليونانية يصل عمقه إلى حوالي ضعف العرض، كذلك نجد أن غرفة المعبد "cella" في العمارة الرومانية قد شغلت أغلب ساحة المعبد وتبلغ نسبة عرضها إلى طولها واحد على اثنان، ويلاحظ من ناحية الإنشاء الاستغناء عن الأعمدة في وسط غرفة المعبد، كما يلاحظ أن المعابد الرومانية لم توجه دائما نحو اتجاه واحد كما هو الحال في المباني اليونانية التي توجه دائما نحو الشرق¹.

ب. المعابد الدائرية: وتوجد في المعابد الدائرية نمطين وهما: الدائري، والاسطواني:

ب.1. المعبد الدائري: وجد هذا المسقط الدائري على شكل دائرة يحيط به أعمدة من الخارج على شكل دائرة مقدسة ومحاطة بالحجارة والتي تعلوها قبة ومن أمثلة هذه المعابد هو معبد الإلهة "فيستا" (Vesta) (إلهة الموقد والحياة المنزلية)².

¹- الموسوي (هـ -ع)، المرجع السابق، ص 204.

²- قادوس (ع -ز)، المرجع السابق، ص 170.

مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا

ب 2. المعبد الاسطواني: هو الآخر مستدير الشكل تحيط به الأعمدة، و مثاله معبد البانتيون (panthéon) يعبر هذا المعبد عن البساطة و الوحدة في التكوين كما أنه ينتمي إلى العصرين، فقد شغل مكانه في أول الأمر معبد أقيم عام 25 ق.م¹ (انظر الشكل 12).

فهو من أهم المعالم المعمارية التي تمت في عصر الإمبراطور هادريانوس وهو يتكون من الأقسام التالية:

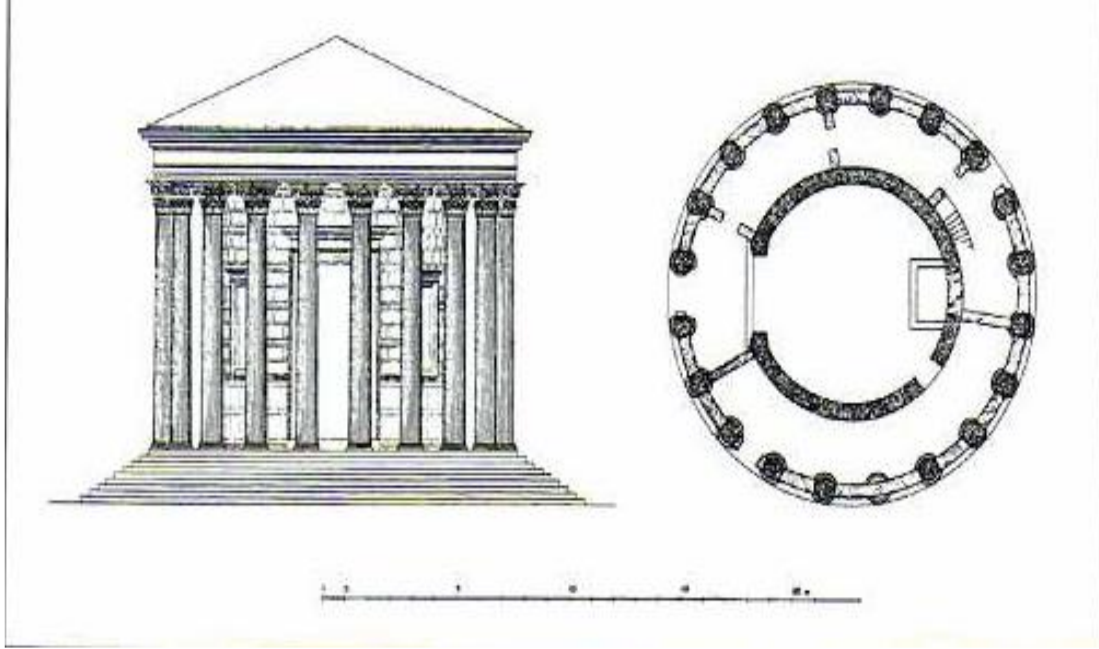
▪ **المدخل:** والذي يتكون من بناء مستطيل محمول على أعمدة، وقد كان المثلث العلوي أعلى التاج، ويحتوي على أشكال من البرونز.

▪ **الاسطوانة:** وهو بناء ضخ والذي يضم القاعة الرئيسية الخاصة بالمعبود بالإضافة الى الرواق الدائري والذي يتضمن تجاويف او حنيات خاصة بتماثيل الآلهة.

▪ **القبعة:** وهي نصف كرة محمولة على أساس الاسطوانة ونركز في هذه القبعة للسماء، وكأنها مأوى للآلهة، وفي منتصف القمة كرة مستديرة وتعمل هذه الفتحة على إعطاء وغمر المعبد بالضوء².

¹ الموسوي (هـ - ع)، المرجع السابق، ص 212.

² نفسه.



الشكل 12: نموذج عن المعابد الدائرية

Vitruve op. cit p143

الفصل الأول:

الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

- I. مجمع قرزة
- II. مجمع ساتورن - دوقة -
- III. مجمع المياه - زغوان -
- IV. مجمع اكواسيتيميانا - تيمقاد -
- V. مجمع ساتورن - تيمقاد -
- VI. مجمع اسكولاب - لمباز -
- VII. مجمع ب- فوليبيليس -

1. المجمع الديني بقرزة

أولاً: تقديم المدينة الأثرية قرزة

1. الموقع الجغرافي:

تقع مدينة قرزة الأثرية على الجهة الجنوبية الشرقية لطرابلس والتي تبعد عنها بمسافة 250 كلم، بينما تبعد عن منطقة خليج السرت بمسافة 130 كلم إذ تمثل الجزء الجنوبي لهذه الأخيرة¹. وقد أصبحت قرزة والمناطق المحاذية لها تعرف بالمناطق ما قبل الصحراء، وحسب الباحثين ان قرزة هي أحد المدن القديمة التي تمثل رأس المثلث الذي يتكون من أهم ثلاث مواقع أثرية وهي قرزة وبونجيم بالإضافة إلى موقع القريات الغربية² (أنظر إلى الخريطة 01).

اما المناخ فقد تميزت المدينة والمناطق المجاورة لها بمناخ شبه صحراوي، تصل فيها كمية التساقط الى 25 ملم وهذا حسب تقديرات الباحث بولات (Polet)، وقد رجح هذا الباحث أن نسبة التساقط في المنطقة خلال العصور القديمة قد كانت بنسبة 200 ملم، كما تميزت هذه المناطق بتضاريس شبه صحراوية إذ تتخللها مجموعة من الأودية أهمها وادي "زمزم" و"قرزة" اللذان يعبران المدينة³. كل هذه المميزات الطبيعية ساهمت في أن تكون المدينة أرضاً زراعية بالدرجة الأولى إذ يعتمد سكانها على نمط الحياة الريفية وهذا

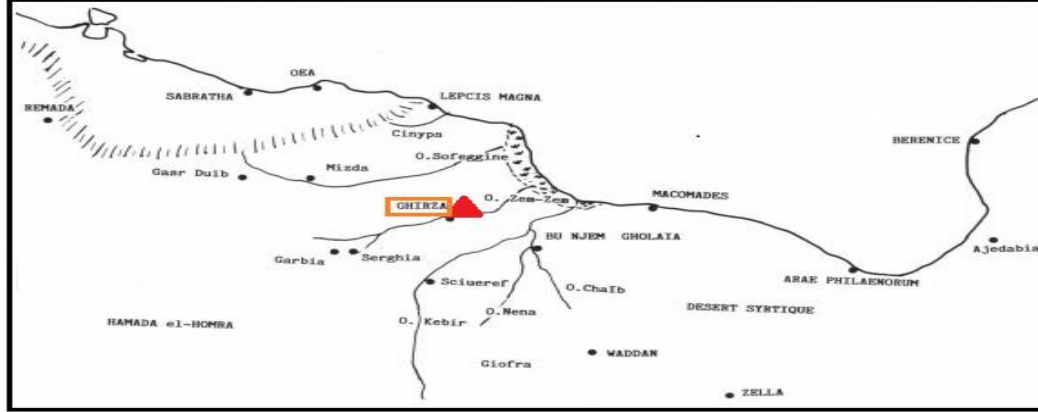
¹- Polet (S), Ruptures dans l'art funéraire en tripolitaine : la nécropole libyco-Romaine de chirza, revue d'études antiques de l'asbl Neo-loubaniste, N° : 7-8, Roma, 2012, p1

²- Ibid.

³- Ibid, p56.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

ما عثر عليه الباحثين في منحوتات جدارية تصور مشاهد الحياة اليومية للسكان على جدران الأضرحة والمقابر¹. فمن أهم المنتوجات الزراعية هي زراعة القمح، الشعير، الزيتون، العنب، التين والنخيل...².



خريطة 01: يوضح موقع مدينة قرزة

Rebuffat (R), « Bu Njem », in Gabriel Camps Caprarienses, Edisud

(Volumes, n 11), 2013, p 3.

2. الإطار التاريخي

أ. أصول التسمية:

يحتمل أن أصل تسمية المدينة بهذا الاسم يعود إلى أصول محلية مشتقة (GRZ) والتي تعني الجبل وهذا حسب ما ذكره المؤرخ البيزنطي كوريبيوس (Corippus) على أنه يوجد موقع سمي قورزيل (Gurzil) وهو

¹– Michel (R), les scènes de la vie quotidienne dans la sculpture funéraire romaine, école pratique dans hautes études 4e section, sciences historiques et philologiques–annvaire 1976–1977, p1167.

²– ماتينغلي (د-ج)، منطقة طرابلس في العهد الروماني، ترجمة الجارري (م-ط)، حيدر (م-ع)، دار الكتب الوطنية، بتغازي، ليبيا، 2009، ص472.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

نفسه قرزة (Ghirza) وهذا حسب ما افترضه الباحث "بولات". كما قدمها الجغرافي البكري خلال القرن 10م على اسم قرزة¹.

ب. المراحل التاريخية:

يعود تاريخ تأسيس مدينة قرزة إلى مراحل تاريخية مبكرة تسبق التواجد الروماني، أسست المدينة من طرف السكان المحليين للمنطقة وللذين ينتمون إلى بعض القبائل الليبية وهذا حسب ما ذكره الباحث الليبي خالد محمد الهدار، كما ذكر أيضا أن هذه المنطقة عرفت استقرارا حضاريا ملحوظا وهذا لتوفر شروط الحياة فيها خاصة وأن قرزة تتوفر على أودية مائية أقيمت على ضفافها أراضي زراعية². وعلى هذا فقد أصبحت المدينة تضم مساحات زراعية واسعة الأمر الذي أدى إلى وجود صراعات داخلية جعلت المنطقة تشهد عدة هجمات من طرف القبائل المجاورة والتي كانت تستهدف بصفة خاصة هذه المزارع وسلب المحاصيل، الأمر الذي حتم على القاطنين بإنشاء منشآت دفاعية تصد هذه الهجمات، بالإضافة إلى بعض البناءات كالقصور ومن هنا بدأت المدينة في التوسع والازدهار³. وخلال الفترة الرومانية شهدت المدينة مرحلة تاريخية جديدة تمثلت في بادئ الأمر في النزاع والصراع بين السكان المحليين والجنود الرومان خلال القرنين الثاني والثالث فقد سلب هؤلاء الجنود والجنود المتقاعدين أجود الأراضي الزراعية، فما إن بدأ التعايش بين الطائفتين ودخول بعض السكان تحت الحماية الرومانية وأخذ الرومنة خاصة من طرف طبقة الأغنياء والنبلاء، الأمر الذي ساعد في تطوير المدينة وأصبحت برتبة مستوطنة رومانية، لكن هذا الحال لم يدم كون السكان اللذين دخلوا في الحكم الروماني أصبحوا فيما بعد غير موالين لها لأن روما لم تلبى لهم

¹ - Polet (S), op-cit, p57.

² - الهدار، (م-خ)، مدينة قرزة الأثرية، مدونة الآثار الليبية، 2008، (موقع الإلكتروني).

³ - ماتينغلي (د)، الأوضاع الاقتصادية والثقافية في أواخر الفترة الرومانية بإقليم المدن الثلاث، ترجمة مصطفى عبد الله، آثار العرب، العدد 09 و10، 1997، ص 89.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

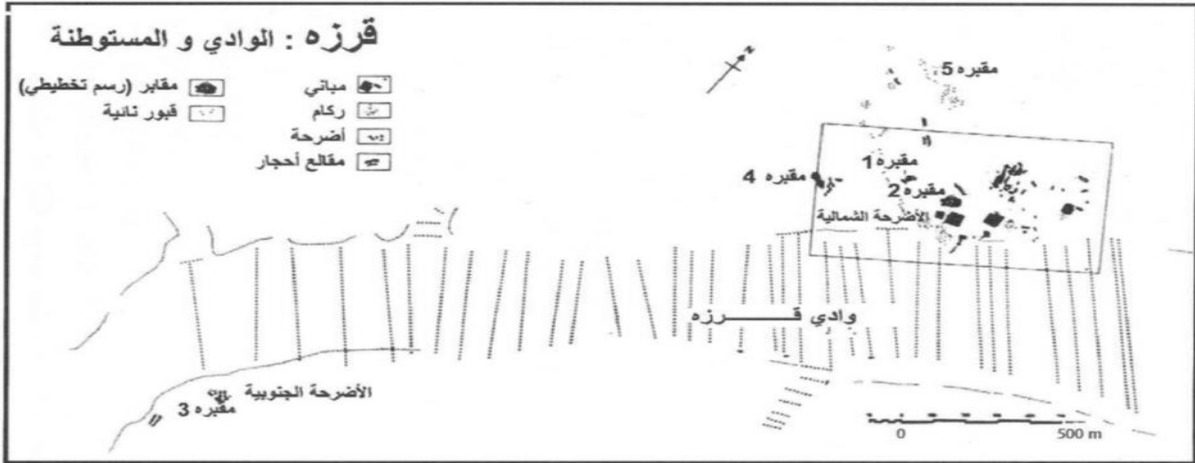
مصالحهم¹، بالإضافة إلى ما ذكره الباحث "ماتينغلي" (Mattingly)² أن سكان المناطق الداخلية والأرياف ظلوا محافظين على نزعتهم وصبغتهم اللببية وكذا لغتهم وثقافتهم، فهاذين السببين ساعدا في تراجع الهيمنة الرومانية على المنطقة والتي تعود للقرنين 4 و5 م أي أن الرومنة لم تشمل جميع سكان المدينة، وحسب تحليل "ماتينغلي" في أن نشر الثقافة الرومانية في المنطقة كان أمرا صعبا مستدلا بذلك إلى وجود نقيشة وجدت مكتوبة باللغة اللاتينية لكنها تفنقر إلى قواعد النحو الخاصة بالكتابة اللاتينية، كما شهدت هذه الهيمنة والتواجد الروماني تراجعاً وتدهوا اقتصادياً³، وبعد انتهاء الهيمنة والتواجد الروماني في المنطقة تدخل المدينة في مرحلة تاريخية أخرى وهي الاستيطان الوندالي والذي سارع في إبرام معاهدات واتفاقيات مع السكان ومختلف القبائل والممالك وحتى القبائل التي كانت معادية للرومان وخارجة عن السيطرة لأن الحكم الوندالي لم يدم طويلا في المنطقة، وبعد هذه المرحلة يأتي الوجود البيزنطي من أجل استعادة عرش روما كونهم ورثة الرومان، وبعد قرن من الزمن الموافق لسنة 533 م دخل الجيش البيزنطي في صراع مع القبائل اللببية حيث تم إنشاء حدود جديدة لبعض المقاطعات من أجل صد أي هجمات للقبائل، رغم الأسلوب الذي انتهجته المسيحية في كونها تمثل الجانب الأكثر مرونة من الحكم الروماني، إلا أن الفتح الإسلامي والخلاف مع القبائل عجل بانتهاء الحكم البيزنطي للمنطقة. لتدخل هذه الأخيرة مرحلة التعايش والاستقرار حيث احتفظت القبائل باستقلالها المحلية مع الاعتراف بوجود الحكم الإسلامي ودفع الجزية، حيث تحررت هذه القبائل من الرومنة ومن المعتقد الوثني وبقيت على هذا الحال إلى يومنا هذا⁴.

¹ - نفسه، ص90.

² - Mattingly (D), *lityans and the « limes » : culture and society in roman tripolitania, in antiquités africanes*, 23, 1987, p90.

³ - Mattingly (D), *op-cit*, p90.

⁴ - *Ibid*, p92.



مخطط 03: يوضح موقع مدينة قرزة

ماتينغلي (د-ج)، المرجع السابق، ص 473.

3. تاريخ الأبحاث:

تعد قرزة الموقع الأكثر استثنائية عن باقي مواقع ما قبل الصحراء الليبية وأكثرها اهتماما وتتقيا من طرف الباحثين، فكانت أولى أعمال البحث سنة 1817م من قبل الباحث سميث (Smuthe)، حيث قام هذا الأخير برحلة استكشافية قصيرة¹. ليستأنف مرة أخرى أعمال التنقيب على مستوى المدينة خلال سنة 1820م. وفي سنة 1930 قام كل من سميث وبورقان بأعمال المسح والتنقيب على المدينة حيث تم الكشف على العديد من القبور والأضرحة وبعض اللوحات الجدارية المنحوتة². لتصدر أولى التقارير عن الدراسات التي أجريت على مخلفات المدينة الأثرية قرزة منها الأضرحة وبعض الكتابات اللاتينية، حيث نشر هذا التقرير خلال سنة 1904م في بريطانيا³. كما استمرت أعمال البحث والتنقيب من طرف الباحثين، فقد قام الباحث ماتينغلي (Mattingly) بدراسة خاصة بالفن الإفريقي والذي توصل من خلاله إلى تحليل ودراسة

¹ - ماتينغلي (د)، منطقة طرابلس، المرجع السابق، ص 26.

² - ماتينغلي (د)، نفسه، ص 472.

³ - Callu (J-P) «follis dingū-aris» apropos inscription de ghirza (tripolitaine) in: mélanges d'archéologie et d'histoire, T71, p1959. P321.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

الطرائق والتقاليد الخاصة بالسكان المحليين قبل التواجد الروماني في المدينة وهذا خلال سنتي 1999-2003¹. كما قامت جمعية الدراسات الليبية بجامعة ليستر (في إنجلترا) بفحص بعض العينات الخاصة بالشقف الفخارية خلال سنة 2014، بالإضافة إلى بعض المساحات على الأودية². كما عثر على ستة نقوش باللاتينية وثلاثة باللاتينا بونيقية و 27 نقشا غير متقن بالليبية³.

أ. أهم معالم المدينة:

بنيت قرزة على جزء مرتفع من الضفة اليسرى لوادي قرزة، تتميز المدينة بتوسع وتنوع معماري، حيث بنيت معالم المدينة على منطقة بأبعاد تقريبية مقدرة ب 150000م²، وهي منتشرة على شطرين بسبب أحد روافد واد قرزة الذي يعبر المنطقة. تتميز المدينة بطابع معماري يتمثل في القصور الشبيهة بالقلاع أهمها ستة قصور يتخللهم حصنان كبيران إلى جانب عدد وفير من الإنشاءات المتمثلة في المنازل ذات مساحات مختلفة تتخللها قاعات متفاوتة العدد تصل إلى ستة حجرات⁴.

كما خصص 122 هكتار للنشاط الزراعي. ولعل الجانب الأهم في معالم المدينة هو انفرادها بعمارة المعالم الجنائزية والمتمثلة في الأضرحة ذات التنوع في الأحجام وطرز البناء والنحت. تتوزع هذه الأضرحة على مستوى مقبرتين جنوبيه وشمالية، إذ توجد سبعة اضرحة في المقبرة الشمالية والأخرى في المقبرة

¹- Traina (G), Romanizzazione « métissages », ibridita : alcunerflessioni in : melanges de l'ecole française de rome antiquité, T118, n°, 2006, p152.

²- Leitch (V), Bonifay (M), capelli ©, mattingly (D), pre-desert Tripolitania: A new archaeological and archaeometrical examination of red slip ware from the ghirza excavations and the Libyan valleys survey, 2018, p759.

³- ماتينغلي (د)، المرجع السابق، ص 474.

⁴- ماتينغلي (د-ج)، منطقة طرابلس، المرجع السابق، ص 472.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

الجنوبية بالإضافة إلى بعض القبور¹ إلى جانب المعالم المدنية والدفاعية وكذا الجنائزية فإن المدينة يوجد بها معلم ديني² وهو موضوع دراستنا.

ثانيا. الدراسة الوصفية المعلم:

1. تقديم لمحة عامة للمجمع الديني

أ. موقع المعبد بالنسبة للمدينة:

يتمركز المعلم الديني في جهة الجنوب الشرقي للموقع، فقد بني على حافة واد قرزة إذ يبعد عن الحوض المائي بمسافة 25م³ (أنظر المخطط 04).



مخطط 04: يوضح موقع المعلم بالنسبة للمدينة

ماتينغلي (د)، المرجع السابق، ص 475.

بتصرف الطالبة (التلوين وتحديد موقع المعلم)

¹ الهدار (م-خ)، مدينة قرزة الأثرية، المرجع السابق.

² ماتينغلي (د)، الأوضاع الاقتصادية والثقافية، المرجع السابق، ص 97.

³ Brouquier (R-V), temples et cultes de tripolitaine, préface de marcel leglay : études d'antiquités africaines, paris, 1992, p142.

ب. الإطار التاريخي للمعبد وتاريخ الأبحاث:

تذكر الباحثة فيرونيك ريدي أن المعلم قد تم إنشائه خلال منتصف القرن الرابع وهذا فيما يخص الحالة الأولى للمبنى مستندة في قولها على بعض المكتشفات التي عثر عليها الباحث بورقان (Borgan)، وخلال بداية القرن 5م شهد المعلم إضافات معمارية أخرى زادت في مساحة المعلم، إلا أن هذا التاريخ غير مؤكد¹. أما عن الأبحاث التي شملت الصرح الديني فقد تم خلال سنة 1955م معاينة المخطط الخاص بالمعبد وكذا البقايا الاثرية له، فقد عثر على 26 مذبح نذري يصل ارتفاعهم الى 0.22م، بالإضافة إلى وجود ألواح تحمل كتابات ليبية، كما تم العثور على أربعة مصابيح زيتية وبعض القطع من البرونز والسيراميك ومن بين المعثورات أيضا بعض القطع الصغيرة للتماثيل وكذا تماثيل بعض المعبودات كما وجدت طاوولات لوضع القرابين².

ت. فرضيات حول وظيفة المجمع وآلهته:

• وظيفة المعلم

حسب الفضاءات المعمارية للمعلم فإننا نفترض أنه بني لإقامة الطقوس الدينية، أما الباحث "بروقان" فقد رجح حسب فيرونيك ريدي أن هذا المعلم قد تم بناءه على شرف المعبود ساتيرن، معللا ذلك على المكتشفات التي وجدت داخل أرضيته كالمذابح وطاوولات القرابين، كما أن هذا الباحث أشار إلى أن المخطط المعماري لهذا المعلم يوضح أنه خصص لعبادة الإله ساتورن³.

لكن الباحثة "بروكي فيرونيك ريدي" لم توافق على الفرضيات التي وضعها الباحث "بروقان" معللا ذلك بأنه يوجد العديد من المعالم الدينية تأخذ نفس المخطط المعماري ولكنها كانت خاصة بعبادة آلهة

1- Ibid, p146.

2- Ibid.

3- Ibid.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

أخرى غير المعبود ساتيرن، كما أنها ذكرت أن هذا الإله قد تركزت عبادته في مدينة "صبراته" هذا من جهة ومن جهة أخرى أنه تم العثور على أجديات ليبية تشير بأن هذا المعلم يمكن أن يكون خاص بتقديس إله ليبي ألا وهو المعبود قورزيل (Gurzil)¹، أما محمد الصغير غانم فقد ذكر بأنه يوجد تجمع سكاني بين طرابلس وواد قرزة كانوا يقصدون فيه إله اسمه قورزيل².

• الآلهة الخاصة بالمعبد:

حسب الفرضيات التي وضعها الباحثان "بروقان" و"بروكي" أن المعبد كان مكرسا لعبادة الإلهين (المعبودين) إما ساتيرن أو قورزيل.

- الإله ساتورن: سبق التعريف به. (انظر الصفحة رقم 74)

- الإله قورزيل: هو إله ليبي عبده قدماء الليبيون، فقد أشار الأديب البيزنطي كوريبوس خلال القرن 6 م أن القبائل الليبية كانت تشهد انتشار واسعا لعبادة قورزيل³. الذي كان يجسد على هيئة رأس ثور، فحسب الأساطير القديمة أن الإله قورزيل كان ثمرة تزاوج بين آمون من بقرة، وهو معبود أكثر قدما من المعبود ساتورن⁴. فقد كانت هذه القبائل تتبرك بعبادته من أجل نيل الحماية لأنفسهم وأموالهم كانوا يطلقون ثورا ضد خصومهم وهذا كمظهر من مظاهر تقديس هذا الإله وأيضا من أجل تفرقة صفوف هذا الجيش المعادي لهم⁵. أشار "كوربوس" بأنه توجد معبودات ليبية تنتمي إلى إقليم طرابلس الداخلي منها على سبيل المثال المعبود كنفار (Sinifere Canapphar) في أبو نجيم، والمعبود

¹- Brouquier (R-V), op-cit, p146.

²- غانم (م-ص) الملامح المرجع السابق، ص56.

³- المرجع نفسه.

⁴- camps (G), op-cit p139.

⁵- Zarini (V), les animaux employés comme instruments de combat dans un poème latin du VI esiecle, in : vita latine, N°115 ; 1998, p97.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

قورزيل خاص بمدينة قرزة¹. كما عثر على مستوى جدار أحد الأضرحة بالمدينة مشاهد منحوتة وكتابة ليبية تشير الى الثور والذي يرمز للمعبود قورزيل². كما أن هذا الإله يمثل الخصوبة وهذا ما طرحه سميث عند مشاهدته لبعض المشاهد والصور المنحوتة يغيب فيها الحياء تمثل صور جنسية توحى بفكرة الخصوبة³.

2. الدراسة الوصفية المعمارية:

أ. دراسة المخطط العام للمعبد: وجد للمعلم مخططين معماريين إذ يمثل المخطط الأول التصميم الأولي لعناصر وفضاءات المعبد أما المخطط الثاني فهو يمثل الإضافات المعمارية وزيادة مساحته وهذا التغيير مر بفترات زمنية معينة ما بين القرنين 4 و 5م⁴.

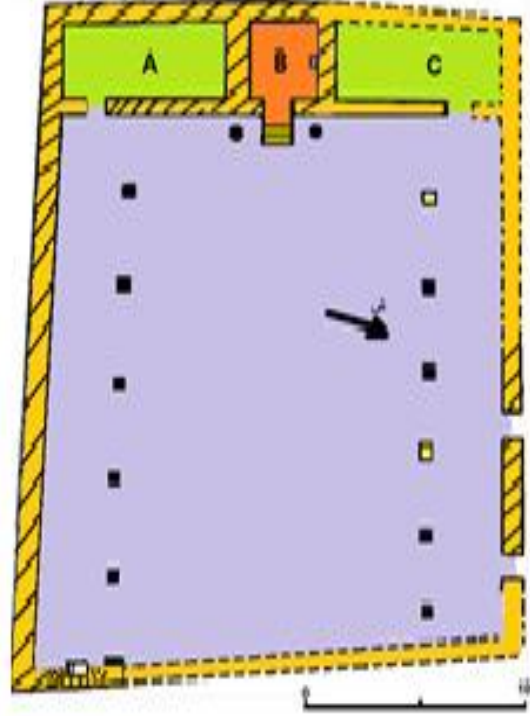
• **المخطط الأول:** كما سبق الذكر فإن هذا المخطط يمثل الحالة الأولية التي أنشأ بها المعبد، حيث يأخذ الشكل الرباعي شبه المنتظم، يتربع على مساحة قدرها 195.61م². وجه المبنى نحو الاتجاه الشرقي، أما مكوناته المعمارية فهو يتكون من ساحة مربعة على الجهتين الشرقية والغربية وثلاث قاعات متلاصقة تأخذ كامل الجهة الغربية (أنظر المخطط رقم 05 وإعادة تشكيل المجمع في الصورة رقم 31).

¹– Fevier (P-A), le Maure ambigu les pièges du discours, in : publication de l'école française de rome, 1996, p 305.

²– Mattingly (D) Libyans, op-cit, pp 90-89.

³– غانم (م-ص) الملامح، المرجع السابق، ص 59.

⁴– Brouquier (R-V), op-cit, p145.



مخطط 05: يوضح مخطط المبنى الأول للمجمع صورة 30: صورة المبنى الأول بتقنية ثلاثي الابعاد

من اعداد الطالب

عن: Reddé (B-V), op-cit, p144

بتصرف الطالبة (التلوين ووضع الحروف)

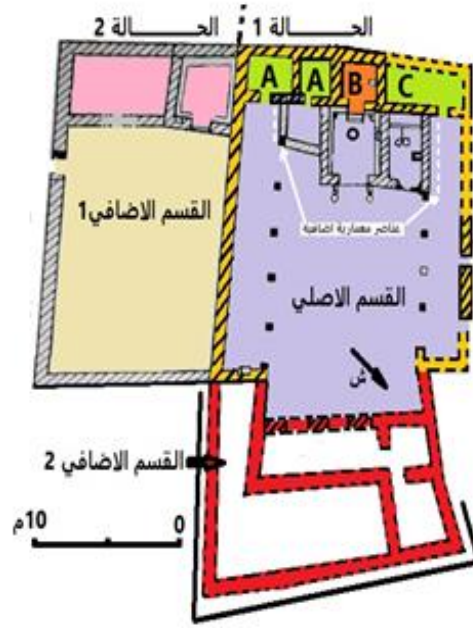
المخطط الثاني: وهو يمثل مخطط المجمع في حالته الثانية بعد الاضافات المعمارية التي شهدها المعلم،

وتوسيع مساحته. وذلك من خلال الزيادة في عدد القاعات على مستوى المبنى الأصلي اذ يتكئ هذا

المبنى على المبنى الثاني الذي تم انشاءه وإضافته في هذه المرحلة والذي يتكون من ساحة واسعة

وقاعتان أما مساحة هذا المبنى أوسع من مساحة المبنى الأول²، حافظ هذا المبنى على توجيهه نحو

الشرق، (أنظر المخطط 06 والصوره 32)



صورة 31: يمثل مخطط المبنى في مرحلته الثانية

بتقنية ثلاثي الابعاد

من اعداد الطالبة

مخطط 06: يوضح المرحلة الثانية للمعلم

عن: Reddé (B-V), op-cit, p144

بتصرف الطالبة (وضع المعلومات والتلوين)

ب. وصف العناصر المعمارية:

اعتمدنا في دراستنا الوصفية على الباحثة فيرونيك ريدي¹.

• المبنى الأول: يتكون هذا المبنى من العناصر المعمارية التالية:

❖ الساحة: جهز هذا المعبد بمساحة واسعة ومكشوفة وذات أروقة على الجهتين الشمالية والجنوبية،

بنيت الساحة على مقاسات قدرت حوالي 195,61 م² كما أشارت الباحثة أنه يمكن الولوج إلى

منتصف الساحة عبر مدخل يوجد على مستوى الجدار الشرقي لها، كما أنه يوجد مدخلان آخران

ثانويان. وحسب اعتقادنا أن الساحة كانت تمارس على أرضيتها الطقوس والممارسات الدينية خاصة

عند تقديم القرابين وهذا لعدد المذابح التي وجدت في المعبد وكذا طاولات تقديم القرابين، وبما أن

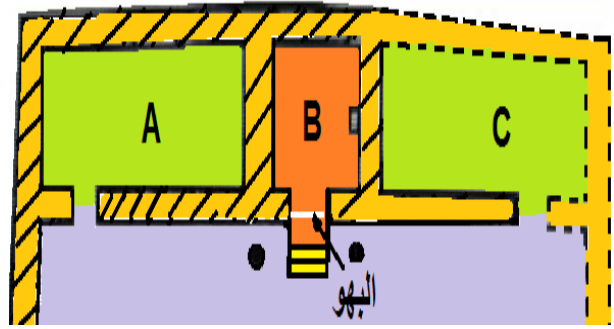
¹- Brouquier (R-V), op-cit, p142.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

الباحثة لم تعطي لنا وصفا دقيقا عن المدخل الرئيسي الخاص بهذا المعلم الديني فإننا نفترض أن هذا المعبد كان له مدخل رئيسي الذي يعطي أو يعكس أهمية هذا المعلم.

❖ القاعات: بنيت ثلاث قاعات متلاصقة تأخذ كامل الجهة الغربية وهي كلها موجهة نحو الشرق،

تتمثل هذه القاعات في:



صورة 32: واجهة القاعات الثلاثة الرئيسية

بتقنية ثلاثي الابعاد

من اعداد الطالبة

مخطط 07: القاعات الثلاثة للمعبد

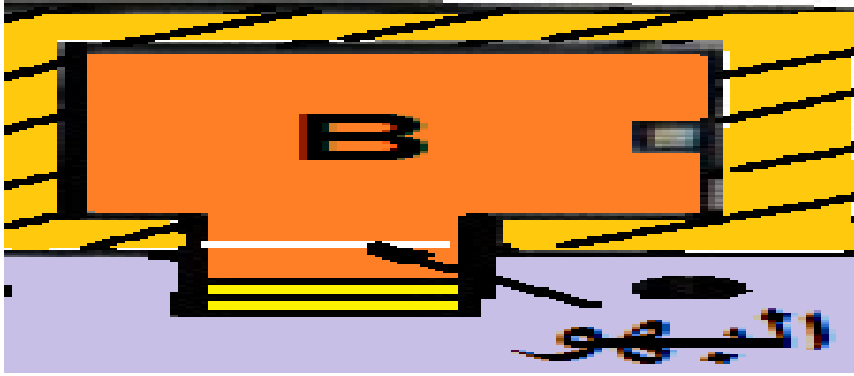
بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط رقم 05)

- القاعة المركزية B: وهي القاعة الاساسية والأكثر قداسة وقد تكون هي التي تحوي تمثال الإله المعبود قورزيل. فقد بنيت على منصة مرتفعة عن القاعتين الجانبيتين (A-C). تأخذ هذه القاعة الشكل المربع بمقاس 2.25م فهي أقل مساحة من القاعتين (A-C). كما أنها ترتفع عن البهو ب مقدار 0.40 م. يوجد في أرضية هذه القاعة على جهتها الشمالية ثقب مقاساته (0.35x0.50م) أما السقف فهو ذو شكل مقبب.

- البهو: وهو يتقدم القاعة المركزية B، إذ بني على شكل مستطيل مقاساته 3.40مx3.50م، ومدخله يأخذ العرض 1.80م. سبق هذا المدخل سلم (أدراج) مبنية في الساحة، حيث يتوسط هذا السلم عمودين. وهذا يجعلنا نتصور أن القاعة B قد جهزت بمدخل ضخم يعكس أهميتها أما عن المستوى الداخلي

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

للبدو فقد بني فيه مقعد على شكل طاولة يحيط بالجدران الثلاثة الداخلية الشمالي والجنوبي وكذا الجدار الغربي وهنا يقسم المقعد إلى جزأين بواسطة سلم الذي يؤدي مباشرة إلى القاعة B. يرتفع هذا المقعد عن أرضية البهو بـ 0.37م عدا الزاوية الشمال الغربية بارتفاع 0.46م، أما سمكه فتتراوح مقاساته ما بين 0.27م إلى 0.33م. (انظر المخطط 08)



مخطط 08: يوضح القاعة المركزية

بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط رقم 05)

- القاعتان الجانبيتان: بنيت القاعتين A-C من خلال المخطط بمقاسات متساوية 5.50x2.25م كما أنها تتميزان بنفس الشكل. تفتح كل واحدة على الرواق المقابل لها، إلا أن القاعة A توجد بها نافذة صغيرة مربعة الشكل عرضها 0.50م وهي مطلة على الفناء. أما القاعة C فقد اندثرت كلياً عدا جدارها الشرقي والذي يحتوي على كوة أو مشكاة، وهذا حسب ما ذكرته الباحثة "ريدي"¹. (انظر المخطط 07)

• المبنى الثاني:

يمكن تقسيم هذا المبنى إلى قسمين:

¹- Brouquier (R-V), op-cit, p145.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

❖ **القسم الأول:** يمثل هذا القسم الجزء المضاف للمبنى الأصلي الأول، بني هذا الجزء المضاف على الجهة الجنوبية وهو متكئ على الصور الجنوبي للمبنى الأول، المكونات المعمارية لهذا القسم تتمثل في ساحة واسعة مكشوفة ذات شكل رباعي أبعادها (10.80مx19.20م). يمكن الدخول إلى هذه الساحة عبر مدخل مفتوح على الجدار الجنوبي له، كما بنيت قاعتين شمالية وجنوبية. (انظر المخطط 09).



مخطط 09: يمثل القسم الإضافي الأول

بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط رقم 06)

- **القاعة الشمالية:** بنيت هذه القاعة ملاصقة للجدار الخارجي للمبنى الأول وهي ذات شكل مربع طول جدرانها 3.75م، كما يمكن الولوج إليها عبر المدخل المفتوح في الساحة بعرض 1.20م، كما وجد مقعد علوه 0.35م يحيط بالجدران الأربعة للقاعة. وجهت القاعة نحو الاتجاه الشرقي.
- **القاعة الجنوبية:** بنيت هذه القاعة على شكل رباعي متطاولة ذات أبعاد 3.50x8.25م، كما تفتح هذه القاعة على الساحة. وقد أشارت الباحثة "ريدي" أن هذه القاعة في حالة حفظ سيئة¹.
- **القسم الثاني:** يمثل هذا القسم نفس المبنى الأول مع بعض التغيرات والاضافات منها:

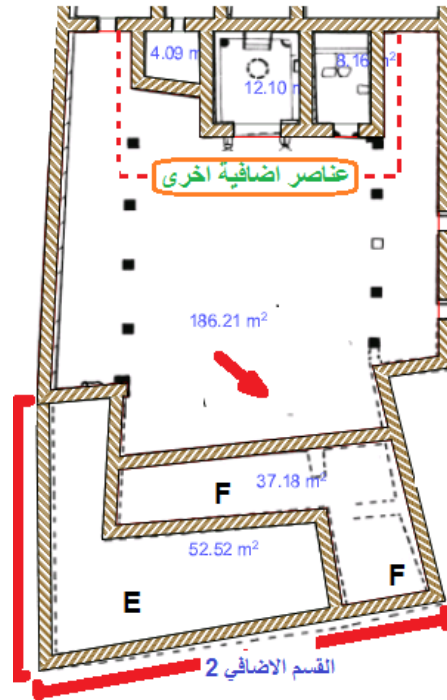
¹- Brouquier (R-V), op-cit 144.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

❖ القاعتان B و C: لم يطرأ أي اضافات أو تغير على القاعتين، فقد بقيت محافظة على شكلها ومقاساتها الأصلية. اما القاعة A: فقد قسمت إلى قاعتين شمالية وجنوبية. فالقاعة (A) الشمالية: التي بنيت بشكل مربع وهي مفتوحة على قاعة أخرى بمدخل عرضه 0.60م وعلوه 1.25، تأخذ هذه القاعة الشكل شبه منحرف، والتي بنيت على أرضية الساحة الأولى اما القاعة A الجنوبية فقد بنيت على شكل رباعي منتظم.

❖ المصلى الشمالي: بني هذا الاخير على أرضية الساحة وهو ذو شكل مستطيل ابعاده (3.80م×2.15م) هو مفتوح على الساحة من الجهة الشرقية ويتصل بيهو القاعة (B) على الجهة الغربية (انظر المخطط 10)

• القسم الإضافي الثاني: لم تذكر الباحثة أي مميزات او دور لهذا القسم الاضافي او أي قياسات خاصة به، الا المخطط العام للمجمع، هذا الأخير الذي اعتمدنا عليه في وصف العناصر المعمارية لهذا القسم وكذا اخذ الابعاد الخاصة بكل عنصر. يتكون هذا القسم من قاعتان متداخلتان (E، F)، وذات شكل غير منتظم، اذ تراوحت مساحة القاعة (E) 52,52م² اما القاعة (F) 37,18م² (انظر المخطط 10).



مخطط 10: يوضح القسم الثاني وعناصره المعمارية

بتصرف الطالبة (وضع الابعاد، المعلومات)

II. مجمع ساتورن دوقة

أولاً. تقديم مدينة دوقة الأثرية:

1. المعطيات الجغرافية:

تقع المدينة الأثرية دوقة (Dougga) على الجزء الشمالي الغربي لقرطاج (تونس العاصمة حالياً)، حيث تبعد هذه الأخيرة عن دوقة بمسافة 110 كلم وب 5 كلم عن معتمدية "تبورسوق" شيدت المدينة على هضبة جبلية مرتفعة حيث قدر ارتفاعها حوالي 600 م على مستوى سطح البحر. تميزت المدينة بموقع جغرافي واستراتيجي هام، فبناؤها على ربوة مرتفعة لم يكن وليد الصدفة وهذا ما تفسره التحصينات الطبيعية التي تحمي المدينة من أي هجوم خارجي على كل الجهات. اذ سجل انحدار شديد من الجهة الجنوبية للهضبة وهو يعرف بمنحدر أو جرف " كاف دوقة" بينما يقل الانحدار نوعاً ما من الناحية الجنوبية، أما

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

الجهة الشرقية فيوجد منحدر بسيط. موقع دوقة ذو الامتيازات الطبيعية جعل منها كأنها محطة مراقبة، فهي مطلة على أغلب الحقول الزراعية والسهول منها سهل "وادي خالد"¹. هذه السمات من جهة ومن جهة اخرى فان المدينة تمثل نقطة عبور وربط بين المعسكر الروماني الثاني تيفاست (تبسة) وقرطاجة، كما مثلت المدينة الدور الهام في المنتج الزراعي، فقد سجل محصول الحبوب كالقمح والشعير النسب العالية من الإنتاج الكلي للمدينة الى جانب أشجار الزيتون وإنتاج الزيوت والفواكه الأخرى². أما مساحة المدينة فهي مقدرة ب 70 هكتار.

- **الموقع الفلكي:** تقع المدينة بين خطوط الطول 9 ° ودوائر العرض 36 °³.



خريطة رقم 02: الموقع الجغرافي لمدينة دوقة

عن: <https://www.google.com/maps/place>

بتصرف الطالبة (توضيح الموقع)

¹- Khanoussi(M), L'évolution Urbain de Thugga (dougga) en Afrique proconsulaire : l'agglomération numide à la ville africo- romaine .in CRAIBL ,147^e année N 1 ,2003 ,p134,135 .

²- عيساوي، (م) ، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، من عصور ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الاسلامي، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة 2009-2010، ص ص 295، 296 .

³- الموقع الالكتروني <https://ar.wikipedia.org/wiki>

2. المعطيات التاريخية:

1.2. تسمية المدينة:

سميت دوقة بعدة تسميات، وللبحث عن الاسم الحقيقي لابد من العودة إلى التسميات القديمة لهذه المدينة، فقد ورد اسم دوقة الحقيقي في نقيشة تعود للفترة الليبية والبونية، حيث تم العثور على نقيشة مكتوب في نهاية سطرها الأول " ت ب ف ف " (TBGG) والتي يعتقد أنها كتبت من طرف السكان المحليين¹. اذ يعني هذا الاسم حسب كامبس " الحماية " وهو يقصد به طبوغرافية الموقع الذي يوفر حماية لنفسه من أي اعتداء خارجي². كما وجدت الكتابة بالبونية الجديدة باسم "توبغاغا" (Tubgaga)، وهو الاسم الذي تم استتساخه من الجذور الأصلية لاسم المدينة، الذي عرف انتشارا واسعا في نوميديا أما ديودوروس الصقلي فقد ذكر أن المدينة كانت تعرف باسم "توكا" (TOKA) في فترة حكم الإمبراطور أغسطس، أما بطلموس فقد سماها ب "توكا" (TOKKA)، إلا أن النقيشات اللاتينية التي وجدت في المدينة تذكر أنها تسمى باسم "ثوقا" (Thugga) خلال الفترة الرومانية³.

2.2. المراحل التاريخية للمدينة:

مرت المدينة الأثرية بالعديد من المحطات التاريخية والتي ساهمت بشكل كبير في تأسيسها وتطورها من مرحلة إلى أخرى. فموقعها الاستراتيجي الفريد جعلها تحظى باهتمام القاطنين المحليين، وجلبت انتباه

1- Chabot (J-B), Formation de Thugga (Dougga), CRAIBL ,N=°2, 1916, pp136-137.

2- Camps(G), Dougga Encyclopédie berber, TXVI, Aix-en-Provence, épisode, 1992, p2522.

3- Aoun Allah (S), Thugga /Dougga, ville romano-africaine de Tunisie, histoire et monuments, Tunis, 2006,p 5 .

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

وشغف الشعوب الخارجية والتي هيمنت فيما بعد على المدينة، فشكلت كل مرحلة استيطانية مرحلة من مراحل التاريخ القديم لمدينة دوقة¹.

أ. دوقة النوميديّة:

رَجَّح الباحثين أن إنشاء مدينة دوقة كان من طرف السكان المحليين، وتحت حكم الملك النوميدي "إلماس (Ailymas) 4 ق.م وقد ذكرت المصادر التاريخية والأثرية أن دوقة تعد من أهم المدن النوميديّة الداخلية لما لعبته من نشاط زراعي رعوي.² هذا من الجانب الاقتصادي أما من جانب المخطط والتأسيس فهي من بين ثلاث مدن ذات النموذج الأقدم في شمال افريقيا إلى جانب كل من سيرتا وتيفست، ارتقت دوقة خلال الفترة النوميديّة إلى مرتبة مدينة بلدية (Ville municipale)³.

تم العثور على العديد من المعالم التي تعود لهذه الفترة من بينها المعالم الجنائزية والمتمثلة في الضريح البوني النوميدي، ومقبرة الدولمن أما الدينية فقد عثر على معبد كان مكرسا للعاهل "ماسينيسا"، والمعبد الحامي للمدينة ألا وهو بعل حامون. (انظر المخطط 11).

¹– Khanoussi (M) ,Ritter(S),Vonrummel(Ph),The German–Tunisian project at Dougga :First results of the excavation south of the Maison du Trifolium (introduction en Français :in Antiquités africaines,2004,p44 .

²– غانم (م-ص)، المملكة النوميديّة والحضارة البونية، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 112.

³– عقون (م.ع)، الاقتصاد والمجتمع في شمال افريقيا القديم، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص ص 41، 45 .



مخطط 11: يمثل المدينة النوميدية وأهم مواقعها

Aounallah (S), op.cit, p12-13.

بتصرف الطالبة (تحديد وتسمية معالم المدينة)

ب. دوقة تحت الحكم الروماني:

بعد سقوط قرطاج سنة 146 ق.م على يد الرومان وبداية سيطرته على الأقاليم الإفريقية¹. إذ أصبحت الأراضي الشرقية هي أولى المناطق التي تعرضت للاستيطان الروماني خلال فترة حكم "يوليوس قيصر"، الذي قام بإرسال ما يقارب 80 ألف جندي من أجل السيطرة والتوسع على الأراضي الإفريقية، كما أمر "يوليوس قيصر" بمنح جنوده بعض الإقطاعات الزراعية للجنود كتعبير منه عن استحقاقهم، ويضمن ولاءهم². لم يكتفي بهذا بل أمر بإنشاء مستعمرات بإقليم قرطاج، والتي تكون بمثابة خط دفاعي عن ممتلكات روما وأطلق عليها أفريقيا فيتوس (Africa Vitus)، لكن قيصر لم يكتفي بهذا القدر ولكنه زاد في توسيع هذا الإقليم وضم بعض المناطق التي كانت تابعة للأراضي النوميدية، وأصبحت تعرف بأفريقيا الجديدة، فكانت دوقة (Thugga) من بين هذه المناطق والإقطاعات التي ضمها يوليوس قيصر للممتلكات الرومانية في شمال إفريقيا، كما حظيت المدينة ببعض الامتيازات التي كانت تتمتع بها قرطاج، هذه الأخيرة والتي

¹– Corvenevin, Histoire de L’Afrique, T1 (des origines au XVI siècle), Paris, 1901, p 141.

²– شنييتي (م-ب)، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة بعد سقوط قرطاج الى سقوط موريطانيا 164ق.م /40 ق.م) الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1985، ص ص 129، 132 .

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

أصبحت فيما بعد عاصمة للمقاطعة البروقنصلية¹، وفي المرحلة الامبراطورية قام الامبراطور " أكتافيوس أغسطس بإعادة إعمار الأراضي الافريقية خاصة بعد المشاكل التي عاشتها الامبراطورية بعد مقتل الحاكم " يوليوس قيصر، حيث قام أغسطس بإرسال ما لا يقل عن 3000 جندي كمستوطنين جدد، حيث تم توزيعهم على كامل الأقاليم الافريقية التابعة لروما، خاصة المناطق الزراعية كمنطقة دوقة². التي كانت من بين المناطق ذات النشاط الزراعي ويسكنها المواطنون الرومان وتعرف بـ "بُغوس" (Pagus) أو "بُغي" (Pagi) بالإضافة إلى السكان المحليين³. حيث أصبحت فيما بعد حسب القانون الروماني برتبة قرية لاتينية (municipe latin) يقطنها كل من السكان المحليين والمواطنون الرومان⁴. الذين جاؤروهم واستحوذوا على أهم الأراضي الخصبة التي كانت ملك الأهالي، ما أدى الى حدوث بعض المناوشات بين الطائفتين وذلك بسبب الفوارق والامتيازات القانونية التي كان يتمتع بها المعمرين على حساب المزارعين المحليين، وفي فترة حكم الامبراطور "سبتموس سيفيروس" منحت المدينة (دوقة) رتبة بلدية متمتعة بالنظام البلدي⁵.

لكن المناوشات بقيت مستمرة إلى أن أصبحت المدينة برتبة مستعمرة رومانية حوالي 261 م، حيث بدأت تلك المناوشات بالتقلص، بسبب حصول بعض الأعيان من الأهالي على حق المواطنة وبدأت مظاهر الاندماج التدريجي وانتشار الطابع الروماني والرومنة⁶. ومن هذا بدأت مظاهر التطور الحضاري المدني

¹– Desanges(J), Duval(N), Lepelley(CL), Saint–Amans(S), Carte des routes et des sites de L’Est de L’Africa à la fin de L’intiquité, France, 1949, p261.

²– شنيطي(م.ص)، المرجع السابق، ص 132.

³– Gascou (J) La politique municipale de l’empire romain en Afrique Proconsulaire de Trajan à Septime–Sévère, E.F.R, Rome, 1972, p21– 22.

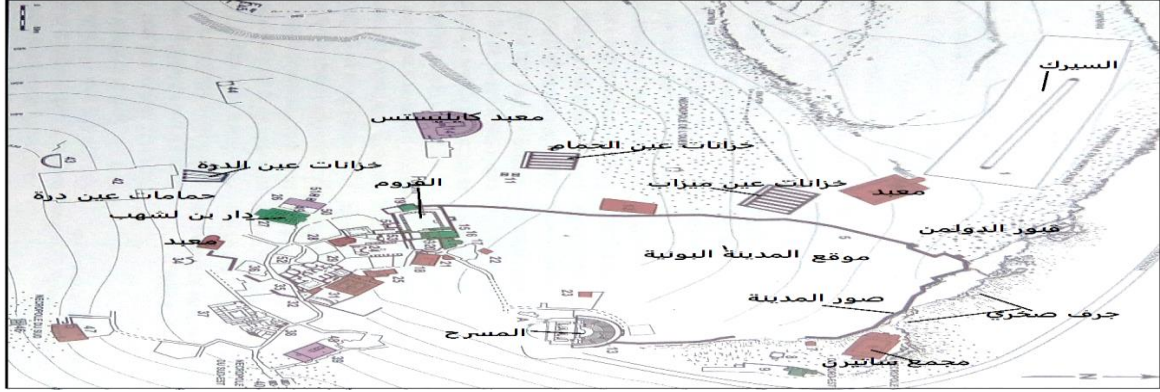
⁴– Beschaouch, (A), Recherches récent sur l’histoire municipale de Thugga, ville à double communauté civique, en Numidie proconsulaire (Dougga en Tunisie), 2011, p1811.

⁵– Cagnat(R), La ville romaine de Thugga, journal des savants, 1914, p 477.

⁶– حارش، (م.ه)، المرجع السابق، ص 201.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

والاجتماعي لسكان المدينة، أصبحت عائلات من أصل محلي تساهم في تشييد معالم على شرف الآلهة المعبودة المحلية أو الرومانية أو الأباطرة من أجل تطوير المدينة¹. (انظر المخطط 12 والشكل 13)



مخطط رقم 12: يمثل مدينة دوقة خلال الفترة الرومانية واهم معالمها

عن: Golvin (J- C) et Khanoussi(M), Douga, Etudes d Architecture religieuse, les sanctuaires des Victoires de Caracalla, de Pluton et de Caelestis, Bordeaux, 2005, p 18.

بتصرف الطالبة (تعيين وترجمة أسماء المواقع)



شكل 13: يمثل إعادة تشكيل مدينة دوقة الرومانية بتقنية ثلاثي الأبعاد

عن: Aoun Allah (S), op.cit., p6-7

بتصرف الطالبة (تعيين المواقع)

¹- Khanoussi(M), L'évolution urbaine, Op-Cit, pp150-152.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

ت. دوقة في الفترة الوندالية والبيزنطية:

بعدها بسط الوندال كل نفوذهم على أراضي البروقنصلية¹ فإن دوقة كان شأنها شأن غيرها من المدن، من حيث تدهور الأحوال الاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى هجرة بعض السكان نتيجة عدم الاستقرار والمناوشات التي كانت قائمة بين المعمرين الوندال وسكان المدينة، لكن هذا الحال لم يدم نتيجة المقاومات التي شنتها القبائل على الوندال مما أضعفت كاهلهم، حيث بدأ نظام دولة الوندال يختل شيئاً فشيئاً، الأمر الذي عجل بدخول استيطان آخر وهو الاستيطان البيزنطي الذي اعتقد بأنه سوف يعيد أمجاد روما، حيث وافق هذا التواجد سنة 533 م، لتدخل دوقة مرحلة تاريخية جديدة، تحت السيطرة البيزنطية والتي كانت في حالة استعجالية حيث اضطروا إلى إنشاء منشآت دفاعية عسكرية². فقد بني حصن "قليعة" بمساحة 0,28 هكتار³، حيث بني فوق أرضية الساحة العامة للمدينة (Forum)، بمحاذاة معبد الكابيتول خلال القرن 6 م، إذ تم بناؤه بالحجارة التي تعود للمنشآت الرومانية، لكن هذه الهيمنة انهارت هي الأخرى خلال النصف الثاني من القرن 7م تحت ضربات الفاتحين المسلمين إذ بقيت المدينة تحت الفتح الإسلامي ثم الحكم العثماني⁴، وهي مازالت إلى يومنا هذا تحت راية واحدة وهي الإسلام.

3. تاريخ الأبحاث:

بدأت أولى عمليات الحفر والتنقيب في المدينة الأثرية من طرف الطبيب لويس كارتون (L. Carton) على مستوى معبد ساتيرن، وقد ذكر هذا الباحث أنه عثر على خندق بعمق خمسة أمتار يحتوي على عدة نقوشات بالإضافة إلى قاعدة لتمثال تحمل كتابتين الأولى (Pagus et civitas Thuggensis) ، والأخرى

¹ - حارش (م.ح)، المرجع السابق، ص241.

² - الشريف(م.ه)، تاريخ تونس من عصورها قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعريف الشاوس(م) وعجينة(م)، طبعة الثالثة، دار سراس للنشر، 1993، ص35.

³ - دريسي(س)، البيزنطيون في شمال افريقيا -الاحتلال والعمارة الدفاعية- أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007، ص 36.

⁴ - الشريف(م.ه)، تاريخ تونس، ص36.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

تحمل تاريخ إقامة التمثال¹، لتتواصل أعمال الحفر إلى غاية الكشف عن كل أجزاء المعبد حيث عثر على عدة أنصاب بونية، وفي ذكر آخر من طرف شابوت (Chabot. L) أن تاريخ العثور على هذه الأنصاب كان في سنة 1893 من طرف كارتون وقد كانت عشرة أنصاب وأغلبها في حالة سيئة ومكسورة كما قام الباحث "هومو" (Homo) خلال شهري ماي وجوان من سنة 1900 م بتتقيقات حول معبد الكابيتول وقوس النصر (باب الرومية) حيث أسفرت هذه الحفريات على العديد من المكتشفات الهامة منها الكتابة الخاصة بواجهة هذا المعبد، ونقيشة لاتينية أخرى تحمل قائمة من الأسماء قد تعود إلى شخصيات هامة من سكان المدينة موضوعة في الساحة العامة (Forum)²، وفي سنتي 1901 و1902م قام الباحث مارلان (Merlin) بحفريات أخرى في مناطق أخرى من المدينة، حيث تم الكشف على دار الأشهب وكذا الجدار البيزنطي (من القليعة الدفاعية البيزنطية) خلال سنة 1901 م، وفي 1902م تم العثور على نصب نذري والكشف عن شوارع المدينة الرومانية وبعض المنازل والتي تم الكشف على عدة لوحات فسيفسائية كانت تزين أرضيات هذه المنازل³، لتتواصل أعمال الحفر إلى سنة 1904م حيث تم العثور على نقيشة تحمل اسم المدينة TBGG، وهي محفوظة في متحف باردو في (تونس)⁴، بالإضافة إلى بعض الكتابات التي أهديت تكريسا إلى الإله "ماركير" ومعبده والمؤرخة ل 119 م، كما عثر على لوحات فسيفسائية تعود للفترة المسيحية⁵.

¹– Carton(L), Rapport sur les fouilles exécutées en 1891, avec la collaboration de. M. Le sous-lieutenant Denis in CRAIBL, 35 année, N=°6, 1891 ,445.

²– Homo (L), Rapport sur les fouilles de Thugga (Dougga) exécutées en1900, in CRAIBL 44 année, N=° 4,1900, pp 388–389.

³– Merlin(A), Fouilles à Thugga(Tunisie), N=° 4,1900, p775.

⁴– Chabot(j-B), Formation ,op.cit. , p 137.

⁵– Gauckler (P), Rapport sur la campagne de fouilles à Dougga(Tunisie) en 1904, in, CRAIBL, 49 années, N=° 1,1905, pp 4–5.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

وفي سنة 1908 م عثر الباحث بوانسو (Poinsot) على ثلاثة أنصاب نذرية بالإضافة إلى قيامه بأعمال ترميم للضريح البوني في الفترة التي كان فيها الباحث "مورلان" مديرا للآثار آنذاك¹، لكن أعمال الحفر والدراسات الخاصة بالمدينة مازالت قائمة إلى يومنا هذا من طرف الباحثين التونسيين، حيث تم نشر عدة مقالات خاصة بدراسة المعابد للمدينة وكذا دراسات خاصة بالمجتمع المكون لهذه المدينة ذات الأصل المحلي.

¹- Chabot (J-B), L'inscription, op.cit, p120.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

ثانيا. دراسة المجمع الديني دوقة

1. المجمع الديني ساتورني:

1.1. موقع المعلم بالنسبة للمدينة:

يقع المجمع الساتورني لمدينة دوقة شمال المسرح الروماني ببعد 160م¹، شيد المعلم على منصة صغيرة منحوتة على جرف صخري أي على منطقة مرتفعة، فقد كانت مطلة ومشرفة على المدينة وعلى كامل المناطق المحيطة بها، ما جعل هذا الموقع يكتسب طابع القداسة ومقصدا طبيعيا وشعائريا، كون هذا المسرح الديني الروماني قد بني على أنقاض معبد بدائي يعود للفترة البونية وهذا حسب ما أشار له الباحث "لوقلي"². فالمجمع بني خارج أسوار المدينة في كلا الحقبين النوميديّة وكذا الرومانية وهذا ما توضحه المخططات التي قام بها الباحث عون الله³. (أنظر مخطط 13 والشكل 14).



شكل 14: يمثل موقع المعلم بتقنية ثلاثي

الابعاد بالنسبة. Aounallah(S), op-cit, pp 6-9.

مخطط 13: يمثل موقع المعلم

بتصرف الطالبة (تحديد وتسمية المعالم)

¹- Aounallah (S), Thugga, op-cit, p 59.

²- Leglay(M), Saturne Africain, Monuments-T1, Afrique Proconsulaire, Paris, 1961, pp 208-209.

³- Aounallah(S), op-cit, pp 09-13.

2.1. الإطار التاريخي للمجمع وتاريخ الأبحاث

أ. تاريخ نشأة المعلم:

يعود تاريخ بناء المعبد إلى بداية حكم الإمبراطور سبتيموس سيفيروس حوالي 195م ما يوافق القرن الثاني للميلاد¹، وكما سلف ذكرنا فإن هذا المجمع الديني الروماني قد بني على أرضية خاصة بالمعبد البدائي البوني والذي أهدي للإله البوني "بعل حامون" وتكريسا له، أشار لوقلي أن هذا المعبد يتميز بالمخطط المعماري البسيط، وكانت له ساحة على الهواء الطلق من أجل إقامة الاحتفالات الدينية والطقوس الشعائرية وتقديم الأضاحي وهذا استنادا لما عثر عليه من مكتشفات عظيمة آدمية وحيوانية والتي كانت تقدم قرابين لهذا المعبود²، وقد تم ردم هذا المعبد البدائي وكذا ساحته (Area) من أجل تهيئة أرضية مسطحة ومعتدلة لتسهيل عملية بناء المعبد الجديد ذو المساحة الواسعة والبناء الضخم وقد وصل مستوى الردم حوالي 2 م من الأتربة، وقد أضاف الباحث "بوانسو" (Poinsot) بأنه قد تم الحفاظ على الخصائص الأساسية التي تعود للمعبد القديم³، بني هذا السرح الضخم من طرف أحد المواطنين لمدينة "دوقة" يدعى لوكيوس أكتافيوس فيكتور (L.Octavius. Victor) وهذا استنادا لما وجد مكتوبا على افريز المعبد⁴، بمبلغ 150.000 سيسترز⁵.

¹– Mahjoubi(A), Villes et structures urbaines de la province romaine d'Afrique 2 édition, C .P .U .Tunis, 2011, p 125.

²– Leglay (M), op– cit,p 210 .

³– Ibid.

⁴– Cagnat (R), Gaukler(P), Les monument Antiques de la Tunisie, Paris, 1898, p 82.

⁵– Aounallah (S), op–cit, p 59. , Leglay (M), Op–Cit, p 211.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

وهذا بقرار من المجلس البلدي للمدينة (Decreto decurium)¹، وقد أشار الباحث "لوقلي" أن المعلم شهد توسيعات واصلاحات ترميمية نتيجة التصدعات التي كانت تهدد المعبد تحت تأثير العامل المناخي²، أما فيما يخص التوسيعات والاضافات المعمارية فقد تم إنشاء في مراحل متقدمة قاعة من الناحية الجنوبية والتي تمثل واجهة المعبد، حيث كانت هذه القاعة مزودة بأعمدة ضخمة ورواق معمد³، ما جعل الباحث لوقلي يفترض أن هذه العناصر أضيفت لتقوية المعلم المهدد بسبب المنحدر الشديد من الناحية الشرقية⁴، استمرت طقوس العبادة الممارسة في هذا السرح الهائل إلى غاية منتصف القرن الثالث ميلادي، لأن حالة المعبد أصبحت مهددة بالانهيار نتيجة هشاشة البنية التحتية للأرضية التي بني عليها والمتمثلة في الصخور الجيرية والتي تتميز بنفاذيتها للمياه، هذا من جهة ومن جهة أخرى كانت الفراغات التحتية نتيجة الهدم والتصدعات التي أحدثها أحد الزلازل التي ضربت المدينة، كل هذه الأسباب والعوامل عجلت في الانهيار المبكر والعنيف لهذا المجمع الديني. وبحلول القرن الرابع تم إعادة استعمال مواد البناء الخاصة بهذا المعلم من أجل انشاء كنيسة في نهاية هذا القرن⁵.

ب. تاريخ الأبحاث الخاصة بالمعلم:

شهد المعلم أبحاث ودراسات كثيرة من طرف الباحثين عن المخلفات الأثرية من الفرنسيين والألمان، فكانت أول أعمال الحفر من طرف "لويس كارتون"⁶ 1893، الذي شمل هذا المعلم حيث تم الكشف عن أغلب أجزاء المعلم والعثور على 200 نصب نذري مصحوبة بطاولات المانسا (Mensae) بالإضافة إلى

1- Aounallah (S), op -cit, p59.

2- Leglay (M), op-cit, p 208.

3- Mahjoubi (A), op-cit, p125.

4- Leglay (M), op -cit, p 211.

5- Ibid.

6- Carton (L), Rapport, op -cit, p.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

بعض المزهريات والمصابيح بالإضافة إلى عثوره على نقيشة إهدائية للمعبد والتي كتب فيها تاريخ بناء المعبد، وكذا تكلفة انشائه، وقد أشار "لوقلي" أن الباحث "كارتون" هو من اكتشف أن معبد ان هذا المعلم قد أنشئ على أنقاض معبد بدائي¹. وفي 1927 م والتي تعتبر السنة التكميلية للأبحاث حسب "بوانسو"، والذي تحدث عن الأثر الكبير الذي خلفه الزلزال الذي ضرب المعبد كما أنه أشار إلى وجود فتحات صغيرة على مستوى الصخرة الأساسية والممثلة بحرف-F². والتي أدت إلى الانهيار الشبه كلي للمعلم، لتتواصل أعمال الحفر والتي أسفرت على اكتشاف شواهد جديدة بقيت محافظة على أماكنها الأصلية حيث وجد تحتها مجموعة من المرمديات ومزهريات³.

ومازالت الدراسات والأبحاث قائمة على هذا المعلم فعند قيامنا بالعمل الميداني الخاص بالمجمع خلال سنة 2018 التقينا بباحثة فرنسية وهي "فيرونيك بروكيي ريدي (Véronique Brouquier Redée) وحسب تصريحاتها أنها قامت بأعمال تنقيب خاصة بالمعبد البدائي البوني وكانت هذه الأعمال على مستوى المنطقة الخاصة بالأحواض -d- وعلى القبو -g-، وما لاحظناه أنه عثر على مجموعة عظمية التي كانت تقدم كقرايين للإله المعبود. وصرحت بأن هذا العمل بالتعاون مع المعهد الوطني للتراث التونسي.

ت. فرضيات حول الجانب الوظيفي للمجمع

- وظيفة المعلم:

1- Leglay (M), Saturne, op- cit, p 209.

2- Ibid.

3- Leglay (M), Saturne, op- cit, 210.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

من خلال نتائج البحث والتنقيب التي قام بها الباحثين على المعلم وكذا المعثورات التي وجدت في أنصاب نذرية وجنائزية بالإضافة إلى المرمديات والعظام البشرية والحيوانية فإن المعلم كان يمثل مركزا شعائريا ودينيا وهذا ما أشار اليه الباحث "لوقلي" أيضا¹.

ووجود الساحة ما هو إلا تعبيراً على إقامة الاحتفالات والطقوس أثناء تقديم القرابين أو تأدية الطقوس الجنائزية حيث كانت تتميز بدق الطبول والرقصات المختلفة من أجل نيل الرضا من معبودهم وهذا الطابع الشعائري كان منتشرا كثيرا في بلاد المغرب القديم في الأماكن المقدسة².

• الآلهة الخاصة بهذا المجمع:

بني هذا السرح الضخم اهداء وتكريسا لعبادة الإله ساتورن، وهذا ما أجمع عليه الباحثين هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المكتشفات التي تم العثور عليها تدل كلها على أنها كانت تقديماً على شرف هذا المعبود، بالإضافة إلى الكتابات الإهدائية التي وجدت في هذا المعلم وكلها كانت مهداة إلى الإله ساتورن، وما زاد الأمر وضوحاً هو العثور على تمثال الإله ساتورن وهو في وضعية الجلوس تحت أرضية المعبد³. كما أن الفضاء المعماري للمجمع وموقعه الجغرافي تبين لنا أنه بني تكريسا للإله ساتيرن وهذا استناداً إلى المعابد الخاصة بهذا الإله مثل معبد ساتورن لتيمقاد. وقد تكون الآلهة "ديي باتري" (Dii patrii) مصاحبتا للإله ساتيرن كونها تعتبر من الآلهة التقليدية الحامية للمدينة⁴.

¹– Ibid.

²– مكاوي (ف)، المعبودات والعبادات في قرطاج، مجلة البحث العلمي، عدد32، 1981، ص 61.

³– Mahjoubi(A), Villes et structures, op-cit, p125.

⁴– Ibid, p126.

2. الدراسة الوصفية للمعلم:

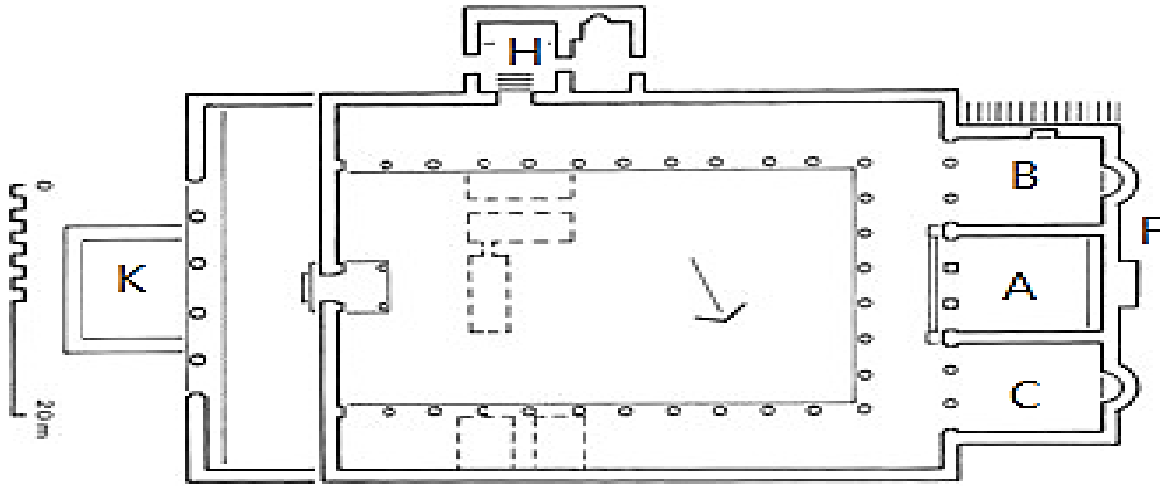
من خلال قيامنا بالعمل الميداني، ومعاينة كل الأجزاء والمكونات المعمارية للمعلم فإننا لاحظنا الحالة السيئة والمزرية للمعلم خاصة من الجهة الشمالية، والتي كانت نتيجة عامل الزمن بالإضافة إلى جيولوجية الأرض وكذا التلف البشري الذي مس المعلم نتيجة الحفر العشوائي الذي خلف الهدم والردم لبعض الأجزاء الأثرية، لكننا حاولنا إعطاء مخطط دراسي لهذا السرح الضخم ذو الأهمية التاريخية والدينية.

1.2. دراسة المخطط العام للمعلم:

يأخذ المخطط المعماري للمجمع الشكل المستطيل بأبعاد 47,72 م من الناحية الطولية و22,53 م من الناحية العرضية. أما المساحة الكلية التي يتربع عليها المعلم فهي مقدر ب 1075 متر مربع. وجه المجمع الساتورني لدوقة نحو الاتجاه الشرقي. يتكون المجمع حسب المخطط من ثلاث أقسام حيث يمثل القسم الأول البهو المعمد والرواق المسقف، حيث رمز للبهو حسب مخطط "لوقلي" بحرف (K) ، أما القسم الثاني فهو يتمثل في الساحة المروقة والمدخل الجنوبي (h)¹. والقسم الثالث فهو الجزء الأكثر قداسة وأهمية والمتمثل في ثلاث قاعات متلاحمة رمز لها بالحروف اللاتينية (A -b -c)². (انظر المخطط رقم 14)

1- Leglay (M), Saturne Africain, op- cit 209.

2- Ibid.



مخطط رقم 14: المخطط العام للمجمع

عن: Morestin (H). Le temple B de Volubilis, Éd. CNRS, (É A A), Paris, 1980, p51

بتصرف الطالبة (وضع الحروف)

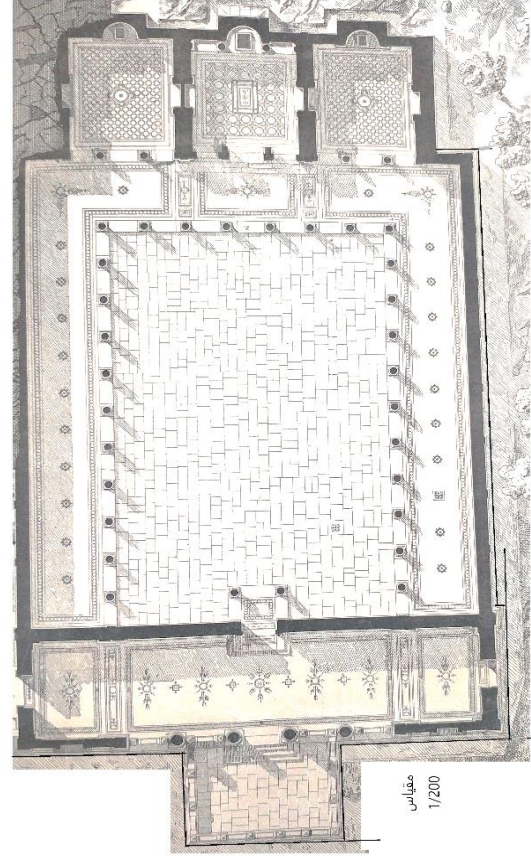
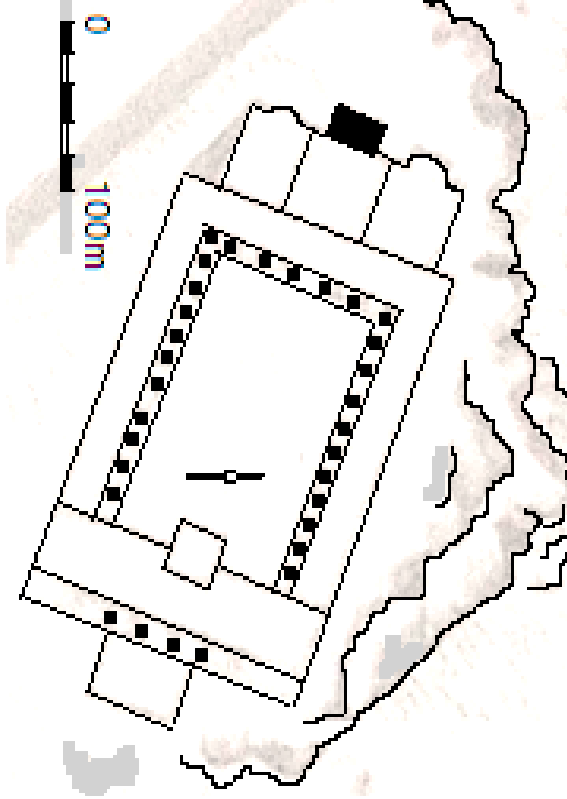


صورة 33: إعادة تشكيل المجمع بتقنية ثلاثي الابعاد

من اعداد الطالبة

بالاعتماد على عملنا الميداني الخاص بالمعلم وما سجلناه حول المخطط العام للمجمع ومن خلال اطلاعنا على اعمال البحث التي قدمها بعض الباحثين والمخططات التي وضعت لهذا المجمع الديني، فإننا لاحظنا ان هناك بعض المخططات كانت موافقة ومطابقة مع المكونات المعمارية للمعلم الأثري حاليا. فمن بين الباحثين الذين توافق مخططهم المعماري هما الباحث " لوقلي" والباحث التونسي "عون الله سمير"

(انظر المخطط رقم 15). وهذا الذي لم نجده في المخطط الذي وضعه الباحث "روني كانيا" (René Cagnat) الذي لم يقم بوضع المدخل الجانبي والذي يرمز له بـ "h" (أنظر الشكل 15).



مخطط 15: يمثل مخطط المجمع للباحث عون

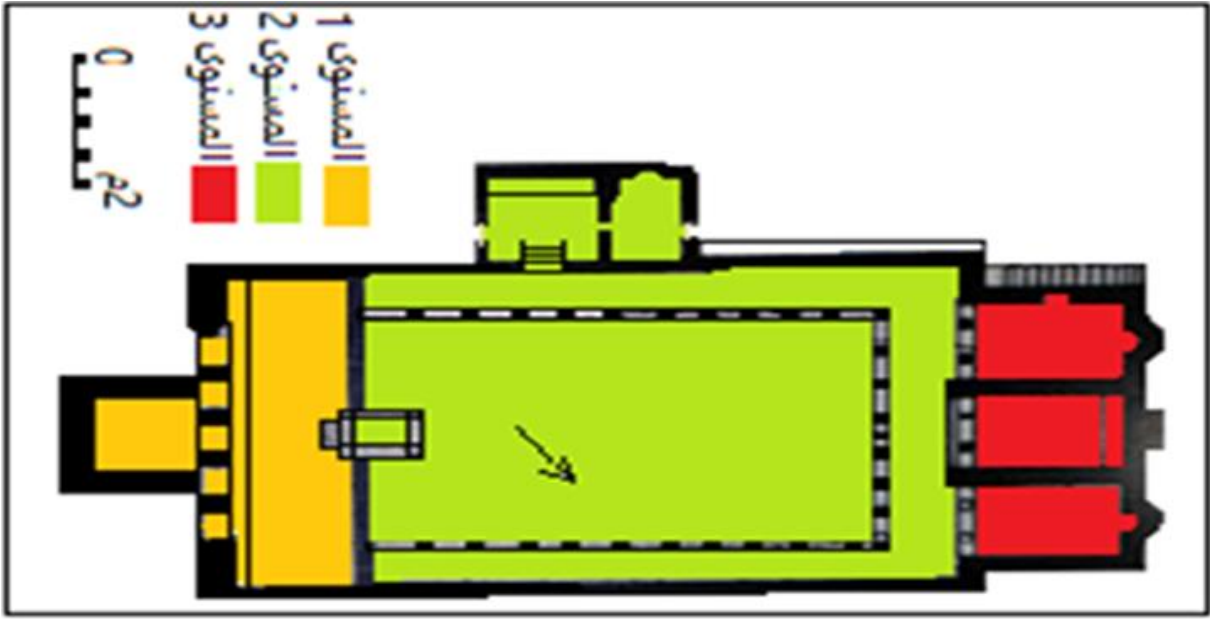
الله. Aounallah (S), op -cit, p10.

شكل 15: إعادة تشكّل المجمع للباحث كانيا

Cagnat (R), Gaukler(P), op.cit, p 187.

2.2. وصف الأجزاء المعمارية للمعلم:

لتسهيل دراسة كل المكونات المعمارية للمعبد قمنا بتقسيم المعلم إلى ثلاثة مستويات وهي:



مخطط رقم 16: يمثل العناصر المعمارية لمجمع ساتورن
عن: Leglay (M), Saturne Africain, op- cit 209

بتصرف الطالبة (التلوين ومفتاح المخطط)

1.2.2. المستوى الأول: وهو الذي يأخذ كامل الجهة الشرقية للمجمع وقد أشار الباحث "لوقلي" أن هذا

المستوى المكون من المدخل الضخم المعمد والرواق مغلق قد تمت إضافته خلال فترة متأخرة،

مفترضاً بذلك أن إضافة هذه الأخيرة من أجل حماية المعلم من الإنهيار الذي كان يهدده من جهة

الجنوب الشرقي ذو الانحدار الشديد¹.

أ. المدخل الشرقي الكبير (Propylum):

يعد هذا المدخل الواجهة الشرقية للمجمع الديني ويرمز له حسب المخطط بالحرف K (أنظر المخطط

18) فهو عبارة عن قاعة طويلة وضيقة من الجهة الشرقية، وهي مفتوحة على رواق مكون من أربعة أعمدة

¹- Leglay (M), Saturne Africain, op -cit, p 211.

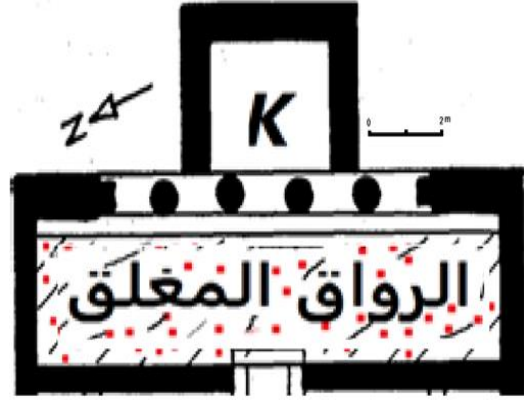
الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

ذات الطراز الكورنثي¹. لكن للأسف فقد انهارت جل عناصر المدخل فلم يتبقى إلا الغرفة السفلية ذات الأبعاد (7م×5,50 م) فهي الأخرى ذات شكل مستطيل (انظر الصورة رقم 35 و36).

فنحن نفترض أن الوظيفة المعمارية لهذه القاعة كانت مخصصة كمخزن لحفظ الودائع والقرايين المقدمة للآلهة، وخاصة أن الغرف تضم نوافذ تهوية على كلا الجدارين الشمالي والجنوبي. وهذا ما اتفق عليه الباحثان "لوقلي" و"كانيا" أن هذه القاعة كانت عبارة عن قبو (غرفة تخزين)². كما تجدر الإشارة بأنه لم نلاحظ أي آثار للسلاالم تسبق هذا المدخل فهي قد اندثرت كلياً، أو كانوا يستعملون السلاالم الخشبية.



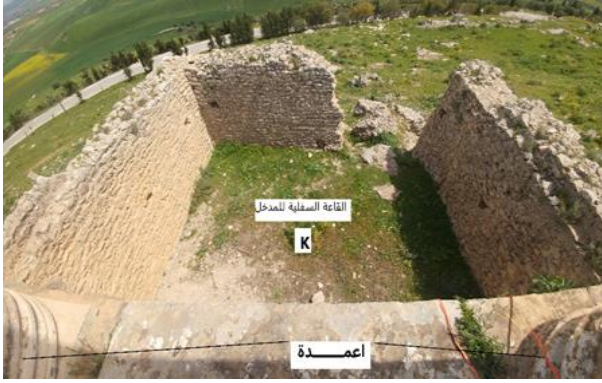
صورة 34: إعادة تشكيل المدخل الشرقي الكبير
بثلاثي الأبعاد
من اعداد الطالبة



مخطط 17: يمثل المدخل الشرقي الكبير
(مأخوذ من المخطط رقم 16) بتصريف

1- Ibid.

2- Cagnat (R), Gaukler(P) ,op -cit, p 82 et Leglay, Saturne,op -cit, p 211 .



صورة 36: القاعة السفلية للمدخل

(الصورة مأخوذة من الأعلى)

من اعداد الطالبة

صورة 35: المدخل K (واجهة المجمع الشرقية)

من اعداد الطالبة

ب. الرواق المغلق:

بني الرواق بشكل مستطيل متطاوّل بأبعاد (22,53 × 6,10 م)، وهو رواق مغلق وقد كان في الأصل مسقف وذو أرضية مبلطة، لكنها اندثرت كلياً، يسمى هذا النمط من الأروقة المغلقة ذات صف من الأعمدة بـ "إيننتيس" (Inantis) كما يتقدم هذا الرواق أربعة أعمدة البعد بين العمود والآخر حوالي 2,40 م أما الارتفاع حوالي 6 م، وهو يطل مباشرة على ساحة المعبد عن طريق البوابة البدائية للمعلم أي يمكن التنقل من الرواق إلى الساحة بواسطة هذه البوابة ذات العرض 1,90 م، وهي مزودة بعمودين قطر كل واحد منهما 1,45 م (انظر الصورة 37).



صورة 37: توضح الرواق المغلق الذي يفتح عليه المدخل K

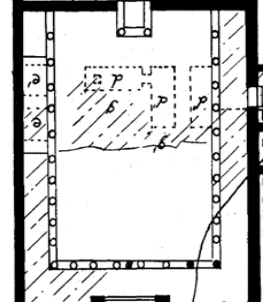
من اعداد الطالبة

2.2.2 المستوى الثاني: يتكون هذا المستوى من المرافق المعمارية التالية:

أ. الساحة المروقة:

وهي ساحة واسعة ذات شكل مستطيل ذات أبعاد (27,10 م × 12,60 م) وقد كانت أرضيتها مبلطة لكن أغلب هذه البلاطات قد اندثرت، كما زودت الساحة بأروقة معمدة على ثلاث جهات الشرقية والشمالية وكذا الجنوبية. تراوح عرض الرواق حوالي 3,35م، وله أرضية مبلطة أما الجزء المكشوف من الساحة هو أيضا ذو شكل مستطيل ذات أبعاد (18 م × 7,23 م)، ونحن نفترض أن أرضية هذا الجزء المكشوف من الساحة كان خاصا بالتجمعات، والاحتفالات وكذا أداء الطقوس التعبدية الخاصة بالآلهة المعبد، وحسب ما لاحظناه أن أرضية هذه الساحة كانت مبلطة على الرغم من اندثار أغلبها، هذا من جهة أما من جهة أخرى فإن ساحة المجمع كانت معمدة لكنها قد هدمت واندثرت وهي منتشرة على أغلب أجزاء الساحة ولم تبقى سوى 4 قواعد خاصة بالأعمدة محافظة على موقعها الأصلي. (انظر المخطط 18، والصورة 38 و39)

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية



صورة 39: إعادة تشكيل الساحة بثلاثي
الابعاد
من اعداد الطالبة

صورة 38: توضح الساحة المكشوفة
من اعداد الطالبة

مخطط 18: يمثل
الساحة المكشوفة
والمروقة عن:

Leglay (M), op.cit,
p.211

ب. الخزانات: خلال العمل الميداني فإننا لاحظنا أن هذا الجزء من الساحة توجد بها فوهات على شكل آبار (فتحات دائرية) (أنظر الصورة 40 و 41)، لكن حسب المخططات التي قام بها الباحثين "لوقلي" و"موريستان" فإن هذه الخزانات تأخذ أشكال رباعية متفاوتة الأحجام، إذ يوجد ثلاثة أحواض ذات أشكال مستطيلة مبنية بمحاذاة القبو (g) وذات مساحة 8,07 متر مربع و16,24 متر مربع. وهي موضحة حسب المخطط بحرف (d-d)، بالإضافة إلى خزانان آخران بنيا تحت أرضية الرواق الشمالي موضحة بحرف (e-e).

ت. القنوات المائية: أشار "لوقلي" إلى أن المياه المتجمعة فوق السطوح والأسقف يتم تجميعها وتقاد بعناية نحو الخزانات عبر هذه القنوات، وهذا أيضا ما وجدناه على الجهة الجنوبية للساحة (الرواق الجنوبي) إذ لاحظنا وجود قناة مائية تصب مباشرة في الخزان المحاذي لها (الخزان d1) (أنظر الصورة 42).



صورة 41: نموذج لخزان مائي ذو شكل أسطواني

من اعداد الطالبة



صورة 40: الخزانات المائية

من اعداد الطالبة

صورة 42: القناة المائية

الناقلة للخزانات

من اعداد الطالبة



ث. المدخل الجنوبي: هيئ هذا المدخل على الجهة الجنوبية لساحة المعبد فحسب "لوقلي" أن الغرض

من بناء هذا المدخل هو ألا يتم الدخول للمجمع عبر بوابته البدائية¹، هذا المدخل المزدوج إذ يتكون

من قاعتين (القاعة 1 و 2) وهما متجاورتين وذات أحجام متقاربة، إذ يتم الدخول للغرفة الأولى عن

طريق المدخل المبني على مستوى الجدار الغربي للقاعة وقد تعذر عليا معرفة قياساته لانتهيار هذا

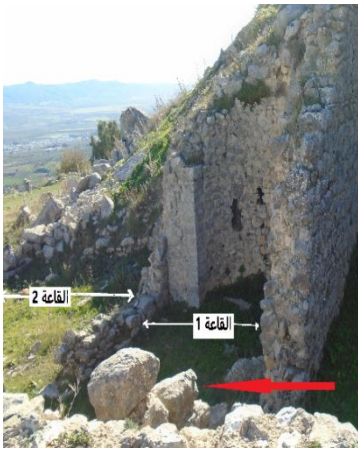
الجدار (أنظر المخطط 19).

¹– Leglay (M), op– cit, p 211.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

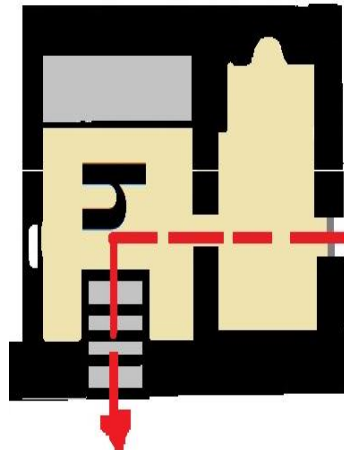
تراوحت المقاسات العامة لهذا المدخل ذو الغرفتين ب 5,10 م من الجهة العرضية و7,78 م من ناحية الطول إذ بني منخفضا بالنسبة للساحة. (انظر الصورتين 44 و45، والمخطط 19).

كما تتخذ القاعة (1) المكونة لهذا المدخل الشكل المستطيل ذات الأبعاد (4,41 م×3,18م) نحت على مستوى جدارها الجنوبي مشكاة ذات الشكل النصف الدائري. ثم تنتقل إلى القاعة الثانية للمدخل عبر مدخل يصل بينهما، وهي قاعة أكثر اتساعا من الأولى يوجد على مستوى الجدار الجنوبي لهذه الغرفة آثار لمنصة خاصة بوضع تماثيل المعبودات والآلهة وهي تبدو بشكل أوضح في المخطط رقم - 19، تراوحت أبعاد هذه الغرفة ب (4,41 م×4,60 م)، تتصل هذه الغرفة مع ساحة المعبد بمدخل ذو ثلاثة أدرج، لكن هذا المدخل أيضا قد اندثر كليا لكننا نفترض أن عرض المدخل الذي كان بنفس طول عتبة الأدرج الثلاثة والتي كان طولها حوالي 1,70 م. أما أرضية كلا الغرفتين فلم نلاحظ أي تبليط لأنها هي الأخرى اندثرت تماما.



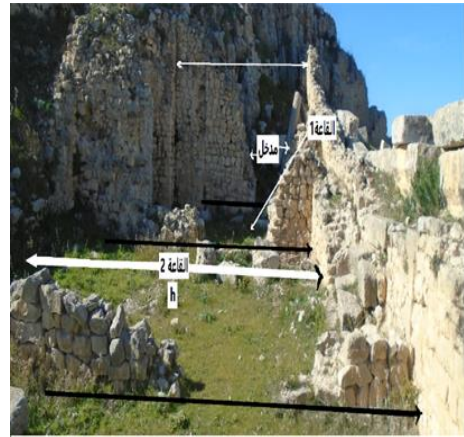
صورة 44: صورة امامية

للمدخل الجنوبي



مخطط 19: المدخل الجنوبي

Leglay (M),op -cit , p 211



صورة 43: صورة جانبية للمدخل

الجنوبي (مكون من قاعتين 1 و2)

من اعداد الطالبة



صورة 46: القاعة 2 للمدخل الجنوبي

من اعداد الطالبة



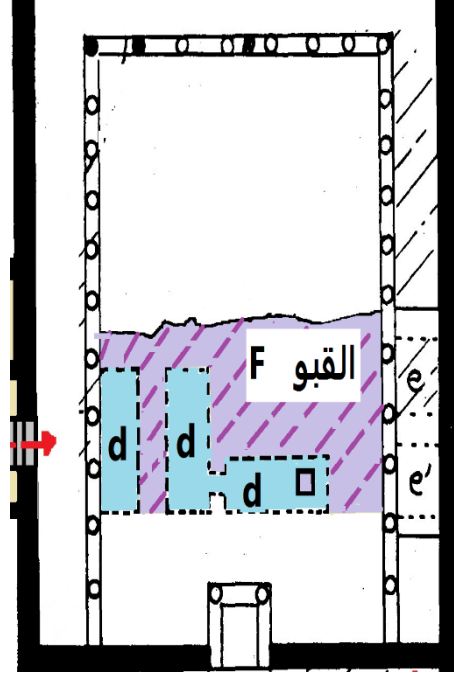
صورة 45: القاعة 1 للمدخل الجنوبي

من اعداد الطالبة

ج. القبو g : هو الجزء السفلي أو التحتي لساحة المجمع الديني إذ يتسع تقريبا على كامل النصف الشرقي للساحة وحسب الباحث "لوقلي" فإن وظيفة هذا القبو هو إيداع القرابين والودائع¹. بالإضافة إلى دفن عظام الأضاحي المقربة للآلهة سواء كانت بشرية أو حيوانية ولعل هذا ما يفسر نتائج الحفريات التي قامت بها البعثة التونسية الفرنسية على رأسها " بروكيي ريدي" (Bouquiner Reddé) والمتمثلة في مجموعة من العظام الخاصة بهذه الأضاحي، وما لفت انتباهنا أن هذا الجزء من الساحة في حالة سيئة جدا نتيجة هذا القبو وآثاره السلبية التي ساهمت وبشكل كبير في اندثار اغلب العناصر المعمارية لهذا المعلم الديني.

¹– Leglay (M), op –cit, p 210.

(انظر الصورة 47 والمخطط 20).



صورة 47: للقبو و

مخطط 20: يوضح موقع القبو

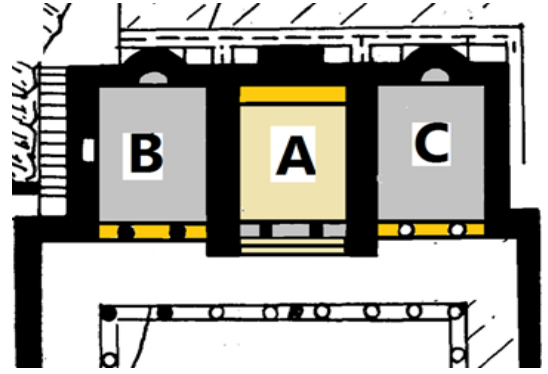
من اعداد الطالبة

بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط 17)

3.2.2. المستوى الثالث: وهو المستوى الأكثر قداسة وأهمية كونه يضم ثلاث قاعات تضم تماثيل

الآلهة التي بني على شرف هذا السرح العظيم والهائل. بنيت القاعات المقدسة على نفس

المستوى وهي موجهة نحو الشرق وهذا طابع شعائري تتميز به المعابد ذات الطابع المحلي.



صورة 48: واجهة القاعات الثلاثة الرئيسية

من اعداد الطالبة

مخطط 21: يمثل المستوى الثالث من المجمع

(القاعات الثلاثة الرئيسية للمجمع)

بتصريف الطالبة (مأخوذ من المخطط 17)

أ. القاعة الرئيسية (A):

وهي القاعة المركزية كونها الأكثر قدسية، كما أنها تمثل ملجأ الإله والحامي "ساتورن" الذي تم العثور على أجزاء منه داخل خزانات المياه¹. بنيت هذه القاعة على محور المجمع الديني، حيث ترتفع عن القاعتين الجانبيتين بمنصة ذات ارتفاع مقدر ب 0,30 م، وهذا ما يفسر وجود درجان يتقدمان المنصة، وهما في حالة سيئة جدا من التلف. جهزت هذه القاعة ببهو معمد بعمودين، اما القاعة فهي مربعة الشكل وهذا حسب المخطط الذي وضعه الباحث "موريستان هنري" (Morestin Henri) (أنظر المخطط 22). لكن في الميدان صعب عليا تحديد البهو من القاعة كما لا يوجد أي أثر لقواعد هذه الأعمدة فكل هذه العناصر المعمارية قد اندثرت كليا ولم يبقى سوى آثار الأقدام محفورة على البلاطة الحجرية للدلالة على مدخل القاعة (أنظر الصورة 49 و 50)، بنيت هذه القاعة بأبعاد (8,50 م × 6,40 م) فهي ذات شكل مستطيل، أما الأرضية فلا وجود لأي بلاطات أو عناصر أخرى، أما سقف هذه القاعة فهو معروض حاليا فوق أرضيتها وهو

¹– Leglay (M), op-cit, p 212.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

عبارة عن قبة حيث زين بخطوط لولبية بارزة (صورة 51)، كما عثرنا أيضا على منصة خاصة بوضع تمثال الإله.

وهي مرتفعة عن الأرضية ب 1,10 م وذات سمك 1م أما طولها فهي تأخذ كل طول الجدار الغربي للغرفة. وقد أشار " لوقلي" أن جدار هذه القاعة كانت مزينة بألوان متعددة ومزخرفة بنتوءات تمثل أوراق شجر الكرم¹.



صورة 50: الجهة الجانبية للقاعة
من اعداد الطائفة

مخطط 22: يوضح
القاعة الرئيسية (A)
(من نفس المخطط 21)

صورة 49: صورة امامية للقاعة
من اعداد الطائفة

¹– Ibid.



صورة رقم 51: سقف القاعة المركزية

من اعداد الطالبة

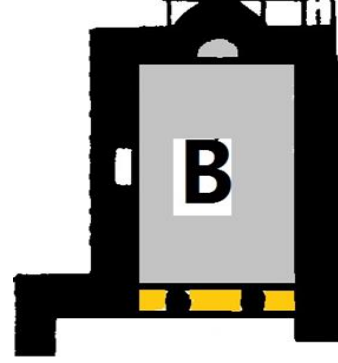
ب. القاعتان الجانبيتان (b-c):

تأخذ هتان القاعتان شكلا تناظريا بالنسبة للقاعة المركزية، حيث بنيت كلتاهما بنفس الشكل تقريبا ونفس المقاسات والتي قدرت ب (5,17 م × 8,50 م) تحت كلا القاعتين مشكاة نصف دائرية على مستوى الجدار الغربي وهذا حسب المخطط، أما ما وجدناه من خلال عملنا الميداني فإن القاعة الجانبية الشمالية (c) لا يوجد أي اثر لمشكاة لأن الجزء العلوي للجدار قد انهار كليا ولم يبقى سوى اساساته السفلية، عدا الغرفة الجانبية الجنوبية (b) فالمشكاة مازالت موجودة جزئيا وهي ذات سمك 1,40 م، بالإضافة إلى وجود مشكاة أخرى في نفس القاعة على مستوى الجدار الجنوبي ذات شكل رباعي وبسمك 1,40 م أيضا.



صورة 52: القاعة B

من اعداد الطالبة



مخطط 23: يوضح القاعة B

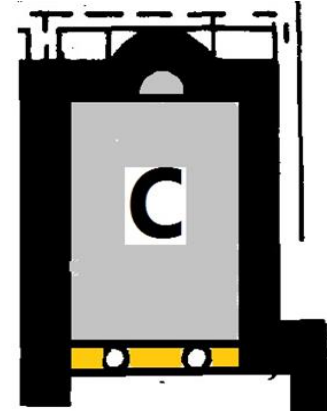
امامية) بتصرف الطالبة (نفس

المخطط 21)



صورة 53: القاعة الجانبية الشمالية C

من اعداد الطالبة



مخطط 24: يوضح القاعة

الجانبية C

III - المجمع الديني للمياه - زغوان

أولاً. تقديم مدينة زغوان

1. المعطيات الجغرافية:

أ. الموقع الجغرافي والمناخ:

تقع المدينة الأثرية زغوان على سفح الجبل الذي تحمل المدينة اسمه¹. الذي يبلغ طوله 9 كم ويرتفع إلى علو 1295م شمال شرقي البلاد التونسية. وهو عبارة عن سلسلتين متوازيتين من الجبال يفصلها واد يُسمّى واد القلب، ويطل على سهل زراعي واسع، تشقه شبكة هامة من الأودية. ينتمي جبل زغوان لسلسلة من الكتل الجبلية المكونة للجانب الشرقي لما يسمى بالظهيرية التونسية، التي تتجه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي. هذا ما جعل من مدينة زغوان متميزة بكثرة منابع المياه المعدنية وبالعيون الساخنة. يحد زغوان شمالاً ولاية بن عروس، شرقاً ولاية نابل، غرباً ولاية سليانة وجنوباً ولاية سوسة². يتميز الطابع المناخي للمدينة او موقع زغوان بأنه مناخ متوسطي شبه رطب ذو شتاء دافئ وصيف حار فيكون المناخ جاف بصفة دائمة³.

¹- Sadaoui (A), Zaghuan Fondation et développement d'une ville morisque de Tunisie d'après les documents des archives locales Revue d'Histoire, d'Archéologie et d'architecture maghrébines , n°6, Année 2018. P 1 .

²- http://www.inp.rnrt.tn/index.php?option=com_content&view=article _ 13 _ الموقع الالكتروني في 2020 _ 10

³- https://ar.wikipedia.org/wiki/ولاية_زغوان 2020 _ 10 _ 13 _ الموقع الالكتروني

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية



الخريطة 03: تمثل الموقع الجغرافي والتضاريسي لمدينة زغوان

Babelon(M), Cagnat®, Renach(S) ; Atlas Archéologie de la Tunisie, Paris, 1893 .F,
N20.



الخريطة 04: تمثل خريطة طبوغرافية لمنطقة زغوان

Ferchiou (N). Les trois tombeaux monumentaux puniques de l'Henchir Djaouf (région : عن
de Zagouan) : le dessin du comte Borgia et les nouvelles données archéologiques. In: C.
R. A. I. B. L, 152e année, N. 1, 2008. P 358.

2. المعطيات التاريخية:

أ. اصل تسمية المدينة: سميت المدينة باسم زيكا (Ziqa)، او زيكوا (Ziqua) باللاتينية دلالة على الماء، وذلك لاحتوائها على الينابيع المائية العذبة، والمياه الجوفية، ولارتباطها بجبل زغوان الذي تتبع منه العديد من عيون المياه الطبيعية¹. وهذا ما ذهبت اليه الابحاث والدراسات، على الرغم من افتقارهم الى الوثائق الدالة على أصل تسمية هذه المدينة.

ب. المراحل التاريخية:

شهدت المنطقة العديد من المراحل والاحداث التاريخية منها الفترة اللوبية والبونية، رغم شح المصادر والابحاث الخاصة بهذه الفترة الا انه تم تحديد العديد من المعالم التي تعود لهذه الفترة وتشمل اكتشاف مقبرة بونية تعود للقرن 4 ق-م² وبعض القبور التي تنتشر بشكل رئيسي في شرق وشمال المدينة كبير نسبياً³. وهي موزعة على منطقتين في المدينة، تشير هذه المعالم الجنائزية من جهة ان المدينة قد شهدت تعميراً بشرياً قبل الفترة الرومانية. ضف الى ذلك ما ذكره المؤرخ اليوناني "ديودوروس الصقلي" الذي قدم الى بلاد المغرب القديم عبر "صقلية سنة 310 ق.م والذي خصص جانبا من كتاباته للحديث عن زغوان (زيكا) بالإضافة الى المؤرخ ساليست (36-34 ق.م) حيث خصص هو الآخر جزءا لا باس به عن القوميات المختلفة والمتعاقبة عبر العصور، التي كانت تقطن في منطقة زيكا، حيث طوق هذا المؤرخ ان الليبيين هم اول من سكنوا هذه الأراضي⁴.

¹– http://www.inp.rnrt.tn/index.php?option=com_content&view=article

²– البواب (ع)، لمحة تاريخية عن مدينة زغوان، تونس، 1993، ص. 02

³– Ferchiou(N). Le paysage protohistorique et pré-impérial à l'est et au sud de Zaghuan (Tunisie). In A F, 30,1994. p 19.

⁴– عمر البواب، نفسه، ص.02.

- كانت المدينة في العهد الروماني عبارة عن مستعمرة او بلدية وهذا لما وجد في نص أحد النقيشات اللاتينية التي اكتشفت في المدينة وهي محفوظة اليوم في منزل قنصلية فرنسا م¹. وقد اشارت الباحثة فيرشيو (Ferchiou) انه من المحتمل جدا ان المدينة كانت محاطة بأسوار². لعبت زغوان الشريان المائي الذي يغذي العاصمة القرطاجية التي احرقها الرومان، والتي كانت تعاني الجفاف³. الى ان جاء الامبراطور الروماني ادريانوس (HADRIANVS)، الذي قام بوضع مخطط لبناء القنوات الناقلة للمياه تربط بين زغوان والعاصمة قرطاج، وهذا ما يتفق عليه جل الباحثين وهذا خلال القرن 2م⁴. وللإشارة فإن مدينة زغوان كانت بها عدة قطاعات تتمثل في آليات الري الذي سهل سقي الأراضي الزراعية المنتجة للحبوب في العصور القديمة، باستثناء الأراضي المنخفضة المستتعية في الحوض، كما انها تشرف على شبكة طرق مهمة كما انها تحتل نقطة مفترق الطرق التجارية، مفتوحة على نطاق واسع على محورين، الشمال والجنوب والشرق والغرب⁵. من اهم المعالم الرومانية التي بقيت في المدينة القوس الروماني "باب القوس": وهو الباب الوحيد الذي بقي إلى الآن والمنتصب بمدخل المدينة (انظر الصورة رقم 55) بالإضافة الى المجمع الديني المائي، والحنايا الناقلة للمياه.

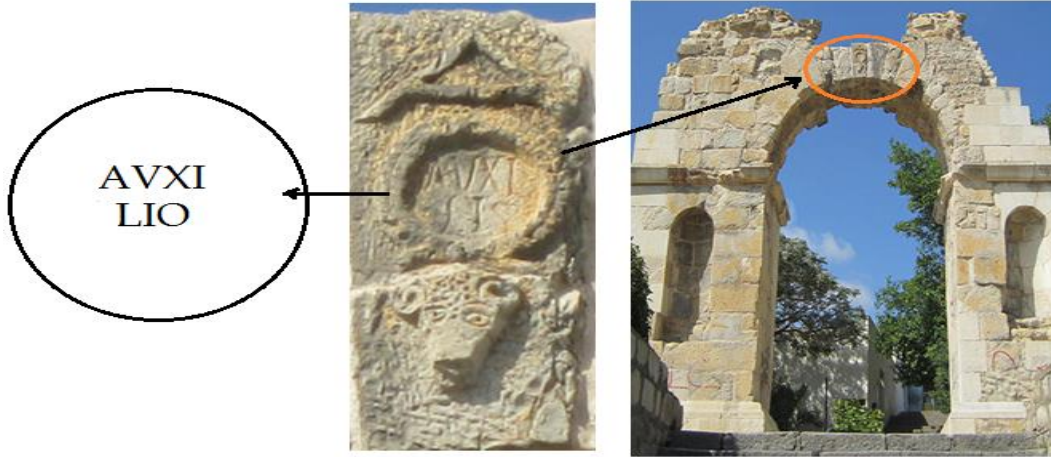
¹- Sainte-Marie de. Estampage d'une inscription romaine de Zaghoun et d'une autre de la Maisa. In : C R A I B L, 18^e année, N. 3, 1874. p. 203.

²- Ferchiou (N). Le paysage protohistorique, op _cit, p 18.

³- kavour (K) Le temple de seaux a Zaghoun INP Tunis 2007 p 05.

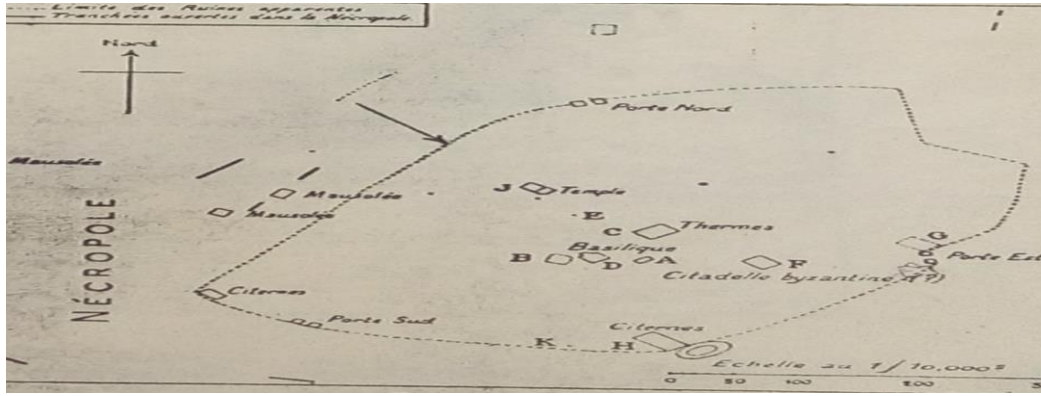
⁴- ferchiou (N), Les nymphées de Zaghoun et de Jouggar, recherches préliminaires sur des travaux d'aménagement du grand aqueduc alimentant Carthage à l'époque des sévères, E F R, 426, 2009, p 199.

⁵- Ferchiou(N). Le paysage protohistorique, op _cit, p 50.



صورة 54: تمثل الباب الروماني والذي يمثل مدخل المدينة

من اعداد الطالبة



مخطط 25: تمثل زغوان خلال الفترة الرومانية واهم المعالم. عن:

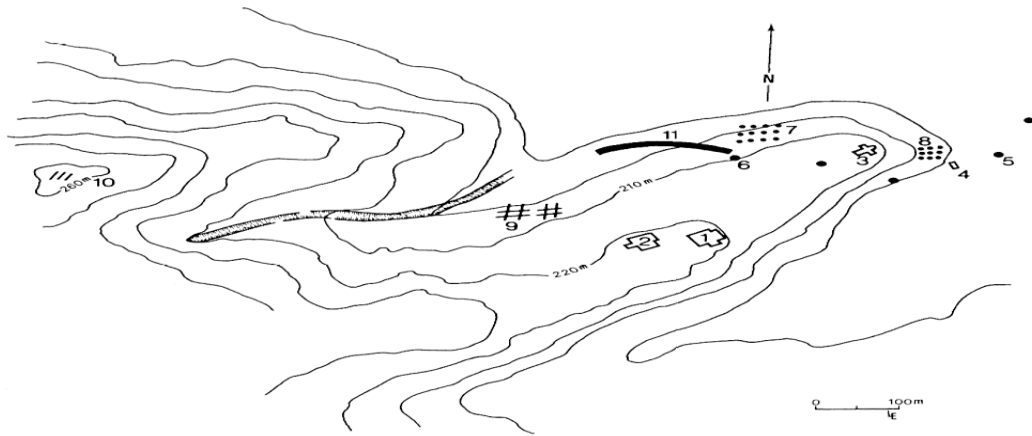
Babelon(M),Cagnat®,Renach(S) ,A . A .T, op_cit, P73 .

كما شهدت المنطقة كلا من المرحلتين التاريخيتين الوندالية و البيزنطية لكن للأسف لا توجد الأبحاث والدراسات الخاصة بهذه المرحلتين حيث تم الإشارة لهما فقط على خلاف الفترة الإسلامية التي مرت بالمدينة، حيث شهدت تغيرا في النمط المعيشي للسكان و العمراني للمدينة، كما استمر الانتفاع بهذه المياه الى غاية بداية القرن 8 م حيث حوصرت قرطاج من طرف القائد حسان بن نعمان الذي قام بتضييق

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

الخنادق على سكانها وذلك بهدم هذه الحنايا المائية ، فقد تم اعادة بناء هذه القنوات الناقلة للمياه من طرف الأمير المنتصر بالله في عهد الدولة الحفصية سنة 1266 م¹.

وقد بلغت المدينة اوج ازدهارها الى الفترة الاندلسية، فقد كانت تعتبر واحدة من أهم المدن التي أسسها الأندلسيون في تونس حوالي عام 1610. فكما يبدو أن القرن السابع عشر هو ألمع فترة في تاريخ زغوان. اهم المعالم الخاصة بهذه الفترة: الأسواق، المساجد، الزوايا، الحمامات، النفورات².



1 _ المسجد الكبير، 2 _ زاوية علي عزوز، 3_ كنيسة قديمة، 4 _ الباب الروماني، 5 و 6 _ عمودا باب النصر ، 7، 8 _ مدافن بونية، 9_ مقابر رومانية، 10 معبد ساتيرن، 11_ سور.

خريطة 05: تمثل اهم المعالم الاثرية وتوزعها في المدينة

عن: _ 18 op _cit, Le paysage protohistorique, Ferchiou(N).

¹ - البواب(ع)، المرجع نفسها، ص 02 .

²- Sadaoui (A), Zaghuan, op_cit, p2.

ثانيا. الدراسة الوصفية للمجمع:

1. لمحة عن المعلم

1.1. موقع المعلم بالنسبة للمدينة: يقع المجمع المائي على مسافة 3 كم من التجمع الحضري

لمدينة زغوان الحالية (المدينة العتيقة)، على تلة تطل على المدينة كلها. فهو يتكئ على

المنحدر الشمالي جبل زغوان والمشرف على المنبع المائي المقدس¹.



خريطة 06: تمثل موقع المعلم بالنسبة للمدينة. عن:

<https://maps.app/goo.gl>

2.1. الإطار التاريخي للمجمع وتاريخ الأبحاث

أ. المعطيات التاريخية للمعلم: يعود تاريخ انشاء المعبد المركزي الى القرن الثاني للميلاد، وهذا حسب

منشورات البحث الذي قام به معهد التراث التونسي الذي اعتمد على نمط العمارة والى الحنايا الناقلة

للمياه التي بنيت قبل المجمع المائي، على الرغم من انعدام البحوث والدلائل الاثرية التي تساعد

في تأريخ المعلمين الاخرين.

¹– Ferchiou(N). Les aqueducs de Zaghouan à Carthage, et leurs structures complémentaires, not préliminaire, Note préliminaire, Africa XVII, Institut National du patrimoine, 1999, p70.

ب. تاريخ الأبحاث:

لم يعرف المجمع المائي الوثني الكثير من الأبحاث والتنقيبات، كونها اقتصرت فقط على الحنايا الرابطة بين هذا المعلم الضخم وقرطاج وكيفية نقل المياه، هذا من جهة ومن جهة أخرى فاغلب الأبحاث تعلقت بالمعبد المائي المركزي، والتي اشتملت على الوصف وإعادة تشكيل وتصوير المعبد بالمجسم ثلاثي الابعاد الذي قام به خالد القروي (منشورات المعهد الوطني للتراث التونسي)، فأولى الأبحاث الخاصة بالمعبد المركزي كانت من طرف الباحث كايلات (Caillat) الذي قام ببعض الاعمال المبدئية حول الموقع والمعلم كالمسح الاثري وأخذ الصور¹. وفي عام 1979 قامت الباحثة فيرشيو (Ferchiou) هي الأخرى بعمليات البحث على مستوى المعبد المركزي، والتي قامت بوصف عمارة هذا المعلم المتناغم مع طبيعة الموقع². وقد تم مؤخرًا اكتشاف معلمين آخرين يقعان في محيط المعبد، الأول سنة 1998 وهو معبد مياه بيضاوي الشكل، الذي شهد حفريات حديثة من قبل الباحثين التونسيين حمدان بن رمضان خلال سنة 2007، سمير عون الله خلال سنة 2009، لا تزال الحفريات حوله قائمة إلى اليوم، كما تم اكتشاف معبد المياه الصغير سنة 2001، وهو ما زال قيد الدراسة³.

1- Babelon(M),Cagnat@,Renach(S) ;A A T, op.cit., P76.

2- Ferchiou(N). Les aqueducs de Zaghouan à Carthage, op.cit., p69.

3- http://www.inp.rnrt.tn/index.php?option=com_content&view=article.

3.1. فرضيات حول الجانب الوظيفي للمجمع:

أ. **الجانب الوظيفي:** من خلال زيارتنا الميدانية للمجمع، لاحظنا بأنه يتكون من ثلاث معالم او معابد، وما لفت انتباهنا ان كل معبد يرتبط بالآخر بقناة مائية ضخمة والتي تصب فيما بعد بالقناة الرئيسية المرفوعة على الحنايا. فالملاحظ ان المنشآت الثلاثة كانت تتشارك في وظيفة واحدة، الا وهي طقوس عبادة المياه، الذي يعتبر نوع من أنواع العبادة الوثنية في شمال افريقيا. وهذا حسب ما استنتجناه خلال عملنا الميداني وتتبعنا للنمط المعماري لمكونات هذا المعلم الضخم. على الرغم من ان اغلب الباحثين اللذين اسندوا طقوس عبادة المياه كانت خاصة فقط بالمعبد المركزي، كون دراستهم اقتصرت على المعبد المركزي فقط دون المعلمين الاخرين، على رأسهم الباحثة فيرشيو وباحثين اخرين من تونس. الا ان كل الفرضيات تصب في مصب واحد، ان هذا المكان كانت تمارس فيه طقوس عبادة المياه، خاصة وان مصدر هذه المياه هو المنبع المقدس الذي بني فوقه المعبد المركزي، كما لا يخفى ان ظاهرة العبادة والتبرك الخاصة بالمنابع المائية كانت هي الأخرى منتشرة في شمال افريقيا خاصة المناطق الشرقية. هذا ما جعلنا نضع فرضية ان العباد كانوا يحجون للمجمع قصد التبرك والثناء على الالهة المختصة في حماية وحراسة المنابع والمياه، خوفا منهم من الجفاف، او انهم كانوا يأتون قصد التداوي بهذه المياه (بنينا افتراضنا على وجود حمام معدني بالمدينة).

ب. **الالهة الخاصة بالمجمع:** اجمع اغلب الباحثين على بعض الالهة رغم انعدام أي نصوص اهدائية

الخاصة بالآلهة المعبودة في المجمع الا افترضوا بعض الالهة وهي:

- **الالهة الرئيسية للمجمع:** افترضنا ان هناك الهة رئيسية حارسة للمنبع المائي المقدس، وهي:

- **الاله نبتون (Neptune):** الاله نبتون هو إله المياه والبحر عند الرومان، وقد عرف عند اليونان بالاله بوسيدون (Poséidon)، اما المؤرخ هيرودوت فهو ينسبه الى الليبيين (الاله بوسيدون الذي اقتبسه اليونانيون عن الليبيين، لان اسم الاله بوسيدون لم يكن موجودا منذ البداية عند أي شعب من الشعوب غير الليبيين الذين ظلوا على الدوام يعظمون هذا الاله) _ الفقرة 50_1. وقد ذكر بيار لفيان (Lavedan) ان هناك احتفالات واعياد كانت تقام على شرف هذا الاله على شكل طقوس تحمل فيها اغصان خضراء من الأشجار حيث يظهر الاله نبتون رفقة شخصين اللذان يمثلان قوتين متضادتين هما الماء الساخن والهائج، كما يحتفل به أيضا في عيد اخر وهو عيد الغابات المقدسة، وقد احتل هذا المعبود مكانة هامة في المناطق الزراعية المشرفة على الوديان ذات المياه الجارية، فهو مجسد في المناطق الداخلية على شكل الاله الخاص بالينابيع والحامي لها، والتي بنيت عليها المعابد كما هو الحال بزغوان، اما في المناطق الساحلية فهو يجسد في شكل إله البحار².

- **الالهة فورتونا (furtuna):** هي معبودة ذات أصل لاتيني، كما تعتبر من أقدم المعبودات التي كان يقدها الرومان، من خصائص هذه الالهة هي حسب المعتقد الروماني فإنها هي المسؤولة عن السعادة والحظ الجيد، ما جعل عبادتها تعرف انتشارا واسعا في إيطاليا وباقي الشعوب، وهي تشترك مع الاله نبتون في حماية المياه الباطنية والمياه العذبة³.

¹- هيرودوت، أحاديث هيرودوت (489_487_425 ق.م) عن الليبيين (الامازيغ)، ت، اعشي (م)، المعارف الجديدة، الرباط، 2009، ص30.

²- الصغير (م_غ)، الملامح، المرجع السابق، ص126.

³- Lavedan(P), op.cit., pp438_ 640.

- **الالهة الثانوية:** فحسب افتراضنا الالهة التي كانت توضع تماثيلها في الحنيات الخاصة بالمعبد المركزي، وهي:
- **الالهة الأولمبية (Olympia):** وهي الالهة الاثني عشر المتمثلة في كل من الاله جوبتار، نبتون، بلوتون، مارس، فولكان، ابولو، جينون، فاستا، مينارف، ديانا، فينوس¹.
- **الالهة الموافقة (Dii Consentes):** هي الالهة التوافقية او المستنسخة من المعبودات الاصلية الرومانية المعروفة في بلاد الغال وعددها اثنا عشر معبودا منها ستة الهة من الذكور وستة من الاناث²، يعود تاريخ ظهور هذه المعبودات الى مرحلة الانحطاط الديني الذي عرفته روما خلال القرن الثالث ق.م والذي انجرعنه اجتياح الهة دخيلة عن المعتقد الروماني تحمل نفس صفات ورموز الهة الإمبراطورية الرومانية. (انظر الصورة 55)

¹- Commelin(P), op.cit, pp20_21.

²- Bulliot(J- G) ,Observations critiques sur les bas-reliefs de Mavilly (Côte-d'Or). In: Bulletin Monumental,T 64, année 1899. pp. 189-206;



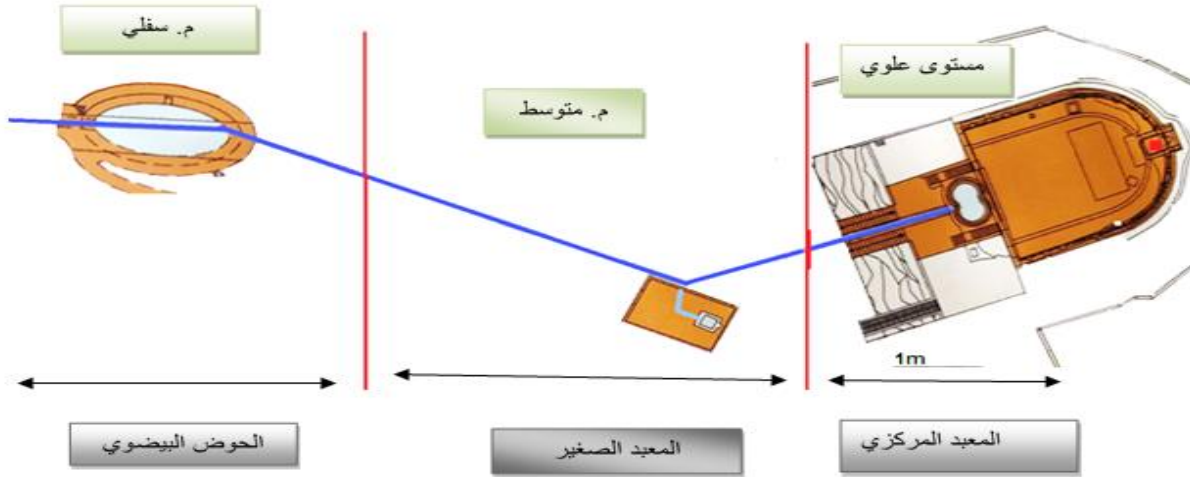
صورة 55: مذبح الآلهة الاثني عشر - متحف اللوفر -

عن: الموقع الالكتروني: https://en.wikipedia.org/wiki/Dii_Consentes

2. الدراسة المعمارية والوصفية للمجمع:

1.2. دراسة المخطط:

حسب زيارتنا الميدانية للموقع لاحظنا ثلاثة منشآت دينية ضخمة بنيت على ثلاث مستويات لان المجمع بني على منحدر جبلي، هذا الاخر الذي حتم بناء هذه المعالم الثلاث على ثلاث مستويات. أنشأ كل معلم بمخطط يختلف عن الاخر، فالمعلم الأول هو أكبر مساحة كما ان شكله غير منتظم، المعلم الثاني يأخذ مخططه الشكل المستطيل، اما المعلم الثالث فمخططه بيضوي الشكل. ووجهت المكونات المعمارية للمجمع نحو الشمال، على عكس المعابد الرومانية، أي ان بناء هذا المجمع لم يلتزم بالنظريات المعمارية الخاصة بالمعابد. كما يجب الإشارة انه صعب علينا حساب المساحة الكلية للمجمع نظرا لطبوغرافية الأرضية التي بني عليها، وهي موضحة في المخطط الاتي:



مخطط 26: يمثل المستويات التي تم بناء المعالم الثلاثة عليها

عن المركز الوطني لتراث - تونس -

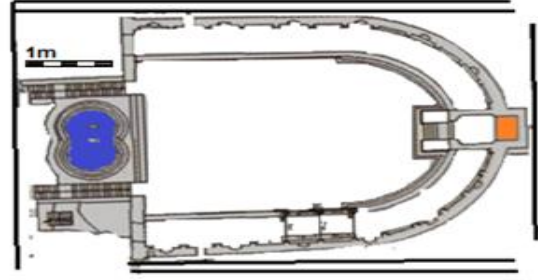
بتصرف الطالبة (تقسيم مكونات المجمع والتسمية)

2.2. وصف العناصر المعمارية:

اعتمدنا في دراستنا لهذا المجمع الفريد والمبهم على ما لاحظناه اثناء زيارتنا الميدانية للمعلم وهذا لقلة الأبحاث والدراسات او بالأحرى فان المعلم ككل مازال قيد الدراسة والابحاث مازالت جارية فيه، كما اننا التمسنا بعض التحفظات من قبل الباحثين التونسيين عن هذا المعلم خاصة فيما يخص الكتابات اللاتينية، هذه الأخيرة التي صعبت علينا الدراسة التاريخية ومراحل انشاء المجمع، كما صعب علينا أيضا معرفة الالهة التي بني على شرفها هذا المجمع. فدراستنا مبنية على العمل الميداني الذي قمنا به من معاينة وقياسات، وبعض الفرضيات التي وضعناها قصد التوضيح. كما سبق الذكر فإن المجمع يتكون من ثلاث هياكل معمارية وهي: المعبد المركزي الكبير، والمعبد الصغير، والحوض البيضوي.

أ. المعبد المركزي: يأخذ هذا المعبد النقطة المحورية للمجمع ومركز النشاط الديني والتعبد، (انظر

المخطط 27، والصورة 56)، يشتمل هذا المعبد على المكونات المعمارية التالية:



صورة 56: إعادة تشكيل المعبد بتقنية ثلاثي الابعاد

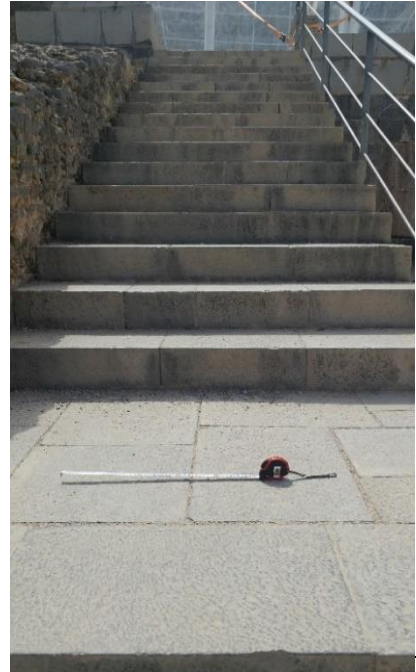
مخطط 27: يمثل المعبد المركزي

عن معهد التراث -تونس-

- السلالم: وضعت السلالم بشكل تناظري¹. وهذا ما لاحظناه في الموقع اذ بنيت هذه السلالم على جهتي الحوض الشمالية والجنوبية، وهما يؤديان مباشرة لساحة المعبد، بنيت السلالم على مستويين تفصل بينهما قاعدة مربعة ابعادها 1,40م، المستوى الأول السفلي يضم 6 ادراج، اما الثاني العلوي فيضم 16 درج. تراوحت مقاسات ادراج السلم ب 1,90 م في الطول و18سم في العلو.

صورة 57: السلالم المؤدية لساحة

من اعداد الطائفة



¹- Rakob (F), Le sanctuaire des eaux à Zaghouan, Africa, fouilles , monuments et collection archéologiques en Tunisie, T,III et IV, 1969_1970, p135.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

- الحوض المائي: بني حوض المياه على شكل دائرتين متقاطعتين أسفل ساحة المعبد، وهو مدرج على مستواه العلوي بأربعة ادراج ابعاده (0,31 م في السمك، 0,36 م العمق). تراوحت ابعاد الحوض من الداخل (8.78م × 3.80م)، اما طوله الخارجي 12,15م، اما ارتفاعه من الداخل 1.55 م (من الأرضية الى الدرج 1)، وارتفاعه الخارجي قدر ب 1,73م. (انظر الصورة 58 و59)



صورة 59: صورة جانبية لجدار الحوض المائي

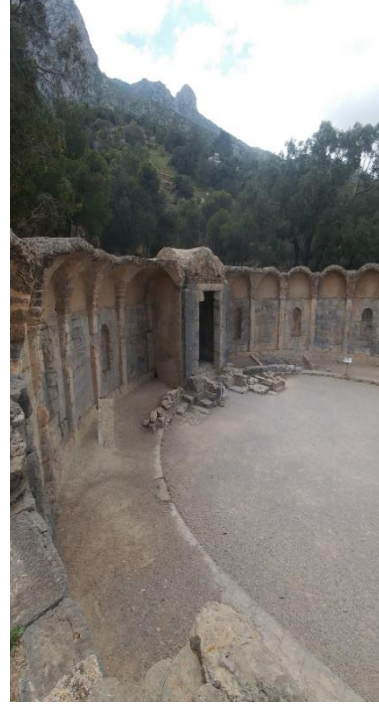
صورة 58: تمثل الحوض المائي للمعبد

من اعداد الطالبة

- الساحة: يأخذ الفناء شكل الحرف اللاتيني U او شكل نصف دائرة، تراوحت ابعادها (27.30م × 21.20م)، وهي محاطة برواق معمد، بني هذا الرواق على مصطبة التي ترتفع عن الساحة بحوالي 0.65م اما عرض الرواق حوالي 3.40 م، زود هذا الرواق بأثنتي عشرة (12) مشكاة كبيرة على جهتين الشرقية والغربية بلغ ارتفاعها 6.05 م، اما عرض كل واحدة منها حوالي 2.95 م، و(12) مشكاة أخرى كبيرة اذ نحت في وسطها حنيات صغيرة على مستوى الجهتين الشرقية والغربية أيضا، عرضها 1م وارتفاعها عن المشكاة الكبيرة حوالي 1.03م، و 12 حنية كبيرة تتوضع هذه

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

الحنيات بالتناوب (أنظر الصورة 60) اذ يفترض الباحثون ان هذه الحنيات الصغيرة كانت مخصصة لوضع تماثيل الالهة او وضع حوريات الماء او هي رمز لعدد أشهر السنة. لاحظنا الاندثار الكلي لأرضية الساحة والرواق.



صورة 60: الساحة ورواقها ذو صورة 61: أحد حنيات جدار صورة 62: تجسيم الساحة
الحنايا الساحة ورواقها بتقنية ثلاثي الأبعاد

عن معهد التراث-تونس

- مداخل الساحة: فتحت للساحة أربعة مداخل وهي متصلة بالرواق. المدخلان الرئيسيان بنيا في واجهة الرواق بعرض 2.70م والعلو حوالي 6,70م، كما لاحظنا مدخلان جانبيين يؤديان مباشرة

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

الى خارج المجمع تماما، تتراوح ابعاد هذين المدخلين الجانبيين 1.91 م في الارتفاع و0.92م في العرض. اما السمك حوالي 1.06م. (انظر الصور 63 و 64 و 65)



صورة رقم 63: تمثل المدخل صورة 64: الساحة المروقة ومداخلها صورة 65: المدخل الجانبي الشرقي
الرئيسي للساحة إعادة تصور المعبد المركزي والساحة ومكوناتها
المعمارية بتقنية ثلاثي الابعاد

- القاعة الرئيسية: بنيت هذه القاعة على منصة مرتفعة وعلى المحور المركزي للساحة¹. يمكننا الولوج الى هذه القاعة عبر باب ضخم عرضه 2.70م، يتقدمه سلم الذي اندثرت اغلب ادراجه ولم يبقى منه الا ثلاثة ادراج. اما القاعة فقد بنيت بشكل مربع مقاساتها (4.11م×4.16م)، تضم

¹- Ferchiou (N). Les aqueducs de Zaghouan, op cit, p71.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

القاعة قدس الاقداس (Naos)، مستطيل الشكل ابعاده (2.10م × 4.15م) المتمثل في مشكاة
متموضعة فوق مصطبة مرتفعة عن الأرضية ب 1,20م. وهي الخاصة بحمل تمثال الاله المعبود،
والتي نعتقد انها كانت مزينة بألواح رخامية. تشرف هذه المصطبة مباشرة على فتحة المنبع والتي
توجد على شكل مستطيل مغطى بلوح زجاجي، وهذه العين قد جفت تماما. سقفت القاعة بالقباب
المتعامدة، اما أرضية القاعة فلم يبقي أي شيء من البلاطات او الفسيفساء. (انظر الصورتين 66

و67)



صورة 67: القاعة من الداخل وقدس
الاقداس يعلو المنبع



صورة 66: القاعة الرئيسية من الخارج

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

- القنوات المائية:



القناة المائية المركزية (المنبع المقدس): توجد هذه القناة في قاعة الصلاة بمحاذاة قدس الاقداس وهي مغطاة بالزجاج، تأخذ الشكل المستطيل مقاساتها (1م×0.90م) وهي التي تقوم بضخ المياه للقنوات الثانوية.

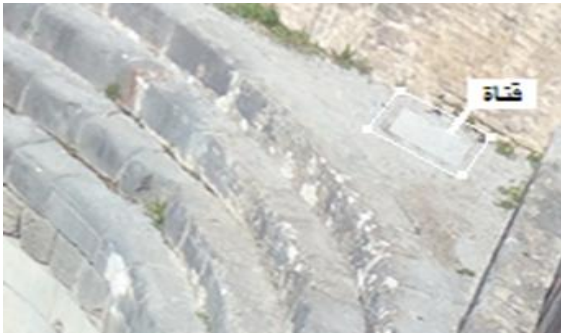
صورة 68: توضيح المنبع المقدي والمنصة الخاصة بوضع الاله

- القنوات الثانوية: تنتزع مياه المنبع الى عدة قنوات منها: (انظر الى المخطط رقم 28)



قناتي الرواق: توجد على عتبة مدخلي الرواق المعمد قناة مائية ذات فوهة مربعة الشكل ابعادها (0,50م×0,50م) يتزودان بالمياه عن طريق المنبع المركزي.

صورة 69: قناة أحد مدخلي الرواق



القناتين المجاورتين للحوض: هما قناتين ترتفعان عن الحوض على جهته الجنوبية، اذ تقومان بنقل المياه من القناتين السابقتين ابعاد فوهتيهما (0,55م×0,55م)

صورة 70: القناة التي تعلو الحوض

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية



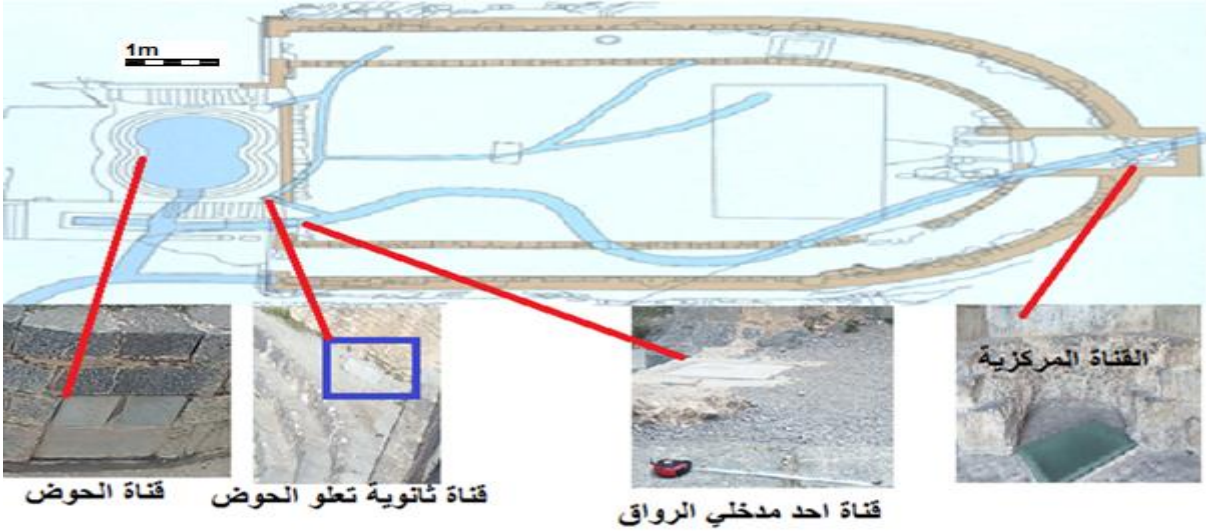
القناة المركزية للحوض: هي مبنية على مستوى الجدار الشمالي للحوض وهي التي تقوم بضخ المياه خارج الحوض أبعادها (0,80م×0,60م).

صورة 71: قناة الحوض



القناة الضخمة: ذات حجم ضخم تعذر علينا قياس أبعادها تقوم بنقل المياه من الحوض إلى المعلمين الآخرين.

صورة 72: القناة الضخمة

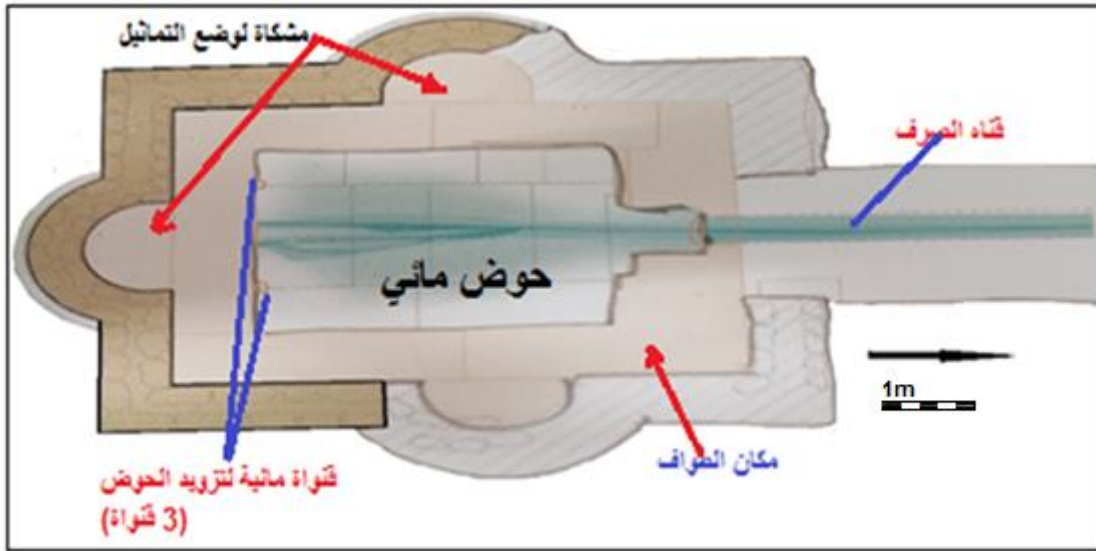


مخطط 28: يوضح توزيع المياه في المجمع (موقع القنوات المذكورة)

عن المركز الوطني لثراث تونس

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

- المعبد المائي الصغير: بني هذا المعبد على مستوى أدنى من المعبد المركزي، يأخذ الشكل المربع تراوحت ابعاده (3.20م×3.80م) يمكن الولوج لهذا المعبد عن طريق السلم نزولا الى القاعة. وقد نحت في منتصف أرضية هذه القاعة حوض مائي مربع الشكل ابعاده (2.57م×2.90م) وهو مبلط، وتركت مساحة صغيرة الحجم تحيط بهذا الحوض هي الأخرى مبلطة، فهي تتسع لشخص واحد فقط. كما لاحظنا ان جدران المعبد الثلاثة الشرقية والجنوبية والغربية قد بنيت بداخلها حنيات نصف دائرية خصصت لوضع تماثيل الالهة او الحوريات الحارسة للمياه، اما السقف فلا أثر له. (انظر الصورتين رقم 68-69 والمخطط 28).



مخطط 29: مخطط المعبد الصغير عن دراسات مركز التراث التونسي

بتصرف الطالبة (وضع التسميات)

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

وما لفت انتباهنا هو وجود ثلاث قنوات مائية تصب في الحوض على جهته الجنوبية وهي ذات فتحات صغيرة، كما لاحظنا وجود قناة اخرى كبيرة الحجم ومربعة الشكل على الجانب الشمالي ابعادها (0.70م × 0.60م) وهي التي تقوم بصرف مياه الحوض، حالة المعبد جيدة.



صورة 74: القنوات التي تزود الحوض بالمياه

صورة 73: قناة صرف مياه

■ احيط المعبد بساحة لكنها ليست الاصلية ولا توجد أي معلومة تؤكد هل كان هذا المعلم محاط بساحة او لا. كما تجدر الإشارة ان هذا المعبد مازال قيد البحث والدراسة.

- الحوض البيضوي: بني هذا الحوض على مستوى أدنى من المعبد الصغير، بني هذا الحوض على

شكل بيضوي، تعذر علينا اخذ القياسات لان معظم جدرانه قد اندثرت ولم يبقى الا الجانب الغربي

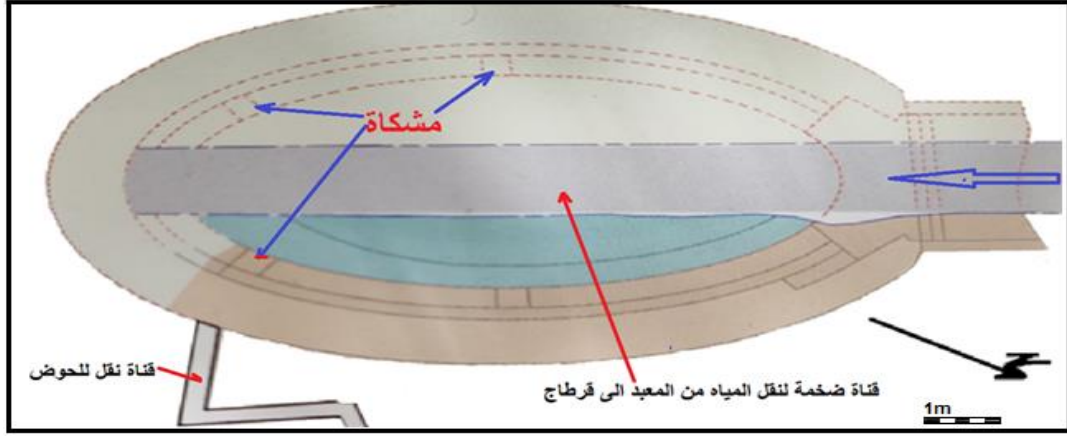
لكن الباحثة نايدي فرشيو ذكرت ان طوله يصل الى 20م¹. ومن خلال ما بقي من المعلم فقد

¹- Ferchiou(N). Les aqueducs de Zaghouan, op cit, p71.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

لاحظنا وجود ثلاثة حنيات نحتت على مستوى الجدران، ابعاد أحد الحنيات (1.50 م × 0.95م).

تشق هذا الحوض قناة مائية ضخمة تنقل المياه الى قرطاج.



مخطط 30: يمثل الحوض البيضوي. عن المركز الوطني للتراث -تونس
بتصرف الطالبة (وضع التسميات)



صورة 75: جدار الحوض المائي وأحد الحنيات الخاصة بوضع تماثيل حارسات المياه

من اعداد الطالبة

IV- مجمع اكواسيبتيماينا

أولاً. تقديم مدينة تيمقاد

1. المعطيات الجغرافية

تقع مدينة تيمقاد (TIMGAD) على بعد 36 كلم شرق مدينة باتنة، وهي مبنية في تجويف جبل موري¹. تتحصر بين السفح الشمالي لجبال الأوراس وجبل "بوعريف" على هضبة ضيقة ذات انحدار على الشق الجنوبي إلى الشمالي²، ما يدل على أنها أرض غير مستوية، يحدها من جهتين الشرقية والغربية واد "سوش"³، المشكل باتحاد الوادين هما واد "مريان" و "عين موري" بعد اتصاله بواد "تاقة"⁴. أنشأت المدينة على الطريق الرابط بين لمباز "تازولت حاليا" ومدينة تيفاست "تبسة حاليا"⁵. يحدها من الشمال سيرتا (قسنطينة) ومن الغرب لمباز ومن الشرق مدينة ماسكولا (MASCULA) خنشلة " (أنظر الخريطة رقم 07 و 08).

أما الموقع الفلكي: فالمدينة تقع بين خطي طول 6° و 28° شرقاً ودائرتي عرض 35° و 28° شمالاً. تتميز منطقة " تيمقاد" بمناخ شبه جاف، فهو حار صيفاً وبارد شتاءً، يقدر معدل التساقط بـ 400 سم سنوياً⁶.

1- Cagnat)R(. Les fouilles de Timgad, séance du 15 mai 1891. In : C R A I Belles-Lettres, 35^e année, N. 3, 1891, p 209

2- Ibid. p95

3- Lassus, (J), visite à Timgad Alger, 1969, pp 9-10

4- Ballu (A) boeswilwold, (E) et, Cagnat (R) Timgad, une cité africaine sous l'Empire romain, Paris, Leroux, 1905, p8 :

5- Ballu, (A) les ruine, de Timgad (Antique Thamugadi) paris 1897 p 6

6- Birebent (J) Aquae Romanae. Recherches d'hydraulique romaine dans l'Est Algérien in l'antiquité classique, t34, fas 1 , 1965,pp359-360.



الخريطة 07: الموقع الجغرافي لمدينة تيمقاد

عن : [Http://www.google.fr/images/Batna](http://www.google.fr/images/Batna)



الخريطة 08: تمثل الخريطة الأثرية لمدينة تيمقاد

للباحث Gsell (S) A.A.A. fl^e N°27

2. المعطيات التاريخية لتيمقاد

أ. تاريخ المدينة وأصل التسمية:

كما لا يخفى ان التواجد الروماني في الشمال الإفريقي يعود إلى سقوط قرطاج على يد الرومان حوالي 146 ق.م.¹ هؤلاء الذين وجدوا فرصة التوغل نحو الأراضي الافريقية ابتداء من الجهة الشمالية الشرقية (سقوط قرطاج). أما البداية الأولى للاستقرار الروماني يعود إلى حوالي القرن الأول ميلاد، ولعل ما يفسر هذا الاستقرار الروماني هو لجوء القيادة الرومانية وضع أولى أهدافها في إنشاء شبكة من الطرقات والمعسكرات.² والتي تحولت فيما بعد إلى مستعمرات رومانية.³ لذا يحتمل أن المدينة كانت عبارة على معسكر صغير من أجل حراسة الطريق الرابطة بين تيفاش ولمباز. وتحولت في سنة 100م، إلى مستعمرة بأمر من الإمبراطور تراجانوس⁴، شرق معسكر لمباز الذي شيد سنة 81 ميلادي من طرف الفرقة الثالثة الأغسطسية،⁵ أشرف على بناءها لوكيوس موناتيوس قالوس على رأس هذه الفرقة.⁶ ومنها أطلق الرومان على المدينة اسم " تاموقادي " فأصبح اسمها الرسمي⁷:

"MARCIANA TRAIANA THAMUGADI COLONIA"

¹– Gsell (S), histoire ancienne de l’Afrique du Nord, tome VII, paris, 1928, p1.

²– Gsell (S), A, A,A, feuille N°27, Batna, N 255 , p 24.

³– شنييتي (م-ب)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني (بحث في منظومة التحكم العسكري الليمس الموريطاني ومقاومة المحور)، ج 1

⁴– Gsell (S), A.A.A, Op. Cit., P 25

⁵– Laronde (A) Golvin (J .C), Afrique du nord histoire et monument, paris, p 135.

⁶– Ballu, Op. Cit, p 24.

⁷– Courtions (C), Timgad antique, Algje, p21.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

وقد استدل في تأريخ وتسمية المدينة إلى أقدم نقيشة وجدت قرب الباب الشمالي "بوابة سيرتا"¹، انتسبت المدينة وسكانها إلى قبيلة بابيريا (PAPIRIA)²، تعتبر إنشاء مدينة تيمقاد من بين أهم الإنجازات الرومانية في شمال أفريقيا إذ تعد المدينة النموذجية التي طبق فيها مخطط النظام المعماري الروماني الخاص بإنشاء المدن. إذ تم انشائها في بادئ الأمر لاستقبال الجنود المتقاعدين الذي كان عددهم يقارب 250 جندي على قطعة أرض تقدر بـ 11,5 هكتار، إلى أن وصل عدد سكانها إلى 1500 في القرن 4 م كما شهدت المدينة في عهد الإمبراطور "سبتيموس سيفيروس" (193-221)، تطورا وازدهارا واسعا مس جميع المجالات خاصة المجال العمراني والعسكري وتضاعفت البنايات خاصة الدور الجميلة التي كان يقيم بها السكان من الطبقة الغنية، وهذا حسب ما وصفه الباحث "تورانك" الذي يؤكد أن السكان ذوي مستوى عالي من الرفاهية وما دل على ذلك فخامة المباني وتطورها التي مازالت آثارها قائمة إلى يومنا هذا، إلا أن الكتابات الأثرية تشير إلى أن الحياة كانت عادية إلا أن هناك بعض الانجازات التي قام بها بعض الأشخاص كإهداء بعض التماثيل للآلهة وللباطرة طمعا للوصول إلى مناصب عالية في المدينة العامل الذي حرك التنافس الكبير بين العائلات لنيل الألقاب. وفي القرن 3م بدأ انتشار المسيحية في وقت مبكر ففي سنة 265م أصبح للمدينة أسقفا ما أدى إلى سقوط الكثير من القتلى جراء الاضطهاد الذي ارتكبه الرومان مع معتنقي الديانة المسيحية. كما بنى المسيحيون خلال القرن 4م كنيستين إحداهما في الجنوب للمذهب الدوناتى والأخرى في الشمال الغربي³. كما تميزت الفترة بين نهاية القرن 4م و 5م بإنتشار المذهب الدوناتى، وهذا ناتج

1- Cil. VII, 17842.

2- Courtois, Op. Cit. p16.

3- Lassus (J), Visite, Op. Cit, pp 139-140.

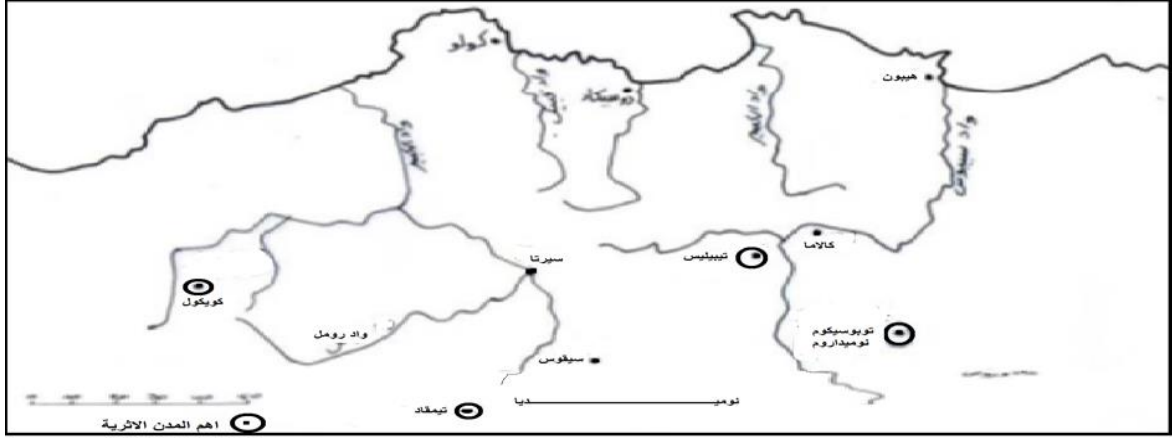
الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

على إتباع السكان لهذا المذهب فأصبحت مدينة تيمقاد قطبا دوناتيا¹. وفي نهاية القرن 5م ونتيجة الصراع الداخلي للإمبراطورية الرومانية فقد استغل السكان المحليين القاطنين في الجبال هذا الصراع وقاموا بشن هجومات على المدينة. السبب الذي أدى بالرومان إلى طلب النجدة من الوندال ما أدى بهم إلى احتلال المدينة فدمروا وأحرقوا المدينة حوالي 429م ما عجل على زوال الإمبراطورية الرومانية.

وعلى غرار ما مضى قام الإمبراطور البيزنطي جوستينيان الكبير في إعادة الشمال الإفريقي إلى سابق عهده فأرسل حملة عسكرية سرية، التي قامت بالاستيلاء على قرطاج، ونوميديا (الجزائر حاليا) وطرد الوندال،² وقد أقيمت منشأة عسكرية وهي القلعة البيزنطية تيمقاد 540م تحت إشراف القائد "سولومو" على بعد 400م جنوب المدينة القديمة، وقد اتخذ البيزنطيون من المباني القديمة "كالمسرح" والساحة العامة (FORUM) وغيرها كمحاجر بناء القلعة.

¹– Février (A -P) L'approche de Maghreb romain, T2, Aix en Provence 1990, pp 168-177.

²– صلاح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من العهد الفينيقي إلى خروج الفرنسيين (814ق.م، 1962م) دار العلوم، الجزائر، 1962، ص 32.



الخريطة 09: خريطة تاريخية توضح موقع مدينة تيمقاد

عن طواهي (ح)، دراسة لمنازل تيمقاد، جميلة، عنونة، خميسة، ص 18

بتصرف الطالبة (إعادة كتابة، وضع المفتاح)

3. تاريخ الأبحاث:

غطيت جل المدينة تحت الأتربة نتيجة لعامل الزمن إلى غاية 1765م، اكتشفها الرحالة الانجليزي "جيمس بروس"، ولم يكن يظهر من المدينة إلا الجزء العلوي والكابتول والمسرح والحصن البيزنطي وكذا أجزاء من الأسوار والأعمدة، وبهذا عرفت المدينة. ومن جراء هذا الاكتشاف قام الباحث "روني" في 1851 بمهمة أبيقرافيا للمنطقة، فقام برفع أثري ورسم لبعض الآثار، وفي سنة 1880-1881 بدأت الحفريات الأولى كحفريات منتظمة قام بها الباحث "بونار" (Benard)، حيث قام باستكمال العمليات التنقيب حيث كشف عن قوس النصر وعن الفروم في نهاية 1880، كما كشف عن المسرح كليا لكن سرعان ما توقفت الحفريات كي تستأنف سنة 1892¹. غير أنه وبتعيين الباحث بالو (Ballu) على رأس إدارة الحفريات قام بنشر كل النتائج في المجلة الأثرية لجنة الأعمال التاريخية و العلمية و هذا على مدار عدة سنوات ابتداء من 1910 إلى غاية 1926م. كما عين الباحث "كريستوفل" (Christofle)

¹- Ballu (A) les Ruine, TI Op. Cit, p 99.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

لإدارة الحفريات و هو الآخر كان يقوم بنشر نتائجها ابتداء من عام 1927 إلى غاية 1936م، وفي سنة 1956 تم الكشف عن المجمع المسيحي الكنسي الكاثوليكي من طرف الباحث بالو (Ballu) ،¹ كما أشار الباحث "قزال" (Gsell) إلى وجود بازيليكا كبيرة في الجهة الشمالية الغربية لمدينة تيمقاد، و يقول أنه تم الحفر و التنقيب عليها في 1893، كما أشار إلى بعض الأعمدة ذات النمط الكورنثي و الدوري حيث يبلغ طول المبنى 39م و العرض 17.40م.² و في سنة 1922م عثروا على قبور صغيرة خصصت للأطفال في الجهة الشمالية الغربية قريبة من المجمع الديني الكنسي الكاثوليكي و هذا أثناء نهاية الحفريات³.

4. اهم معالم مدينة تيمقاد:

اعتمادا على الأبحاث الأثرية الخاصة بالمدينة وما لاحظناه خلال زيارتنا الميدانية فالمدينة تحتوي على معظم المنشآت المعمارية للمدن الرومانية، كما أنها تعرضت إلى عملية التوسيع من الناحية الشرقية خلال القرن الثاني ميلادي بعد تزايد عدد سكانها. كما أن طوبوغرافية المدينة سمحت بإعطاء تخطيط منتظم يحتوي على المعالم ذات الطابع السياسي والقضائي، والديني وكذا الاجتماعي. وهي معالم ضخمة ما جعل المدينة موقعا ذا سمعة عالمية مقارنة بمدينة "بومبي الرومانية" (Pompéi).

فقد وجد بقلب المدينة نقطة التقاء الشارعين الرئيسيين "الكاردو" و "الدكيماوس"، بالإضافة إلى الساحة العامة (forum) وهو ساحة فسيحة مبلطة يبلغ طولها حوالي 50م وعرضها 43م وكان مدخله العام على الطريق الرئيسي الدكيماوس ويبدأ بدرج في مواجهة الطريق الرئيسي الكاردو.⁴ وعلى الجانب

1- Ballu (A) de Timgad, T II, paris 1897, P232

2- Gsell (S) , Les monuments Antique de l'Algérie, T2, Paris 1909, pp309-311.

3- Fevrier Paul(A), tombes privilégiées en Maurétanie et nomade, in : La Méditerranée de PaulAlbert Février [recueil d'articles] Rome ÉFR, 1996. pp. 923-933.

4- Martial (D) forums et basiliques de l'Algérie romaine, paris, 1930, PP15-16

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

الشمالي لهذا المعلم توجد حوانيت كما يوجد "درج" في نهاية الطريق من الجهة الشرقية والتي يبلغ عددها 26 درج تؤدي إلى المراحيض العمومية. كما بنيت البازيليكا القضائية في الجهة الشرقية للفروم و هي قاعة مستطيلة الشكل، كما هيئت الساحة العامة في الجهة الغربية بوجود معبد والذي يتم الدخول اليه بمدخل جانبي على الجانب الجنوبي للمعلم صغير مزود بمنصة الخطابة التي حلت محل المدخل الرئيسي لهذا المعبد، وبمحاذات المعبد بني مجلس الشيوخ (curia) و ذو مقاسات 15م×8م. و يوجد في الجهة الجنوبية للفروم المسرح الذي يتسع إلى 3400-4000 متفرج بالإضافة إلى معبد الكابتولي الجهة الغربية و المجمع الديني للمياه السيبتمية و الذي بنيت عليه القلعة البيزنطية في الناحية الجنوبية للمدينة غير أن ما يميز مدينة "تيمقاد" عن غيرها من المدن الرومانية في الشمال الإفريقي هو ذلك العدد من الحمامات الذي بلغ عددها 14 حماما و كانت موزعة على الجهات الأربعة للمدينة¹.

ثانيا. دراسة المجمع الديني أكوا سيبتميانا:

1. إحاطة عن المجمع الديني

تحت أنقاض الحصن البيزنطي، الذي يعود تاريخ إنشائه إلى القرن السادس للميلاد، حيث كشفت الحفريات التي تمت به عن أكبر المعابد الوثنية² بمدينة تيمقاد الأثرية، ألا وهو المجمع الديني للمياه أكوا سيبتميانا.

أ. موقع المعلم بالنسبة للمدينة:

تقع بقايا هذا المعلم في الجهة الجنوبية لمدينة تيمقاد أي على بعد 300 متر من الحدود الجنوبية لها، وقد اشار الباحث " لابورت " (Laporte) الى أن هذا المعلم هو أكبر مجمع

1- Ballu(A), Boewilwald(R), Op. Cit, p118.

2- Lassère (J-M).les monument antique de l'algerie .sarle de sud l'archeologie 2003, p23.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

ديني¹، بينما يشير الباحث "لوسكي" (Leschi) على أن هذا المجمع بني فوق منبع للمياه المقدسة²، وقد تمكن الباحث مارسيل لوقلي (Leglay) من معرفة اسم هذه العين من خلال ناقشه اكتشفت داخل القلعة أثناء الحفريات، واصطاح تسمية هذا المعلم بالمجمع الديني للمياه السيبتيمية. يتكون هذا المجمع من ثلاث معابد مكرسة لتأدية ثلاثة طقوس دينية لها علاقة مع الآلهة المحلية متمثلة في عبادة الإلهة "أفريقيا".



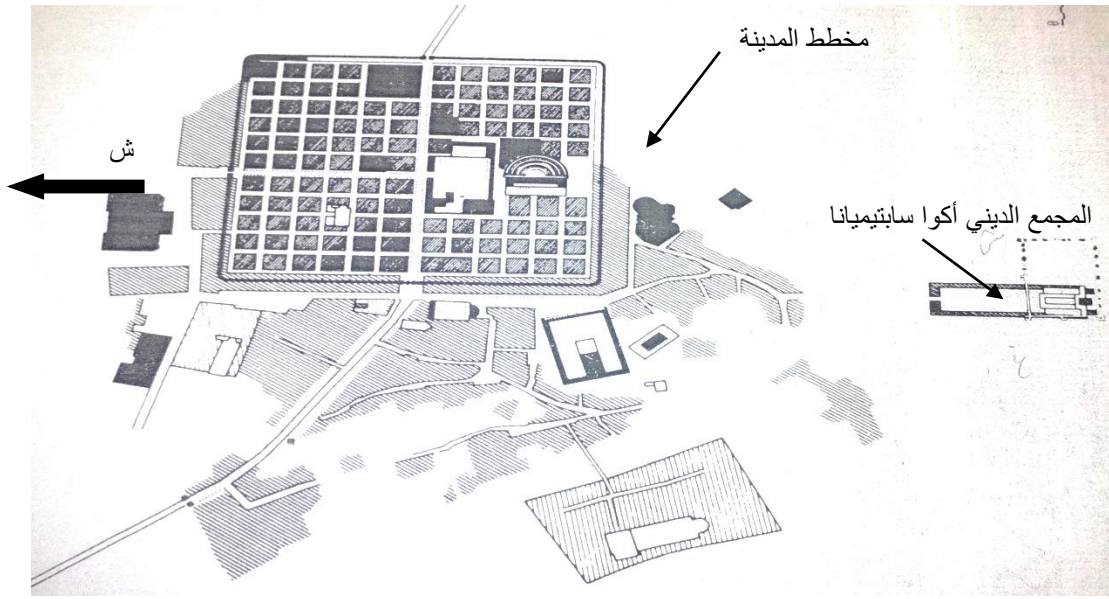
الصورة 76: صورة جوية يوضح موقع المدينة والمنشأ البيزنطي المبني فوق المجمع

Lassus (J), La Forteresse byzantine de Thamugadi, fouilles à Timgad 1938-1956, 1, Éd. du C.N.R. p14

- بتصرف الطالبة (تحديد موقع المجمع).

¹- Laporte (J-P), Le temple de la dea africa, d'esculape et de sarapis Algérie antique, edition du musée de l'Ares, 2003, pp68-69.

²- Leschi (L), Découvertes récentes à Timgad : Aqua Septimiana Felix. In: C. R. A. I. B. L, 91e année, N. 1, paris ;1947, pp87-99



المخطط 31: موقع المجمع الديني أكواسابتيميانا من المدينة.

Laporte (J-P), Op.cit., p 69.

بتصرف الطالبة (تحديد وكتابة المعالم، وضع الاتجاه)

ب. الإطار التاريخي للمجمع وتاريخ الابحاث

• تاريخ إنشاء المجمع الديني:

بني هذا المجمع الديني ما بين سنتي (212-213) وهذا حسب الباحث "لوسكي" واستنادا لما ورد في نقيشة كركلا، والتي أرخت بسهولة من طرف الباحث "روني" (Renier).¹ وقد ذكر "مارسيل لوقلي" من نفس النقيشة، أن هناك إضافات وتهيئات قام بها الإمبراطور "كركلا" مما زاد في أهمية هذا المجمع الديني، حيث أرخت هذه الإضافات مع بداية القرن الثالث للميلاد (3 ميلادي).²

ونظرا لأهمية مياه هذه العين (منبع أكوا سيبتيميانا) والفوائد الصحية التي تميزت بها هذه الأخيرة والتي كانت سبب في إنشاء هذا المعلم، فقد ذكر "لوسكي" لما جاء في نص النقيشة

1- Leschi(L), Op . Cit , p 92 .

2- Legly (M), Op .Cit ,pp 67-68 .

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

السابقة، عن مجيء العائلة الملكية السيفيرية إلى مدينة تيمقاد رفقة الامبراطور "سبتموس سيفيروس" والتي تعود إلى 203م.

وقد جعل "كركلا" في عام 198م اسم "أوقيسستا" كإسم رسمي له ولوالده "سبتموس سيفيروس"، حيث كتب على كاحل تمثال الإلهة "سرابيس"، من أجل شفائه، فقد يكون قد أصابه مرض معين أثناء إقامته بالمدينة، فقد كتب العبارة التالية:

¹(PRO SALVTE AVGG)

ومن هنا منح المجتمع الديني تشریف من طرف كبير المجلس البلدي، ما زاد في أهميته.²

• الأبحاث والحفريات الخاصة بالمعلم:

يذكر الباحث "لوسكي" (Leschi)، أن كل أعمال الحفر و التنقيب التي كانت في تيمقاد قد توقفت لمدة سنة كاملة، بعد الأبحاث التي قام بها كل من الباحثين: "ديهل"، "كانيا" و "بالو"، حيث تبين لهم جميعا بأنه لا يوجد شيء آخر للبحث عنه داخل هذا الصرح، لكن هذا القرار لم يدم طويلا ليستأنف الباحثين أعمال حفر أخرى عام 1910م بعد موافقة "بالو".³ وفي عام 1938 تركزت الحفريات حول القلعة البيزنطية وذلك من طرف الباحث "لوسكي" (LESCHI).⁴ في حين أشرف الباحث "كريستوفل" (Christofle). حيث تواصلت عمليات التنقيب بعد 1956م من طرف الباحثين كالباحث "بونال" (BONAL)⁵. وفي نفس العام 1938-1956م، حيث ذكر "مارسيل لوقلي" (Leglay) عن النقيشات التي وجدت داخل

¹– Leschi (L), Découvertes, Op. cit. pp 92–93.

²– Ibid

³– Leschi (L), Découvertes ,Op.cit. p87.

⁴– Leschi(M), Algérie antique, Alger, 1982, PP 558 –559.

⁵– Christofle (M), Rapport sur les travaux, Op. cit p. 84.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

القلعة والتي تعود إلى المجمع الديني أكوا سيبتيميانا.¹ وفي سنة 1942م كشف عن المعابد الثلاثة وكذلك الأرضيات المحيطة بالحوض والمبلاة بتقنية السنبله. كما كشفت أعمال التنقيب التي أقيمت خارج القلعة البيزنطية عن القسم الشمالي للمجمع الديني المتمثل في قسم "الفيردياريوم"، وأيضاً عن المصلى البيزنطي المبني على منصة المعبد الشرقي.

ت. فرضيات حول وظيفة المعلم والآلهة التي عبدت فيها:

إذا اعتبر معبد الكابتول يمثل الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية والممثل لها في جميع مستعمراتها، ومركز العبادة الثلاثية حماة المدينة "جوبتير، جونون، مينرف"، وإنها تمثل رمزا للسلطة والقوة.² ففيما تتمثل وظيفة المجمع الديني "أكوا سيبتيميانا"؟

• الجانب الوظيفي للمعلم:

تجلت في المعبد ظاهرة الإشراف الديني، وذلك من خلال عبادة ثلاثة آلهة مختلفة الأصول وهذه الآلهة هم:

الآلهة المحلية الإفريقية "ديا افريكا" (DEA AFRICA)³، مع العبادة الشرقية من خلال عبادة الإله "سيرابيس" (SARAPIS)، بالإضافة إلى الديانة الرومانية ذات الأصل الإغريقي من خلال عبادة الإله إسكولاب، وهذه الآلهة الثلاثة تشترك في خاصية الشفاء والمداواة. بما أن آلهة الطب والشفاء قد جمعت في هذا المجمع، فهذا إن دل على شيء فإنما يدل أن الغرض الأساسي الذي أنجز له هذا المعلم هو خاصية الشفاء، بالإضافة إلى وجود عين "أكوا سيبتيميانا" التي اكتسبت قداستها لما تميزت به مياهها من فوائد صحية.⁴

¹– Leglay(M) et Turrenc (S), Nouvelles inscriptions de Timgad sur des légats de la troisième Légion Auguste. In : A A, 21,1985. pp. 103-136.

²– Cagnat (R) et Chapot (V), Manuel d'archéologie romaine ,t1 ,1916,p2 .

³– Laporte (J-P),Op.Cit,p242 .

⁴– Leschi(L),Op .Cit ,p242 .

• الآلهة التي خصصت عبادتها في المجتمع الديني:

اشتمل المجمع الديني " أكوا سييتيميانا " على ثلاثة معتقدات دينية تركزت على عبادة

ثلاثة آلهة وهي:

- الإلهة إفريقيا (DEA AFRICA): إن أصل تسمية

هذه الإلهة من مصدر (DEA PATRIA) و التي

تعني إلهة الوطن، كما تعني في مفهومها الإلهة

المؤنثة الحامية و الإلهة المروجة للخصوبة و السلام

و الحياة السعيدة و الترف، وحسب المؤرخين و

الباحثين فهي الإلهة إفريقيا، إلهة محلية بالإضافة

إلى كونها تعد تشخيص للقارة والأرض التي كان

يعيش عليها هؤلاء الأهالي العابدين لها. كما تكتسب

هذه الآلهة خصوصيات الإلهة الأفريقية "كيلاستيس".

تظهر الإلهة إفريقيا (dea africa) في تماثيلها وصورها واقفة

تحمل قرنين من العاج وتعرف بالآلهة ذات قرنا الفيل. وقد

ذكر الباحث "لويس لوسكي" عن عبادة هذه الآلهة في المجمع

الديني، من طرف سكان مدينة تيمقاد وهذا من خلال

النصوص اللاتينية التي توضح عبادتها، وتقديم القرابين

والتشكرات لها (انظر الصورة 77).



الصورة 77: الإلهة إفريقيا

المصدر: لمباز

(متحف الاثار القديمة - الجزائر-)

- الإله سيرابيس (SERAPIS):

هو إله إغريقي، ادخل إلى مصر تحت حكم البطالمة حيث يعود أصله إلى مدينة سينوب (Sinop). * وقد أشركه المصريون في عبادته مع أوزيريس (OSIRIS)، وأصبح يعبد في نفس الوقت من طرف الإغريق والمصريين، إذا فالإله "سيرابيس" (serapis) هو إله مصري إغريقي الذي نتج من اشتراك إله مصري مع إله إغريقي، وهذا عند التقاء الحضارتين وخاصة خلال القرن الرابع ق.م¹، كان الإله سيرابيس، إله الطبيعة، والحياة النباتية والحيوانية، أي إله الحياة، كان يسهر على الخصوبة، يظهر من خلال تمثيلاته على شكل إنسان شعرة طويل وملتحي، جالساً على كرسيه في أغلب الأحيان فقد تدل على الخصوبة والخير، كما يتخذ أحيانا خاصية الثعبان كخاصية أساسية له²، وقد لوحظ تمثيلات أخرى لـ "سيرابيس" وجدت على العملة، فقد وجد بسيراطة، قد يحتوي على كتابة بونية متأخرة ورأس الإله سيرابيس ملتحي أو متوج بالكالتوس، كما له تماثيل أخرى من الرخام³، انتشرت عبادته عند الرومان بخاصية تمثلت في جانب من شخصيته، فهو كما سبق الذكر أنه إله ما بعد الموت أو إله الحياة الثانية، فطغت عبادته وعرفت انتشاراً كبيراً في نهاية القرن 4م حول حوض البحر الأبيض المتوسط حتى نهاية الوثنية⁴، فقد وجد سيرابيس في كامل شمال إفريقيا في: قرطاج، وليبتس ماقنا، وكذا لمباز وتيمقاد (في المجمع المدني) في وقت مبكر قبل مجيء

*- سينوب : هي مدينة تقع في أقصى شمال تركيا من جهة البحر الأسود فيما يعرف تاريخياً بمنطقة بافلاغونيا. وهي عاصمة محافظة سينوب في تركيا تقع على البحر الاسود

1- Lavedan (P), Op. Cit p628.

2- Leglay (M), Le serpent, Op. Cit, pp 338- 353.

3- Gsell (S), Les cultes égyptiens, dans le nord-ouest de l'Afrique, in : revus de l'histoire des religions, Paris, 1909, p 152.

4- Lavedan (P), Op. Cit, p 873.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

الآلهة الشرقية الأخرى، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على التأثير المصري الشرقي الناتج عن الاحتكاك في مجال الفن، والعمارة، وكذا الدين (انظر الصورة رقم 78).



صورة 79: رأس لتمثال الإله سيرابيس
(حجم صغير)



صورة 78: رأس لتمثال الإله سيرابيس
(حجم كبير)

- متحف تيمقاد -

- الإله إسكولاب: "Esculape"

هو إله إغريقي الأصل، وهو إله الطب والشفاء، والإله المنقذ والمخلص ومخفف الأمراض على الناس ويحميهم من شدتها، تعود أصل تسمية هذا الإله إلى الإغريقية، والتي تعني الإله الذي يأتي بالمساعدة والنجدة، فله التجربة والحكمة والعلم، وتروي الأساطير عل أنه ابن أبولو (Apollon) إله الشمس، كما تحكي أيضا أنه كان يحمي الموتى، الأمر الذي أزعج وأغضب (Pluton) إله الأموات.¹ كما أن هناك أسطورة تقول بأن هذا الإله كان إنسانا بطلا

¹- Commelin (P), Op. Cit, 1837.PP 120- 122.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

كما هو الحال "لهرقل" والذي أصبح إلهًا بعد تغلبه على المهام الصعبة التي فرضت عليه. عرف هذا الإله شهرة وانتشارًا كبيرًا حول البحر الأبيض المتوسط، وفي عام 293 ق.م تدخل عبادته بصفة رسمية لمجمع الآلهة "بروما"، فقد عرفت عبادته شعبية كبيرة في آسيا الصغرى وجزر اليونان بالإضافة إلى إفريقيا. عرفت معابد هذا الإله انتشارًا واسعًا باليونان خلال القرن 4 ق.م، أما في عهد أنطونيوس النقي فقد بني له معابد كثيرة في أرجاء الإمبراطورية الرومانية، فكانت عبارة عن مركبات صحية تتسع وتتوفر على المرافق الكافية لاستقبال عدد من المرضى الذين يسهر عليهم الأطباء، كانت معابد هذا الإله عبارة عن مراكز استشفائية هامة، كالمجمع الاستشفائي أو المركب الصحي الذي وجد في مدينة لمباز¹ يرمز لهذا الإله في كل تماثيله مصحوبًا بالثعبان كرمز التجديد وعودة النشاط مع عصي معقودة والتي في بعض الأحيان تتحول هي الأخرى إلى ثعبان، وفي أكثر الأحيان يظهر الثعبان حول العصي بشكل لولبي، ويظهر إسكولاب رجل قوي له لحية يحمل صندوقًا وهو صندوق الأدوية²، كما تأخذ تماثيله وضعيات مختلفة، حيث يكون واقفًا وأحيانًا أخرى يكون جالسًا، يرتدي تاجًا من أوراق الرند، والفواكه، وفقًا لطبيعة ألوهيته³، (انظر الصورة 80)

¹– Janon (M), Recherches Op. Cit, p 27 .

²– Lavedan (P), Op .Cit p 116.

³– Bensedik (N), Esculape et Hygie en Afrique : classicisme et originalité. In: A A, 33,1997 ,pp 143,147.



الصورة 80: يمثل الإله إسكولاب

- متحف تيمقاد -

2. الدراسة الوصفية للمعبد

1.2. دراسة المخطط العام للمعلم

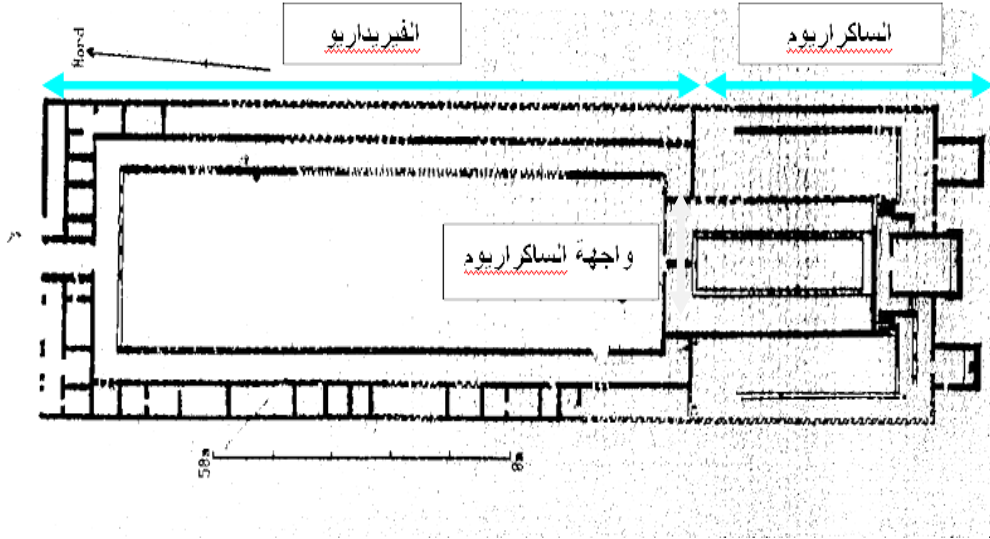
يأخذ المجمع الديني أكوا سيبتيميانا الشكل المستطيل فهو يتربع على مساحة تقدر بـ 7000 م² مربع، أبعاده بين 158م طولاً، و 44 م عرضاً، فهو بهذه الأبعاد يأخذ شكلاً متطاولاً شمال جنوب¹. وجه المعبد نحو الاتجاه الشمالي، فالمجمع مكون من قسمين، قسم شمالي وهو الفريديريوم، والقسم الجنوبي وهو الساكراريوم، هذا القسم الذي يضم قاعة شرقية وأخرى غربية حيث زود هذا القسم برواق مطل على الساحة، وهذه الأخيرة مؤدية إلى القسم الجنوبي وهو الساكراريوم الذي يتضمن مساحات وأروقة ومسبح، وثلاث معابد². ولإشارة إلى تهيئة وإعادة استعمال بعض عناصره المعمارية المكونة للجزء الجنوبي منه، الذي يفوق ثلث مساحته في

¹– Leschi (L), découvertes récents, à Timgad, Op. cit, p.p 88–87.

²– Ibid.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

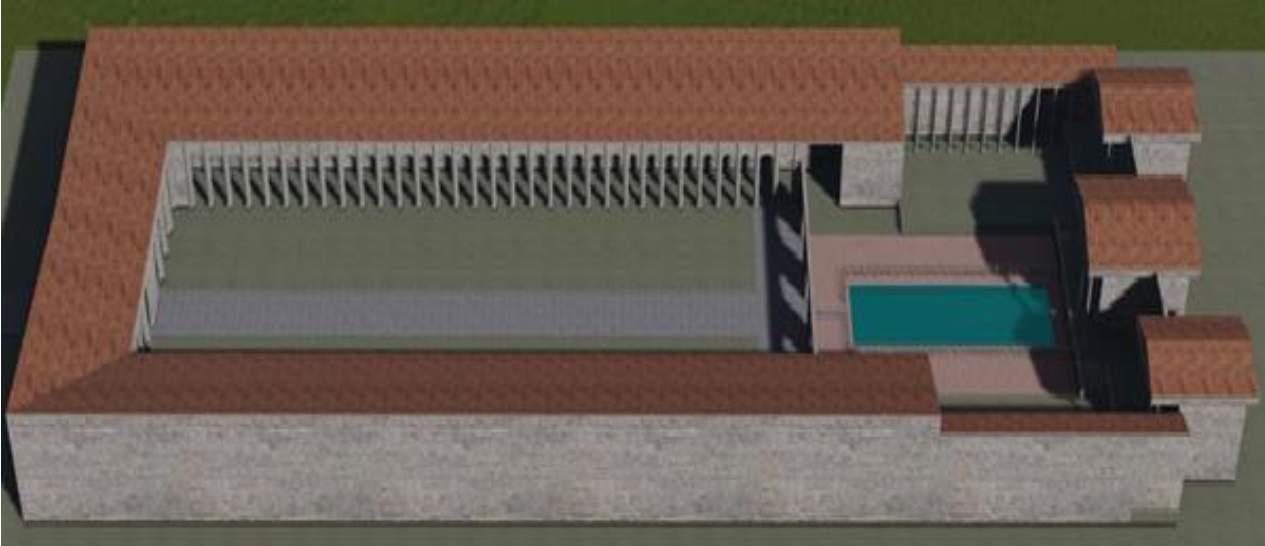
تخطيط القلعة البيزنطية (539م) إلى اندثار بعض أجزاء السور الخارجي للجهة الشرقية شمال القلعة¹. (انظر المخطط رقم 32 والصورة رقم 81).



المخطط 32: المخطط العام للمجمع الديني عن:

Laporte (j-p), Op.cit., p, 68.

بتصرف الطالبة (تقسيم وتسمية عناصر المخطط)



صورة 81: إعادة تشكيل المجمع أكوا سيبتيميانا بثلاثي الابعاد

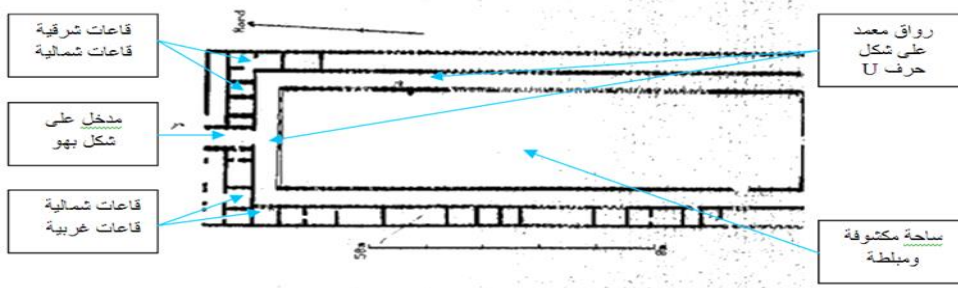
من اعداد الطالبة

¹- Ibid.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

2.2. وصف العناصر المعمارية للمجمع الديني: قسمت العناصر المعمارية في هذا المجمع إلى قسمين وهما:

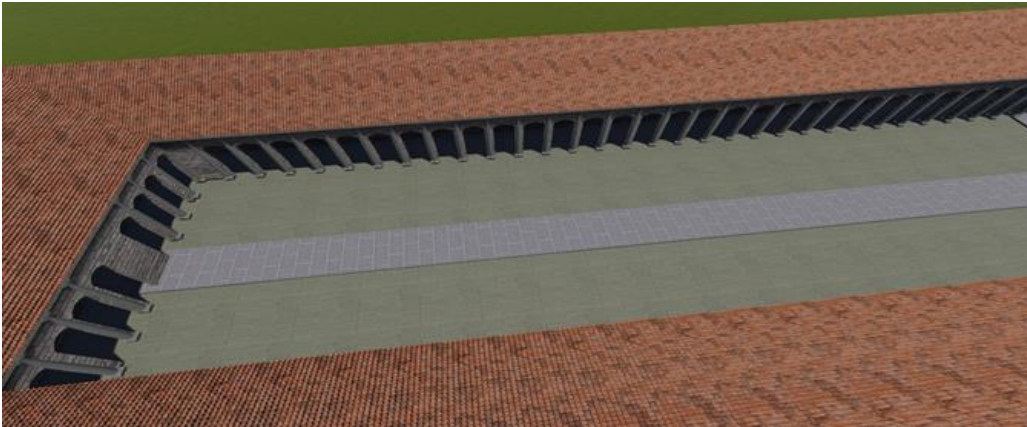
أ. الفيريداريوم (Frigidarium): هو القسم الشمالي للمعلم، يبلغ طوله 121م، وعرضه 44 م. وهو موجّه مثل الواجهة الرئيسية للمعبد، فهذا القسم متجه مبدئياً نحو الشمال بمحاذاة الطريق المبلط الآتي من المدينة الأثرية من جهتها الجنوبية، حيث تفصل بين واجهة المعبد والمدينة حوالي 300م.¹ (أنظر المخطط 33 والصورة رقم 82 و83)



المخطط 33: قسم الفيريداريوم ومكوناته عن:

Laporte (j-p) Op.cit, p. 68

بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط 32، وكتابة المعلومات)



صورة 82: ساحة الفيريداريوم (ثلاثي الأبعاد)

من اعداد الطالبة

¹- Leschi (L), Op.Cit , pp 87_88.



الصورة 83: الفيدياريوم - من الجهة الشمالية -
الصورة 84: الفيدياريوم - من الجهة الجنوبية -

ومن بين مكونات هذا القسم نجد:

- **المدخل الرئيسي:** أنشأ هذا المدخل على شكل بهو مستطيل الشكل فقد كان يتكون في الأصل من ستة أعمدة، لكنها للأسف اندثرت ولم يبق منها إلا خمسة قواعد من هذه الأعمدة، فقد بلغت أبعاد هذا البهو 7.80م طولاً و4.80م عرضاً، حيث زود هذا البهو بمدخلين، مدخل شمالي ومدخل جنوبي، فالمدخل الشمالي كان عرضه حوالي 2.95، أما المدخل الجنوبي فقد بلغ عرضه 3.25م، وهو يطل على ساحة الفيدياريوم، والأروقة المعمدة لها. كما يتواجد بالجهة الغربية للمدخل رواق مستطيل موجه بدأ من البهو إلى الزاوية الغربية للجدار الشمالي ويتضمن أربعة قاعات، أما من الجهة الشرقية فلم يراع نفس التنظيم فقد حظيت هذه الجهة بقاعة مستطيلة. قاعة كبرى مستطيلة طولها 12.80م وعرضها 3م تليها مباشرة خمس قاعات.

- **ساحة الفيدياريوم والأروقة:** بعد اجتياز مدخل الواجهة الرئيسية للفيدياريوم (البهو) نصل مباشرة إلى ساحة ذات شكل مستطيل (شمال، جنوب طولها 90م، وعرضها

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

26م، وهي مبلطة. فقد كانت هذه المساحة مزودة بأروقة من الجهات الثلاث على شكل حر U الشمالية والغربية والشرقية ومعمدة، وكانت أرضيتها كلها مبلطة وتخلو من أي تشجير أو تزيين نباتي.¹ لكن هذه البلاطات قد اندثرت ولم يبق منها إلا القليل، وقد بلغت أبعاد الأروقة الثلاث 2.70 عرضا. أنظر الصورة (85 و86 و87 و88).



الصورة 85: ساحة الفيدياريوم.

من اعداد الطالبة

¹– Leschi (L). OP. Cit ,p 92.



صورة 86: الأروقة المعمدة لساحة الفيدياريوم (ثلاثي الابعاد)

من اعداد الطالبة



الصورة 88: الفيدياريوم -أعمدة رواق الساحة



الصورة 87: فيدياريوم -أرضية الساحة

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

- القاعات الجانبية للفيريداريوم:

وجدت قاعات جانبية للفيريداريوم غربية وأخرى شرقية، فالقاعات الغربية هي قاعات متشابهة في تقنية البناء ألا وهي التقنية الإفريقية (OPUS AFRICANUM)، ولهما نفس الأبعاد تقريبا حيث بلغ الطول 5.70م، والعرض 5م، أما سمك الجدار الذي كان يصل الى 0.50م، وفي قاعات أخرى يصل ل 0.80 م، وقد بلغ عدد هذه القاعات حوالي أربعة عشر قاعة (14 قاعة) مازالت بعضها ظاهرة للعيان. أما القاعات الجانبية الشرقية للأسف اندثرت أغلبها ولم يبق منها إلا قاعتين غير واضحتين للعيان، فقدرت أبعادها ب 4.40م في العرض أما الطول فهما مختلفتان. (أنظر الصورة 89 و 90).



الصورة 89: صورة للقاعات الجنوبية من الزاوية الشمالية

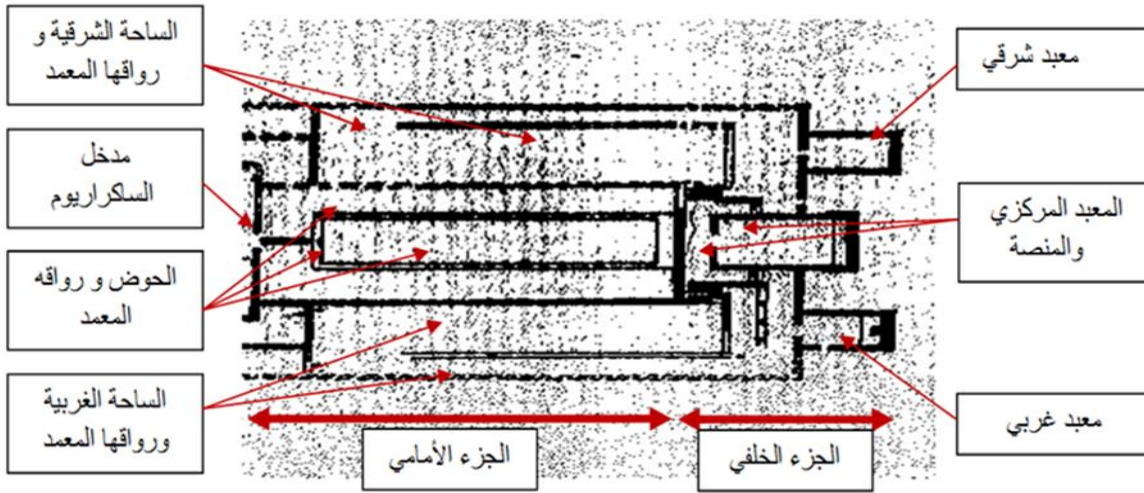


الصورة 90: صورة للقاعات الجنوبية الزاوية الجنوبية

من اعداد الطالبة

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

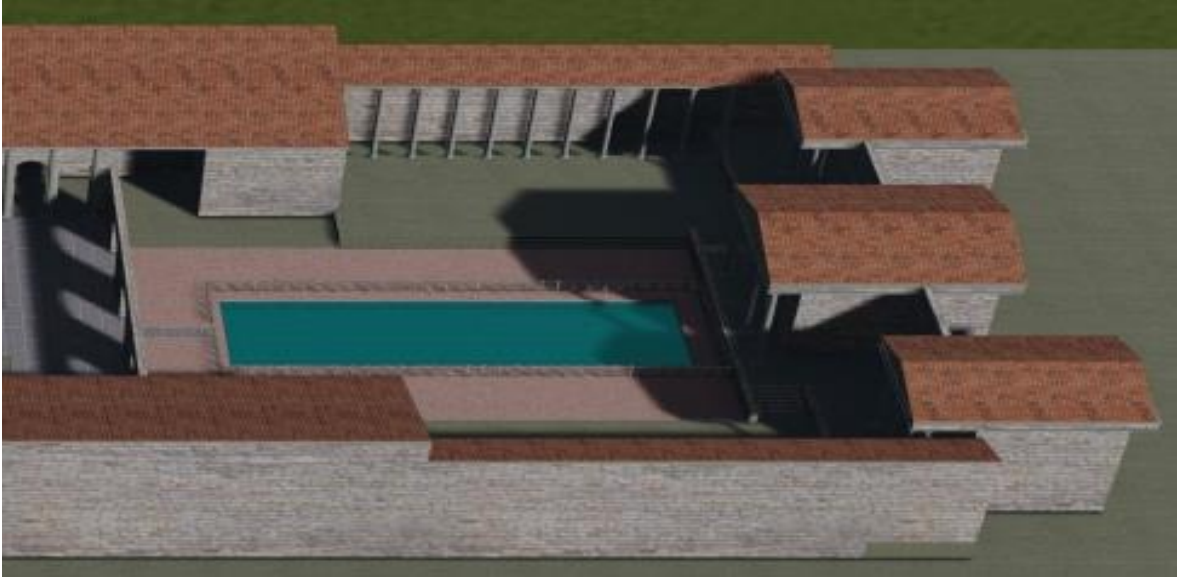
- الساكراريوم (SACRARIUM): وهو القسم الثاني والجنوبي للمعبد وهو يتكون من جزأين، وهما الجزء الأمامي، والجزء الخلفي (انظر الصورة 91)
- الجزء الأمامي: هو الذي يقع في الشمال، كما أنه يحتوي على الحوض والملحقات الجانبية والمحيطه به من ساحات وأروقة معمدة وكذا قنوات صرف المياه.
- الجزء الخلفي: وهو يقع في جنوب الساكراريوم، يتضمن قاعات العبادة الثلاث وعلى بوديوم، فهو الجزء الذي يمثل الحرم المقدس في ذلك الحين. (انظر المخطط 34).



المخطط 34: مخطط توضيحي لقسم الساكراريوم ومكوناته عن:

Laporte (j-p), Op.cit, p. 68

بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط رقم 32 - كتابة المعلومات)



صورة 91: إعادة تشكيل قسم السكارايوم ومكوناته بثلاثي الابعاد

من اعداد الطالبة

❖ العناصر المكونة للجزء الأمامي للساكارايوم: من بين هذه العناصر المكونة للجزء

الأمامي

- واجهة السكارايوم: زودت مقدمة السكارايوم بمدخل ذو بناء مميز عن باقي العناصر

المعمارية الأخرى المكونة للمجمع الديني "أكوا سيبتيميانا"، دلالة على أهمية هذا القسم

(الساكارايوم) وعلى ما يتضمنه من عناصر مقدسة، كما أنه يمثل الحد الفاصل بين

ساحة الفيريديريوم، والفضاء المقدس السكارايوم، على شكل جدار مبني بالتقنية

الإفريقية حيث بلغ علوه حوالي 19م، ويتواجد في منتصف هذا الجدار المدخل الذي

سبق ذكره. مع قوسه المتوج¹ والمبني بالحجارة الكبيرة المنحوتة حيث بلغ ارتفاعه الحالي

4.20م، وعرضه 2.69م، بالإضافة إلى نوافذه الجانبية والمربعة الشكل². والتي كانت

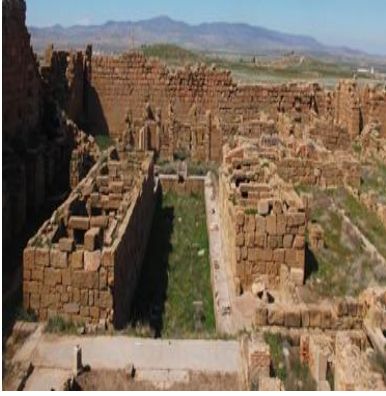
1- Lassus (J), La forteresse byzantine , Op.cit., p14.

2- Ibid.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

قياساتها النافذة الغربية حوالي 1.75م، أما الشمالية فكانت 1.65 (انظر الصورة 92

و93 و94).



الصورة 94: صورة لقسم
الساكراريوم من الجهة الجنوبية
من اعداد الطالبة



صورة 93: واجهة امامية
لساكراريوم
بثلاثي الابعاد
من اعداد الطالبة



الصورة 92: صورة لقسم
الساكراريوم من الجهة الشمالية
من اعداد الطالبة



الصورة 95: مدخل الساكراريوم المقوس ونافتيه (واجهة الساكراريوم)

من اعداد الطالبة

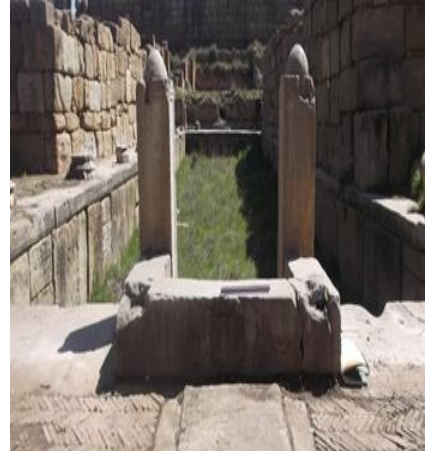
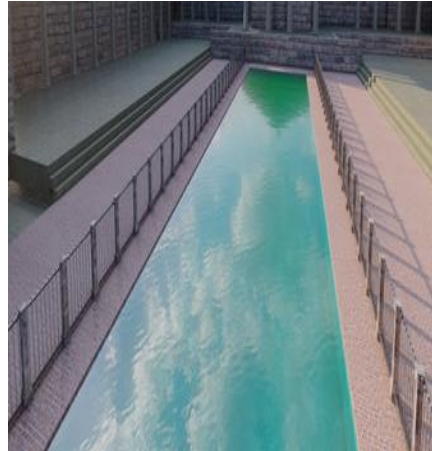
- حوض المياه

بعد اجتيازنا للمدخل المقوس يظهر لنا حوض المياه، وهو مازال في حالة جيدة رغم اندثار معظم عناصره البنائية، فهو ذو شكل مستطيل متطاول شمال- جنوب، قدر طوله حوالي 27,70م طولاً و 7م عرضاً، أما العمق فقد سجل حوالي 1.70م¹. وحسب ما لاحظناه أن الحوض هو عبارة عن محور تناظر بين الجانبين الشرقي والغربي. وهذا راجع للأبعاد والقياسات التي سجلناها، وقد بلط هذا الحوض ببلاطات منتظمة من الحجر الرملي وكذلك في جوانب جدرانه الأربعة، لكن في الأصل فإن الحوض كان مبلط ببلاطات بيضاء رائعة. كانت توضع على البلاطات ذات التركيب من الحجر الرملي، وكانت هذه الحجارة من الرخام الأبيض الذي ضاع الكثير منه، كما نلاحظ على طول محيط سطح حوافه آثار ثقوب كانت قد نحتت

¹- Leschi(L) op-cit p90.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

به لتثبيت الأجزاء البرونزية للحواجز المحيطة بالحوض على شكل متشابك. كانت تلصق عليها قطع الرخام. كما زود الحوض بإطار من أجل رد الماء الفائض من الحوض، حيث بلغت مقاساته 150م طولاً، 0.69 م عرضاً، وقد أضيف له قناة صرف للمياه. (انظر الصور رقم 96 و97 و98).



صورة 98: صورة للحوض المائي من الجهة الجنوبية من اعداد الطالبة

صورة 97: إعادة تشكيل الحوض بثلاثي الابعاد من اعداد الطالبة

صورة 96: صورة للحوض المائي من الجهة الشمالية من اعداد الطالبة

- قنوات صرف المياه

• القناة الرئيسية للحوض:

احتوى الحوض على آلية صرف المياه في محور المعبد المركزي¹، هذه القناة التي تقوم بملء الحوض بالمياه الساخنة، والتي تأتي من تحت المعبد المركزي وهذا لكونه محمي من طرف آلهة الوطن الإلهة إفريقيا (DEA AFRICA) والإلهة الشافية الا وهما سيرابيس (SERAPIS) واحتمال كبير

¹- Leschi (L) Op .Cit ,p 90.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

إسكولاب (ESCULAPE)¹، إذا فهي القناة الوحيدة التي تصب في الحوض وهي مبنية من الحجر كونه يحافظ على الحرارة مياه المنبع العلاجي (أنظر الصورة رقم 99).

وقد لاحظنا وجود صهريج أسطواناني الشكل بمحاذاة القناة، والذي قد يساعد في تزويد القناة بالمياه المخزنة فيه وهي مازالت ظاهرة للعيان في واجهة بوديوم المعبد جنوب الحوض وقد كانت هذه القناة مرتبطة بمركب يتكون من 13 عينا تقوم بنقل المياه من منبع الجبل إلى المجمع. (أنظر الصورة رقم 100).



الصورة 100: خزان لتزويد القناة بالماء للحوض
(غرب المعبد المركزي)

الصورة 99: قناة صرف المركزية

- القنوات الثانوية: وهي القنوات التي تقوم بتفريغ الحوض من الماء والتي بلغ عددها ستة قنوات منها ثلاثة قنوات في الجزء الشرقي، وثلاثة أخرى في الجزء الغربي، حيث تراوحت أحجامها الطول 0.25م،

¹– Lassus (J),Op .Cit ,pp108–109.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

العرض 0.10 م. فهذه القنوات متصلة بقناتين أخريين تحيطان بالحوض وغطى سطحها بدعامات من الحجر الكلسي. (انظر صورة 101 و102).

• قناة الصرف الشمالية:

وهي قناة تقوم بنقل الماء الفائض من الحوض إلى خارج ساحة الساكراريوم، وهي متصلة مباشرة بالحوض، حيث بلغت مقاساتها 0.34م طولاً، والعرض 0.86م وبلطت ببلاطات من الحجر الكلسي، وهي متساوية في أحجامها حيث بلغت 0.51م في العرض و0.61م في الطول. (انظر الصورة 103) ثم تتصل هذه القناة بقناة صرف أخرى تحت الجدار الشمالي الفاصل بين الساكراريوم والفيريديريوم، وتبدو آثار هذه القناة ظاهرة للعيان عند المدخل المقوس أي شمال الحوض فكان عرضها 34سم. (انظر الصورة رقم 102).



الصورة 102: قنوات صرف خاصة بالحوض من الجهة الغربية



الصورة 101: قنوات صرف خاصة بالحوض من الجهة الجنوبية



الصورة 104: قناة صرف تحت الجدار الخاص
بواجهة الساكراريوم



صورة 103: قناة صرف شمالية للحوض
(الرواق الشمالي للحوض)

- القنوات المتواجدة في الساحتين: تقوم هذه القنوات بصرف المياه الآتية من أروقة الحوض المسقفة حيث بلغ عرضها 0.19 م. (انظر الصورة رقم 105)



صورة 105: قناة لأروقة
الحوض (الساحة الشرقية)

- الأروقة والمداخل الثانوية:

يتميز البناء المعماري لقسم الساكراريوم بوجود عدد من الأروقة وهي الأروقة الخاصة

بالحوض، والأروقة الجانبية

✓ الأروقة الخاصة بالحوض:

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

يوجد على طول محيط حافتي الحوض من الجهة الشرقية والغربية قواعد الأعمدة من الحجر الكلسي، فقد كان هذا الرواق معمد ومسقف يرتكز على مجموع من الأعمدة المطلية على الحوض، بينما الجانب الآخر المقابل لهم فقد كان عبارة عن جدار مبني بالتقنية الإفريقية والذي لم يبق منه إلا جزء والأساسات، تراوحت أبعاد هذه القواعد، القطر 57سم (0.57م)، اما علوها 0.21م كما زود كل رواق من جهته الجنوبية بمدخل يربط بين كل رواق والساحة التي تجاوره. (انظر الصور رقم 106 و 107).



الصورة 107: الأروقة الخاصة بالحوض المائي في رواق شمالي من اعداد الطالبة

الصورة 106: الأروقة الخاصة بالحوض المائي في رواق شرقي من اعداد الطالبة

✓ المداخل الثانوية:

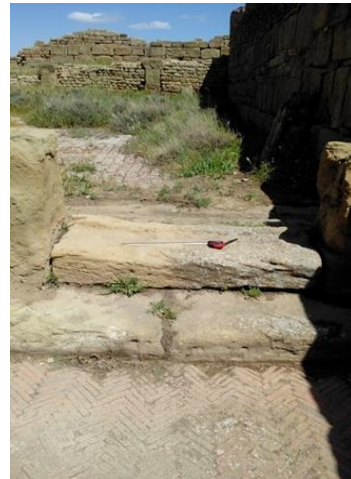
- المدخل الشرقي: وهو يربط بين الساحة الشرقية والرواق الشرقي للحوض، بلغ عرض هذا المدخل 1.30م، حيث زود بسلم به درجتين. (أنظر الصورة 108).

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

- المدخل الغربي: وهو الذي يتنقل عبره من رواق الحوض إلى الساحة الغربية، فكان عرضه 1.30م، إضافة إلى وجود سلم بثلاثة ادراج تؤدي إلى رواق الحوض، عرضه 0.21م وارتفاعه 0.20 م (أنظر الصورة 109).



صورة 109: مدخل غربي
من اعداد الطالبة



صورة 108: مدخل شرقي
من إعداد الطالبة

✓ الأروقة المعمدة للساحات الجانبية:

يوجد في الساكرايوم ساحتين وعلى جانب كل ساحة رواق معمد يبلغ طوله 22.90م، أما عرضه 3.20م، حيث يمثل جدار كل رواق جزء من جدار السور الخارجي للساكرايوم، بمعنى السور الخارجي لقسم الساكرايوم من الجهة الغربية والشرقية، ومبنيان بالتقنية الإفريقية، فالرواق الشرقي للساحة الشرقية مازال محافظا على شكله المستطيل ومخططه الأصلي (أنظر الصورة رقم 110).

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

أما الرواق الغربي للساحة الغربية فلم يعد واضحاً، كونه استغل في الإنشاء البيزنطي والمتمثل في عدد من القاعات المتجاورة مربعة الشكل شغلت طول هذا الرواق وعرضه (أنظر الصورة رقم 111).



الصورة 111: رواق غربي

الصورة 110: رواق الشرقي

من اعداد الطالبة

أما فيما يخص الأعمدة التي تتركز عليها هذه الأروقة فقد اندثرت معظمها، ولم يبق سوى ثلاث قواعد لهذه الأعمدة، وهو ما ذكر الباحث "لاسوس" (LASSUS)¹، والمصنوعة من الحجر الرملي. أما أبعادها فقد صعبت علينا إعطاء القياسات الحقيقية، لأن هذه القاعد الخاصة بأحد هذه الأعمدة قد تعرضت لعوامل النحت والتعرية نتيجة الرياح بالإضافة إلى الانكسارات التي تعرضت لها، فكان طول قطرها الحالي 0.34 م.

كما لاحظنا وجود نصفين لجذع العمود الخاص لهذه القاعدة في نفس الرواق، وهي نفس المادة، سجلنا قطره بـ 0.33م، أما طوله 1.83م أما أعمدة الرواق الغربي فلم نعثر على أي

¹– Lassus (J) Op .Cit, p 49.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

جزء منها فقد استخدمت في الإنشاءات البيزنطية. وقد بلطت هذه الأروقة بتقنية السنبله (Opus spicatum)، إلا أن الرواق الشرقي اندثرت جل أرضيته.

- الساحتان الجانبيتان:

وضع لقسم الساكارايوم مساحتين جانبيتين واللتان تتميزان بشكل مستطيل، حيث بلغ طول كل مساحة حوالي 34.20م، أما العرض فقد ب 9.20م.

• **الساحة الشرقية:** هي ساحة ذات رواق من الجهة الشرقية لها. بقيت هذه الساحة محافظة على شكلها إلا الجهة الشمالية والتي استغلت لبناء الحمام البيزنطي، أضيف لها مدخل يربطها بأروقة الحوض (أنظر الصورة رقم 112).

• **الساحة الغربية:** وهي مماثلة للساحة الشرقية، زودت برواق ممدد من جهتها الغربية لكنه غير واضح نتيجة الإنشاء البيزنطي، فالمخطط العام لهذه الساحة لا يظهر بوضوح. بلطت الساحتين ببلاطات من الأجر المشوي الأحمر بتقنية السنبله. (أنظر الصورة رقم 113).



الصورة 113: ساحة غربية مبلطة الأرضية

من اعداد الطالبة



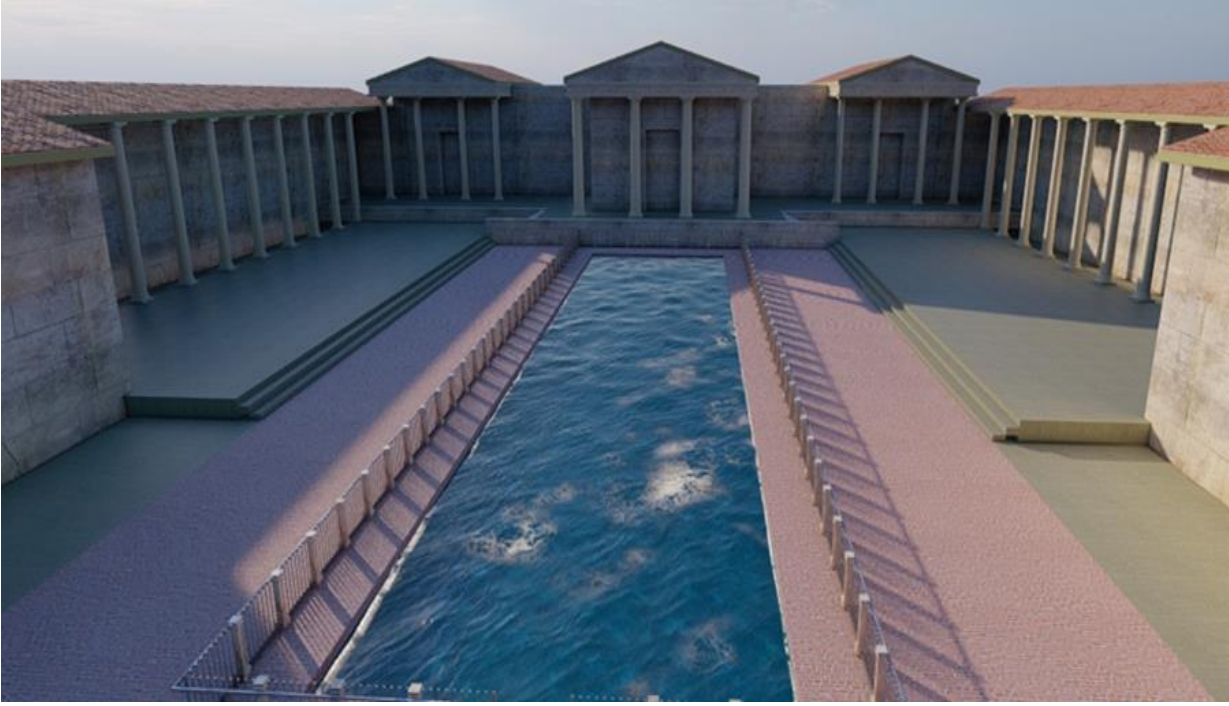
الصورة 112: ساحة شرقية مبلطة الارضية

من اعداد الطالبة

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

ب. القسم الخلفي (الجنوبي) للساكراريوم:

خصص هذا القسم للمعالم المقدسة والتي تعرف ببيوت الآلهة وهي المعابد الثلاثة التي أنشئت على منصة مزودة بالسلالم، يتلخص هذا القسم في:



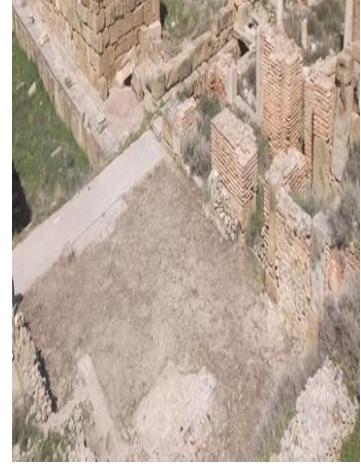
صورة 114: إعادة تشكيل القسم الخلفي المقدس (القاعات الثلاثة المقدسة) لقسم الساكراريوم بثلاثي الأبعاد من اعداد الطالبة

• المعبد المركزي:

يتميز المعبد الرئيسي عن المعبدان الجانبيان في كونه أكبر هذه المعابد، يقع على طول المحور المركزي لقسم الساكراريوم، وهو يتوسط المعبدان الجانبيان، واجهته موجهة نحو الشمال، تبلغ مقاساته من الداخل الطول 11.70 م، أما العرض 7.80 م، يحتوي المعبد على قاعة الصلاة "PRONAOS"، التي كان طولها 11.50 م، والتي بلطت أرضيته بلاطات من الرخام الأبيض وكذا الأخضر والأسود، بالإضافة إلى احتوائه على منصة قدس الأقداس "NAOS" الذي بلغ عرضه 1.20 م، وعلوه 1.30 م حيث كانت مزينة بالرخام على شكل ألواح

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

رخامية من أجل تغطية الجدران وإضفاء اللمسة الجمالية للمعبد، كما تعتبر مكان لوضع تمثال الإله المعبود، وهو الإلهة إفريقيا¹ (أنظر الصور رقم 115 و 116 - 117)



صورة 117: صورة للمعبد المركزي

من الزاوية الشمالية

من اعداد الطالبة

صورة 116: المعبد المركزي

بثلاثي الابعاد

من اعداد الطالبة

صورة 115: صورة للمعبد

المركزي من الزاوية الجنوبية

من اعداد الطالبة

كما لاحظنا وجود ثقوب على شكل أقدام عند مدخل المعبد تبين آثار تثبيت باب

المدخل. (أنظر الصورة رقم 118).

¹- Laporte (J-P) Op . Cit , p 68 .



صورة 119: مدخل المعبد

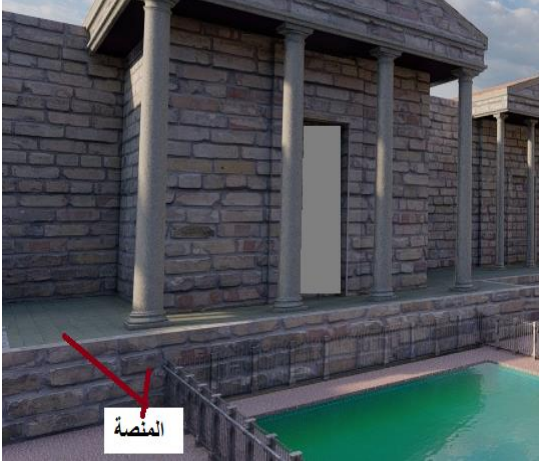
من اعداد الطالبة

صورة 118: قدس أقداس المعبد المركزي

من اعداد الطالبة

هيئت واجهة المعبد الأمامية بمنصة على شكل شرفة تشكل حرف (U) والتي بلغت مقاساتها، طول الشرفة 13.70م، العرض 3.30م. أما الجزء الواقع بين المعبد الغربي والمعبد المركزي: الطول 2.70م والعرض 2.25م، وهي شرفة مزينة بأرضية فسيفسائية باللون الأسود وأزهار ذات لون أبيض¹. يتم الوصول إلى هذه المنصة عن طريق السلالم الجانبية لها من الجهتين الشرقية والغربية. بنيت جدران هذا المعبد بالتقنية الإفريقية والتقنية المختلطة. (انظر المخطط رقم 120 و121).

¹– Leschi (L), Op. Cit, p 89.



صورة 121: إعادة تشكيل المنصة بثلاثي

الابعاد

من اعداد الطالبة



صورة 120: منصة المعبد المركزي من الجهة

الغربية

من اعداد الطالبة

- المعبدان الجانبيان: بني المعبدان على جانبي المعبد المركزي حيث يفصل بينهما وبين

المعبد المركزي رواق. وهما موجهان نحو الشرق.

❖ المعبد الشرقي:

يقع في الجهة الشرقية للمعبد المركزي، وُصف هذا المعبد في الإنشاء البيزنطي ألا وهو الكنيسة، فقد هُيئ هذا المعبد لإنشاء مصلى القلعة، إلا أن قاعدة عبادته مازالت تحتفظ بشكل مخططها الأصلي تبلغ مقاساته 7.20م طولاً، 5,10م عرضاً،¹ وقد اتلف الرواق الفاصل بين المعبد المركزي والشرقي. (انظر الصورة رقم 122).

¹- Lassus (J), Op .Cit, P 52.



الصورة 122: المعبد الشرقي الذي بني عليه المصلى البيزنطي من الجهة الغربية



الصورة 123: المعبد الشرقي الذي بني عليه المصلى البيزنطي

❖ المعبد الغربي:

وهو على شكل قاعة شبه مربعة تراوحت أبعادها (7.20م×5.20 م)، تميز هذا المعبد بوجود رواق معمد به أربعة أعمدة ذات جذوع مقننة بشكل حلزوني لكن معظمها اندثر وبقي جذع واحد فقط أمام المعبد، وتوجد أربعة قواعد أتيكية من الحجر الكلسي، ومن البهو نصل إلى القاعة الأولى وهي البروناووس وهي قاعة مربعة الشكل أبعادها 5.20م، بلطت أرضيتها ببلاطات من الحجر الكلسي. (أنظر الصور رقم 125 و126).



الصورة 124: المعبد الغربي من الجهة الأمامية



الصورة 125: المعبد الغربي من الجهة الجنوبية.

زود المعبد بقدس الأقداس: وهي المكان الذي يحمل تمثال الإله المعبود وتسمى "NAOS"¹. تراوحت أبعادها 2م في العرض، والسماك 1 م. وقد كانت جدران هذه القاعة مزينة بالرخام، وبني جدارها بالتقنية المختلطة يظهر ذلك² جليا في أسفل الجدران. وجه المعبد نحو الشمال وهو مطل على الساحة المروقة الجنوبية يتقدمها من الجهة الشمالية سلم الذي اندثر

1- Leschi (L) ,Op .Cit, pp90.

2- Ibid.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

معظم ادراجه ولم يبقى الا درجتين، كما بني سلم اخر به ثلاثة أدراج من الجهة الشرقية وهي مؤدية إلى الرواق يصل بين المعبد الغربي والمركزي. (أنظر الصورة رقم 126 و 127).



الصورة 126: صورة لقدس أقداس المعبد الغربي



الصورة 127: صورة للجدار الغربي للمعبد مبني بالتقنية المختلطة وبه آثار لصق الرخام



الصورة 128: صورة لأدراج المعبد الغربي

من اعداد الطالبة

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

❖ منصة المعابد الثلاث والسلام المؤدية إليها: تعتبر المنصة ميزة من ميزات المعبد

الروماني وأهم عنصر في مكونات المعابد، وشرط من شروط بنائها.

بنيت المعابد الثلاثة على منصة ارتفاعها 1.60م عن مستوى أرضية الحوض، يتم

الوصول إليها عن طريق السلالم الجانبية الشرقية والغربية حيث بلغت عددها في الجهتين

الشرقية والغربية أربعة أدراج بطول 2.75 م، والعرض 0.44 م، أما الارتفاع 0.16 م، تتميز

منصة المعبد المركزي في كونها أكثر علواً من منصة المعبد الجانبيين، حيث قدر علوها

حوالي 0.90م. (انظر الصور 129).



صورة 129: الجهة الامامية لمنصة المعبد المركزي

١٧- مجمع ساتورن:

أولاً. دراسة المجمع الديني ساتورن

1. لمحة عن المجمع الوثني ساتورن:

أ. موقع المعلم بالنسبة للمدينة:

بني المعلم على التلة الواقعة في الجهة الشمالية للمدينة الشطرنجية وشمال حمامات فيلادلفيا، أي

على بعد 500م من أسوار المدينة¹، وعلى بعد 100 م غرب الطريق المؤدي إلى ولاية باتنة حالياً.



خريطة 10: توضح موقع المعبد بالنسبة للمدينة

بتصرف الطالبة (تعيين موقع المعبد - والتسمية)

ب. الإطار التاريخي للمعلم وتاريخ الأبحاث:

يعود تاريخ إنشاء المجمع إلى الفترة السيفيرية وهذا حسب ما أشار إليه الباحث "لوقلي" (Leglay)،

وقد أشار أيضاً أن هذا المعلم قد تم بناؤه على أنقاض معبد قديم محلي وقد بدأت أعمال الحفر والتنقيب

عن المعلم سنة 1921 من طرف الباحث جودي (Ch-Godet)، حيث عثر هذا الأخير على ثلاث ألواح

نذرية والعديد من الأواني الفخارية الخاصة بتقديم القرابين، مما أدى به إلى افتراض أن هذه التلة تأخذ

¹- Leglay(M), Saturne africain ,Monuments .T02,Paris,1966 .P129

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

الطابع القدسي لذا تم إنشاء صرح خاص بالعبادة¹، وقد يكون خاصا بعبادة الاله "ساتورن" (Saturnus)، ولكن بقيت كل هذه النتائج مجرد فرضيات إلى غاية سنة 1952 م، حيث قام الباحث "كورتوا" (C. Courtois) بتأكيد نتائج الفرضية الأولى، كما ذكر الباحث "لوقلي" أيضا أنه قد اقتنع بما جاء به كل من "جودي" (Godet) و كورتوا (C. Courtois) في سنة 1955 م. أما في سنة 1958م واصل الباحث "تورانك" (Tourenck) أعمال الحفر ليتوصل إلى مكتشفات جديدة ونتائج حديثة تؤكد ما توصل إليه الباحثان السابقان، حيث عثر على أواني فخارية، وأربعة شواهد نثرية جديدة، اثنتان منها وجدت بالقرب من المعبد²، أما البقية فقد تم العثور عليهما بالقرب من قاعدة المذبح³.

ت. فرضيات حول وظيفة المعلم:

• الجانب الوظيفي للمعبد:

في ظل غياب الكتابات الإيبوغرافية والأبحاث المعمقة والتي قد تساعدنا في تحديد الفترة التي تم فيها إنشاء هذا المعلم، وأهم الآلهة التي كرس لها هذا البناء المقدس، الا اننا حاولنا جمع بعض الدراسات التي قام بها الباحثين الفرنسيين خلال الحقبة الاستعمارية، فمن نتائج هذه الدراسات العثور على العديد من المقتنيات الفخارية كالأدوات الخاصة بوضع القرابين ورماد الأضحيان وكذا عظام الحيوانات التي تعود في أغلبها إلى طيور الحمام بالإضافة إلى عدد من الأنجنتراريا (Unguentaria). وهي ما زالت معروضة الى يومنا هذا بقاعات متحف تيمقاد وهذا ما ذكره ايضا "لوقلي" (Leglay) حول هذه المكتشفات والملاحظات التي دونت من طرف الباحثين حول مخطط المعبد العام وكذا كيفية تصميم بنائه الذي يشبه بناء المعابد المحلية، وكذا موقعه. سمحت للباحثين تأكيد فرضية أن هذا الحرم قد بني تكريسا للإله "ساتورن" الذي

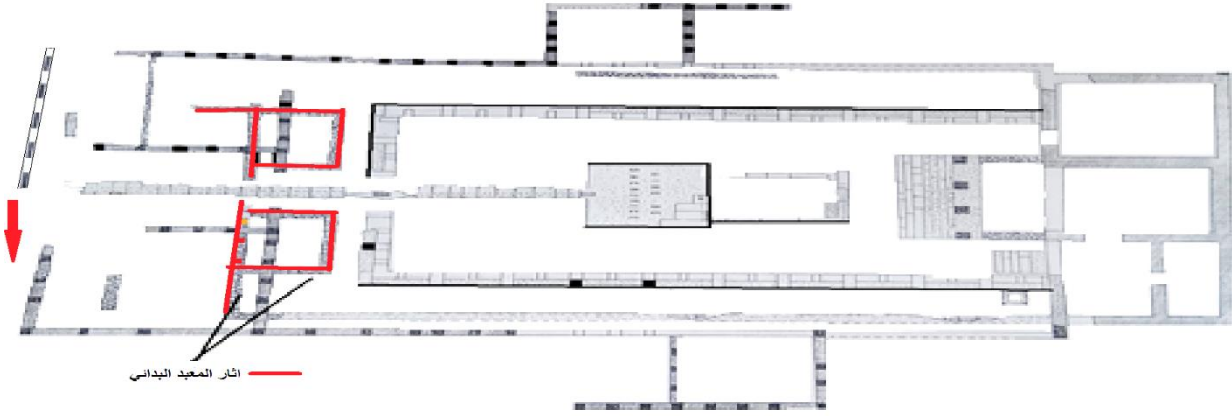
1- Leglay(M), Op-cit P126.

2- Leglay(M) Op-cit P126.

3- Ibid.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

يعتبر امتداد للاله القرطاجي "بعل حامون". وقد أشار "لوقلي" (Leglay) أيضا أن هذا المعبد قد بني على أنقاض معبد قديم قد يكون بني لعبادة "بعل حامون"¹ (انظر المخطط 35).



مخطط 35: يوضح اثارمعبد ساتورن

عن: Leglay(M), Op-cit, P127

بتصرف الطالبة (التلوين ووضع الاتجاه)

¹- Ibid.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

• الإله الذي كرس له هذا المعبد:

من خلال نتائج البحث التي أشار إليها "لوقلي" (Leglay) والمكتشفات التي عثر عليها فإنها تجزم أن هذا المبنى المقدس خاص بالإله "ساتورن" الإله الحامي للمدينة والإله الحامي للمحاصيل الزراعية.

• الإله ساتورن (Saturnus):

عرف الإله ساتورن على أنه معبود روماني، زد على ذلك أنه قد عرف بأسماء عديدة، فقد كان يسمى عند الإغريق باسم "كرونوس" (Cronos) وعند الفينيقين ببعل حامون (Baal Hamoun)¹. أما عند الرومان فقد كان يعرف باسم "ساتورن". وحسب ما ذكر في الميثولوجيا الإغريقية فإن الإله "ساتورن" هو ابن "أورانوس" (Ouranos) فقد كان يمثل الأرض والسماء، وقد هاجر إلى إيطاليا بعد حربه مع أخيه "تيتانوس" ، بعد ما علم هذا الأخير أن "ساتورن" كان يفترس أولاده، ماعدا الإله "جوبتار" و "نبتون" وكذا "بلوتو" حيث قامت أمهم الإلهة "ريا" (Rhéa) بإخفائهم خوفا عليهم من أن يفترسهم والدهم "ساتيرن"². وقد استقر "ساتورن" بروما بعد هجرته مع الإلهة «جونون» (Junon)، وهناك اختص في الزراعة وحماية المحاصيل والخصب، كما أنه اختص في العواصف، حيث كرس له معبدا خاصا به من طرف الرومان³. تعددت المعابد التي أنشئت لهذا الإله في بلاد المغرب القديم والتي تميزت في كونها تبنى على بعد من المدن وهذا ما ذهب إليه الباحث "غانم" أن "ساتورن" الروماني هو استتساخ وامتداد للإله "بعل حامون" البوني، وهذا ما يفسر سر بناء معابد "ساتورن" الرومانية على أنقاض المعابد الخاصة بالمعبود بعل حامون⁴. هذا

1- Lavedan(P), Dictionnaire illustré de la Mythologie et des antiquités Grecques et Romaines, Paris, 1981, P861.

2- Commelin(P), Op.Cit, P17.

³ - غانم (م-ص)، الملامح الباكورة للفكر الوثني، ص ص 110، 111.

4- Leglay(M), Saturne africain, Histoire, Paris 1966, P62.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

من جانب أما من جانب آخر فقد خصص الرومان يوم 16 ديسمبر كعيد خاص بهذا الاله الذي يعاد من كل عام¹.

2. الدراسة الوصفية للمعلم:

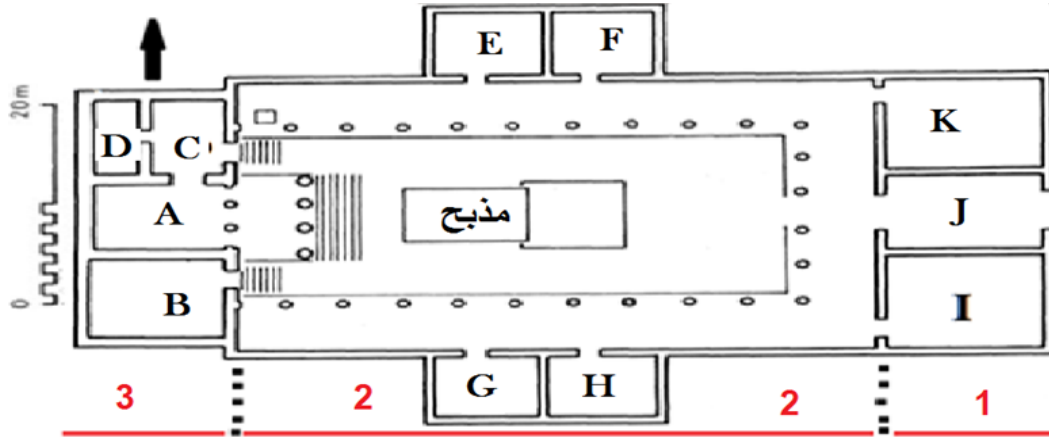
أ. دراسة المخطط العام للمعلم:

يأخذ المخطط العام للمجمع الساتورني الشكل المستطيل، فهو يتربع على مساحة قدرها 1056م²، طوله 48 م وعرضه 22 م². وجه بناء المعبد باتجاه الشرق إذ يتكون من مجموعة من العناصر المعمارية منها القاعات الرئيسية المبنية على البوديوم وأربع قاعات جانبية مقسمتان على الجهتين الشمالية والجنوبية، كما توجد قاعتان من الجهة الشرقية منفصلتان عن بعضهما، حيث يفصل بينهما المدخل الرئيسي للمعبد. تميز المعلم بوجود ساحة مروقة على ثلاثة اتجاهات ويتوسط هذه الساحة كل من الحوض المائي والمذبح (أنظر المخطط 36 والصورة 130).

ومن خلال الدراسة الميدانية ومعاينة حالة المعلم، فهو ذو حالة سيئة ومتدهورة، وذلك قد يكون راجع لبنائه على قواعد وأساسات معبد قديم، ضف إلى ذلك أن المعبد بني على تلة تعلو الوادي، ما أدى به إلى تآكل أساساته دون أن ننسى الحركات التكتونية الأرضية والتي تساهم بشكل كبير في تلف هذا المعلم وهذا ما لاحظناه في الجهة الجنوبية للمعلم والجهة الشرقية واللذان تعتبران أكثر تضررا من الجهات الأخرى.

¹– Comme Lin(P), Op.cit.

²–Leglay(M), Op.cit. P.126.



المخطط 36: مخطط معبد ساتورن

عن: Morestin (H), Temple B de Volubilis, Paris, 1980, p54

بتصرف الطالبة (وضع الحروف، الأرقام والتسمية)



صورة 130: إعادة تشكيل مجمع ساتورن (تيمقاد) بتقنية ثلاثي الأبعاد

من اعداد الطالبة

ب. وصف العناصر المعمارية للمجمع الديني

- أقسام المجمع: قسمنا المجمع الى ثلاث مستويات وهذا حسب الوظيفة المعمارية لكل هياكل المجمع.

❖ المستوى الأول: يمثل القسم الأول واجهة المعلم وهي ممثلة برقم (01) حسب المخطط رقم (36)، فقد بنيت ثلاث قاعات متجاورة وعلى استقامة واحدة مشكلة بذلك الواجهة الشرقية وبوابة المعلم، وتتكوّن من:

- المدخل الرئيسي:

بني المدخل على شكل بهو وهو ممثل بالحرف ل (انظر المخطط 36)، ذو سقف مقوس¹، وهو يتوسط القاعتين (I، K)، حيث بلغت مقاساته حوالي 6 م في الطول أما العرض حوالي 5.50 م. كما تجدر الإشارة إلى أن هذا المدخل قد كان في الأصل تتقدمه أدراج (سلالم) وهذا ما لاحظناه، أن المعلم بني على رتبة مرتفعة، وهنا ما ذهب اليه " لوقلي"(Leglay)، لكن لا يوجد أي أثر لهذه الأدراج، ولم يبقى سوى أساسات جدران هذا البهو. (أنظر الصورة رقم 133 و 134).

¹ – Leglay(M), Op.cit, P 126.



صورة 132: إعادة تشكيل لمدخل المجمع بثلاثي
الابعاد من اعداد الطالبة

صورة 131: توضح مدخل المجمع
من اعداد الطالبة

- القاعتان الشرقيتان (I , K) :

بنيت كل من القاعتين I و K على الجهة العرضية الشرقية للمعلم وهما متناظرتان، حيث تأخذ كل منهما نفس المخطط المعماري وكذا نفس المقاسات فقد بلغت مقاسات الغرفتين (I و K) من جهة الطول حوالي 6,50 م اما العرض فكان حوالي 5,57 م. كما تبدوا حالة الغرفتين جد متدهورة وجل الجدران مندثرة نتيجة التلف الذي أصاب كل مكونات المجمع، فلم يبقى سوى الأساسات التحتية لهذه الجدران، الامر الذي صعب علينا معرفة المدخل الخاص بكل غرفة، عدا ما ذهب اليه الباحث هنري مورستان (Henri Morestin)¹ ان للغرفتين مدخلان وهذا موضح في المخطط الذي وضعه حيث يطل مدخل كل غرفة على الرواق المعمد الذي يحيط بساحة المعلم كما يظهر من خلال هذا المخطط ان مدخلا الغرفتين لهما أيضا نفس المقاسات. اما أرضية هاتين الغرفتين فهي غير مبلطة، ولا يوجد أثر لتبليط الأرضية وذلك ربما نتيجة التلف. (انظر المخطط 36 والصورتين 133 و134)

¹- Morestin(H), le temple B Op.Cit, p51.



الصورة 134: القاعة الشرقية (I)

الصورة 133: القاعة الشرقية (K)

من اعداد الطالبة

من اعداد الطالبة

❖ المستوى الثاني: يتكون هذا القسم من عدة عناصر معمارية نذكر منها:

- الساحة: تأخذ الساحة الشكل الطولي حيث بلغت مقاساتها 27,10 م في الطول، اما العرض حوالي 12,60 م، زودت الساحة برواق معمد على الجهات الثلاثة الشرقية والشمالية وكذا الجنوبية. فقد مازالت اثار هذا الرواق المعمد الى اليوم من خلال الاساسات السفلية للجدران وكذا لبعض القواعد الخاصة بالأعمدة الذي جهز بها هذا الرواق (انظر الصورة 137 و138) وهذا ما ذهب اليه الباحثان هنري (Henri.M)¹ ولوقلي (Leglay)² (انظر المخطط 36) وما لاحظناه أيضا ان جدران الساحة

1- Ibid

2- Leglay(M), op.cit., p. 126.

قد اندثرت مجملها، كما تبدوا أرضية الساحة تخلوا من أي بلاطات أرضية، عدا ما لاحظناه انها توجد بلاطات تعلو القناة المائية، ما جعلنا نفترض ان الساحة قد كانت مزينة ببلاطات أرضية.



صورة 136: إعادة تشكيل الساحة بتقنية ثلاثي الابعاد من اعدا الطالبة

صورة 135: تمثل الساحة من اعداد الطالبة

- المذبح:

بني المذبح بمحاذاة القاعة الرئيسية للمجمع (القاعة A)، فالفاصل بين الأدرج الخارجية للقاعة (A) والمذبح قدر ب 2م تقريبا، وعلى ما يبدو ان هذا المذبح كان ذا شكل ضخم، وهذا ما تفسره المقاسات والتي قدرت 0,59 م في الطول، اما العرض فبلغ حوالي 4,52م، وهذا ما ذكره أيضا الباحث لوقلي (Leglay)، كما يضيف نفس الباحث ان المذبح كانت تتقدمه ادرج (سلم)، فقد كان يبدو على شكل برج صغير¹. لكن للأسف ما لاحظناه أنه لا يوجد أي أثر لهذه الأدرج عدا المنصة التي بني عليها هذا المذبح (انظر الصورة 138). كما يذكر الباحث ان هذا المذبح كان يحمل بعض الطلاءات على الواجهة الشمالية، كما انه أشار

¹- Leglay (M), op.cit. , p .126.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

أيضا الى ان الجدران الخارجية للمذبح كانت مزينة بزخارف ورسومات جميلة وفخمة¹. وهذا ما لم نلاحظه خلال معاينتنا للمعلم الذي يبدو في حالة جد سيئة لما تعرض له من عوامل الخراب والتلف. اما فيما يخص الأرضية فنحن لم نلاحظ أي تبليط. (انظر الصورة رقم 139)



الصورة 137: تمثل المذبح

من اعداد الطالبة

¹- Ibid.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

- المساحة المربعة:

بنيت هذه المساحة ذات الشكل المربع متاخمة للمذبح، من الناحية الشرقية له، بلغت ابعادها 5,40 م في العرض، و 5,80 م من جهة الطول، كما لاحظنا ان هذه الساحة كانت مبلطة لكن للأسف لم يبقى سوى ثلاثة بلاطات أرضية فقط والباقي اندثر، حيث تتموضع هذه البلاطات المتبقية في الجهة الغربية للمساحة فهي ملاصقة تماما لمنصة المذبح، (انظر الصورة 138).

وحسب "لوقلي" ان هذه الدعامات الأرضية هي متواجدة في مكانها الأصلي الذي خصص لها، كما انه أشار ان هذا النوع من البلاطات قد استخدمت في فوروم فتوس (Forum Vetus) المتواجد في مدينة ليون الفرنسية، وقد افترض أيضا ان هذه المساحة المربعة كانت مخصصة لتقييد الاضاحي، مستدلا بذلك على نصب نحت عليه ثور على وشك الذبح، حيث وجد هذا النصب بالقرب من المذبح¹، لكن عند معاينتنا للمعلم فإننا لم نجد اي اثر لهذا النصب، بينما نفترض نحن أن هذه المساحة كانت عبارة عن حوض مائي، ولعل ما جعلنا نفترض هذه الفرضية هو الاتصال المباشر بين هذه المساحة بالقناة المائية (انظر الصورة



(141).

صورة 138: المساحة المربعة

من اعداد الطالبة

¹- Leglay(M), op.cit, p 126.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

- القناة المائية:

تم تجهيز المجمع بقناة مائية، حيث تبدأ من الجانب الشرقي للمساحة المربعة وتنتهي الى محور مستقيم نحو الاتجاه الشرقي ألا وهو المدخل الرئيسي لهذا المعلم، فكانت تمتد على طول قدره حوالي 20,20م، أما عمق هذه القناة وعرضها حوالي 0,40 م، وما استتجناه هو ان لهذه القناة دور هام وفعال في المجمع، فهي تسهل و تقوم بصرف مياه الامطار وهذا لما سجلناه بأنه لا يوجد أي أثر لقنوات صرف مائية أخرى، كما اننا افترضنا بانها تعمل على صرف الدماء و المياه الملوثة اثناء عملية التنظيف التي تأتي بعد اعمال الذبح و هذا ما ذهب اليه أيضا الباحث لوقلي على الأنواع الكثيرة و المختلفة التي كانت تذبح و تقدم تكريسا لهذا المعبد ما يستوجب بناء قناة صرف التي تساعد في نقل الاوساخ الناتجة عن الاضاحي المقدمة خارج المعبد¹.



الصورة 140: قناة الصرف المائية

من الامام

الصورة 139: قناة صرف المياه

من الداخل

من اعداد الطالبة

❖ المستوى الثالث: بنيت على هذا المستوى ثلاث قاعات متجاورة، وعلى مستوى واحد. يعد هذا

المستوى الأكثر قداسة كونه يضم القاعة الرئيسية للإله الذي بني على شرفه هذا المجمع.

¹- Ibid.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

- القاعة المركزية (A)

حسب معابنتنا للمعلم فقد لاحظنا ان القاعة المركزية هي الأكثر أهمية من الهياكل المعمارية الأخرى فهي بيت الاله المعبود ساتورن يتقدم القاعة سلم مكون من تسعة ادراج وهذا حسب ما ذكره لوقلي¹، لكن لم تبقى منها الا ثلاث ادراج، وقد جهزت القاعة ببهو يتقدم البروناووس ذو المقاسات (5,90 م × 2,84 م) وهو مزين بأربعة أعمدة، لكن للأسف اندثرت كلياً عدا قواعدها ذات الشكل المربع، حيث سجل البعد بين قاعدة العمود والآخر حوالي 1,76م، اما القاعة فهي مكونة من قاعة الاستقبال (البروناووس) (Pronaos) وقدس الاقداس (الناووس) (Naos)، فتراوحت المقاسات الكلية للقاعة (4,70 م × 5,50 م) (انظر الصورة رقم 141).



صورة 141: مكونات القاعة المركزية

من اعداد الطالبة

- القاعة الجانبية الشمالية (C_ D):

بنيت هذه القاعة بمحاذاة القاعة الرئيسية وهما متصلتان بمدخل ثانوي مفتوح على الجدار الفاصل بين القاعتين المركزية والجانبية الشمالية، اما المدخل الرئيسي لها فهو مفتوح على الساحة اذ تتقدم هذا

¹- Leglay (M), op.cit, p 126.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

المدخل سلالم بطول 1,50 م، الأبعاد (6,70 م×7,40 م) والملاحظ من المخطط ان هذه القاعة تميزت بانفراد بنائها وهذا حسب ما افترضه لوقلي¹.

ان هذه القاعة كانت في الأصل مقسمة الى غرفتين هما الغرفة (D) والغرفة (C) متصلتان بمدخل. تتمثل الوظيفة المعمارية لكلا الغرفتين في تخزين الاهداءات والقرايين المقدمة من طرف العباد، وقد عثر على العديد من المصابيح الزيتية والاولاني الفخارية التي تحوي العظام البشرية والحيوانية (انظر الصورة رقم 142 و143 و144).



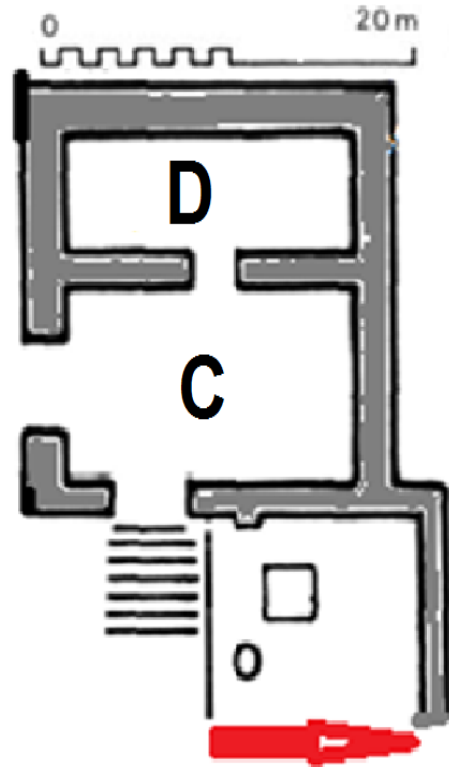
الصورة 142: مرمدية جنائزية من الفخار
الصورة 143: اناء معدني يحوي عظام
الصورة 144: اناء معدني يحوي عظام بشرية وحيوانية

صور 142، 143 و144: تمثل المكتشفات الجنائزية التي وجدت في المعبد

لكن كل ما ذكره الباحث لوقلي لم نلاحظه نتيجة التلف الذي أصاب القاعة، فقد اندثر الجدار الفاصل

بين القاعتين (C) و (D) كليا وكل الجدران المكونة لهذه القاعة الجانبية الشمالية، (انظر الصورة 147).

¹– Leglay (M), op.cit, p 127.



الصورة 145: تمثل القاعة الشمالية

الجانبية (C _D)

من اعداد الطالبة

مخطط 37: مخطط القاعة الجانبية

الشمالية

بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط 36، وضع

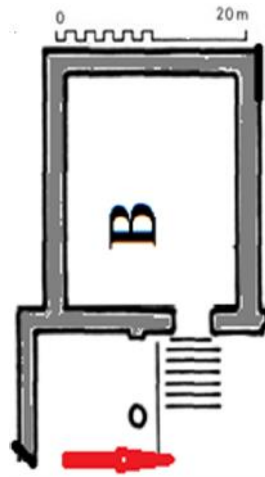
الاتجاه)

- القاعة الجانبية الجنوبية (B):

بنيت هذه القاعة بنفس ابعاد القاعة الجانبية الشمالية وقد افترض لوقلي ان هذه القاعة كان يتقدمها سلم خشبي الذي اندثر عبر الزمن معتمدا في افتراضه على عدم وجود اثار لسلم حجري، لكن عند معاينتنا للمعلم فإننا لاحظنا التناظر الملحوظ بين القاعتين الجانبيتين الشمالية والجنوبية، بالإضافة الى وجود

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

بلاطات حجرية توضح ان هذه القاعة كانت تتقدمها سلالم كنظيرتها القاعة (C_D). اما الوظيفة المعمارية لهذه القاعة أي الجانبية الجنوبية فإننا نعتقد انها كانت خاصة ببعض الالهة المرافقة للمعبود ساتورن وهذا ما افترضه لوقلي أيضا¹ (انظر الصورة 146 و147).



صورة 147: صورة خلفية للقاعة الجانبية الجنوبية من اعداد الطالبة

مخطط 38: الجنوبية يمثل القاعة الجانبية. بتصريف الطالبة (مأخوذ من المخطط 36، وضع الاتجاه والسلم)

صورة 146: صورة امامية للقاعة الجنوبية

¹– Leglay (M), op.cit, p 129.

VI - مجمع اسكولاب - لمباز

أولا. تقديم مدينة لمباز

1. المعطيات الجغرافية:

أ. موقع المدينة:

تقع المدينة على بعد 11 كلم جنوب شرق باتنة على ارتفاع 1300 م، تتميز المنطقة بوجود مجاري مائية تتمثل في المنابع المائية والاولدية التي تصب مياهها في منطقة السبخات¹، تمثل المدينة منطقة عبور بين نهاية السهول العليا الداخلية وبداية الكتلة الأوراسية على ارتفاع يتراوح من 1200 م إلى 1800م². وقد تم تأسيس المدينة الاثرية من طرف الرومان على مساحة تقدر ب 530 هكتار، اللذين جعلوا منها عاصمة عسكرية وذلك نسبة لموقعها الاستراتيجي الهام كونها قريبة من أحد المسالك الأكثر استعمالا بين التل والصحراء، وهو الشيء الذي يسمح لها بمراقبة الحركة بين الشمال والجنوب، يحدها من الجنوب سلسلة جبال الأوراس ومن الشمال سلسلة جبال بوعريف، ومن الغرب سلسلة جبال بلزمة، ومن الشرق وادي بوخوزن ومن الشمال الغربي التجمع الحضري لمدينة باتنة، ومن الجنوب الغربي جبل إيش علي³. كما ان أغلبية معالمها الاثرية تتواجد ما بين "وادي بوخوزن" و"وادي تيقصيرين"، واللذان يجريان بالتوازي مشكلان الحدود الطبيعية للمدينة حيث يتجهان من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي.

¹- Michel(J), « Recherches à Lambèse », : Michel(J), Recherches à Lambèse : I. La ville et les camps. II. Aquae Lambaesitanae. In A. A, t. 7, 1973, pp 193, 254.

²- دحماني (م)، دراسة مقتنيات متحف لمباز (تازولت، باتنة)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، معهد الآثار، الجزائر، 1998، 1999، ص 8.

³- BATNA / URBA، مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمجموع بلديات (باتنة، تازولت، فسديس، وادي الشعبة، عيون العصافير، جرمة، سريانة، المرحلة الأولى، باتنة، ص 97.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

اما موقعها الفلكي ينحصر بين خط الطول ودوائر العرض $35^{\circ}29'24,4$ شمالا $6^{\circ}15'17,0$

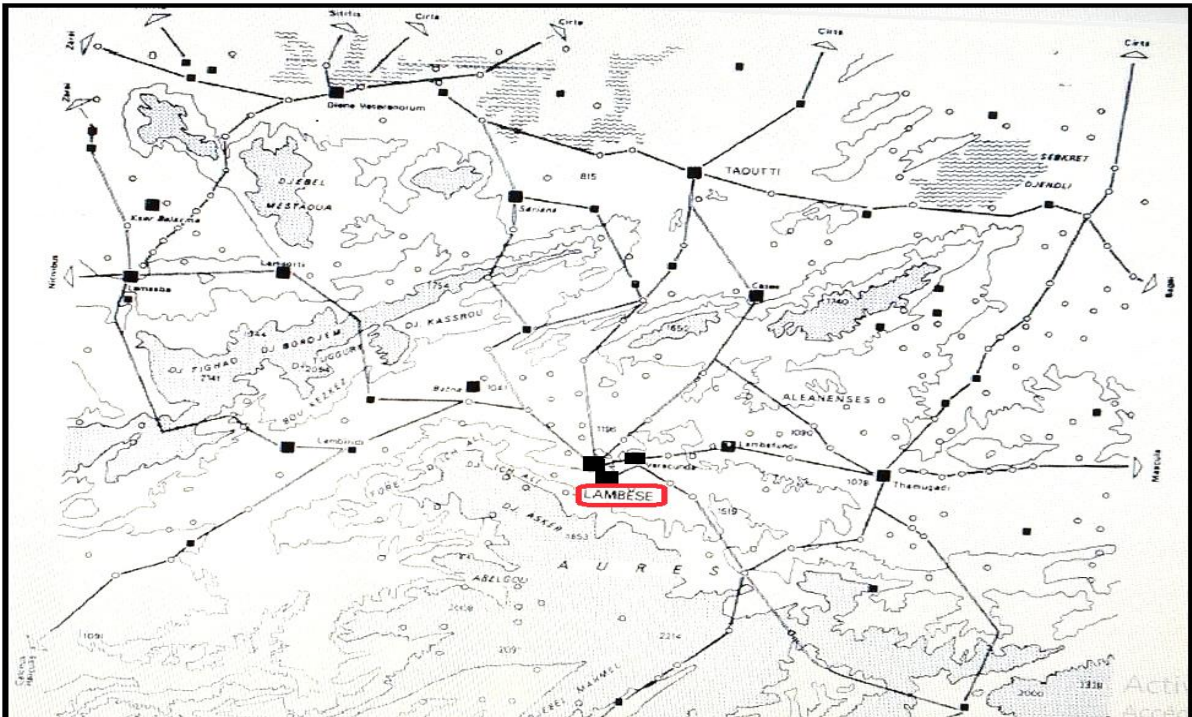
شرقا.



خريطة 11: الإطار الجغرافي لموقع لمباز - باتنة

عن: <https://www.vitamedz.com>

بتصرف الطالبة (توضيح المواقع)



خريطة 12: خريطة اثرية لموقع لمباز

عن: Michel(J), Recherches à Lambèse : Op.cit, P196

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

تتميز المدينة بالمناخ الشبه القاري الذي يتميز بشتاء بارد ورطب وصيف حار وجاف، علما بأن لمبار تقع في المنطقة الواقعة ضمن سلسلتي جبال الأطلس التلي والصحراوي. أما تضاريس المنطقة فقد تميزت بوجود منطقتين ألا وهي المنطقة الجبلية وتتميز بالتحدبات والنقعات المنتظمة والجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية تتكون من جبل "بوعريف" شمالا وجبل "إيش علي" جنوبا وفي الشمال الشرقي جبل كاسرو جبل "مستاوة" في الجهة الشمالية الغربية. وأخرى سهلية التي تنحصر بين الكتلة الجبلية المشار إليها سابقا ما جعلها تكون مناطق خصبة صالحة للزراعة¹.

2. المعطيات التاريخية:

كانت منطقة لمبار والمناطق المجاورة لها تنتمي للمقاطعة النوميديّة خلال القرن 3 ق.م حيث كانت مستقر العديد من القبائل النوميديّة، لكن الحال لم يدم طويلا وذلك لعدم الاستقرار الذي كانت تشهده المنطقة والمملكة النوميديّة بصفة عامة سهل على الرومان احتلال المنطقة والتي يعود تاريخ السيطرة الرومانية للمنطقة². اذ يرجح الباحثين ان تأسيس المدينة تم خلال الفترة الفلافية ومن هذا التاريخ أسس المعسكر الروماني للفيلق الثالث الأغسطسي في لمبار بعدما كان في بادئ الأمر متمركزا في حيدرة³، (Amaedara) بتونس، وبعد التوسع داخل الأراضي الإفريقية أصبحت مدينة تيفست (تبسة) مقرا للفيلق الأغسطسي حيث كانت القيادة من طرف القائد "فاسباسيان" (Vespasien)، لينتقل بعدها هذا الفيلق إلى لمبار بقيادة "تيتوس" الذي قام بإنشاء أولى المعسكرات وهو المعسكر الشرقي الكبير أو ما يعرف بمعسكر 81، وقد استقر هذا الفيلق بلمبار خلال السنوات الأخيرة للإمبراطور "تراجان" كما أصبحت "لمبار" المركز الجهوي للقيادة خلال

¹ - حسب BATNA / URBA، مراجعة المخطط التوجيهي، المرجع السابق، ص10.

² - Michel(J). Op.cit., pp193, 240.

³ - Leschi (L), « Un nouveau camp de Titus à Lambèse en 1980 », Libyca archéologie-épigraphie, t.1, 1953, pp 182, 190.

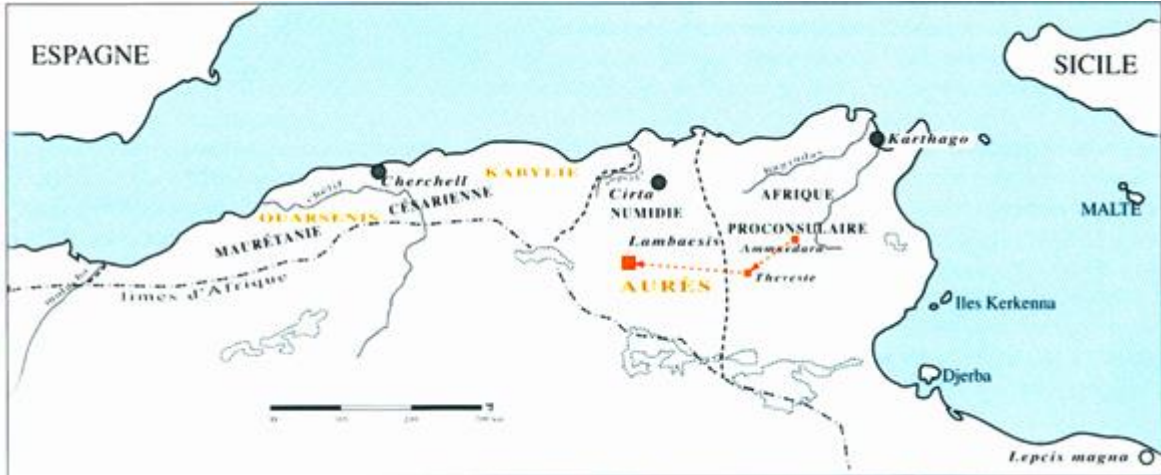
الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

فترة حكم الإمبراطور "أنطونيوس" وبعدها أصبحت المدينة كملحقه (Vicus) لتصبح فيما بعد بلدية رومانية¹، ثم عاصمة لمقاطعة نوميديا خلال فترة حكم الإمبراطور الإفريقي "سبتموس سيفيروس" والذي في عهده تم فصل نوميديا عن البروقنصلية²، ككل المدن الرومانية عرفت لمببزييس تطورا ملحوظا، حيث شهدت عدة ترقيات إدارية، وهو الزمن الثاني المطور للمدينة، وهذا خلال النصف الأول من القرن الثالث ميلادي، عندما أصبحت عاصمة إقليم نوميديا ومقرها القضائي، ومن بلدية (Municip) إلى مستعمرة (Colonie)، ولقد كانت هذه الترقيات متباعدة كثيرا في الزمن إذ عرفت أوج تطورها، وبعدها عرفت تدهورا و انحطاط بداية من 238 م فقدت لمباز مكانتها كعاصمة خاصة بعد الإصلاحات التي قام بها الإمبراطور "ديوقليسيانوس" 285-305م الذي قام بتقسيم نوميديا إلى مقاطعتين "نوميديا قرطا" (سيرتا) ونوميديا العسكرية وعاصمتها لمباز لكن وحدت المقاطعتين تحت سلطة "برايسوس" الذي ينتمي إلى طبقة الفرسان وأصبحت سيرتا عاصمة كل نوميديا³، وانهار كل شيء إلى غاية مجيء الوندال والبيزنطيين، وبالرغم من هذا بقيت لمباز من أهم المدن العسكرية التي رسمت تاريخ الحضارة الرومانية في شمال إفريقيا، (انظر الخريطة رقم 13).

¹– Benseddik (N), Lambaesis –Lambèse/Tazoult, grandeur et décadences, dans l’affirmation de l’identité dans l’Algérie antique et médiévale/ combats et résistances, Algérie, mai 2013, p 211.

²– Ibid.

³– حارش (م-ه)، المرجع السابق، ص 175، 176.



خريطة 13: خريطة تاريخية توضح مرحلة تأسيس لمباز العسكرية خلال الفترة الرومانية

Michel(J), Gassend (J-M), Plan de Protection et de Mise en

Valeur de Site Archéologique de Tazoult Lambèse Phase I, p 6

3. اقسام المدينة: قسمت المدينة الاثرية لمبايزيس الى مدينتين هما:

أ. المدينة السفلى: هي الواقعة على الطريق الرابطة بين مدينة تيمقاد وولاية باتنة، كما ان اغلب معالم

هذه المدينة مازالت مطمورة تحت الأرض، فقد شهدت في عام 2015 حفرة اثرية من قبل باحثين

وطلبة جزائريين مع البعثة الفرنسية¹، حيث تم استخراج لوحة فسيفسائية (فسيفساء النمرة) من أحد

المنازل الاثرية والذي حمل اسم الفسيفساء. من اهم معالم هذه المدينة المسرح المدرج، قوس

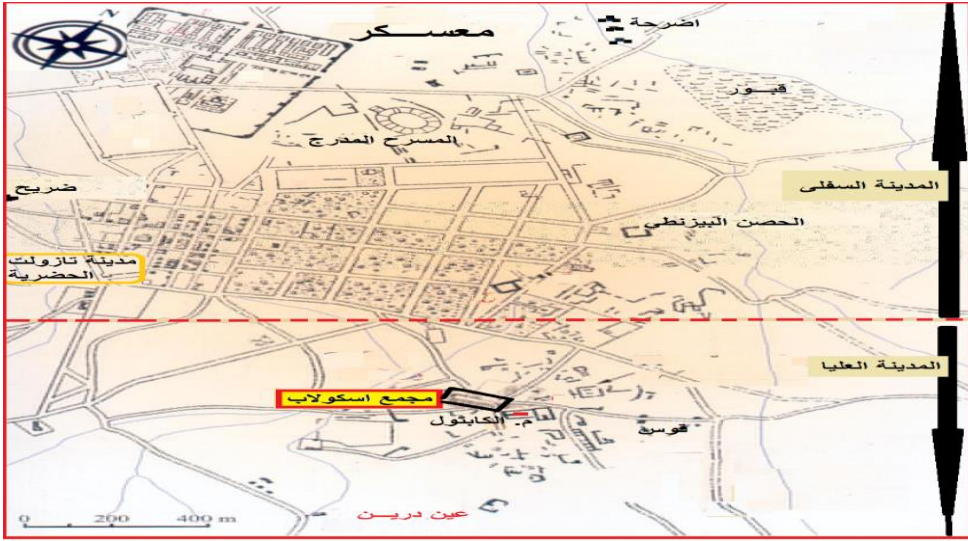
كومودوس، المعسكر الكبير، والبرايتوريوم.

ب. المدينة العليا: تمتد من واد بودبوزن شرقا، الى واد تازولت غربا، وعين درين جنوبا الى قوس

سبتموس سيفيروس شمالا، اهم معالم هذه المدينة معبد الكابتول، المعبد المجهول، الشارع الرئيسي،

الفرور والمجمع الاستشفائي اسكولابيوس.

¹ - بعثة جزائرية - فرنسية تحت اشراف الباحثة امينة عائشة مالك.



مخطط 39: توضيح موقع لمبايزيس

بتصرف الطالبة (ترجمة المعالم وتوضيح اقسام الموقع) عن:

Benseddik(N), Lambaesis , Op.Cit, p218

4. أهم الإنشاءات:

من أهم الإنشاءات المعمارية التي شهدتها المدينة، المعسكر الشرقي وهو أولى المعسكرات التي تم تشييدها من طرف "تيتوس" والمسمى "بمعسكر تيتوس" أو "معسكر 81" وتقدر مساحته ب 17.76م² شيد به عدة مباني هامة، منها الإدارية الترفيهية، الحمامات والاسكلوبيوم ... الخ¹، ويقع هذا المعسكر بالمدينة العليا. أما المعسكر الثاني هو من أكبر المعسكرات يقع بالمدينة السفلى يطلق عليه اسم المعسكر الكبير²، ما بين وادي بوخبوزن وتقصيرين، يتربع على مساحة تقدر ب 210,000م².³ أي ما يعادل هكتارين على شكل مستطيل محاط بأسوار، ويحتوي هذا المعسكر على عدة مباني هامة، ترفيهية، ساحات، أروقة، بازليكا ومجموعة من الحمامات⁴، تم تشييده سنة 128م من طرف الإمبراطور "هادريان"، المعسكر الثالث: وهو المعسكر الغربي الذي يقع على بعد 2كلم جنوب غرب المعسكر الكبير والذي يعرف بمعسكر المساعدين، وهذا المعسكر لا يحتوي على أثر لثكنات، حيث يفترض الباحث جانو (Janon) أنه إما كان يحتوي على جنود مساعدين يعيشون في مجموعة من الخيم أو أنه لما كان المعسكر الأول في طور الإنجاز من طرف الفيلق في الوقت الذي قدم فيه إلى لمبيزيس، كان هذا المعسكر مؤقتا بهدف مكوث الفيلق فيه إلى غاية إتمام بناء القلعة⁵.

1- Larond(A), L'Afrique antique histoire et monument Italie, Italie, 2001, p200.

2- Michel(J). Op.cit., p32.

3- Michel(J). Recherches, Op.cit., p200.

4- Michel(J), « Recherches à Lambèse » op.cit p201.

5- Michel(J), Lambèse, op.cit., p60.

5. تاريخ الأبحاث:

انطلقت الأعمال والأبحاث بمدينة لمباز منذ زيارة الموقع الأثري من طرف الباحث (Paysonnel) ما بين 1724-1725 الذي قدم وصفا متواضعا لمعبد "اسكولاببوس" (Aesculapeus)¹، وفي سنة 1842 اكتشف الباحث (Guyun) آثار لقناة محمولة (Aqueduc) بالمدينة العليا²، وفي سنة 1844 مع وصول الاحتلال الفرنسي إلى المنطقة، اكتشف الرائد (De la mare) آثار مدينة لمباز، وقام بوضع خريطة لتلك الأطلال والتي كانت من قبل موضوعة من طرف المسافرين قبل الغزو الفرنسي، كما قام بزيارة معبد إسكولاب وبين أخطاء الباحث (Paysonnel)، ونشر صورة دقيقة للموقع وبعدها قام بتقديم وصف ورسم واضح وشامل لمعبد إسكولاب³.

وفي سنة 1847 قام الباحث (Guyun) بنفس العملية التي قام بها (De la mare) أما فيما يخص عملية إظهار الآثار الأخرى، فقد بدأت مع الرائد "Leclerc" الذي أظهر معبد إسكولاب بكامله، وقد أنجزت الأعمال التنقيبية بيد عاملة تتمثل في المعتقلين والمنفيين وذلك عام 1848 تحت إشراف المهندس (Abeury) الذي أنجز هناك مركزا بالقرية الفرنسية على الموقع الأثري، وقد استغل هذا الأخير المادة الحجرية الخام من الآثار المتواجدة بعين المكان لإنجاز المركز. وبعد عشر سنوات تقريبا 1858 شيد السجن المعروف حاليا بسجن لامباز الذي بني معظمه من بقايا الآثار القديمة المتوفرة بكثرة في الموقع خاصة المدرج الروماني، هذه الحفريات سمحت بالكشف عن تماثيل للمعبودين "إسكولاب" و "إيجي" وبعد ذلك أظهر السيد (Courmontagne) و (Decori) جهة المعبد الكبير التي تبدوا واضحة اليوم، وقد قام الباحث

¹– Michel(J), Recherche sur L 'asclepieum de Lambèse, thèse 3 cycle, Paris, 1968, p11.

²– Ibid, p10.

³– Ibid.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

(Iauzol) بالكشف عن حي المعبد¹، وفي سنة 1848 قام الباحث (Carrubuccia) بتقديم بعض المعلومات حول بقايا المباني المعروفة بلمبيزيس منها الكابتول، قناة المياه، معبد إسكولاب، مع تمثالين "إيجي" و "اسكولاب"، معبد "منيرفا"، الحمامات، قوس النصر، المدرج، الأضرحة، وفي سنة 1851 قام الباحث روني (Renner) بجرد بعض الكتابات اللاتينية المتواجدة في لمباز ونشرها في كتابه².

وفي عام 1905 تم إظهار الأقسام الرئيسية للمعسكر، وذلك بعد إعادة تركيب أعمدة إسكولاب سنة 1904³، وفي عام 1911 قام الباحث قزال (S.Gsell) بوضع مخطط لمدينة لمباز مرفوقا بوصف عام للبقايا الأثرية والبيبلوغرافيا وذلك في كتابه الشهير الأطلس الأثري للجزائر (Atlas archéologique d'Algérie)⁴، وما بين سنتي 1939-1946 أقيمت حفريات في المسرح المدرج، حيث عثر فيه على عدة كتابات، فخاريات ومصاييح بالإضافة إلى قطع من المسكوكات الملكية والقطع البرونزية والحديدية وقطع رخامية. وفي سنة 1950 كشف الباحث قودي (Godet) عن الجدار الغربي للمعسكر الشرقي وبابه، وكذا الكتابة التي تبين إنجازها، كما عثر على أبواب أخرى من خلال عمليات التنقيب⁵.

ثانيا. دراسة المجمع الديني:

1. تقديم لمحة عن المجمع الديني

أ. موقع المجمع:

1- De La Marre(M), Recherche sur l'ancienne ville de Lambèse dans mémoire de la société des antiquaires de France, pp11-18.

2- Leschi(L), Le camp de la 3^{ème} légion auguste à Lambèse Algérie, paris, p 196.

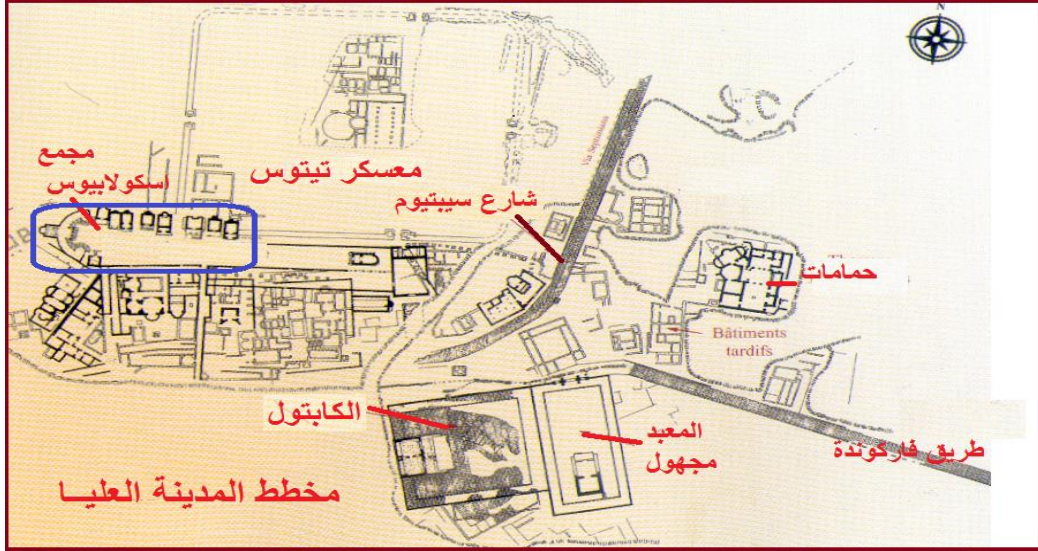
3- Cagnat(R), Lambèse, BCTH, 1906, p 142.

4- Gsell(St), Atlas archéologique de L'Algérie, FN°27, Paris, pp 14, 22.

5- Michel(J), Recherches à Lambèse, op-cit, p232.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

بني مجمع إسكولاب بالمدينة العليا للموقع الأثري لمبار، فهو يقع على الجهة الغربية لمعبد الكابتول بينما يمثل معسكر تيتوس الجهة الشمالية للمجمع¹ والمعبد المجهول جهته الشرقية، (انظر المخطط 40)



مخطط 40: موقع المجمع بالنسبة لمعالم مدينة لمبار

بتصرف الطالبة (توضيح مواقع المعالم ووضع تسمياتها)

عن: Michel(J), Gassend (J-M), Plan de Protection , op.cit, p 25

¹– Benseddik(N), L'Asclépieium de Lambèse : Esculape, Hygie, Jupiter..., et l'égat de la III e Légion Auguste,in : Lieu de cultes : aires votives, temples,eglises , mosquées, Ixe colloque international sue l'histoire et l'archéologie de l'afrique du nord antique et médiéval (Tripoli, 19_25 février2005) , Paris : C. N. R. S, p121.

ب. الإطار التاريخي للمعلم:

حسب ما ذكرته الباحثة " بن صديق" فإنه تم العثور على كتابة يعود تاريخها الى 144-146م أن هذه المنطقة التي بني عليها مجمع إسكولاب كانت في الأصل عبارة عن ساحة مقدسة تحتوي على مذبح ذو شكل بسيط وكانت مخصصة لعبادة آلهة الشفاء "إسكولاب" و "هيجا" مفسرة هذا بقولها بأن عبادة هذين الإلهين كانت من قبل 20 عاما من إنشاء هذا المجمع بمعنى ان تاريخ إنشاء هذا المجمع يعود إلى 162-161م¹.

ت. تاريخ أبحاث المعلم:

شهد المعلم عدة عمليات تنقيبية من طرف الفرنسيين خلال الفترة الاستعمارية، فكانت أولى عمليات الحفر سنة 1848 والتي قام بها المهندس الفرنسي بوري (Beury) وتم من خلالها استخراج أجزاء كبيرة من هذا المجمع، ومن نتائج هذه الحفرية أيضا استخراج تماثيل لكل من الإله "إسكولاب" والإلهة "هيجا" وفي سنة 1905 أعيد ترميم المعبد وتركيب أعمده التي سقطت نتيجة للزلزال الذي ضرب المدينة سنة 1852. وبعدها قام الباحث "جانون" بتقديم رسالة دكتوراه حول هذا المجمع الاستشفائي ووضع عدة مخططات لهذا المعلم وكل عناصره المعمارية، لتتواصل فيما بعد أعمال الحفر والدراسة من قبل الباحثين الجزائريين منهم "نصيرة بن صديق التي أعطت المعلم والآلهة العديد من الدراسات ونشرت على شكل مقالات.

ث. فرضيات حول الجانب الوظيفي للمعلم:

• الجانب الوظيفي:

حسب ما لاحظناه خلال زيارتنا للموقع الأثري وجود ثلاث نقوشات أثرية تذكر آلهة هذا المجمع من خلال ما تذكره البحوث والدراسات الأثرية فإننا نفترض أن هذا المعلم الهائل كان مقر للتداوي والعلاج خاصة وأن المنطقة كانت مقر الفيلىق العسكري الروماني (الفيلىق الأغسطسي الثالث) فحسب رأينا أنه كان

¹- Ibid.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

مركز العبادة للعساكر القاطنين من أجل طلب الصحة والتداوي من الأمراض والأسقام هذا من الجانب الوظيفي أما آلهة المعبد فقد ذكرت في نصوص النقيشات وهي: الإله إسكولاب، الإلهة هيجا، الإله سلفانو، الإلهة ديا أفريكا، سيرا بيس.

• الإلهة التي بني لها هذا المعلم:

من خلال قيامنا بالعمل الميداني وجدنا ان المجمع مكون من ثلاث مقصورات رئيسية استطعنا معرفة الإلهة التي كانت تعبد فيها وهذا باعتمادنا على الكتابات الاهدائية التي وجدناها امام هذه المقصورات الثلاث الرئيسية والتي كانت للمعبود "إسكولاب" الذي يعد الاله الرئيسي لهذا المجمع وعلى جانبي قاعة "إسكولاب" المحورية قاعتين رئيسيتين لكل من المعبودين "جوبيتار" و"سيلفانو" وعدة مصليات ثانوية لا ندري أي الهة كانت تعبد فيها لذا وضعنا فرضيات حول هذه الإلهة هذا من جهة ومن جهة أخرى اعتمدنا أيضا على أبحاث الباحث "جانون".

- الاله إسكولاب: سبق تعريفه (انظر الصفحة رقم 187 و188)

- الاله جوبيتار: سبق التعريف به (انظر الصفحة رقم 70)

- الاله سيلفانو: عرف هذا الإله عند الأتروسك تحت اسم سالفانوس (selvanus)، وهو الإله الحامي للغابات والحقول والمنازل الريفية، كما أن من مميزات معابد هذا الإله أن معابده جد نادرة ضف إلى ذلك أن عبادته لم تكن لها شعبية كبيرة في ايطاليا، لكن عبادته عرفت انتشارا واسعا في شمال إفريقيا والمستعمرات الشرقية¹.

¹- Daremberg et Saglio, Dictionnaire des antique greques et romaines, paris, 1926, p p 1341, 1344.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

- الإلهة هيجا: هي معبودة ذات أصل إغريقي، وهي التي تسهر على حماية جميع الأعمال الاستعجالية المتعلقة بالحفاظ على صحة الجسم وتقويته، وحسب ما جاء في الأساطير الإغريقية أن الإلهة هيجا هي ابنة إسكولاب¹.

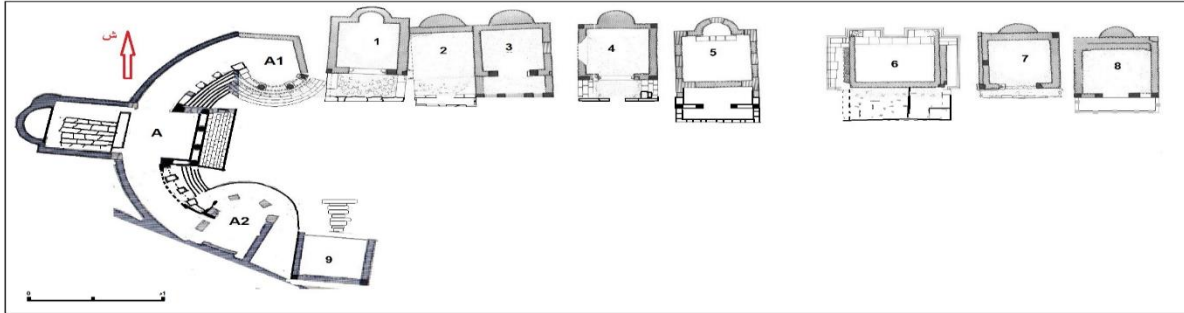
- الإلهة مينرفا: سبق التعريف بها (الصفحة رقم 71)

- الإلهة ماركور: سبق التعريف به (الصفحة رقم 72)

2. الدراسة المعمارية والوصفية للمجمع الديني

أ. دراسة مخطط المجمع: يأخذ المجمع الديني إسكولاب مخطط متطاوول وغير منتظم ومعقد، كما يذكر جانون² بأن المعلم يأخذ مخطط فريد من نوعه حيث بلغت أبعاده حوالي 40م في الطول، و23 م في العرض. يتكون من ثلاث مقصورات رئيسية، وثمانية مصليات متجاورة على الجهة الشمالية وهي ذات ابعاد واشكال مختلفة وقاعة أخرى جنوبية مقابلة للمصليات الثمانية. (انظر

المخطط رقم 41)



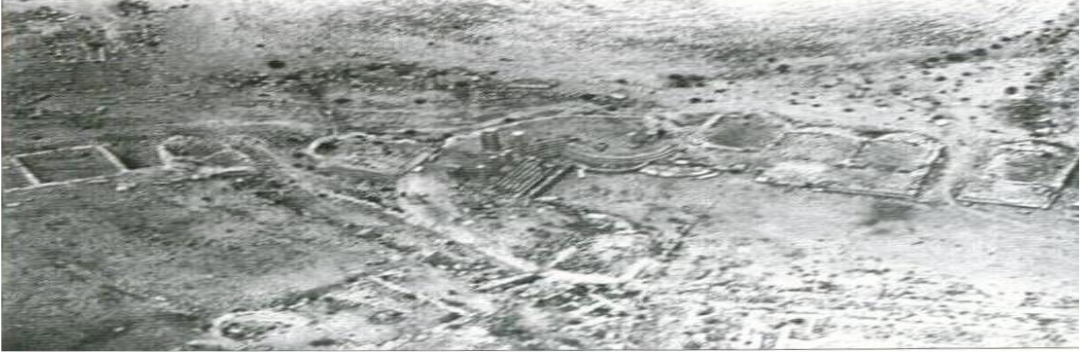
مخطط 41: المجمع إسكولاب

بتصرف الطالبة (وضع الاتجاه والترقيم)

عن: Michel(J), Op. Cit. p46.

¹- Ibid, p 322.

²- Michel(J), Op. Cit. p 45.



صورة 148: صورة جوية توضح مجمع إسكولاب

عن: Michel(J), Op. Cit., p 35.

ب. وصف مكونات المجمع:

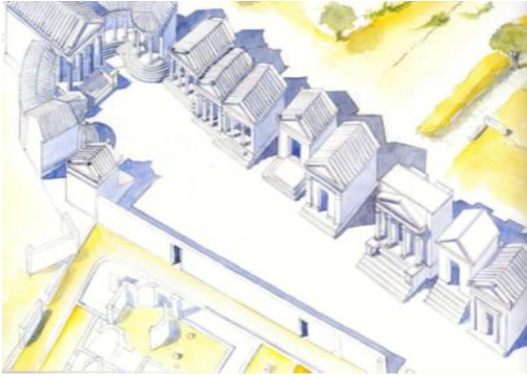
• الساحة:

تأخذ الساحة الشكل المتطاوّل ابعادها حوالي (70م × 19م) اما العرض الذي يختلف من نقطة الى أخرى، حيث يزداد ضيقا كلما اتجهنا شرقا (نحو مدخل الساحة) اذ يصل العرض تقريبا 13,80م. بنيت على الجهة الشمالية ثمانى معابد (مصليات)، أما من الجهة الجنوبية فقد أنشأت حمامات وأحواض مائية، بالإضافة إلى ما لاحظناه وجود معالم أخرى كمعصرة الزيتون على الجهة الغربية خلف القاعة المركزية مباشرة، أما الجهة الشرقية فهي تمثل المدخل الرئيسي للمجمع (أنظر الشكل رقم 16، والصورة 151).

• المعابد الثلاث الرئيسية:

تتمثل في ثلاث قاعات رئيسية مبنية على منصة مرتفعة على مستوى الساحة ب 1,40م، تتمثل هذه القاعات في قاعة المعبد المركزي والمعبدان الجانبيان، يمكن الانتقال من قاعة الى أخرى عبر رواق نصف دائري بعرض 1,96م (انظر الشكل 17 والمخطط 42).

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

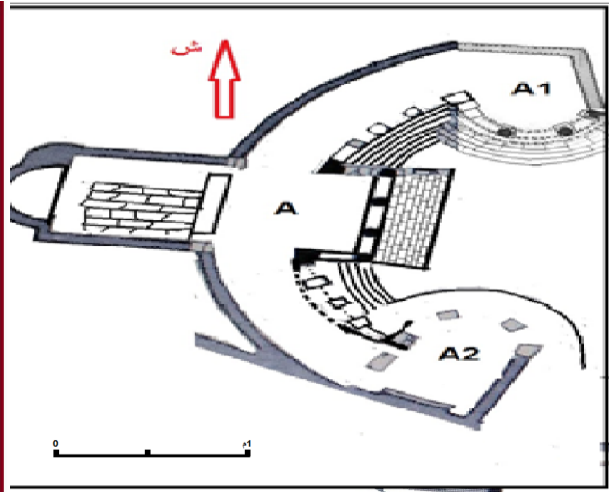
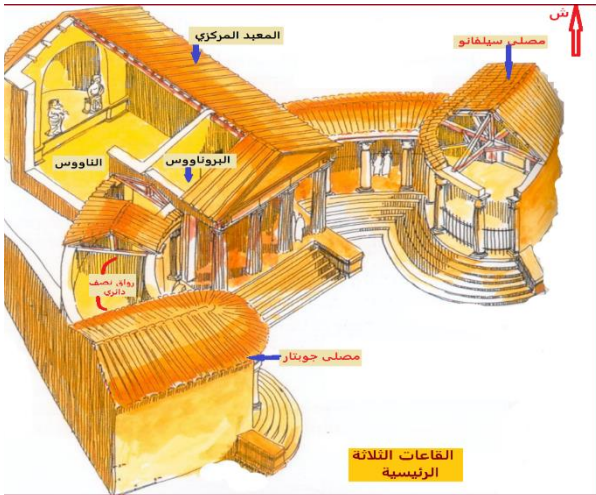


شكل 16: إعادة تشكيل بناء المجمع

صورة 149: توضيح ساحة المجمع

Michel(J), Gassend (J-M), Plan de Protection, op.cit, p34.

من اعداد الطالبة



شكل 17: إعادة تشكيل للقاعات الرئيسية

مخطط 42: يوضح القاعات الثلاث الرئيسية

بتصرف الطالبة (وضع التسميات) عن:

بتصرف الطالبة (الاتجاه ووضع الحروف) عن:

Michel(J), Gassend (J-M), Plan de Protection , op.cit, , p34

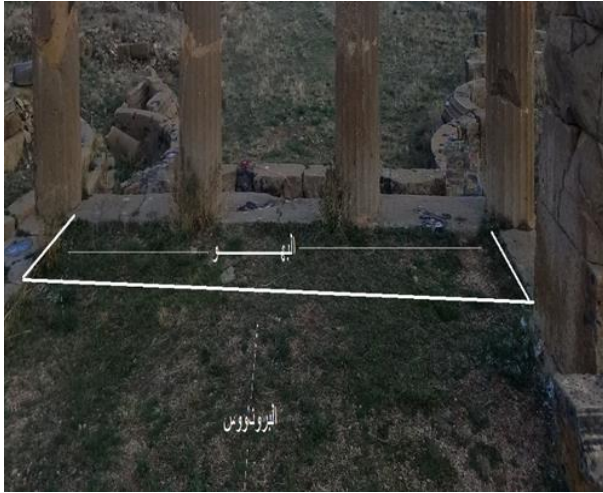
Michel(J), Op. Cit. p 46

- المعبد المركزي: وهي القاعة الأكثر تقديسا في المجمع، تتقدم هذه القاعة سلالمة مكونة من 06

درجات تراوحت اطوالها ما بين 0,30م و0,40م. ثم الرواق المعمد الذي تراوحت ابعاده (6,86م×

1,96م)، إذ تتقدمه أربعة أعمدة البعد بين العمود والآخر 1.60م، أما القاعة المركزية فهي تتكون من البروناووس (pro-naos) الذي قدرت ابعاده ب 5.60 م في الطول و 5.50 م في العرض، لا يوجد بها أي أثر للتبليط، لكن نلاحظ وجود بعض القطع الحجرية المختلفة الأشكال والألوان توجي بإمكانية تبليطها بفسيفساء، يحد هذه الغرفة من الجهتين اليمنى واليسرى جزء من الجدارين اللذان يبعدان عن الأعمدة ب 1,40 م أحدهم من جهة مصلى "جوبتر" والآخر في جهة مصلى "سيلفانو"، عرض هذا الجدار 1,15 م، طوله 4,50 م وسمكه 1,13 م، أما الجدار الثاني الموجود في الجهة الأخرى، قرب مصلى "جوبتر" فطوله 3 م وعرضه 0,38 م وسمكه 0,59 م.

أما قدس الأقداس (الناووس) ذو الابعاد (6 م × 5.40 م) حيث تحتوي هذه القاعة على حنية كانت على شكل مشكاة (حنية نصف دائرية)، تحوي تمثال للمعبود إسكولاب. تراوح نصف قطر هذه الحنية حوالي 4.20م. يتم الدخول إليها بعد المرور بالغرفة السابقة والتي نلاحظ في بدايتها بلاطة حجرية كبيرة طولها 3,95 م وعرضها 0,85 م يمكن اعتبارها حد عتبة (قدس الأقداس)، وهذه الغرفة يطلق عليها اسم (cella) وهي مبلطة بألواح حجرية (انظر الصورتين 150 و 151)



صورة 150: المعبد المركزي (صورة امامية توضح الناووس)
صورة 151: المعبد المركزي (صورة خلفية توضح البهو والبروناووس)

من اعداد الطالبة

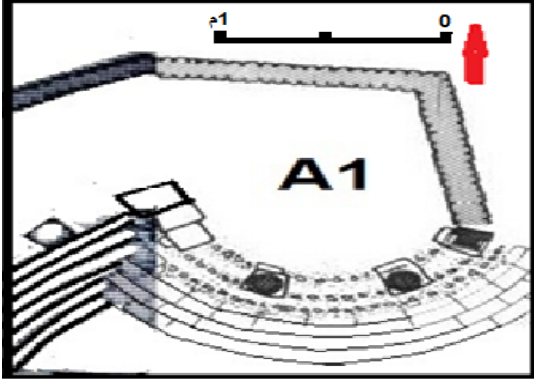
- **المعبدان الجانبيين:** أول ما نلاحظه على المعبد أن هناك ملحقين بجانب المعبد المركزي مباشرة من الجهتين اليمنى واليسرى وحسب الباحثين، فهما مصليين واحد لجوبتر في الجهة الجنوبية (اليسرى) والآخر لسيلفانو في الجهة الشمالية وهو كما تؤكد النقشيتان الموجودتين أمام كل من المعبدان الجانبيين معبد سيلفانو ومعبد جوبيتار.

• مصلى سيلفانو:

بني هذا المصلى في الجهة الشمالية للمعبد المركزي، ولم يبق منه إلا بعض درجات من السلم التي تؤدي إلى المصلى، هذا السلم المكون من جزأين الأول ذو شكل مستقيم الذي تصل عدد درجاته إلى 6 درجات تراوحت اطوال ادراج هذا السلم ما بين 2,20م الى 6م. والآخر على شكل نصف دائري، والذي لم يبق منه سوى 3 درجات تراوحت اطوالها ما بين 9,20م الى 10م اما الباقي فقد انهارت كليا. كما لاحظنا تواجد قاعدة للعمود بعد صعود الدرجات مباشرة نجد هذا العمود على شكل حجارة كبيرة رباعية الشكل، اندثرت أرضية المصلى ولم نلاحظ اية أثر للتبليط، وفي مقدمة السلم وعلى أرضية الساحة ترتمي نقيشة

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

كبيرة سقطت من أعلى المصلى وهي تحتوي على إهداء لسيلفانو، أنجزت من طرف نائب الفيلق الثالث الأوغسطيني (انظر الصورة 154 والمخطط 43).



مخطط 43: يمثل المصلى A1

صورة 152: توضح مصلى سيلفانو

بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط رقم 41)

من اعداد الطالبة

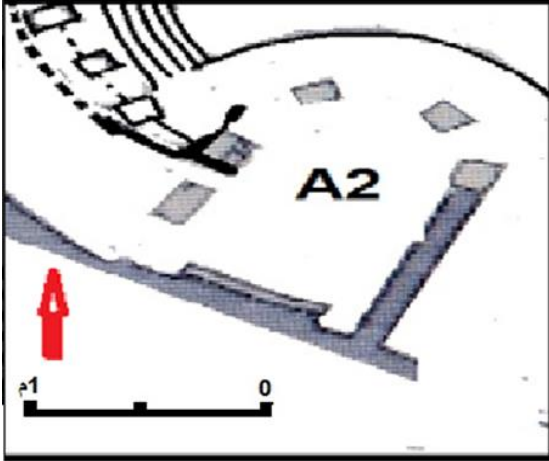
Michel(J), Op. Cit, p46

• مصلى جوبتار:

بني هذا المصلى على الجهة الجنوبية للمعبد المركزي، يأخذ نفس ابعاد مصلى سيلفانو، ونفس الشكل كونهما متناظران، لكن للأسف فهو الأكثر تضررا من عوامل التلف، فقد اندثرت اغلب مكوناته حيث اندثرت كل ادراج السلم النصف الدائري ولم يبقى سوى العتبة الأولى منه فقط، اما السلم المستقيم بقي منه الجزء العلوي فقط.

• ملحقات المعبد:

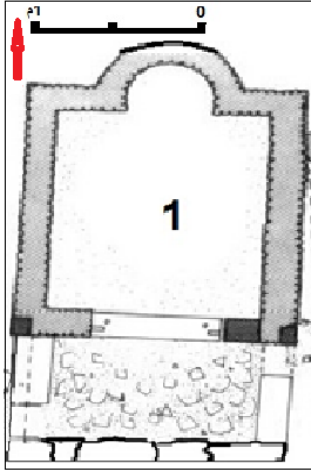
- المصليات الثمانية الأخرى: يوجد في الجهة الشمالية للفناء قرب مصلى سيلفانو ثمانية قاعات وحسب دراسة الباحثين فهي عبارة عن مصليات للآلهة ماركور، أبولون، ديانا، وهيجا وآلهة أخرى اسماؤها غير موجودة.



مخطط 44: ويوضح شكل المصلى 2A
بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط رقم
41، وضع الاتجاه و المقياس)
Michel(J), Op. Cit, p46

صورة 153: مصلى جوبتار
من اعداد الطالبة

❖ المصلى 1: هو عبارة عن غرفة مقسمة إلى جزأين، الجزء الأول يأخذ شكل مستطيل بطول 5 م وعرض 3م، أرضيتها تحتوي على حجارة متناثرة وهذه القاعة لم يبق منها سوى أسس الجدران تشبه قدس الأقداس تنتهي بحنية نصف دائرية تسبقها بلاطة بطول 2,70 م وعرض 0,40 م.



مخطط 45 : يمثل المصلى
الأول

بتصرف الطالبة (مأخوذ من
المخطط رقم 41)

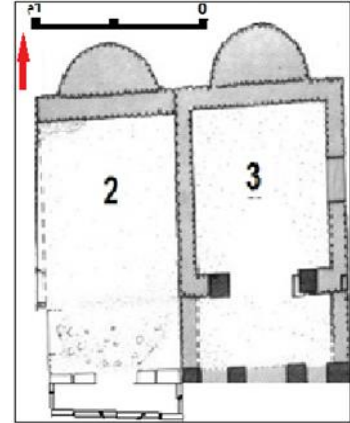
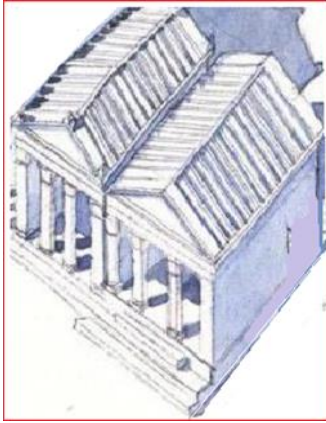
Michel(J), Op. Cit, p46

صورة 154: المصلى الأول

من اعداد الطالبة

❖ المصلى 2: هو أيضا عبارة عن قاعة مربعة ضلعها 4,80 م، ذات أرضية مبلطة. تنتهي هذه القاعة بحنية نصف دائرية.

❖ المصلى 3: وهو عبارة عن قاعة مستطيلة يتقدمها سلم يتكون من درجتين الأولى بطول 5,80 م وبعرض 0,30 م، أما الدرجة الثانية طولها 6 م وعرضها 1م وبارتفاع 0,25 م ومنها يتم الدخول إلى قاعة مستطيلة بطول 7 م وبعرض 6 م، وهذه القاعة هي الأخرى تنتهي بحنية نصف دائرية.
(انظر المخطط رقم 46 والصورة 155).



شكل 18: إعادة رسم
المصليين بتقنية ثلاثي
الابعاد عن:

Michel(J), Gassend
(J-M), op.cit, p34

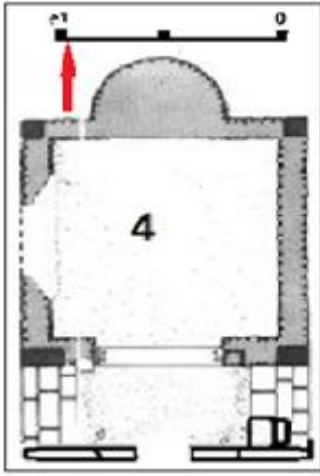
صورة 155: المصلى الثاني والثالث
من اعداد الطالبة

مخطط 46: المصلى الثاني
والثالث

بتصرف الطالبة (مأخوذ من
المخطط رقم 40)

Janon (M), Op. Cit, p46

❖ المصلى 4: هو الآخر يتكون مدخله من سلالم بدرجة واحدة بطول 6 م وبعرض 0,40 م وبارتفاع 0,30 م وفي الجهة اليمنى نجد 3 درجات الأولى بطول 3 م، وبعرض 0,30 م، وبارتفاع 0,20 م، والثانية بطول 3 م وبعرض 0,30 م وبارتفاع 0,30 م والثالثة بطول 2 م وعرض 0,50 م وبارتفاع 0,30 م ثم يتم الدخول إلى قاعة مستطيلة ابعادها (9 م × 6 م)، وفي الجدار الخلفي لهذا الفضاء نجد حنية نصف دائرية، وهذا المصلى مبني بالتقنية الإفريقية المتمثلة في عارضتين في الجوانب وفي الوسط حجارة صغيرة. (انظر المخطط 47 والصورة 156)



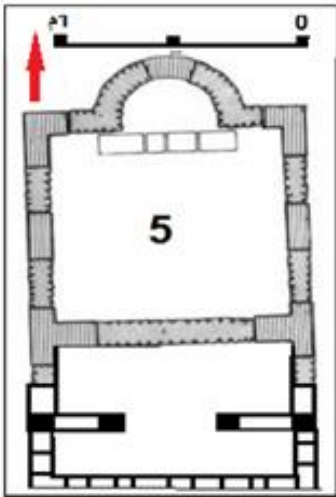
مخطط 47 : المصلى الرابع

صورة 156: المصلى الرابع

عن: Michel(J), Op. Cit, p46

من اعداد الطالبة

بطول 3,30 م وبعرض 0,50 م. (انظر المخطط 48 والصورة 157)



مخطط 48: للمصلى 5

صورة 157: المصلى الخامس

بتصرف (مأخوذ من المخطط رقم 41، المقياس والاتجاه)

من اعداد الطالبة

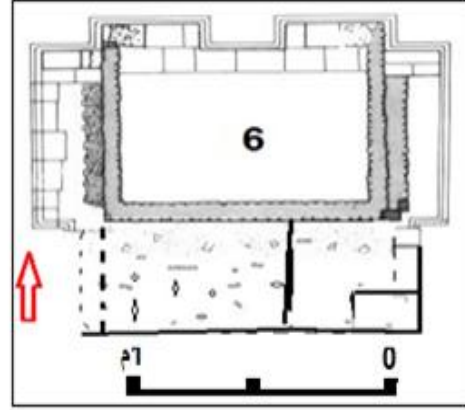
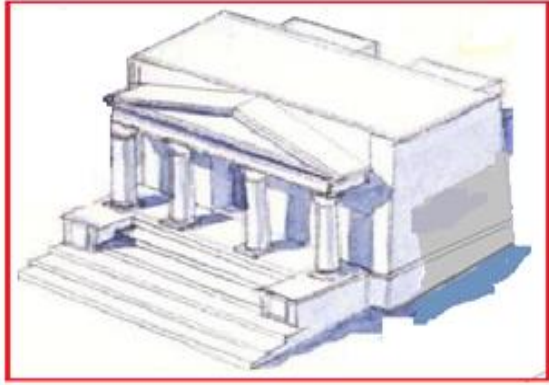
عن: Michel(J), Op. Cit, p46

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

❖ المصلى 6: يسبقه رواق طوله 7 م وعرضه 3 م، يتم الدخول إلى قاعة مستطيلة (7 م × 5 م)،

لكن نلاحظ في نهاية الغرفة غياب الحنية النصف دائرية، وإنما نجد شكل مربع محفور داخل

المبنى بحجارة كبيرة. (انظر المخطط 49 والصورتين 158 و159)



شكل 19: إعادة تشكيل المصلى 6، عن:

•Michel(J), Gassend (J-M), op.cit, p34

مخطط 49: للمصلى 6

بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط رقم 40

المقياس والاتجاه) عن:

Janon (M), Op. Cit, p46



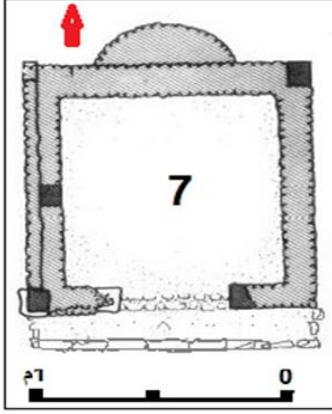
صورة 159: الجهة الخلفية للمصلى



صورة 158: الواجهة الامامية للمصلى السادس

❖ المصلى 7: لم يبق سوى قاعة واحدة ابعادها (6 م × 5 م) وفي نهاية هذه القاعة نجد حنية

نصف دائرية (انظر المخطط 50 و الصورة 160)



مخطط 50: المصلى السابع

صورة 160: المصلى السابع

بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط رقم 4
المقياس و الاتجاه)

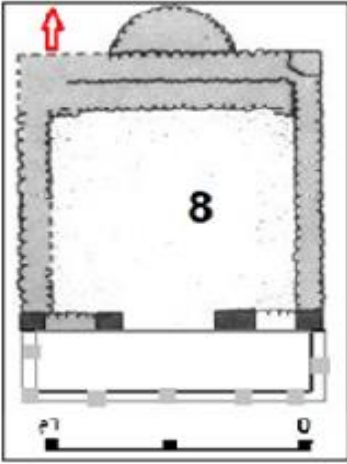
من اعداد الطالبة

عن: Michel(J), Op. Cit, p46

❖ المصلى 8: يتم الدخول إليه عن طريق مدخل طوله 2 م وعارضتين يؤدي إلى رواق مستطيل

طوله 6,40 م وعرض 1,70 م، ثم نجد مدخل ثاني، يصل طوله 2 م، اذ يوصلنا إلى قاعة

مستطيلة ابعادها (7 م × 6 م) ينتهي بحنية نصف دائرية. (انظر المخطط 51 والصورة 161).



مخطط 51: المصلى الثامن

صورة 161: المصلى الثامن

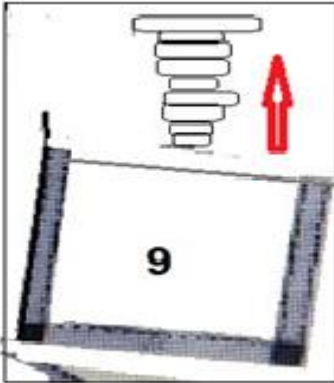
بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط رقم 41، المقياس والاتجاه)

من اعداد الطالبة

عن: Michel(J), Op. Cit, p46

❖ المصلى 9: بني هذا المصلى في الجهة الجنوبية مقابلا للمصلى الثاني وبجوار معبد جوبتار

(انظر المخطط 52 والصورة 162)



مخطط 52: المصلى التاسع

صورة 162: المصلى التاسع

بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط رقم 42، المقياس والاتجاه)

من اعداد الطالبة

عن: Michel(J), Op. Cit, p46

VII- المجمع الديني فوليبيليس

أولا. مدينة فوليبيليس (Volubilis):

1. المعطيات الجغرافية والتاريخية الخاصة بالمدينة:

أ. الإطار الجغرافي:

تترجع المدينة الأثرية فوليبيليس على كتلة صخرية لجبل سنيد (Sned) المتصلة بسفوح جبال زرهون¹. فهي تتوسط مدينة مكناس في جهتها الشمالية بمسافة 27 كلم عن مدينة فاس التي تبعد عن المدينة الأثرية بـ 70 كلم. بنيت المدينة على هضبة جبلية ذات ارتفاع 390م ما جعلها تحتل موقعا استراتيجيا هاما، فهي تطل على سهول واسعة تمتد من واد ردوم (Rdom) إلى غاية مدينة مكناس على جانبها الجنوبي، تمر بالمدينة عدة أودية وهي واد كرومان وواد الردوم بالإضافة إلى واد فرطاسة والذي يعتبر أحد روافد واد كرومان هذه الأخيرة التي ساهمت وبشكل كبير في جعل المدينة ذات طابع زراعي ونشاط فلاحي يقوم على الحياة الريفية².

أما الموقع الفلكي فالمدينة تتحصر بين خط العرض بـ (30،4،34) شمالا وخط الطول (5°، 33، 30) غربا³. كما تتميز المدينة بمناخ البحر المتوسط المائل إلى مناخ الشبه الجاف أو القاري، فهي ذات تساقط مطري غير منتظم ويختلف من سنة إلى أخرى. تتراوح درجات الحرارة في المنطقة خلال موسم الشتاء بـ 10°م، بخلاف موسم الصيف الذي تصل فيه درجة الحرارة بين 25°م إلى 40°م⁴.

¹- Desruelles (s), canstanet ©, lenoir (é), Akerraz(A), Alilou(M), Arharbi®, Reddé(V-B), Houal(j-B), Approches géoarchéologique des dynamique hydrologique et de leur gestion antique : les cas de volubilis et de banasa (Bassin du sebou, Maroc), 2016, p03-04.

²- Thouvenot ®, volubilis, société d'édition-les belle lettres, paris 1949, p10.

³- Ibid.

⁴- Desruelles(S), Op-cit, p04.



خريطة 14: توضح موقع مدينة

فوليبيليس (وليلي)

الموقع الإلكتروني:

<https://www.google.com/maps/>

ب. الإطار التاريخي:

- أصل التسمية: أطلقت على المدينة عدة أسماء مختلفة وهذا حسب ما ذكره المؤرخون والكتاب القدماء، فقد ذكرت المدينة فوليبيليس عند الجغرافي الروماني بومبونيس ميلا (Pomponius Méla) باسم فودوبري (Vodubri)، بينما ذكرت عند بلين باسم فوليبيل (أوبيدوم) (Volubile (Oppidum). وقد سميت باسم أوموبيليس (Oumoubilis) وهذا حسب ما ذكره بطليمي. كما وجدت المدينة في خارطة طرق أنطونين تحمل اسم فوليبيليس كولونيا (volubilis colonia) هذا بالنسبة للمصادر التاريخية أما الكتابات الأثرية فقد ورد اسم المدينة بأسماء مختلفة وهي فوليبيليتانوم "مينيسيبوم" (municipium) (volubilitanum)، كما وردت أيضا باسم فوليبيليتانا ريسبيليكيا (volubilitana) (respublica) بالإضافة إلى فوليبيل (Volubil). لكن يرجح أن اسم فوليبيليس هو الاسم الأصلي للمدينة، فمن المحتمل جدا أن الرومان اللاتين قد نقلوه إلى لغتهم كما فعلوا مع كثير من المواقع.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

وعلى ما يبدو أن اسم فوليبيليس ذو دلالة محلية والتي تعني الالتفافة أو الإنعطاف الذي قد يشير إلى تعرجات واد خرومان، كما تضاف فرضية أخرى أن هذا الاسم يرمز إلى أزهار نبات الغار (نبات الدفلة) التي كانت تنمو على حواف الوادي والتي كانت تنمو بشكل كثيف¹.

• المراحل التاريخية للمدينة:

من خلال الدراسات والأبحاث التي قدمها الباحثين بالإضافة إلى الكتابات فإن المدينة قد مرت بعدة محطات تاريخية ساهمت في إنشاء وتوسع المدينة.

- فوليبيليس المورية:

قبل التحدث عن هذه المرحلة فلا بد من الإشارة لمرحلة ما قبل التاريخ التي مرت بها المنطقة كغيرها من المناطق الأخرى، فحسب الباحث توفنو (Thouvenot) أن المدينة كانت مؤهلة في وقت مبكر وذلك من خلال المخلفات الأثرية المكتشفة والتي تعود لهذه الفترة². أما المرحلة المورية فقد كانت تابعة لمملكة موريتانيا وتحت حكمها ملوك هذه المملكة. فرغم الاستيطان الفينيقي على سواحل المغرب شمال إفريقيا والذي تبعه بعد ذلك التواجد القرطاجي واليوناني، إلا أنهم لم يتجرؤوا على التوغل في المناطق الداخلية والأكثر عمقا، والتي كان يقطنها السكان المحليين فقد كانت هذه الأقاليم مرتبطة ارتباطا وثيقا بهم منها منطقة فوليبيليس، ذكر عند الاغريق ان سكان المدينة كانوا يسمون بالموريين أما عند اللاتين فيعرفون بالمور. كانت المدينة تمثل نقطة أساسية بالنسبة للملوك الموريتانيين وهذا استنادا للعملة النقدية المكتشفة، والتي سكت في فترة حكم الملك بوكوس (Bocchus) وكذلك بالنسبة للملوك النوميدي ماسينيسا ومسيبسا³. فبعد وفاة بوكوس الأخير في 33 م قام الإمبراطور الروماني أكتافيوس أغسطس بتعيين يوبا الثاني ابن يوبا

¹- Thouvenot (R), Volubilis, op-cit, p15.

²- Thouvenot @, Op-cit, p13.

³- Ibid, pp14, 15.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

الأول كحاكم على المدينة كونها عاصمة موريطانيا، فقد حافظ هذا الملك على النظام بين رعاياه المعادين لروما وجلبهم شيئاً فشيئاً للحضارة اللاتينية، كما تميزت المدينة في فترة حكمه بالاستقرار والتوسع العمراني، والرخاء الاقتصادي، وبعد 48 سنة خلفه ابنه بطلموس الذي اغتيل بأمر من الإمبراطور كاليجولا. وهنا تم ضم المدينة وكل المملكة الموريطانية إلى الإمبراطورية الرومانية¹.

فمن بين أهم المعالم المعمارية التي تعود للفترة المورية حسب الباحث جودان (Jodin) الحي الجنوبي الغربي للمدينة بالإضافة إلى جزء من السور الذي كان يحيط بالمدينة².

- فوليبيليس الرومانية:

بعد مقتل الحاكم بطلموس وضم المدينة فوليبيليس للأراضي الرومانية في إفريقيا، قامت هناك ثورات وانتفاضات معادية للوجود الروماني في المنطقة. فكانت هذه الانتفاضات بقيادة الثائر أيديمون الذي أراد الثأر لحاكمه بطلموس، رغم أن غالبية سكان المدينة اصطفوا إلى جانب روما وهذا حسب التسجيل الذي وجد على أحد النقوشات اللاتينية في المدينة، كعرفان لما قدمته المدينة من إمدادات عسكرية التي كانت بقيادة ماركوس فاليريوس سيفيروس³ (M. Valerius Severus)، تكبدت هذه الحرب خسائر بشرية كان غالبيتها السكان المحليين للمدينة وبعض جنود الجيش الروماني الذين نقلت ممتلكاتهم إلى خزينة الشعب الروماني، وهنا منحت المدينة رتبة بلدية بأمر من الإمبراطور كلاوديوس⁴. شهدت خلال هذه الفترة التوسع العمراني والتطور في جميع الميادين وذلك بعد الإجراءات الليبيرالية وإصلاح الكوارث التي خلفتها الحرب

¹– Ibid.

²– Thouvenot (R), Volubilis, op-cit, p15.

³– El Bouzidi (S), Ouahidi (A), La frontière méridionale de la Maurétanie tingitane : contribution à la carte archéologique de la région de volubilis, In : dialogues d'histoire ancienne, vol, n°1, 2014, p101-102.

⁴– Gasco (J), christol (M), Volubilis, cité fédérée ? in : Mélanges de L'école Française de Rome, Antiquité, T92, n°1, 1980, p329.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

المورية وذلك بتقديم تعويضات. ثم أصبحت فوليبيليس مدينة رومانية تتوفر على جميع شروط النظام الروماني وسياسته وهذا بأمر من الإمبراطور كلوديوس وهذا سنة 44م وأصبحت تعرف بـ مينيسيوم فوليبيليتانوم (Municipium Volubilitanum) وأصبحت عاصمة لموريطانيا الطنجية بعد فصلها عن جزئها الشرقي موريطانيا القيصرية عاصمتها شرشال¹. وخلال سنتي 168-169م أحيطت المدينة الأثرية فوليبيليس بسور كبير لصد أي هجوم خارجي فقد تم إنشائه بكل عناية، فقد شيد على نطاق واسع ما جعله أكبر الأسوار الرومانية². بني السور بشكل غير منتظم، يصل طوله حوالي 3.60 كلم. تراوح سمكه ما بين 1.50 إلى 1.80م، وارتفاع قدره من 5 إلى 6م³. كما يحتوي على ستة مداخل، حيث زود كل مدخل ببرجي مراقبة، أما باقي الأبراج هي موزعة على طول السور⁴. ساعد هذا المبنى المعماري الضخم على منح المدينة بعض الاستقرار إلى أن وصلت إلى قمة ازدهارها خاصة خلال فترة حكم الإمبراطور سبتيموس سفروس (Septimus Severus)، فقد شهدت المدينة عدة إنشاءات مدنية ودينية تعكس مدى الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي للمدينة، فمن بين هذه المعالم المنشأة هي البازليكا القضائية. ومعبد الكابتول الذي يوافق تاريخ بناءه 217م، بالإضافة إلى الساحة العامة، وقوس النصر على شرف كركلا وجوليا دومنا (Julia Domna) والذي يحمل اسم كركلا، إذ يصل ارتفاعه إلى 93م. بالإضافة إلى الساحة العامة التي بنيت على الجزء الفاصل بين البازليكا ومعبد الكابتول الذي كرس لعبادة أهم الآلهة الرومانية⁵. بالإضافة المنازل الكبيرة مثل منزل الأعمدة ومنزل أوريقيوس، بالإضافة إلى منازل صغيرة الحجم وبسيطة

1- Thouvenot (R), Volubilis, op-cit, p16.

2- Rebuffat ®. Enceintes urbaines et insécurité en Maurétanie Tingitane, in Mélanges de L'école Française de Rome, Antiquité, T86. N)1, 1974, p510.

3- Thouvenot (R), Volubilis, op.cit., p35.

4- Euznнат (M), le limes de tingitane, la frontière méridionaln études d'antiquités africaines, édition CNR, Paris, 1989, p233.

5- La Martinière (H), Volubilis in : journal des savants, 10 année, 1912, p36.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

توجد بالحي الجنوبي بشقيه الشرقي والغربي¹، هذا من الناحية المعمارية أما من الناحية الأخرى فقد أصبحت المدينة مركزا تجاريا للمنتوجات الزراعية خاصة القمح والزيتون والتي كانت تنقل إلى الموانئ عبر شبكات الطرق ثم إلى روما²، هذا الاستقرار لم يدم طويلا ما أدى إلى الانهيار والضعف، لتدخل المدينة إلى عهد جديد من التاريخ وهي الفترة البيزنطية إلا أن هناك بعض التضارب في الآراء بين الباحثين على وجود سور، الذي بني في منتصف المدينة³ وقسمتها إلى شقين غير متساويين أحدهما شرقي والآخر غربي، فقد افترض الباحث لامارلينير (La Marlinière) بأن هذا الجدار بيزنطي مبررا ذلك أن مواد بناءه قد اعتمدت على مواد البناء المستعملة خلال الفترة الرومانية، وحسب الباحث أكراز فقد أشار إلى وجود عدة تحولات انشائية على مستوى الحي الشمالي الشرقي بعد إخلائها من العنصر الروماني، حيث واصلت المدينة نشاطها في الإنشاء والتوسع، كما تم العثور على مقبرة مسيحية مؤرخة بنفس تاريخ إنشاء السور الذي يعود إلى القرن 6م أي الفترة البيزنطية⁴، فرغم شح المصادر وقلة الأبحاث الخاصة بهذه الفترة إلا أنه من المعلوم أنها لم تدم طويلا في المنطقة. على عكس المرحلة الإسلامية التي عايشتها المدينة وذلك ما تحدثت عنه نتائج الحفريات حيث وجدت العديد من المعالم التي تعود لهذه الفترة، وحسب الباحث أكراز الذي أشار إلى أن المدينة قد دخلت في العصر الإسلامي مبكرا حيث مرت المدينة بمرحلتين رئيسيتين في تاريخها الإسلامي

1- Thouvenot (R), Volubilis, op-cit. p36-37.

2- Ibid, p26.

3- Akerraz (A) Notes sur l'enceint tradive de volubilis, Il colloque International, sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du nord, n.s.19, Paris, 1985, p431.

4- Akerraz (A), Notes sur l'enceint, op-cit, p433.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

وهي الفترة العباسية 772-788م وكذا فترة الأدارسة 789-790م¹، ومن أهم المعالم الإسلامية هو الحمام الذي يقع في الجنوب الشرقي للمدينة والذي يعد المثال المبكر للحمامات الإسلامية في المغرب².



مخطط 54: مخطط فوليبيليس عن:

Akerraz(A), Lenoir(E), op.cit. P215



مخطط 53: الموقع الاثري لفوليبيليس

الموقع الالكتروني: <https://www.marefa.org/>

3. تاريخ الأبحاث:

تعود أولى أعمال الحفر والتنقيب في المدينة إلى سنة 1915م من طرف الباحث شاتولا (chatelain) الذي قام بحفريات بعض المعالم العمومية كالشارع الرئيسي والساحة العامة وقوس النصر، فكانت النتائج

¹- Akerraz (A), Recherches sur les niveaux islamiques de volubilis, genèse de la ville islamique en al-Andalus et au Magheb occidental, casa de velazquez consejo superior, de investigaciones científicas, madrid 1998, p 299.

²- El habashi (A), Moujoud (T) zizouni (A), the conservation and reconstruction of the islamic bath at volubilis, marocco, published by the international centre for the study of the preservation and restoration of cultural property, roma 2016, pp 2-3.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

تسجل أولى الاكتشافات للعملة النقدية في الموقع، رغم عدم نشر هذه النتائج¹. وفي سنة 1916م اكتشفت نقيشة من طرف شاتولا والتي تحمل أحداث الحرب التي قام بها الثائر الموريطاني أيديمون على روما². كما سجلت هذه النقيشة دور مدينة فوليبيليس في وقوفها إلى جانب الجيش الروماني ودعمه بالعتاد الحربي³. وفي سنة 1930 تم استئناف العمل الميداني تحت إشراف الباحث توفنو (Thouvenot) على المنطقة الشمالية الشرقية والتي تمثل المنطقة الخاصة بمنازل الأرسقراطيين الرومان، فكانت نتائج هذا العمل هو جمع قدر كبير من العملات النقدية، حيث تم نشر التقارير وعمليات الجرد لهذه العملات في منشورات⁴ (Thouvenot 1970-1973). وخلال سنتي 1956-1957م تم إجراء دراسات استقصائية من طرف الباحث أوزينا (Euzennat) على أحد المعابد ذات الأصل البوني من أجل البحث على بعض القطع النقدية الخاصة بالملك النوميدي هيرباس⁵ (Hiarbas). إذ اتضح أن هذا المعبد هو المعبد -أ- والذي تم الكشف على مستواه نصب تذكاري مع مذبحه الضخم، الذي يصل طوله إلى 4م، بالإضافة إلى مجموعة نقدية تعود للملك هيرباس وعملات أخرى تعود للحاكم يوبا الثاني وزوجته كليوباترا سيليني كما قام الباحث جودان (Jodin) في سنة 1965 بحفر خندق بطول 2.30م، حيث تم استخراج قطعة برونزية تعود إلى يوبا الثاني بالإضافة إلى بعض القطع النقدية والتي نشرت في منشورات⁶ (Jodin, 1987).

¹- Callgarin (L), l'étude des découvert de monnaies d'époque mauritanienne sur le site de volubilis et dans ses environs, actes du colloque le patrimoine maure (amazigh) de volubilis, publication de la faculté des lettres et science humaines, n45, Meknès ; 2016, p204.

²- Willeumier (P), le municpe de volubilis, in ; RE A, T28, n°4, 1926, p323-324.

³- Cup(E), la cité punique et le municpe volubilis, in CRAIBL 64 année N4, 1920, p339.

⁴- Callgarin (L), op.cit., p205.

⁵- Bridoux (V), Les établissements de Maurétanie et de Numidie entre 201 et 33 av. J.-C. Synthèse des connaissances, in mélanges de EFR antiquité, T120, n°2, p387.

⁶- Callgarin (L), op-cit. p204.

قام الباحث بيهل (Behel) سنة 1993م بدراسات استقصائية أثبت من خلالها بأنه يوجد معبد بوني يعود تاريخ بنائه إلى القرن 2 ق.م وبمساحته 1600 م²، أما في سنتي 2002 و 2008 قام كل من الباحثان الرحيتي (Rhaiti) ومقدون (Mokdoum) بحفريات على المنطقة العمرانية الواقعة شرق البازليكا الرومانية، والتي تم من خلالها استخراج 14 قطعة نقدية يعود تاريخها إلى القرن الأول ق.م¹.

ثانيا: دراسة المجمع الديني - ب -

1. لمحة عن المجمع الديني:

أ. موقع المعلم بالنسبة للمدينة:

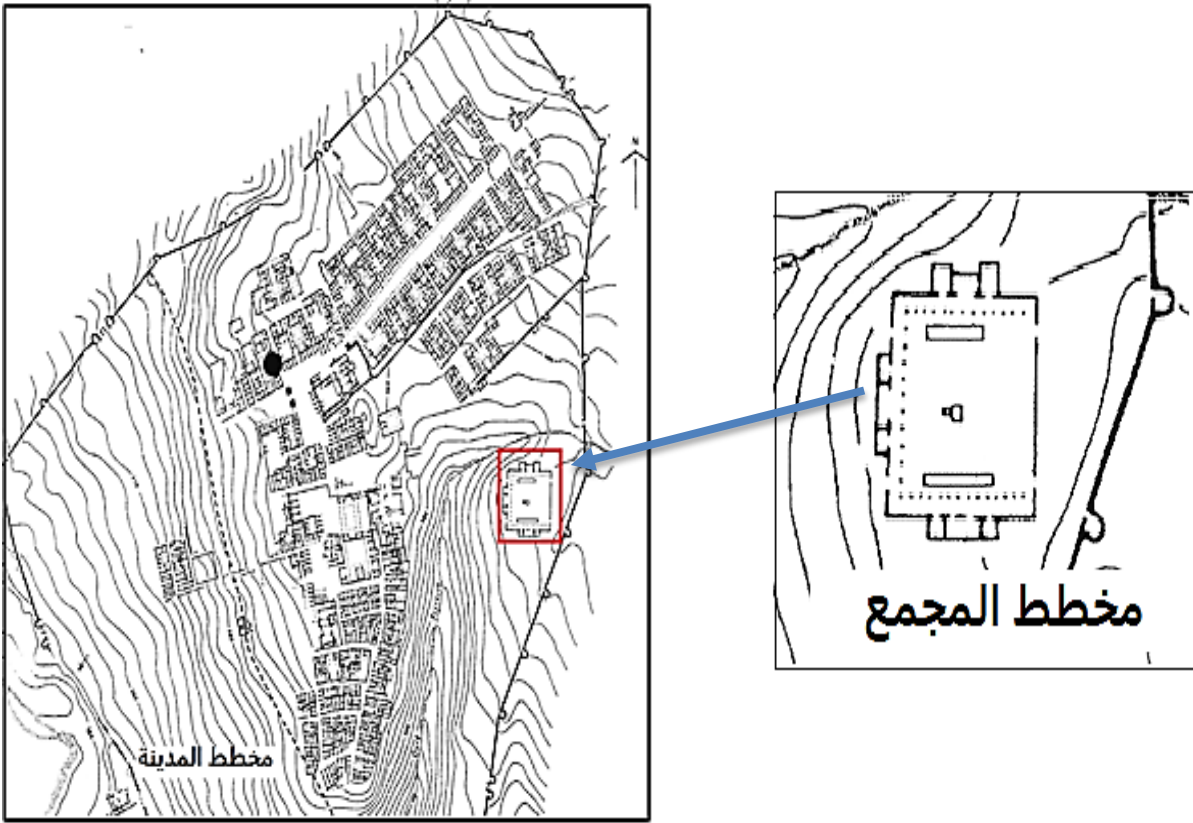
يقع المجمع على محور شمال-جنوب لنهر فرطاسة² فهو يقع تقريبا على نفس مستوى معظم معالم المدينة، كما أنه بني على تلة ذات ارتفاع 373 م على الضفة اليسرى لهذا الوادي³، هذا الأخير الذي يشكل الخط الفاصل الذي يعزل المبنى عن المدينة كما يبعد المجمع عن السور الموريطني بمسافة 130م، ضف إلى ذلك أن المعلم ظل خارج أسوار المدينة الرومانية لفترة طويلة حتى نهاية القرن II وبداية القرن IIIم ونظرا لموقعه الجغرافي القريب من الوادي فإن المجمع يزود بالمياه المتجمعة في نبع عين فرطاسة⁴ (أنظر مخطط المدينة رقم 54).

¹- Callgarin (L), op-cit, p206-207.

²- Andreeva (S), Fedorchuk(A), Nosonovsty(M), Revisiting Epigraphic Evidence of the oldest synagogue in Marocco in volibilis, switzerland, 2019, p09.

³- Brouquier-Reddé (V.), El khayari (A-B), Ichkhakh (A-F), le temple B de volubilis : nouvelles recherches, in ; A-A, 34, 1998, p65.

⁴- Morestin (H), le temple B de Volubilis, p09.



مخطط 55: موقع المجمع في المدينة

عن: Arharbi (R), Ichkhakh Abdelfattah. Nouvelles observations sur le mausolée préromain de Volubilis. In: A A, 40-41,2004, P305.

بتصرف الطالبة (تحديد المعلم)

ب. الإطار التاريخي للمجمع الديني:

يعود تاريخ انشاء المجمع الديني "ب" الى منتصف القرن 1 ق.م والذي يعاصر الاستيطان الروماني في المنطقة، الا ان بعض الباحثين رجحوا ان تاريخ بناء هذا المعلم يعود الى مراحل تاريخية قديمة سابقة لهذا الاستيطان، فقد ساهمت 4 مراحل تاريخية في بناء وتوسيع هذا السرح الديني¹، فالمرحلة الأولى المؤرخة بمنتصف القرن الأول ق.م، كان المجمع عبارة عن مساحة مكشوفة مقدسة، استندلت الباحثة بروكيي ريدي

¹- Callegarin (L), L'étude des découvertes, op.cit., p207.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

على تأريخ هذه الفترة من خلال النقيشة التي تحمل تسجيل بالكتابة البونية الجديدة (néo-punique)، أما المرحلة الثانية فهي تعود إلى سنة 80 بعد الميلاد وهذا حسب ما وجد في الانصاب النذرية التي تم نحتها خلال هذه الفترة، بالإضافة إلى الجدران المعاد استخدامها في فترات موائية من هذه المرحلة، حيث أضيفت عناصر معمارية أخرى جديدة والمتمثلة في المذابح الثلاثة، بالإضافة إلى توسيع المساحة المقدسة.¹

أما المرحلة الثالثة التي مر بها المعلم فهي تعود إلى منتصف القرن الثاني (238-224م) فقد شهد السرح المقدس زيادة في مكوناته المعمارية، فقد زود برواق معمد على مستوى الجهات الثلاثة الشمالية والجنوبية وكذا الغربية، كما أضيفت القاعتان الشمالية I و K والقاعة H في الجهة الغربية المرحلة الأخيرة وهي الحالة المعمارية النهائية للمجمع والذي شهد إضافات في العناصر المعمارية منها إنشاء مصليات أو قاعات متجاورة على امتداد الجهة الجنوبية وهي $(A-B-C-D)^2$.

• تاريخ الأبحاث على المعلم:

شهد المبنى الديني الكثير من أعمال الحفر التي قام بها الباحثين، فكانت أولى أعمال الحفر على مستوى هذا المجمع إلى سنة 1919 م من الباحث شاتولا³ (chatelain). بعدها قام السيد أوزينا (Euzennat) بمواصلة التنقيب سنة 1955م والذي أدى إلى اكتشاف مئات من الأنصاب النذرية، كما عثر الباحث مورستان (Morestin) على نقيشة تحمل تسجيل بونيقي إلى جانب قطعة نقدية تعود إلى فترة ما قبل الرومان⁴. وخلال سنة 1956م تم القيام بعدة أعمال بحثية على بعض النقيشات المكتشفة في الموقع، والتي يصل عددها إلى 815 لوحة نذرية وفهرستها⁵.

1- Brouquier-Reddé (V), El khayari (A-B), Ichkhakh (A-F), op-cit. p67-69.

2- Ibid.

3- Ibid, p65.

4- Callegarin (L), l'étude des découvertes, op.cit. .p 207.

5- Brouquier-Reddé (V), op.cit. p66.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

وفي سنتي 1956-1957م تم فيها إنهاء جميع البحوث الببليوغرافية¹ لتتوقف الأعمال الى غاية 1995م حيث قام الباحثون بدراسة أولية للمعبد والتي تلتها فيما بعد أعمال حفر أخرى ساعدت في معرفة المراحل التاريخية التي ساهمت في إنشاء هذا المعلم الديني وذلك من خلال معرفة التسلسل الطبقي لأرضية المعبد، ومن أبرز المعثورات التي تم اكتشافها في المجمع هي: 6 ألواح نذرية، كما تم العثور على طبقة من العظام المحروقة وأربعة مزهريات جنائزية².

ت. فرضيات حول الجانب الوظيفي للمجمع:

• الجانب الوظيفي:

من خلال العناصر المعمارية المكونة لهذا المجمع الديني الذي يضفي طابع الضخامة والأهمية الذي لعبه في تلك الحقب الغابرة، فنحن نفترض أن هذا المبنى كان ذو وظيفة دينية كانت تقام فيه الأعياد والاحتفالات الدينية التي كان يقوم بها الإنسان المغربي القديم، ووجود المذابح ما هو إلا دليل على تعدد وتنوع في تقديم القرابين والأضاحي، الذي يفسر وجود مجموعة من الأقبية وهذا لتخزين ما يقدمه المتعبدون من قربان. كما زود المعلم بمجموعة من القاعات والتي قد تكون بيوت الآلهة المعبودة، أو أنها قاعات خاصة بالكهنة وخدام المعبد هذا من الجانب المعماري أما من الجانب الوظيفي فالمكتشفات الأثرية، تشير أن هذا المعلم كان مكرس لأداء عبادات ذات طابع محلي، ضف الى ذلك ان بعض الألواح النذرية تصور لنا أن هذا المبنى كان عبارة عن مساحة مقدسة تمارس فيه الطقوس التعبدية والاحتفالات والرقصات التي تقام عند تقديم القرابين³، وأن العظام المحروقة التي وجدت تؤكد أن هناك تضحيات كانت تقدم إلى الآلهة سواء كانت آدمية أو حيوانية.

¹– Morestin (H), temple B, p14.

²– Brouquier–Reddé (V) op.cit. p67.

³– Morestin (H) le Temple B, op.cit. p14.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

ث. الآلهة التي كانت تعبد في هذا المجمع الديني:

أشار الباحث مورستان (Morestin) أن هذا المعبد قد بني على شرف الإله ساتيرن ، معتمدا في ذلك على الجانب المعماري للمجمع والمتمثل في المخطط و المكونات المعمارية التي تشبه المعابد المكرسة لعبادة الإله ساتيرن، وحسب تفسير هذا الباحث ان المعلم قد بني بنفس المميزات التي تتميز بها المعابد ذات النمط الافريقي التي تنتشر في شمال إفريقيا وظلت هذه الفرضية لوقت طويل¹. على عكس الباحثة فيرونيك بروكيي ريدي التي تشير بأنه لا توجد أية أدلة أثرية تثبت بأن هذا المعلم كان مكرسا لعبادة ساتيرن، فقد وضعت فرضية أخرى تتمثل في ان المجمع قد بني على شرف إله ذو أصول ليبية وهو الإله أوليسوا (Avlisva) وهذا نظرا إلى انتشار عباده في المقاطعة الموريطانية، مستدلة في افتراضها على انه تم اكتشاف مذبح خاص بهذا الإله².

• الإله ساتورن: سبق التعريف به (أنظر صفحة 72).

• الإله أوليسوا: هو معبود ذو أصول محلية، فحسب الباحث كامبس أن هذا الإله خاص بحماية الخصوبة، كما أنه يحمي المحاصيل الزراعية³. كما لا يخفى أن مدينة فوليبيليس منطقة تتربع على أراضي واسعة خاصة بالزراعة والأعمال الفلاحية، وحسب كامبس فإنه عثر على المذبح الخاص بهذا المعبود في هذه المدينة⁴، كما عثر له على مذبح في موريطانيا القيصرية بمدينة

تلمسان⁵.

¹- Ibid, p09.

²- Brouquier-Reddé (V), op.cit. 65.

³- Camps (G), Qui sont les Dii mauri ? in: A-A, 26, 1990, p135.

⁴- Brouquier-Reddé (V), op.cit. p65.

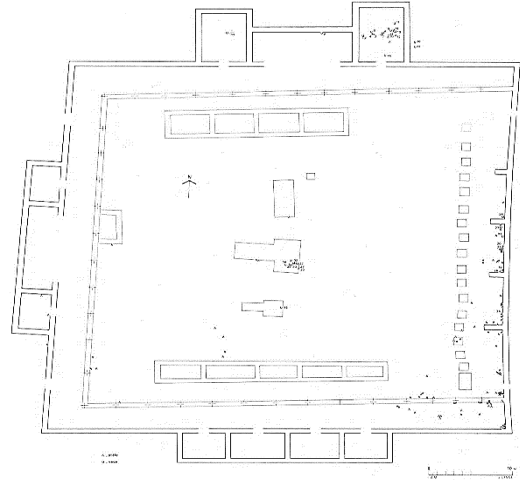
⁵- Camps (G), op.cit . 134.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

2. الدراسة الوصفية المعمارية:

أ. دراسة المخطط العام للمجمع:

يأخذ المخطط العام للمجمع "ب" الشكل المربع، فهو يحتل مساحة قدرها حوالي 3200م²، أما أبعاده فهي (65.71 × 55.05م)، كما وجه المعلم نحو الاتجاه الشرقي وحسب المخطط فإن المكونات المعمارية لهذا المعلم تتمثل في: القاعات الشمالية والجنوبية وكذا القاعات الغربية، بالإضافة إلى الساحة ذات ثلاث أروقة على ثلاث جهات الشمالية والجنوبية وكذا الغربية، كما يتوسط هذه المساحة مذابح وأقبية التي تتموضع على الجهتين الشمالية والجنوبية. (أنظر المخطط 56 والصورة 163)



صورة 163: إعادة تشكيل المجمع بتقنية ثلاثي الابعاد

من اعداد الطالبة

مخطط 56: يوضح المجمع " ب "

عن Morestin(H),op.cit.p28.

ب. وصف العناصر المعمارية

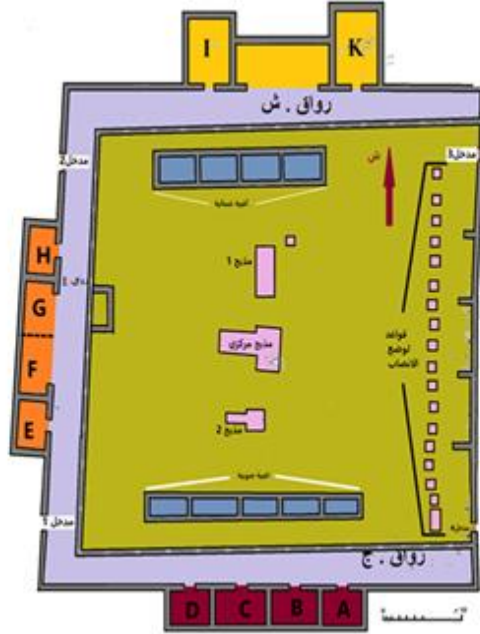
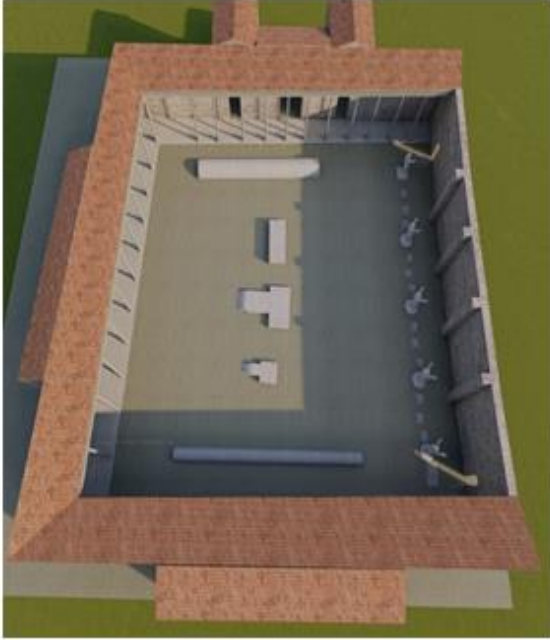
اعتمدت في الدراسة الوصفية للمجمع على الباحث هنري مورستان (Morestin .H) وفيرونيك بروكي

(Brouquier.V)

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

▪ وصف مكونات المعلم: جهاز المعلم بعدة عناصر معمارية التي أوصفت عليه طابع الضخامة

والقداسة، وهي تندرج كما يلي



صورة 164: إعادة تشكيل المجمع

مخطط 57: يوضح مخطط المجمع B ومكوناته المعمارية

بثلاثي الأبعاد

من اعداد الطالبة

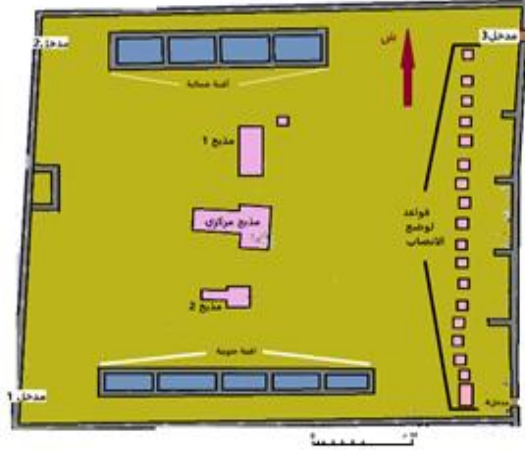
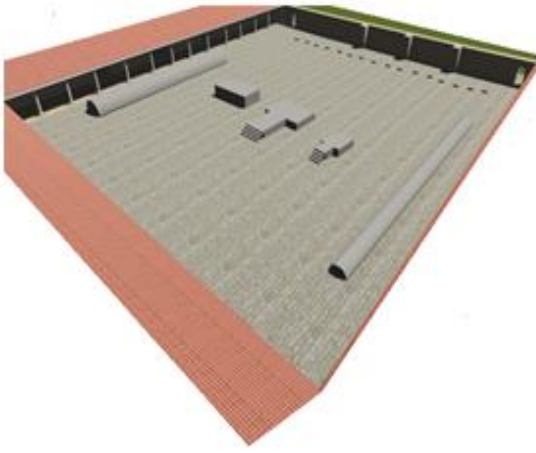
Morestin(H),op.cit.p28

بتصرف الطالبة (التسمية والتلوين)

- الساحة: بنيت الساحة على شكل رباعي غير منتظم أي تختلف اطوال جدرانها من جدار الى اخر، اذ سجلنا طول الجدار الشمالي حوالي 54.70م أما الجدار الجنوبي الذي يصل طوله إلى 56.71م، أما الجدارين الشرقي والغربي الذي يصل طولهما حوالي 55.50م، أما المساحة الاجمالية للساحة فقدرت تقريبا 3م، جهزت الساحة برواق معمد يحيط بها على ثلاث جوانب منها الجانب شمالي والجنوبي وكذا الغربي، أما في الجزء المكشوف من الساحة فقد بني في منتصفها ثلاثة مذابح ، إذ يبدو أن المذبح المركزي أكبر حجما من المذبحين الجانبيين كونه مبني على منصة يمكن الصعود إليه عبر سلالم وهو

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

مخصص للتضحيات المهمة، عدا القرابين الدموية التي يمكن تقديمها على المذبحين الجانبيين الشمالي والجنوبي¹.



صورة 165: الساحة بتقنية ثلاثي الابعاد

مخطط 58: توضح الساحة المكشوفة للمعلم

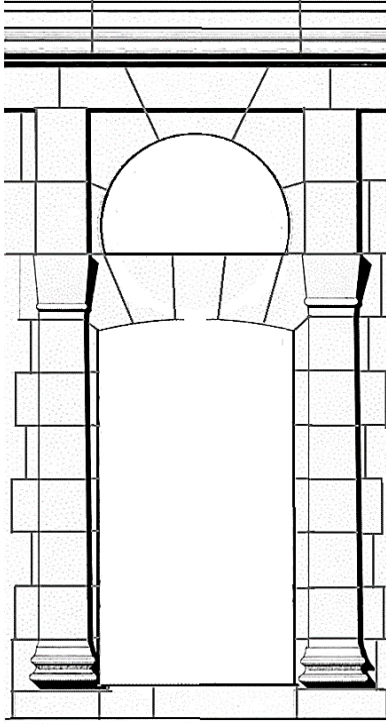
من اعداد الطالبة

بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط رقم 56)

- المداخل: فتحت للساحة أربعة مداخل مؤدية مباشرة إلى الساحة، يقع المدخلين 1 و 2 على مستوى الجدار الغربي، أما المدخلين 3 و 4 يتواجدان على مستوى الجدار الشرقي، تختلف ابعاد هذه المداخل من باب إلى آخر، فالمدخل الاول عرضه 1.40م، أما المدخل الثاني 0.75م والمدخل الثالث 1.66م أما الرابع 0.96م².

1- Morestin (H) temple B, p32.

2- Ibid.



شكل 20: إعادة تصوّر أحد المداخل الخاصة بالمجمع

عن: Morestin(H), op.cit .p31

- الأقبية: يصطف مجموعة من الأقبية على أقصى الجانبين الشمالي والجنوبي يفترض الباحث مورستان أن هذه الأقبية كانت عبارة عن مخازن تحفظ فيها القرابين المقدمة من طرف العباد.
- الأقبية الجنوبية: تتكون هذه الأقبية من خمسة حجرات ذات أبعاد من الخارج (27.90م×2.80م) أما من الداخل (5.50م×1.40م) تفصل بين الحجرة والأخرى جدار فاصل سمكه 0.50م، كما فتحت في كل حجرة نافذة ضيقة (0.60م × 0.70 م)¹. عثر الباحثون في داخل هذه الحجرات على الكثير من القطع الفخارية والأمفورات.

¹- Ibid.



صورة 166: توضح أحد الاقبية الجنوبية

Morestin(H), op.cit .p34.

➤ الأقبية الشمالية: تتكون من أربعة حجرات تراوحت أبعادها الخارجية الكلية (22مx4.02م) أما أبعاد كل حجرة من الداخل (4.80مx2.60م)

- الأسس: تصطف مجموعة من الأساسات على محور واحد (شمال - جنوب) للساحة في أقصى جزئها الشرقي بمحاذاة الجدار الشرقي ومقابلة له. تأخذ الأساسات أو القواعد الشكل المستطيل ذات الأبعاد (5.30مx2.45م)، فقد كانت تمثل هذه الأسس قواعد للوحات النذرية¹.



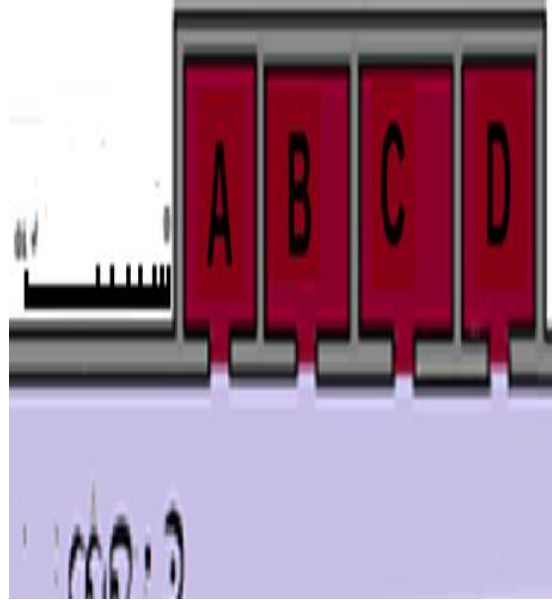
صورة 167: توضح أسس (قواعد) الخاصة بوضع الانصاب

عن : Morestin(H), op.cit .p31

¹- Morestin, op.cit, p36.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

- القاعات: بنيت قاعات المعبد على ثلاث جهات هي الأخرى الشمالية، الجنوبية، وكذا الشرقية.
- القاعات الجنوبية: (A-B-C-D) تصطف أربع قاعات على محور واحد (شرق-غرب) ، بنيت هذه القاعات بشكل مستطيل، الا ان أبعادها تختلف من قاعة الى الأخرى، فالقاعة A هي أصغر القاعات أبعادها (4.71م×3.24م). أما القاعتين B، D فهما ذات أبعاد متقاربة من 5.57 م إلى 5.82م، أما القاعة C فهي أكبر القاعات أبعادها (6.14م×3.24م)، وقد أشار الباحث مورستان أن هذا الجزء من المصليات (القاعات) في حالة حفظ سيئة ومتدهورة¹.



صورة 168: إعادة تشكيل القاعات الجنوبية الأربعة بتقنية ثلاثي الأبعاد من اعداد الطالبة

مخطط 59: القاعات الجنوبية الأربعة بتصريف (مأخوذ من المخطط رقم 56)

¹- Ibid, p16.

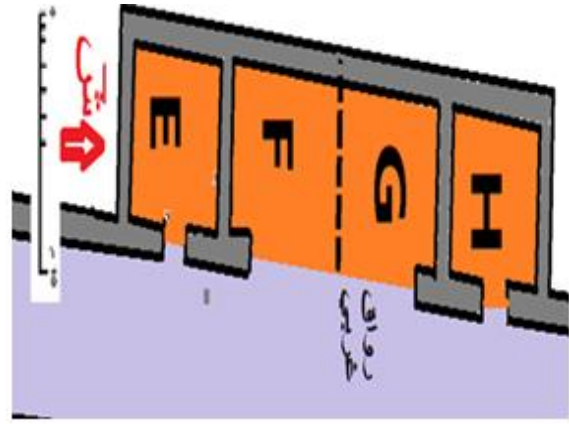
الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

➤ القاعات الغربية: (E-F-G-H) عدد هذه المصليات أربعة في مخطط الباحثة بروكي ريدي وعددها ثلاثة مصليات في المخطط الذي وضعه الباحث مورستان (أنظر المخطط 1-2) وهذه القاعات هي الأخرى تواجه عوامل التلف الذي نتج عنه تآكل جدران القاعتان الجانبيتان E و H مما أدى إلى انهيار الجدران الخاصة بكل قاعة، على غرار القاعات الوسطى G و F التي لم تتعرض للانهيار التام¹ (انظر المخطط رقم 60).



صورة 169: إعادة تشكيل القاعات الأربعة الغربية

بتقنية ثلاثي الابعاد من اعداد الطالبة



مخطط 60: القاعات الأربعة الغربية

بتصرف الطالبة (مأخوذ من المخطط 56)



صورة 170: توضح بقايا جدار القاعة E

عن: Morestin(H), op.cit, p 18

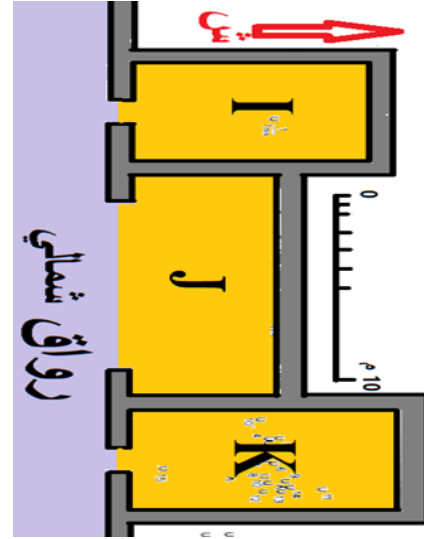
¹- Ibid.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية

➤ القاعات الشمالية: بنيت هذه المصليات على مستوى واحد (شرق-غرب) بطول 51.80م، عدد هذه القاعات هي ثلاثة تبرز على الجدار بمقدار 8.55م ذات شكل مستطيل أبعادها (6.85م × 5.15م)، القاعة K هي القاعة الجانبية الشرقية ذات شكل مستطيل هي الأخرى أبعادها (7.55م × 5.40م) والقاعة المركزية أو الوسطى J، تأخذ هذه القاعة الشكل المستطيل المتطاول أبعادها (11.73م × 4.05م) (انظر المخطط 61).



صورة 171: إعادة تشكيل القاعات الثلاثة الشمالية بتقنية ثلاثي الأبعاد من أعداد الطالبة



مخطط 61: القاعات الشمالية الثلاثة بتصريف الطالبة (مأخوذ من المخطط رقم 56)

الفصل الثاني

الدراسة الفنية والتقنية

1- الدراسة التقنية

2- الدراسة الفنية

I- الدراسة التقنية

أولاً. مواد البناء

استعمل الرومان أجود أنواع المواد وأقواها في مقاومة عوامل الزمن فمنها المصنوعة والمشذبة، وقد اختيرت هذه المواد بعناية فائقة مثلما اختيرت تقنيات البناء حسب نوعية المواد والأبنية، وتوافقت تقنيات البناء مع المواد المستعملة، وما تتطلب استخدامها، وهذا ما جعل الرومان من أكثر المهتمين بالأبنية وتحسين مستواها.

أما في الشمال الإفريقي فقد اختلفت هذه المواد البنائية من موقع لآخر، ويعود ذلك الاختلاف إلى محلية المواد المستعملة وتوفرها في المنطقة المختارة لبناء مدينتهم، فمن المواد التي استخدمت في تشيد هذه المعالم الدينية وملحقاتها، حسب ما تبقى من العناصر المعمارية للمعالم هي نفس المواد تقريبا المستعملة في العديد من المدن الرومانية الأخرى كالأجر، الملاط الجيري، الرخام...الخ.

فمن بين المواد التي استخدمت في المجمعات الدينية نجد:

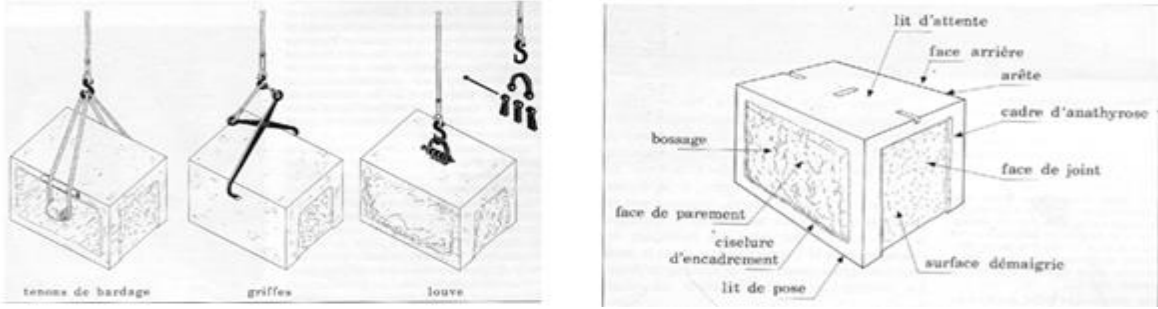
1. **الحجارة:** وهي المادة الطبيعية الأكثر استعمالا منذ القدم،¹ وقد تراوحت بين الحجارة الكبيرة والحجارة الصغيرة.

أ. **الحجارة الكبيرة المصقولة:** وهي قطع صخرية مختلفة الأحجام والتركيبات، وقد كانت في بعض الأحيان تكون مزينة بإطار خارجي². (أنظر الشكل رقم 21). وقبل أن توضع هذه الحجارة في الجدار، فقد كانت تمر بمراحل لإعدادها حتى تستقر في

1- Adam (J-P), La construction, Op.Cit, p23.

2- Ibid .pp 52-130.

مكانها. فقد كانت تقطع من المحاجر، ثم تنقل لتتحت وتشذب بأدوات خاصة، ثم تنقل إلى مكانها المخصص لها (الجدار) (أنظر الشكل رقم 22).



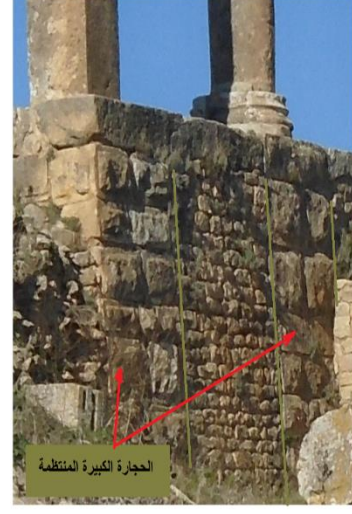
الشكل 21: الحجارة الكبيرة المصقولة الشكل 22: طرق رفع الحجارة الكبيرة

عن Adam (J.- P.), La construction romain, p.p.52-53

استخدمت هذه الحجارة تقريبا في كامل العناصر المعمارية المكونة للمجمعات الدينية (مجمع دوقة، زغوان، أكواسيبيميانا، لمباز، فوليبيليس)، كالجدران والمداخل، باختلاف أحجامها تراوحت مقاساتها بالتقريب بين 1.13م طولا و0.50م عرضا، وأخرى بين 0.60م طولا و0.55م عرضا، بالإضافة إلى تنوع بنيتها (كلسية أو رملية أو رسوبية...).

ب. **الحجارة الصغيرة:** وهي حجارة غير منحوتة استخدمت، في كامل جدران المعالم الدينية، من خلال زيارتنا الميدانية ومعاينتنا للمعالم الدينية فقد تعرفنا على أنواع مختلفة من الحجارة التي استخدمت في بناء المجمعات الدينية الخاصة بالبحث، وهي:

- **الحجارة الكلسية:** وهي من الصخور الرسوبية، استعملت بكثرة في العناصر المعمارية للمعلم وهذا لصلابتها ومنعها من تسرب المياه عبر مساماتها. وقد لاحظنا استعمال هذا النوع من الحجارة في الحوض المائي البيضوي بزغوان الذي تم بنائه بالحجارة الكلسية



صورة 172: توضح استعمال
الحجارة المصقولة ذات النظام
الكبير في معبد ساتورن
(دوقة)

صورة 173: استعمال الحجاره
المصقولة ذات النظام الكبير
في أكوا سيبتيميانا(تيمقاد)

صورة 174: استعمال الحجاره
المصقولة ذات النظام الكبير
في معبد المياه (زغوان)

ذات اللون الابيض تلبيط أرضية المعبد الغربي لمجمع أكوا سيبتيميانا (تيمقاد) بدعامات من الحجر الكلسي، استعملت نفس المادة في بناء ادراج السلالم الجانبية (الغربية و الشرقية) للشرفة التي تسبق المعبد المركزي، كما استخدمت الحجاره الكلسية في نحت أعمدة الأروقة الجانبية لحوض هذا المجمع.



صورة 176: بلاطة أرضية المعبد
الغربي _ تيمقاد _



صورة 175: جدار وارضية الحوض البيضوي
_ زغوان _

• الحجر الرملي (الحي):

هو عبارة عن حجارة جيرية بيضاء¹، من الصخور الرسوبية المتواجدة بكثرة في مدينة تيمقاد، من أهم مميزاته أنه سهل النحت إذ يعد المادة الأكثر استعمالاً، حيث تم استخدامه في الأجزاء التالية:

أستعمل الحجر الرملي في جميع أقسام المجمعات الدينية كونه يمثل الدعائم مع الحجارة الصغيرة لتشكيل التقنية الإفريقية، والتي بنيت بها جدران اغلب المجمعات منها مجمع تيمقاد الذي بنيت كل جدرانه بالحجر الرملي بالإضافة إلى السلالم المؤدية إلى منصة المعبد الغربي، والسلالم الجانبية للمدخلين الغربي والشرقي المؤديان إلى رواق الحوض. كما استعمل الحجر الكلسي على شكل بلاطات أو دعائم استخدمت في كل من: الحوض، تبليط الجدران الأربعة للحوض من الداخل على شكل جدار بالإضافة إلى أرضية بهو مدخل الواجهة الرئيسية

¹- Cagnat(R) et Chapot(V), Op, Cit, p20.

لساحة الساكراريوم. ونفس الشيء سجلناه في كل من مجمع دقة، وكما لاحظنا استعمال هذا النوع من الحجارة أيضا في اغلب الأجزاء المعمارية لمجمع إسكولاب (لمباز)، ومجمع المياه زغوان.



صورة 178: عتبة أحد القاعات الثانوية لمجمع إسكولاب (لمباز)

صورة 177: تمثل دعامات لجدار الفيدياريوم لمجمع أكوا سيبتيميانا (تيمقاد)

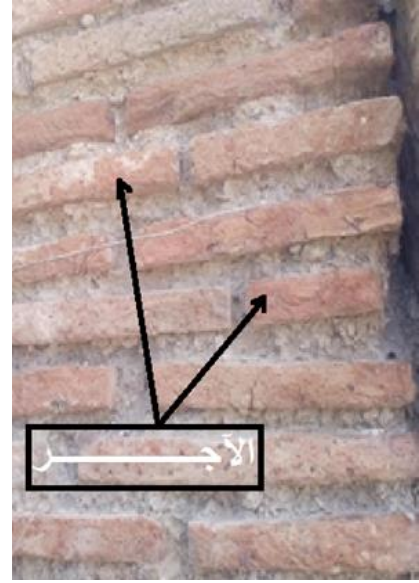
2. الأجر:

وهو الأجر المشوي (المحروق)¹، ذو اللون الأحمر القرميدي، من أهم ميزاته هي الخفة والصلابة ومقاومة العوامل الطبيعية (كالرطوبة والحرارة) نتيجة حرقه.

حسب ما لاحظناه خلال عملنا الميداني الخاص بالمعالم انعدام استعمال الأجر في البناء في كل من مجمع ساتورن (دوقة) ومجمع المياه بزغوان بينما لاحظنا استعمال كبير للأجر في كل من مجمعي لمباز وتيمقاد، كما لاحظنا أيضا استخدام الأجر بأشكال مختلفة منها المثلثية والمربعة والمستطيلة، حيث استخدم في مجمع تيمقاد (أو أكوا سيبتيميانا) في بناء كل من جدران قاعات العبادة الثلاث، والتي بلغت

¹- Adam (J-P), Op. Cit, p 23.

مقاساتها من 0.36م الى 0.32 م طولا، بينما كان عرضها 0.5م. استعمل الآجر كمادة أساسية في تبليط أرضيات كل من رواق وساحتي الساكراريوم، فكانت مقاساتها (0.6م × 0.3م). ونفس الشيء لاحظناه في مجمع لمباز حيث استعمل الآجر في بناء جدران القاعات الثانوية، بالإضافة الى تبليط أرضية ساحة المعلم.



صورة 180: جدار أحد القاعات الثانوية

لمجمع لمباز

من اعداد الطالبة

صورة 179: جدار الساحة الغربية

لمجمع اكواسيبتيميانا - بتيماقاد -

من اعداد الطالبة

3. الرخام:

وهو الحجر الأبيض الناتج عن الصخر الجيري المتحول، المكون من بلورات متماسكة، من خصائصه الفيزيائية الصلابة. لكن للأسف لم نلاحظ أي أثر للرخام في كل من دوقة وزغوان ولمباز فقد اندثر كلياً، عدا مجمع أكواسيبتيميانا فقد عثرنا على ألواح رخامية

استخدمت في المعلم من أجل تزيين وتغطية الجدران، وهذا تفسيراً لوجود ألواح وبلاطات رخامية في كل من تغطية أرضية وجدران الحوض¹، تغطية جدران قاعات العبادة الثلاث.



صورة 181: جدار قاعة العبادة الغربية لمجمع أكوا سيبتيميانا - تيمقاد -

4. المواد الرابطة:

وهي المواد المستعملة في الربط بين مختلف مواد البناء من أجل خلق دعامة واحدة ومتماسكة فيما بينها، وقد لاحظنا عدة أنواع من مواد الربط، وهي كالتالي:

أ. **الملاط:** وهو خليط متصلب، اكتسب صلابته من خلط المواد الصخرية سهلة التفتت

بالماء كخلط مسحوق الرخام والرمل مع الماء، ونتيجة لهذا الخلط يحدث تفاعل بين

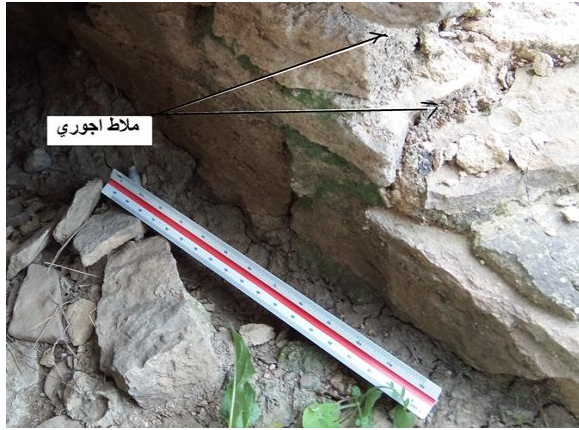
هذه المواد ما يؤدي إلى صلابة الملاط حين جفافه.² فقد تم استخدام هذا الملاط في

جميع المعالم المدروسة الا اننا لاحظنا استعمال نوعين من الملاط:

1- ibid.

2- Adam,(J-P), Op.Cit, p23.

ب. فالملاط الأول عبارة عن خليط من الجبس وكسار الفخار (المصنوعات الفخارية)، وهذا وجدناه في جدران قاعات العبادة الثلاث لمجمع أكوا سيبتيميانا (تيمقاد) ويظهر بلون زهري (وردي) (انظر الصور 182)، ونفس الملاط الذي استعمل في معبد ساتورن (تيمقاد).



صورة 183: القناة المائية لمعبد ساتورن

– تيمقاد –



صورة 182: جدار المعبد الرئيسي

في جزئه السفلي أكوا سيبتيميانا – تيمقاد –

ت. اما الملاط الثاني يحتوي الجير: يعد الجير أيضا من مواد الربط ويسمى بالملاط الجيري، فهو يتكون عموما من الجير والرمل ومواد أخرى، لكن المادة الأساسية في هذا الملاط هو الجير، الذي يستخرج من الكلس المحروق وبعد هرسه يصبح مسحوق صالح للاستعمال كوسيط في البناء، والربط بين مواد البناء.

استعمل هذا الملاط في بناء العناصر المعمارية لأغلب المجمعات الدينية منها : معبد دوقة الذي تميز استعمال هذا الملاط بكثرة في كل المكونات المعمارية للمعلم (انظر الصورة 184)، اما زغوان فقد استخدم هذا الملاط في بعض الأجزاء المعمارية فقط منها جدران ساحة المعبد المركزي (انظر الصورة 186)، بالإضافة الى مجمع المياه بتيمقاد والذي استعمل هذا

النوع من الملاط في بعض العناصر المعمارية المكونة له حيث لاحظنا تواجد الملاط الجيري في جدران المعابد الثلاث و باقي المجمع، ويتوضح ذلك ربط الحجارة الصغيرة و الكبيرة المنحوتة. بالإضافة إلى البلاطات (انظر الصورة 185).



صورة 186: جدار ساحة
المعبد المائي - زغوان -

صورة 185: جدار القاعة
المركزية
لمعبد المياه - تيمقاد

صورة 184: جدار القاعة
الشمالية ساتورن - دوقة -

5. المعادن: وهي المواد المعدنية سواء الحديدية والبرونزية التي كانت تستخدم للربط بين مواد البناء. لكن للأسف لن نسجل اي مواد رابطة من المعدن في كامل المعالم التي درسناها، لكن الباحث لوسكي (Leschi) قد أشار بانه تم استعمال المعدن في المجمع المائي أكوا سيبتيميانا (تيمقاد)، فقد استعمل في الربط بين الحجارة الكبيرة التي تم استعمالها في البناء، وكذلك اللوحات الرخامية التي كانت توضع مباشرة فوق البلاطات

الحجرية للحوض بالإضافة إلى مختلف العناصر المكونة لجميع الأعمدة المتواجدة بالمجمع الديني¹.

ثانيا. تقنيات البناء :

استخدمت عدة تقنيات في المجمعات الدينية المدروسة وهي:

1. تقنيات بناء الجدران: بنيت جدران المعلم بتقنيتين هما التقنية الإفريقية والمختلطة.

أ. **التقنية الإفريقية:** (Opus Africanum) تعتبر هذه التقنية ذات طابع محلي، فسميت نسبة لمكان وجودها أي الشمال الإفريقي وهي عبارة عن توضع دعامة حجرية بشكل عمودي و أخرى بشكل أفقي، و تكون على شكل دعامتين تتموضع في وسطها حجارة غير منحوتة مربوطة فيما بينها بالملاط²، استعملت هذه التقنية في كل من جدران معبد المياه ومعبد ساتورن بتيماقاد (انظر الصورة 189)، بالإضافة الي مجمع إسكولاب بلمبار، اما مجمع ساتورن بدوقة فقد استعملت هذه التقنية في بناء صور ساحة المعبد والقبو(الجزء السفلي لأرضية الساحة) (انظر الصورة 188)، اما عن المجمع المائي بزغوان فلم نلاحظ أي استعمال لهذه التقنية. اما عن سمك الجدران فقد توافقت ابعاد سمكها ب (0.50م).

¹– Leschi (L), Op. Cit, pp 87–99.

²– Adam(j-p), Op. Cit, p130.



صورة 189: جدار للقاعة K
لمعبد ساتورن - تيمقاد -

صورة 188: جدار القبو
لمعبد ساتورن - دوقة -

صورة 187: جدار القاعات
الجانبية للفيريداريوم
- تيمقاد -

ب. التقنية المختلطة أو المركبة (Opus Mixtum): تقوم هذه التقنية على المزج بين تقنيتين مختلفتين

في بناء الجدران، يتم استعمال هذه التقنية في الجدران المبنية من الدبش والأجر والملاط، ويعود

سبب اختيار وضع الأجر في هذه التقنية هو المحافظة على استقامة الجدار¹.

استخدمت هذه التقنية في بعض المعالم وهي مجمع لمباز في مستوى جدران المصليات

الثانوية للمجمع. بالإضافة الى مجمع المياه بتيمقاد في بناء بعض أجزاء جدران المعابد

الثلاث، حيث نجد قطع الأجر متموضعة بأشكال عمودية وأفقية تتخللها حجارة صغيرة

منتظمة، على غرار مجمع دقة حيث لاحظنا على مستوى الجدار الخارجي للقاعة التحتية

¹ Martha(J-J), Manuel L'archéologie étrusque et romaine paris, 1884, p132.

للمدخل (جهة المجمع الشرقية) استعمال تقنية الحجارة الكبيرة وتتوسطها تقنية الحجارة المستقيمة (انظر الصور 190 و 191 و 192)، اما المجمع المائي بزغوان فينعدم استعمال هذه التقنية. وهذا ما لاحظناه أيضا في معبد ساتورن بتيمقاد.



صورة 192: جدار المصلى
الخامس لمجمع لمباز



صورة 191: جدار قاعة
المدخل لمجمع دوقة



صورة 190: جدار المعبد
الغربي لمجمع تيمقاد

- تقنية الحجارة الصغيرة المنتظمة: (Opus vitatum) وهي طريقة بناء تعتمد على الحجارة الصغيرة او المتوسطة، وبعلو متشابهه او متقارب وتصنف بطريقة افقية ومنظمة. تم استعمال هذه التقنية في جل المعالم الدينية، ففي مجمع إسكولاب بلمباز تم استعمال هذه التقنية في جميع العناصر المعمارية المكونة للمجمع كالمصليات

الثانوية لهذا المعلم، كما استعملت هذه التقنية في كامل عناصر مجمع ساتورن بدوقة وهي القاعات الثلاثة المقدسة بالإضافة الي الجدران الداخلية للقاعة التحتية للمدخل الشرقي، ونفس التقنية وجدناها في المجمع المائي بزغوان، فقد تم استعمال هذه التقنية في بناء جدران المعبد المركزي وساحته المكشوفة وجدران المعبد الصغير .



صورة 193: جدار القاعة الجنوبية الرئيسية
لمجمع ساتورن - دوقة -
صورة 194: جدار المعبد الصغير - زغوان -

• تقنية الحجارة الكبيرة المصقولة: (Opus quadratum)

وهي الأخرى من بين تقنيات البناء التي استعملها الرومان، وكانت تستخدم في واجهات المباني العمومية كونها كبيرة الحجم وثقيلة الوزن مما يسمح لها بالالتحام دون ملاط¹. استخدمت هذه التقنية في المجمع الشافي لإسكولاب (لمباز) في جدران القاعة المركزية للمجمع، اما مجمع زغوان المائي فقد استعملت هذه التقنية بشكل كبير في بناء جدران المعبد الكبير والقسم السفلي لصور الساحة، بالإضافة الى الحوض المائي الخاص بهذا المعلم، كما

¹- Adam(j-p), Op. Cit, p 152-153.

وجدنا استعمال هذه التقنية في جدار الرواق المعمد الشرقي لمجمع ساتورن بدوقة، لكن لم نلاحظ اي وجود لهذه التقنية في مجمع المياه السيبتيمية ومجمع ساتورن بتيمقاد.



صورة 196 : جدار المعبد المركزي لمجمع

إسكولاب - لمباز -

صورة 195: جدار المعبد المركزي لمجمع

المياه - زغوان -

• تقنية الأجر: (Opus Testaceum):

تقوم هذه التقنية على الأجر المشوي واستعمال الملاط للربط. و قد لاحظنا تواجد هذه التقنية في مجمع تيمقاد المائي حيث تم استعمال هذه التقنية في بناء القناة الخاصة بصرف المياه الآتية من أسفل محور المعبد المركزي (انظر الصورة 197).

تقنية
الأجر



الصورة 197: قناة صرف المياه مبنية بتقنية الأجر -مجمع أكوا سيبتيميانا (تيمقاد)

• تقنية الحجارة الممزوجة: (Opus caementicium)

تقوم هذه التقنية على مزيج من شظايا حجرية وقطع من الطين المشوي التي تثبت بالملاط وتستعمل هذه التقنية في حشو الجدران الكبيرة، وفي حالات أخرى تستعمل في الجدران الجانبية كما تستعمل في انشاء أسس البنايات¹. استعملت هذه الطريقة في مجمع ساتورن بدوقة وتظهر جليا في سقف القاعة المركزية، كما استعملت هذه التقنية أيضا في المجمع المائي بزغوان، فقد استعملت في تغطية سقف قاعة المعبد المركزي، بالإضافة الى سقف حنيات ساحة هذا المعبد، اما باقي المعالم فلم نلاحظ اية أثر لهذه التقنية في كل من مجمع إسكولاب ومجمعي ساتورن والمياه السيبتيمية بتيمقاد.



صورة 199: سقف حنايا ساحة المعبد المركزي للمجمع المائي - زغوان -



صورة 198: سقف القاعة المركزية لمجمع ساتورن - دوقة -

¹- Adam(j-p), Op. Cit, p139.

2. تقنيات تبليط الأرضيات: استعملت ثلاث تقنيات من التبليط على أرضيات المجمع

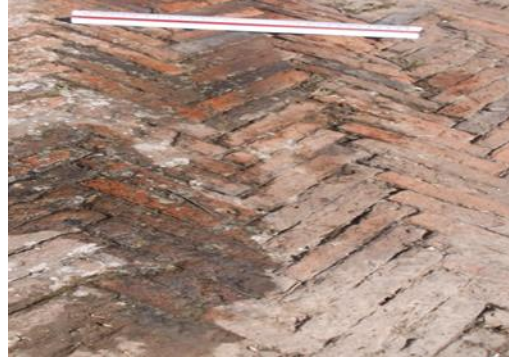
الديني وهي كما يلي:

أ. تقنية السنبلة : (Opus Spicatum)

تشبه هذه التقنية في وضع حجارتها وضعية حبات القمح في السنبلة، فالكتل توضع متلاصقة بأحد أركانها مشكلة زاوية قائمة أو بزاوية 45°، وقد استخدمت هذه التقنية في الأرضيات¹، حيث عثرنا عليها في أرضيات جميع العناصر المكونة للجزء الأمامي لقسم الساكراريوم الخاص بالمجمع المائي تيمقاد وهي أرضية أروقة الحوض، الساحات الجانبية وأروقتها (انظر الصورة 200)، كما وجدنا استعمال هذه التقنية في تبليط أرضية الساحة الخاصة بمجمع إسكولاب (المباز)، أما باقي المجمعات فلم نلاحظ أي أثر لهذه التقنية كون أغلب أرضيات المعالم الدينية المدروسة قد اندثرت كلياً أو تم استخدام بلاطات حجرية من الحجر الرملي أو الكلسي في تبليط الأرضيات ومن هذه المعالم هي مجمع دوقة التي اندثرت جميع أرضيات القاعات وجزء كبير من الساحة على غرار بعض النقاط من هذه الساحة مازالت محافظة على بلاط أرضيتها والمتمثلة في بلاطات حجرية ونفس الشيء لاحظناه في كل من مجمع المياه بزغوان، ومجمع ساتورن بتيمقاد.

¹– Dessales(H), Matériel didactique en archéologie de la construction romaine préparé, Petit catalogue des techniques de la construction romaine École Normale Supérieure (ENS), P5

ب. تقنية على شكل لعبة الضامة: (OPUS SECTILIS) وهي تقنية تقوم على قطع من الرخام



صورة 201: ارضية الساحة لمجمع إسكولاب

صورة 200: الأرضية المحاذية لحوض

- لمباز -

المجمع المائي - تيمقاد -

مشكلة بأشكال هندسية منتظمة¹، تراوحت بين المستطيلة والمربعة، وجدت هذه التقنية في مجمع

واحد فقط الا وهو المجمع الديني للمياه السيبثيمية بتيمقاد، استخدمت هذه التقنية في تبليط قاعة العبادة

للمعبد المركزي ذات ألوان مختلفة من الرخام، حيث مستطيلات الرخام الأبيض التي تراوح طولها بين

(0.68م الى 0.66م) تحيط بمربع هو الاخر من الرخام طول ضلعه 0.38م ذو لون أخضر مزرق.

(انظر الصورة 202).



الصورة 202: تبليط أرضية المعبد المركزي - أكوا سيبثيميانا (تيمقاد)

¹- دريسي(س)، البيزنطيون في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص 285.

II- الدراسة الفنية:

من خلال عملنا الميداني المتمثل في زيارة المواقع الاثرية وزيارة المتاحف لاحظنا العديد من التماثيل واللوحات الفسيفسائية وبعض الكتابات الاثرية التي توثق الجانب الجمالي والفني لهذه المعالم الدينية:

أولاً. دراسة التماثيل الخاصة بالمجمعات: بدون شك ان كل هذه المجمعات كانت تحتوي على مجموعة من تماثيل الالهة كون هذه المعالم هي مقر وسكن المعبودات، وأماكن تقرب وتضرع الانسان المغاربي القديم لمعبوداته التي تحميه من مخاطر ومصاعب الحياة، لكن للأسف هناك بعض المجمعات لم نعثر على اي وجود لتماثيل الالهة التي كانت تعبد فيها ولم نجد اية أبحاث او دراسات تذكر وجود تماثيل للآلهة المعبودة ومن بين هذه المجمعات هي مجمع ساتورن بدوقة، والمجمع المائي بزغوان، ومجمع قرزة بليبيا، ومجمع ساتورن بتيققاد، ومجمع فوليبيليس. اما المجمعين أكوا سيبتيميانا بتيققاد فقد تم العثور على رأس لتمثالي سيرابيس، بالإضافة الى مجمع إسكولاب الذي تم العثور على تمثالي لآلهة الصحة إسكولاب وهيجا.

وللاشارة فقد استخدمنا ارقام الجرد الموضوعة والمعتمدة في المتاحف التي اخذنا منها

الصور اثناء عملنا الميداني.

1. تماثيل أكوا سيبتيميانا:

أ. رأس لتمثال سيرابيس 1:

رقم الجرد: /

المصدر: مجمع أكوا سيبتيميانا

المادة: رخام ابيض

المقاس: 0.51 م في العلو

مكان الحفظ: القاعة المركزية - متحف تيمقاد -

الوصف:

وجد هذا الرأس بعد العمليات التنقيبية التي قام بها " لوسكي " (Leschi) على المعابد الثلاث¹، وهو رأس كبير مصنوع من الرخام الأبيض يبلغ علوه 0,52 م، وهو موضوع على نصف عمود القاعة الكبرى للمتحف، يكسو الوجه لحية مجمدة تغطي الخدين حتى العنق والذقن، يوجد بعض التشوه في الأنف والفم. كما تبدو ملامح الوجه سارة، حيث رسم خط الحاجبين بخفة ورسم دقيق، له عينان مفتوحتان وبارزة، يوجد أسفل الأنف شارب طويل وكثيف الشعر مرسوم على الشفة العلوية، وقد أعطت ملامح فتحة الفم الانبساط والارتياح، كما يظهر الشعر على انه منفصل ولا يلتصق باللحية وبتسريحة ممددة وتموجة، له خصلات شعر تنزل من الجبهة لكنها كسرت وبقيت أثار نقاطها فقط. كما أن تسريحة الشعر تنتهي بحلقة حلزونية على مستوى الرقبة خلف الرأس، أما على الرأس نلاحظ ثغرة مربعة مثقوبة مهياة لاحتواء نبات الكاليتوس، الذي يشتهر به الإله ومن ملاحقه الأساسية.² (أنظر الصورة 203، 204، 205).

حالة الحفظ: تبدو حالة حفظ رأس التمثال جيدة.

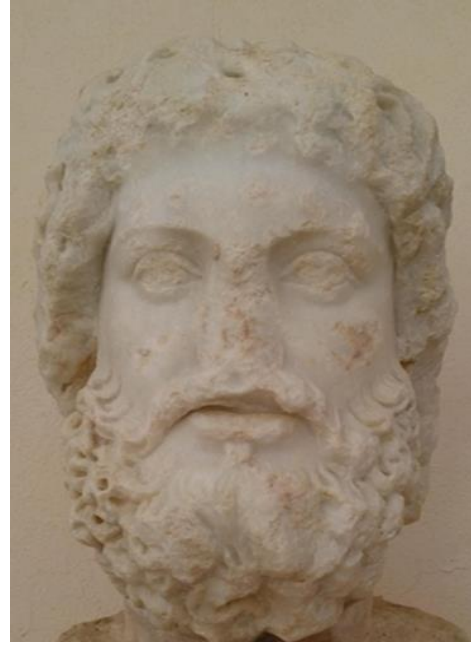
¹- Leschi (L), Op .Cit, P93

²- Hamoutene (A) ,inventaire du musée de Timgad doctorat de troisième cycle, sous de la direction de monsieur université d'ex- en Provence, France ,1983. P 32

صورة 203: رأس لتمثال الإله سيرابيس -

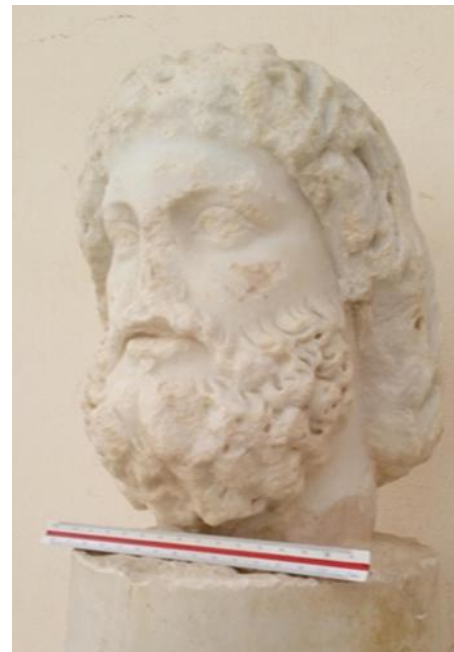
-متحف تيمقاد

(الجهة أمامية)



صورة 205: رأس لتمثال الإله سيرابيس

-متحف تيمقاد- (الزاوية اليمنى)



صورة 204: رأس لتمثال الإله سيرابيس

-متحف تيمقاد- (الجهة اليسرى)

ب. رأس لتمثال سيرابيس 2:

رقم الجرد: 13

المصدر: مجمع أكوا سيبيتيماينا

المادة: رخام ابيض

المقاس: 0,52 م

مكان الحفظ: القاعة المركزية امام مدخل المتحف - متحف تيمقاد -

الوصف: هو رأس ثاني للإله سيرابيس، وهو موضوع فوق تاج العمود، له رأس ذكري بوجه عريض ذو ملامح لرجل ناضج وهيئة قوية، تتخلله جفون العين المغروسة في الحاجبين، والتي أفرغت من عدستها.¹ الوجه مغطى بلحية كثيفة،² تتخللها حلقات محفورة بالمتقب تغطي جزء من الخد مرتبطة باللحية المجعدة والتموجة، كما لاحظنا وجود خمس حلقات من الشعر منفردة تسقط على الجبين لكنها مكسورة. أما من الخلف يظهر التصفيف بحلقات دائرية متفاوتة عند الرقبة، أما في أعلى الرأس فهي تصفيات ممدودة كما يوجد ثغرة مربعة أعلى الرأس. وحسب تمثيلات التي يظهر عليها تمثال هذا الاله فإن هذا الثقب هو مكان السلة التي كانت تملأ بالفواكه (CALATHOS)³. (أنظر الصورة 206 207)

¹- Hamoutene (A) Op. Cit , p32.

²- Leschi (L), Op. Cit, p 93.

³- Hamoutene (A), Op. Cit , p32.



صور 207: رأس لتمثال الإله سيرابيس 02
متحف تيمقاد (جهة علوية توضح الثقب)

صور 206: رأس لتمثال الإله سيرابيس 02
متحف تيمقاد (جهة جانبية)

2. تماثيل مجمع إسكولاب

أ. تمثال إسكولاب: اله الطب (Esculape)

رقم الجرد: S01

المصدر: مجمع إسكولاب (قاعة المعبد المركزي لمعبد إسكولاب)

المادة: رخام ابيض

المقاس: 2,50م

مكان الحفظ: قاعة العرض لمتحف لمبار

الوصف: هو تمثال ضخم تبدوا عليه ملامح القوة والبدانة، جسد هذا التمثال في وضعية الوقوف، مرتكزا على ساقه اليمنى، اما رجلة اليسرى فهي منطوية الى الوراء. كما يظهر التمثال وكأنه مستند على أداة معينة قد تكون عمود او عصي على جهته اليسرى (مازالت اثار هذا الصولجان ظاهرا). يظهر تمثال الاله مرتديا لحاف موضوع على الكتف الايسر اذ يغطي كامل الذراع الايسر في حين بقي الكتف والذراع الايمن

مكسورا عاريا، تنزل هذه السترة مغطية الساقين الى أسفل الركبة ما جعل الرداء يشكل طيات عريضة مشدودة باليد اليسرى التي تمسك بهذا المعطف وتشدّه نحو الخصر، يرتدي تمثال الاله في قدميه صندل ذات خيوط مربوطة بعقدة علوية. نحت الرأس بحجم كبير لكن متوافق مع باقي الجسد ومتجه نحو اليسار وهو مكسو بشعر كثيف وطويل تنزل بعض خصلاته على الرقبة، اما الوجه فهو ذو شكل بيضوي ذو لحية مجددة، انفه مكسور وعيناه لوزيتان ذات حدقتين وجفنان مشقوقان، تظهر قزحيتها بتقنين صغيرتين موضوعتين تقريبا الى الجفن الأعلى. زود التمثال على جانبه الأيمن بكيس او اناء مملوء بلفافات موضوعة عموديا، اما الجزء الخلفي لهذا التمثال لم نلاحظ اي تزيين او عمل فني ما يدل على ان هذا الجانب الخلفي قد كان يسند على جدار حنية المعبد.

حالة الحفظ: تبدو حالة الحفظ سيئة نوعا ما وهذا لقدم المتحف الذي يعود للحقبة الاستعمارية الفرنسية بصفة عامة، وكذا قاعة العرض التي تحوي التماثيل بالإضافة الى صغر حجم هذه القاعة التي لا تستوفي شروط الحفظ والعرض.



صورة 210: تمثال الاله
إسكولاب - م. لمباز - (الجهة
اليمنى)



صورة 209: تمثال الاله إسكولاب
- متحف لمباز - (الجهة الامامية)



صورة 208: تمثال الاله
إسكولاب م. لمباز -
(الجهة اليسرى)

ب. تمثال الهة هيجا: (Hygie)

رقم الجرد: S02

المصدر: مجمع إسكولاب (قاعة المعبد المركزي لمعبد إسكولاب)

المادة: رخام ابيض

المقاس: 1.70 م

مكان الحفظ: قاعة العرض لمتحف لمباز

الوصف: تمثال لصنف انثوي، عديم الراس واليدين تنزل خصلات طويلة من شعر الراس على العاتقين (الكتفين)، التمثال في وضعية الوقوف يرتكز على الساق الايسر اما الساق الايمن فهي منحنية. ترتدي الإلهة خيتونا طويلا ذو طيات يغطي كامل الجسم عدا الكتف الايسر الذي ينزلق عنه الرداء فيظهر مكشوف بعض الشيء، مما يشكل طيات متطاولة ومشدودة أسفل الصدر بخيط مربوط بعقدة. يغطي الصدر وكامل الذراع الأيمن، تتخلله فتحتين مصطفة على طول الكم وملصقة مع بعضها بثلاثة عقد، ينزل الثوب الى غاية الرجلين الذي يغطيها نسبيا. وقد اضيف وشاح اخر عريض فوق الثوب على مستوى الورك ذو طيات مائلة، جمعت ثانيا الرداء على مستوي الذراع الايسر الممدود نحو الامام. تظهر بعض اثار الثعبان مجسدة على الجانب الأيمن للتمثال فقد بقي جزء من جسم وذيل الثعبان الملتف حولها والذي كان في الاصل يلتف على الذراع الأيمن، كما ترتدي الالهة في القدمين صندل.

حالة الحفظ: تبدو لنا حالة حفظ التمثال سيئة.



صورة 213: تمثال الالهة

هيجا

_ متحف لمباز _

(الجهة اليمنى)



صورة 212: تمثال الالهة هيجا

_ متحف لمباز _

(الجهة امامية)



صورة 211: تمثال الالهة هيجا

_ متحف لمباز _

(الجهة اليسرى)

3. الكتابات الأثرية:

إن للنقيشات الفضل الكبير في الكشف عن هوية المجمعات الدينية وعن اهم المراحل التاريخية التي مر بها كل معلم وعن الظروف التي ساهمت في بنائه. خلال زيارتنا الميدانية للمعالم لاحظنا ان هناك بعض المجمعات لا تحتوي على اية كتابات او نقيشات اثرية، والتي تكون في اغلب الظن قد اندثرت كلياً او نقلت واستعملت في بناء بعض المنشآت التي تعود لمراحل تاريخية متقدمة. فمن بين المجمعات التي لم نعثر لها على اية نقيشات او نصوص

اثريّة مجمع قرزة، مجمع ساتورن بتمقاد ومجمع فوليبيليس، اما مجمع ساتورن بدوقة فقد عثرنا على نقيشة صغيرة كتبت عليها حروف كبيرة، اما المجمعين الاخرين، أكوا سيبتيميانا وإسكولاب فقد عثرنا على عدة نقيشات وهي كالآتي¹:

أ. نقيشات المجمع الديني أكوا سيبتيميانا: عثرنا على نوعين؛ المستطيلة والسداسية:

• النقيشات ذات الشكل المستطيل:

- نقيشة كركلا: توجد في الجهة الشمالية للحوض، تبلغ مقاساتها حوالي 3.64م، طولاً أما السمك 0.29 م، والارتفاع (0.85 م). كتبت في ستة أسطر، بلغ ارتفاع حروف السطر الأول 0.09 م، أما ارتفاع باقي الأسطر فكان 0.07 م، و هي مكسورة في ثلاث مستويات، نحتت على بلاطة من الحجر الكلسي الأزرق. (أنظر الصورة رقم 214).



صورة 214: نقيشة كركلا

❖ نص النقيشة كركلا:

IMP(erator) CAES(are) M(arco) AURELIO SERVO ANTONINO PIO
 FELICI AUG(usto) PATR(hico)/ MAX(imo) BRITAN(ico) MAX(imo)
 GERM(anico) MAX(imo)
 PONTIF(ice) MAX(imo) TRIB(unicia) POT(estate)XV [I]IMP(eratore) III
 P(atre) P(atriciae) ET IULIA / AUGUSTA PIA FELIC MATRE AUG(usti) ET
 CASTRORUM ITEM QUESENATUS ET PATRIAE / AMBITUM FONTIS
 CONCELLIS AEREIS CONCLUSUM ITEMQUE PORTICUS VIRIDIARI
 PICTURRIS/EXORNATAS LANUIS ET PRONAIIS AD EASDEM PORTICUS
 APERTIS ITEM OPUS PLATEAE/A THERMIS USQUE AD INTRIOT(um)
 PERFECTUM RES PUBLICA TAM [U] G(adensium) , D(ecreto)
 D(ecurionu
 m

¹- ترجمة النقيشات: من ترجمتي الخاصة حيث تمت ترجمتها من اللاتينية الى العربية.

❖ **ترجمة النقيشة:** وضعت النقيشة للإمبراطور القيصر ماركوس أوريليوس سفيروس أنطونيوس النقي السعيد الأغسطسي كبير البارتكيين، كبير البريطانيين، كبير الجرمانيين، الراهب الأكبر، ذو السلطة الشعبية للمرة الرابعة، أب الأمة و إلى جوليا الأغسطسية التقية السعيدة أم الأغسطسيين و المعسكرات، وكذلك مجلس الشيوخ قام سكان مدينة تاموقادي بتهيئة العين المشكلة من حاجز البرونز، و كذلك أروقة الفريديريوم المزينة برسومات و مداخل البروناووس التي تطل على الأروقة، و كذلك الطريق المبلط الذي يأتي من الحمامات (الجنوبية) إلى غاية مدخل المعبد. وضعت النقيشة بقرار من المجلس البلدي.

• **نقيشة الالهة ديانا (ديان الأغسطسية):**

توجد هذه النقيشة في الجزء الجنوبي للحوض في الجهة الشرقية، وهي مهداة إلى الإلهة ديانا، تميزت عن باقي النقيشات أن الكتابة اللاتينية كانت في ثلاثة وجوه، وأوجهها أربعة متساوية في العرض والطول، وهي مصنوعة من الحجر الرملي، تزينها قنوات محفورة على الجوانب، تتراوح مقاساتها: محفورة على الجوانب، طولها 1.19 م، عرضها 0,50 م وسمكها 0,61 م. يوجد بها كسر في الوجه المقابل للحوض. ذكر بهذه النقيشة 52 عضو ينتمون إلى المجلس البلدي للمدينة، وقد كان الشخص الثاني عشر من القائمة رتبة قاضي (ister) MAG¹. (انظ الصورة 215).

¹– leschi(L) ,Op .Cit, p 95.

C(aius) AELIUS CUR(ia) COMMO D IANAE
 LVCIUS VIBIDIANTIS MANNIUS EAVSTUS
 C(aius)POPILIUS LAETUS L(ucius) LONGE IIV
 SPRI LII CINIUS HONO AATVS M(arcus)
 VOLUSSENIVS FOATUNATUS
 Q(uintus)CAECILIUS AELIUS Q(uintus)
 TIMINIUS FELIX Q(uintus) LURTUS SEVERUS
 P(ublius)CAELIUS SATURNPIUS LIULIUS
 DONATUS MAG L(ucius) STATIUS MAXIMUS
 M(arcus) CORNELIUS SERVANDIANUS
 C(aius)CLODIUS SATURNINUS L(ucius)
 AVLONIUS FELIX L(ucius) VALERIUS VICTOR
 C(aius)ALBANIUS AELIANUS P(ublius) AELIUS
 VICTOR M(arcus)AENNIUS SATURNINUS
 LEPORIUS M(arcus)ACILIUS LUCANUS
 Q(uintus)SALLUSTIUS SCANDIDIUS Q(uintus)
 IULIUS THELEMACUS



صورة 215: توضح نقيشة الالهة ديانة و52 عضو بلدي

• نقيشة جنازية:

توجد هذه النقيشة في الساحة الشرقية للساكراريوم وهي نقيشة جنازية مصنوعة من الحجر الرملي وهي مكسورة من الجزء السفلي. أبعادها (0.93م × 0.50 م)، السمك 0.50م.

(الصورة رقم 216)

❖ نص النقيشة



*D(iis) M(anibus)
NTIASA TURAQUAE
VIX(it) AN(nis)
XXXVIII
L(ucius) AELIUS
DONATUS
CONIUGI
MERNTISIMAE
CUMQ V(ixit) A(nnis)
XXI M(arcus) VIII
D(ecimus)*

صورة 216: نقيشة جنازية تقع في الساحة

الشرقية

من إعداد الطالبة

الترجمة: إلى أرواح الأجداد، وضعت النقيشة إلى سانتياسا تيركيابي التي عاشت 38 سنة، زوجة لوكيوس أيليوس دوناتوس الذي قام بوضع النقيشة وكوينتوس الذي عاش 21 سنة وماركوس الذي عاش 9 سنوات وديسيموس الذي عاش 11 سنة.

• النقيشات ذات الشكل السداسي:

• نقيشة الإلهة إفريقيا:

عثرنا على هذه النقيشة امام مدخل الساحة الغربية لقسم الساكراريوم، وهي مصنوعة أيضا من الحجر الرملي طولها 0.27م، هذه النقيشة ترتكز على قاعدة سداسية الشكل أي تتكون من ستنة أوجه ذات شكل مستطيل (0.30م × 0.22م).



نص النقيشة:

DONIUS
DEAE PATRIAE
SUAE
Q(iuntus) IULIUS
FRONTINIUS
PRAE(ficus) VIII
VOLUNTRII

صورة 217: نقيشة الإلهة إفريقية (توجد أمام المدخل الغربي)

ترجمة النقيشة: النقيشة مهداة إلى إلهة الوطن ديا باتريا، قام بوضعها كوينتوس يوليوس فرونتينيوس قائد الفيلق الثامن للفلونطريين.

النقيشة:

تتواجد هذه النقيشة تحت بوديوم المعبد المركزي أي جنوب الحوض وهي نقيشة مصنوعة من الحجر الرملي وهما قاعدتان سداسيتا الشكل تضمان شكلا مستطيلا طوله 0.50 م. (انظر الصورة رقم 218)

ترجمة النقيشة: وضعت النقيشة من طرف بيبيليوس فلافيوس بودانس بوبينيانوس، إلى إلهة الوطن، ولمعتقد ديانة الشعب، التي تحظى باستحقاق التقدير والامتياز من المواطنين، وذلك من ماله الخاص.

• نقيشة الإله الحامي:

نص النقيشة:



صورة 218: نقيشة 02 الإلهة إفريقية (توجد في الجهة الجنوبية للحوض).
من إعداد الطالبة

P(ibulius) FLAVIUS
PUDENSPOM
PONANUS AT DEAM
PATRIAM SUA PECUNIA
PO(uit)
ET CULTUI PUBLICA
RELIGIONS
ET HONESTAMENTO
DIGNAE
CIVITATIS

¹GENIUSPATRIAE SUAE PRO
MEMORI PIETATE

الترجمة: وضعت النقيشة من طرف نبلاء
سكان تاموقادي من بينهم كاهنة هي أم
فلافيوس بودانس. وهي إهداء إلى الإله
الحامي جانوس باتري

● نقيشة تسمية العين:

[SA]LVIS AVGVSTIS AQVA

الترجمة: بما أن الأباطرة هم بصحة

[SE]PTIMIANA FELIX²

جيدة فإن عين سيبتيميانا سعيدة لذلك

1- Ibid.

2- Ibid.

ب. نقישات مجمع اسكولاب:

• نقيشة الاله اسكولاب:

تمثل هذه النقيشة الواجهة الامامية للمعبد فقد كانت موضوعة على افريز المعبد المركزي وهي مازالت متواجدة في مقدمة سلالم المعبد، تأخذ نقيشة ذات شكل مستطيل مصنوعة من الحجر الرملي، ابعادها (60 × 0,81م)، يتراوح سمكها ما بين (0,40 الى 0,45 م)، يصل طول الحروف الى 20 سم اما المسافة بين الحرف والأخر (0.19 م الى 0.26م)، زينت النقيشة بشكل مستطيل يشبه العمود من الجهتين العرضيتين اليمنى واليسرى، النقيشة مكسورة الى عدة أجزاء حيث تم جمع هذه الأجزاء وتركيبها حيث يمكن دراستها.



صورة 219: توضح نقيشة مهداة للاله اسكولاب - لمبار-

من اعداد الطالبة

AESCVLAPIO ET SALVTI
 IMP.CAES.M.AVRELIVS.ANTONINIOS.AVG.PONT.MAX.ET
 IMP.CAESAR.L.AVRELIVS.VERVS.AVGVSTVS

ترجمة النقيشة: وضعت النقيشة للإله إسكولاب والى الامبراطور القيصري ماركوس اوريليوس انطونيوس الكاهن الأعظم والامبراطور القيصري لوكيوس اوريليوس فيروس الاغسطسي

ب-نقيشة الاله جوبيتار: توجد هذه النقيشة امام مصلى جوبيتار الواقع على الجهة الغربية للمعبد المركزي، وهي مجزئة الى ثلاثة أجزاء نتيجة الكسر التي تعرضت له. تأخذ النقيشة شكل نصف دائري متطاوول ابعادها (5,90 م × 0,63 م)، اما المسافة بين الحروف فتتراوح بين 0.15م الى 0.16م في السطر الأول اما السطر الثاني حوالي 0.12م.



صورة 220: توضح نقيشة مهداة للإله جوبيتار - لمبار -

IOVI VALENTI
 H A S A E D E S

ترجمة النقيشة : وضعت النقيشة للإله جوبيتار المعظم

ج_ نقيشة الاله سيلفانو: توجد هذه النقيشة امام مصلى سيلفانو الواقع على الجانب الشرقي للمعبد المركزي، وهي الأخرى مجزئة الى ثلاثة أجزاء نتيجة الكسر الذي تعرضت له النقيشة والتي تم جمع اجزائها ووضعها على أرضية الساحة في مقدمة سلم المصلى، تراوحت ابعاد هذه النقيشة (6,40م × 0,70 م) اما المسافة بين حروف الكتابة فتراوحت في السطر الأول من 0,17م الى 0,15 م، اما السطر الثاني فتراوح البعد بين الحروف من 0,5م الى 0,7م اما طول الحرف يقدر ب0,15م.



صورة 221 : توضح نقيشة مهداة للاله سيلفانو - لمباز -

من اعداد الطالبة

نص النقيشة

SILVANO

PER(PETVS).LEG(IONEVS).III.AVG(VSTVS).FECERVNT

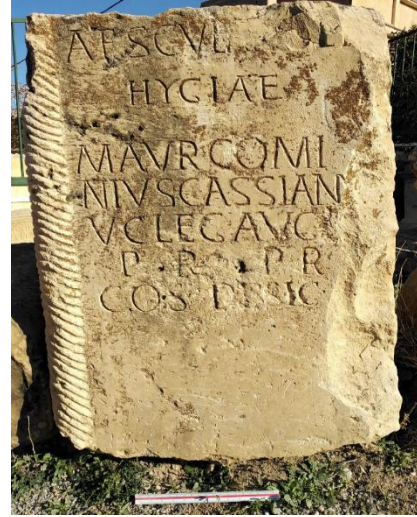
ترجمة النقيشة: وضعت النقيشة للاله سيلفانوس من طرف الفيقل الأغسطسي الثالث

ت. نقيشة الاله إسكولاب 02: تم العثور على هذه النقيشة بمجمع إسكولاب، وقد نقلت الى

حديقة متحف لمباز وهي مصنوعة من الحجر الرملي الأبيض. طولها 1,20م اما

العرض 0,80م، وسمكها 0,77م.

AESCVL
HYGIAE
M.AVR.COMI
NIVS. CASSIAN
V C.LEG.AUG
P.R .PR.
COS. D.SIG



- صورة 222: توضح نقيشة 02 مهداة لئله اسكولاب - لمباز

من اعداد الطالبة

إعادة الكتابة:

AESCVLAPIO.HYGIAE.M(ARCVS).AVR(VLIVS).COMINIVS.
CASSIANVS.LEG(ATVS).AUG(GOSTVS).PR(O) PRAETOR.CON
(SVL). DESIGNATVS

ترجمة النص: وضعت النقيشة لئله اسكولاب وهيجا، والى ماركوس اوريليوس كومنيوس القائد

الأغسطسي الروماني والقنصل المعين.

ثالثا. دراسة الفسيفساء:

تعتبر الفسيفساء على أنها شكل من أشكال تغطية الأرضيات والجدران، يعتمد هذا الفن على قطع حجرية صغيرة متعددة الأشكال والمواد كالحصى، والآجر والرخام، وكذلك الزجاج، هذه المواد التي تجمع ثم تصنع بأحجام مختلفة لتلتصق أو ترصع بجانب بعضها البعض على أرضيات مسطحة مغطاة بالملاط.

وحسب ما لاحظناه خلال زيارتنا الميدانية للمعالم ان بعض المجمعات لا يوجد فيها اي اثر لهذه اللوحات الفسيفسائية فغالبا الظن انها اندثرت نتيجة العوامل الطبيعية كالزلازل التي ضربت بعض المدن الاثرية، أو ان سبب اندثار هذه اللوحات الى البنية التحتية للارضية التي بنيت عليها بعض المجمعات بالإضافة الي العامل البشري الذي ساهم بشكل كبير في ضياع مثل هذه الاعمال الفنية التي كانت تزين المجمعات الدينية، كل هذه العوامل ساهمت في اندثار الجانب الفني والتزيني لهذه المجمعات والتي قد تكون احتوت على لوحات فسيفسائية تعكس الجانب الفني والجمالي لهذا النوع من العمارة فمن بين المجمعات التي لم نسجل فيها اي لوحة فسيفسائية هم مجمع ساتورن بدوقة، مجمع المياه بزغوان ،مجمع ساتورن بتيماقاد، ومجمع قرزة بالإضافة الى مجمع فوليبيليس، اما المجمعين أكوا سيبتيميانا ومجمع إسكولاب فقد عثرنا على لوحات فسيفسائية.

1. فسيفساء مجمع المياه السيبتيمة:

احتوى المجمع الديني للمياه السيبتيمة كغيره من المباني الرومانية ذات الأهمية الكبرى على لوحة فسيفسائية مشكلة في ثلاث مساحات تحيط بواجهة وجانبي المعبد المركزي، اندثرت كل مساحة الجزء الشرقي منها بسبب أعمال تهيئة المصلى البيزنطي. أما من الناحية الفنية فقد جسدت اللوحة الفسيفسائية تقنية "أبوس تيسيلاتوم (Opus Tecilatum)، وذلك من حيث استعمال لون موحد يغلب على كافة اللوحة وهو اللون الأسود من الرخام تتخلله مربعات من الرخام الأبيض¹. فهي تمثل مشهدا نباتيا لفسيفساء سوداء وأزهار بيضاء متناثرة فيها². (انظر الصورة 223 و224).

¹– Lechi (L) ,Op. Cit .p90.

²– Germanain (S) les mosaïque de timgad ,et des descriptive et analitique C.N.R.S. paris,p139.



الصورة 224: تبليط الأرضيات بالفسيفساء
لمنصة المعبد المركزي

صورة 223: تبليط الأرضيات بالفسيفساء
لرواق فاصل بين المعبد الغربي والمركزي

2. فسيفساء مجمع اسكولاب:

أ. اللوحة رقم 1: فسيفساء نباتية: هذه الفسيفساء تصور لنا مشهد نباتي مورق، اكتشفت بمعبد إسكولاب ونقلت إلى متحف لمباز، وهي عبارة عن لوحة مقاساتها تقدر ب (4,21م×3,10 م)، أما المواد المستخدمة هي مكعبات صغيرة من المرمر، بعدة ألوان منها الأخضر الداكن، الأبيض، الأحمر و الأسود¹. هذه اللوحة موجودة الآن في المتحف بالقاعة المركزية على الحائط الشمالي الغربي اغلب أجزاء هذه الفسيفساء مندثرة، لها حافة مكونة من صفين وبلونين مختلفين هما الأسود

¹ حسيبي (م)، فسيفساء نوميديا (جميلة- تازولت- تيمقاد)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، 2009-2010، ص 188

والأبيض. تتميز هذه اللوحة الفسيفسائية بخلفية بيضاء والتي تم رسم اشكال وعناصر زخرفية، اذ تنبعث من كل زاوية في اللوحة سيقان نصف ملونة بالأخضر، تتلوى وتنتشر نحو وسط اللوحة أين تتواجد أربعة ميداليات موزعة بالتناظر على الجهات الأربعة في اللوحة¹. وحسب ما استنتجناه ان كل ميدالية من هذه الميداليات تتضمن مشهد آدمي وهذا نسبة للميدالية ذات الشكل المثلث وأضلاعها مقعرة، تضم طفل صغير او ملاك الذي لم يبقى منه الا ساقيه لكن الجزء العلوي من الجسد والراس قد اندثر. ويلاحظ انطلاق تركيبة نباتية من هذه المثلثات الأربعة لتلتقي على شكل حلزوني في وسط هذه الجوانب، وتماشيا مع حركتهما تظهر زهرة حمراء كأسية الشكل التي فيها غصنان متقابلان، وتبعاً لذلك كل غصن يلتوي على نفسه ينتهي في الأخير بورقة ممدودة خضراء وزهرة حمراء من جهة ومن جهة أخرى بورقة كأسية خضراء

¹ حسيبي(م)، نفسه



صورة 225: لوحة فسيفسائية لمشهد نباتي -متحف لمباز

من اعداد الطالبة-

وللإشارة هذه اللوحة الوحيدة التي وجدناها محفوظة في المتحف خلال زيارتنا

الميدانية، اما باقي اللوحات فقد تحدثت عنها الباحثة مليكة حسيبي (دحماني) واعتمدنا في

دراستنا على ابحاثها

ب. اللوحة رقم 2: فسيفساء هندسية

وجدت هذه اللوحة في أحد قاعات مجمع اسكولاب، وهي لوحة فسيفسائية تصور اشكال هندسية بيضاء متصلة ببعضها تسمى ب سواستيكا (Swastikas) على أرضية سوداء، وهي معروضة بالمتحف¹.



صورة 226: فسيفساء هندسية سوداء

عن: حسيبي (م)، المرجع السابق، ص 21

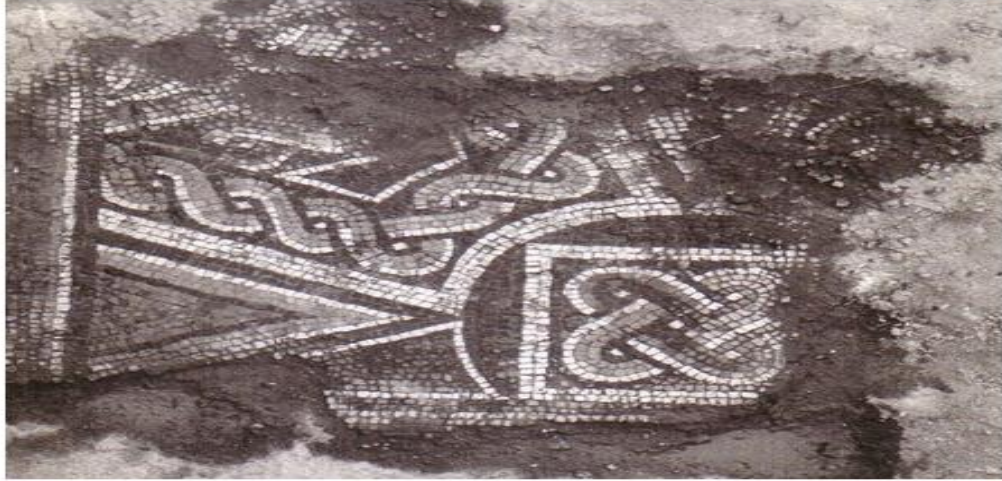
ت. اللوحة رقم 3: فسيفساء هندسية

وجدت هذه اللوحة بمجمع إسكولاب، وهي غير محفوظة بالمتحف ومقاساتها غير معروفة². تصور هذه اللوحة اشكالا هندسية تتمثل في شكل خيوط من المكعبات الملونة ملتوية على بعضها البعض مشكلة ضفيرة، وقد تم رسم هذه الاشكال على خلفية سوداء، كما احيطت اللوحة بإطار مكون من ثلاث صفوف من المكعبات ذات ألوان مختلفة (الأبيض والأصفر الرمادي)³.

¹ - حسيبي (م)، المرجع السابق، ص 214.

² - حسيبي (م)، المرجع السابق، ص 203.

³ - نفسه.



صورة 227: تمثل لوحة فسيفسائية هندسية

عن: حسيبي (م)، المرجع السابق، ص 27

3. العناصر المعمارية

أ. دراسة الأعمدة وعناصرها:

تعتبر الأعمدة أحد العناصر الأساسية، نظرا لوظيفتها المعمارية والزخرفية، لكن الشيء المؤسف أنها اندثرت أغلبيتها، ولم يبقى سوى نماذج قليلة وتتلخص فيما يلي:

• أعمدة الجذع الدائري:

- الأعمدة ذات الجذع الاملس: تم استعمال هذا النمط من الأعمدة في اغلب المعالم، منها: مجمع ساتورن بدوقة حيث تم استعمال هذا الطراز من الأعمدة في رواق الساحة المكشوفة التي اندثرت جل اعمدتها ولم يبقى سوى جذعين لعمودين من الحجر الرملي، لكن للأسف تعذر علينا إعطاء الطول الحقيقي لجذوع هذه الأعمدة لان جميعها مكسورة الى اجزاء لكننا تمكنا من قياس قطر هذه الجذوع المتبقية والذي قدر ب 0.55م اما قطر القواعد التي يتم نصب هذه الجذوع عليها قدرت ب 0.55م والمحيط المقدر ب 2م والارتفاع الذي قدره 0.30م زينت هذه القواعد بنحت بارز وناتئ من الدوائر، اما

التيجان فقد اندثرت كلها ولم يبق سوى جزء صغير (انظر الصورة 228 التي توضح نوع التيجان التي تعلوا أعمدة الساحة).



صورة 229: جذع لحد أعمدة الساحة
مجمع - دوقة

صورة 228: قاعدة وجزء من تاج
لاحد أعمدة الساحة - دوقة -

أعمدة الواجهة الشرقية عددها أربعة، وهي ضخمة وطويلة عن الأعمدة الخاصة بالساحة، حيث تراوح قطر هذه الأعمدة الضخمة بـ 0.73م، نصبت هذه الأعمدة الضخمة على قواعد منحوتة ارتفاعها حوالي 0.50 م والمحيط 2,50م، كما تعلو هذه الأعمدة التيجان كورنثية ضخمة. (انظر الصورة 230)

كما لاحظنا وجود عمودين من نفس طراز الأعمدة السابقة على عتبة الباب البدائي للساحة المكشوفة، لكنها اقل حجما من الأعمدة السابقة التي استعملت في هذا المجمع الديني.

(انظر الصورة 231)



صورة: 230 أعمدة الواجهة الشرقية-دوقة - صورة 231 : عمود المدخل البدائي- دوقة-

من اعداد الطالبة

وهو ما لاحظناه في مجمع ساتورن بتيقباد الذي اندثرت اغلب الاعمدة المستعملة في بناء الرواق الذي يحيط بالساحة المكشوفة، ولم نجد سوى بعض القطع الخاصة بجذوع هذه الاعمدة وهي الأخرى متناثرة في بعض أجزاء الساحة وهي مصنوعة من الحجر الرملي قطر هذين الجذعين حوالي 0.40 م.



صورة 232: جذعين لآحد أعمدة ساحة مجمع ساتورن _ تيقباد _



اما زغوان فإننا لم نعثر على اية عمود من الاعمدة التي استعملت في المجمع المائي الا عمود واحد وجدنا إعادة استعماله في بناء مسجد المدينة.

صورة 233: لعمود المعبد المركزي

اعيد استعماله في مسجد المدينة

كما سجلنا نفس طراز الاعمدة قد استعملت في مجمع المياه السيبثيمية (تيمقاد) حيث استعملت هذه الأعمدة في أروقة الفريدياريوم لكن للأسف لم يتبقى منها الا ثلاثة جذوع من الأعمدة، وهي مصنوعة من الحجر الرملي (الحثي)، حيث تراوحت مقاساته: الارتفاع 2.65 م القطر 0.40 م، أما المسافة الفاصلة بين العمود والعمود الآخر 2.73 م، وهو أملس غير مقنن. (انظر الصورة 234).



صورة 234: عمود لساحة الفريدياريوم. صورة 235: قاعدة أتيكية لساحة الفريدياريوم.

من اعداد الطالب

اما أعمدة الساكراريوم: فقد تم استعمال هذه الأعمدة في رواق الحوض والتي تتمثل في جذوع لأعمدة ملساء، مصنوعة من الحجر الكلسي الرمادي ومنحوتة في أعلاها، بلغ قطره 0.50 م، وهو عمود خالي من الأفتنية، وهي موجودة في الجزء الجنوبي للحوض. اما القواعد فقد بقيت على حالها، و هي مصنوعة من الحجر الرملي تراوحت مقاساتها بين: ارتفاع القاعدة عن مستوى الأرض 0.25م، هذا العلو المكون من: 0.11م، 0.14 . بلغ محيط هذه القاعدة 1.35م، أما القطر 0.44م. (أنظر الصور 236 و 237)



صورة 237: قاعدة أتيكية خاصة بالحوض

مجمع اكواسيبتيميانا - تيمقاد -



صورة 236: أجزاء أعمدة الحوض

مجمع اكواسيبتيميانا - تيمقاد -

كما استعملت نفس الأعمدة في أروقة ساحتي الساكراريوم التي اندثرت أغلبها، لذا فإننا نعتمد في دراستنا على عمود متكون من الجذع والقاعدة المتواجدان داخل الساحة الشرقية. فالجذع غير كامل (جزء من الجذع) يبلغ طوله 2.36م، وقطره 0.50 م، وهو أملس لا توجد به زخارف، مصنوع من الحجر الرملي. اما عن قواعد أعمدة هذا الفضاء الأكثر قداسة فقد لاحظنا قواعد رواق الحوض: هي قواعد

مصنوعة من الحجر الكلسي منحوتة، بلغ ارتفاعها حوالي 0.28 م، أما القطر 0.57 م. أما تيجان الاعمدة فهي تيجان ذات طراز كورنثي، بلغ ارتفاع هذا التاج حوالي 0.65م. كما عثرنا أيضا في الساحة الشرقية على ثلاث قواعد. (انظر الصور 238 و239).



صورة 239: جذع عمود



صورة 238: قاعدة العمود

خاصة ساحة الشرقية. اكوا سيبتيميانا - تيمقاد - خاصة ساحة الشرقية. اكوا. س - تيمقاد -

- الاعمدة الدائرية المنحوتة: من بين المعالم التي تم استعمال هذا الطراز من الاعمدة ذات الجذوع المنحوتة هي:

❖ المعبد المركزي لمجمع إسكولاب (لمباز) حيث سجلنا وجود أربعة أعمدة ذات جذوع مقننة، حيث تم تزيينها بأقنية ذات نحت بارز وأخرى ناتئة بالتناوب على طول الجذوع، قدر محيط هذا العمود ب 1,90م. اما الطول فيتراوح بين 3,60م الى 4,20م بين الاعمدة الأربعة. اما فيما يخص قواعد هذه الجذوع فقد لاحظنا انعدام القواعد في الاعمدة الأربعة، كما لاحظنا اندثار تيجان هذه الاعمدة عدا العمود الواقع على الجهة الغربية الذي مازال محافظا على تاجه ذو الطراز الدوري.



صورة 240: عمود والتاج

الدوري

صورة 241: الاعمدة الأربعة للمعبد المركزي (مجمع

اسكولاب)

كما عثرنا على أعمدة من هذا الطراز في المعبد الجنوبي لمجمع المياه السيبتيمية والتي يصل عددها الى أربعة جذوع متناثرة في المعبد وساحة الساكراريوم، واثنان أمام بهو المعبد الغربي، وهي مصنوعة من الحجر الكلسي الرمادي، تتميز بوجود زخارف على شكل اقنية متموجة على طول محيط الجذع المتبقي، الذي يصل طوله 1.17م. (انظر الصورة 241)

اما قواعد هذا النوع من الاعمدة فلم يبقى الا أربعة قواعد، وهي مازالت موجودة امام بهو المعبد الغربي، وهي مصنوعة من الحجر الكلسي، ترتفع هذه القواعد عن الأرضية ب 0.30 م، أما القطر: 0.36م. (انظر الصورة 242)



صورة 243: قاعدة عمود المعبد الغربي



صورة 242: جذع منحوت بقنوات بارزة

وغائرة المعبد الغربي

ب. الاعمدة ذات الجذوع المربعة:

من خلال عملنا الميداني لاحظنا استعمال هذا النوع من الاعمدة عند الواجهة الرئيسية للمجمع المياه السيبتيمية (تيمقاد) والذي كان عبارة عن رواق به ستة أعمدة لكنها اندثرت كلها ولم يتبقى سوى قاعدتان على شكل دعامتين كبيرتين. فقط حيث يصل ارتفاع هذه القواعد 0.20م.



صورة 244: المدخل الشمالي للفيريداريم.

من اعداد الطالبة

- الأعمدة الصغيرة (الدربزون): توجد هذه الأعمدة على حافة الحوض وأخرى سقطت أسفل الحوض، وهي قواعد مستطيلة أبعادها (0.86م × 0.28 م) يعلوها شكل محدب وكلها مصنوعة من الحجر الكلسي (انظر الصورة 245)



صورة 245: تمثل البلاطات التزيينية:

- البلاطات التزيينية: وضعت هذه البلاطات لتغطية الجدران من أجل تسهيل عملية إلصاق اللوحات الرخامية وتتنضح في:
- البلاطات قدس أقداس المعبد الغربي، ذات الشكل المستطيل (1.50م × 0.80 م)، مزينة بخطوط مستقيمة على حوافها العلوية والسفلية (أنظر الصورة رقم 246).



صورة 246: بلاطات زينت بها قدس الأقداس المعبد الغربي.

- بلاطات التي تغطي بوديوم المعبد المركزي وهي الأخرى ذات شكل مستطيل يصل طولها 1.40 م، والسماك 0.11م، أما العرض فلم نستطع تحديده نتيجة الكسور التي حدثت على الجزء العلوي لها، (أنظر الصورة رقم 249).



الصورة 247: بلاطة لتغطية جدار البوديوم.
من إعداد الطالبة.

- **الطنف:** وهي لوحة حجرية على شكل عتبة توضع لحمل السقف الخاص بالمعابد لإضفاء لمسة فنية وجمالية وهذا ما عثرنا عليه امام المعبد الغربي لمجمع المياه السيبتيمية (تيمقاد)، (أنظر الصورة رقم 248)



صورة 248: طنف (أرشيتراف) مزين بنقوش هندسية و نباتية
معبد الغربي (المجمع السيبتيمي بتيمقاد)
من إعداد الطالبة

- الكورنيش: وهو الشريط الحجري المنحوت الذي يعلو الطنف، فقد عثرنا على الجزء العلوي المثلثي من الكورنيش امام المصلى الرابع في مجمع إسكولاب (لمباز)، والذي يتميز ببساطة في التزيين والمتمثلة في اشطرة من الخطوط المنحوتة والمتدرجة.



صورة 249: الجزء المثلثي من كورنيش الخاص بأحد المصليات

من اعداد الطالبة

- كما عثرنا على ارشيتراف اخر في ساحة المعبد المركزي لمجمع المياه (زغوان)، اذ يتميز بوجود زخرفة نباتية وهندسية، تتمثل في مربعات ناتئة تحتوي على ازهار.



صورة 250: كورنيش المعبد المركزي (زغوان)

من اعداد الطالبة

- كما لاحظنا وجود زخرفة على الجزء الداخلي لسقف القاعة المركزية لمجمع ساتورن (دوقة)، والتي تتمثل في خطوط دائرية بارزة، (انظر الصورة 251).



صورة 251: سقف القاعة المركزية لمجمع ساتورن (دوقة)

من اعداد الطالبة

الفصل الثالث

الدراسة التحليلية

1. مدى احترام النظم المعمارية الرومانية
2. علاقة المجمعات الدينية بالعبادة المحلية
3. مميزات المعابد الوثنية ذات الطابع الافريقي
- المكونات المعمارية (القاعات، الساحة المكشوفة، الملحقات)
4. فرضيات حول محلية المعابد ذات ثلاث قاعات
5. أصناف المجمعات المنتشرة في شمال افريقيا
6. مقارنة بين المجمعات المدروسة
7. أنواع المعالم المائية العلاجية
8. المعالم العلاجية بين الاستمرارية والاندثار
9. المعالم العلاجية بين الاستمرارية والاندثار

1. مدى احترام النظم المعمارية الرومانية على المجمعات الدينية المدروسة:

أجمعت معظم البحوث والدراسات ان العمارة الدينية او المعابد قد اخذت القسط الاوفر والاهم لدى الشعوب القديمة، خاصة الفترة الرومانية التي تميزت معالمها الدينية بالدقة والضخامة في البناء. وما لا شك فيه ان المعبد هو المكان الخاص بممارسة الحياة الدينية، وتواجده في أي منطقة حضرية او مدينة أمر ضروري، فهو المقر التي تأوي اليه الآلهة وتحفظ تماثيلها.

ودرستنا لهذه المعالم الدينية ماهي الا دراسة لديانة سكان شمال افريقيا، والتعرف على الطقوس التي كانت تمارس على أرضية هذه المعالم. وعلى الطرز المعمارية التي تميزت بها هذه المجمعات.

• **تطبيق المخطط النظري المعماري:** كما سبق ذكرنا عن المعابد الرومانية، فإن المخطط

النظري المعماري للمعبد الذي تتميز بوجود عدة عناصر معمارية خاضعة لقوانين معمارية دقيقة والتي تنص على وجود كل من: المنصة (Podium) والتي تؤسس عليها أرضية المعبد وترفع عليها الجدران، بالإضافة الى الواجهة التي تزينها الأعمدة والسلالم التي تسبق الأعمدة، وغيرها من النظم المعمارية الرومانية.

فقد توصلنا إلى أن المجمعات الدينية المدروسة قد جمعت في نظام بنائها بين التطبيق والانعزال عن المخطط النظري الروماني. فاذا اخذنا المخطط العام لكل مجمع فإننا نجد عدم التزام البنائين بالنظريات الرومانية الخاصة بالمعابد، فالمجمعات التي درسناها تتميز بوجود تعدد في القاعات الرئيسية والثانوية وهذا في جميع المجمعات المدروسة، كما يتميز بعضها بتعدد في الساحات وهذا المثال واضح جدا في مجمع المياه السيبتيمية (تيمقاد) والذي يتميز بتعدد في الساحات المكشوفة والمحاطة برواق، وتعدد في القاعات. وكل هذه المميزات المعمارية لا تتوافق مع النظام المعماري، هذا بالنسبة للعناصر المعمارية المكونة

لهذه المجمعات، اما من ناحية المخطط المعماري لهم والقياسات المعتمدة في البناء وتصميم القاعات والمداخل فان المهندسين لم يلتزموا بالنظام المعماري الروماني. ناهيك عن تقنيات البناء المعتمدة في اغلب المجمعات الدينية المدروسة والمتمثلة في استعمال التقنية الافريقية ((opus africanum التي لاحظنا استعمالها بكثرة حتى في واجهات المعالم، مع العلم ان واجهات المعالم الرئيسية تستخدم تقنية النظام الكبير (opus Quadratum) وهذا لإضفاء الطابع الجمالي لواجهات المعالم المهمة وهذا حسب ما تنص عليه النظم المعمارية الرومانية. الى جانب التقنية الافريقية تم استعمال تقنيات اخري في واجهات المجمعات الدينية الا وهي التقنية المنتظمة والمختلطة (Opus Mixtum) وكل هذا بعيدا كل البعد عما ينص عليه قانون النظام المعماري الروماني وبالتالي فان المعماريين لم يلتزموا بهذا النظام.

هذا بالنسبة للدراسة العامة للمجمعات الدينية الخاصة بالبحث اما ان ذهبنا الى دراسة المكونات المعمارية لكل مجمع فإننا نلاحظ هناك التزام بتطبيق النظام الروماني، حيث التزمت بعض المجمعات الدينية بتطبيق المخطط النظري في بناء المعابد الرئيسية لكل مجمع، حيث تم بنائها على المنصة والتي تعتبر شرط أساسي في المعبد الروماني وهذا لإضفاء طابع الهيبة والضخامة والاشارة الى أهمية المعلم، وهذا ما لاحظناه في كل من مجمع المياه السيبتيمية ومجمع إسكولاب ومجمعي ساتورن "بدوقة وتيمقاد" بالإضافة الى المعبد المركزي لمجمع المياه "بزغوان".

والملاحظ أيضا ان جميع المعابد المكونة للمجمعات الدينية قد التزم المعماريون على مخطط النظام المعماري الروماني والذي ينص على ضرورة وجود بعض العناصر

والمميزات الخاصة بالمعبد الروماني، كالرواق المعمد الذي يمثل بهو استقبال المعبد، ضف إلى ذلك غياب الأدرج التي تسبق المعبد، عدا المعبد المركزي لمجمع المياه السيبثيمية الذي لم يلتزم مخطط بنائه بتطبيق المخطط النظري الروماني، كونه انعدم على وجود السلالم والرواق المعمد والذي عوض بشرفة (منصة)، يتم الوصول إليها عن طريق السلالم الجانبية الشرقية والغربية.

ومن منطلق ملاحظتنا ودراستنا الميدانية فان هذه المجمعات قد اعتمدت في مخططها العام على نموذج نادر وفريد، وهو منتشر بكثرة في شمال افريقيا يجمع بين النظام المعماري الروماني للمعابد ومميزات المعابد المحلية الافريقية.

2. فرضيات حول علاقة المجمعات الدينية بالعبادة المحلية:

1.2. الارتباط بالآلهة المحلية:

حسب تطرقنا للمعتقدات القديمة لسكان شمال افريقيا فإن الانسان المغاربي كان يقوم بطقوس وممارسات يعبر من خلالها عن تقديسه وتفانيه لمعبوداته، حيث تغنن في انشاء معالم وصروح دينية ضخمة تكريسا لهذه الالهة، واعتمادا على ما توصلنا اليه من خلال دراستنا لهذه المجمعات الدينية لاحظنا ان كل مجمع قد بني على شرف إله رئيسي والذي يكون غالبا معبود محلي او ذو أصول بونية ليبية، اذ تتميز أغلب هذه المجمعات بعناصر معمارية متشابهة منها الساحة المكشوفة التي يختلف شكلها وحجمها من مجمع الى اخر، الا اننا نفترض انها تلعب نفس الدور والذي يتمثل في إقامة الطقوس الدينية خاصة عند تقديم الاهداءات والقرايين بنوعها البشرية والحيوانية والاحتفال بالأعياد الخاصة بكل معبود، ضف الى هذا فقد استغلت الساحة المكشوفة في دفن المرمديات التي كانت تحمل رماد وعظام تلك القرايين المقدمة على شرف الالهة المعبودة، وهذا فعلا ما وجدناه في كل من المجمعات التالية وهي مجمع ساتورن (تيمقاد)

وساتورن(دوقة)، دون ان ننسى ان الاله "ساتورن" ذو أصول ليبية_يونية. بالإضافة الى مجمع (ب) (فوليبيليس) المكرس للإله المحلي "أولسوا"، ومجمع "قرزة" المهدى للإله الليبي "قرزيل"، كما تعتبر الإلهة المحلية "ديا افريكا" الإلهة الرئيسية لمجمع المياه السيبتيمية والحارسة للعين المقدسة "أكوا سيبتيميانا". هذا فيما يخص الالهة المحلية، اما مجمع المياه بزغوان فهو عكس ما سبق ذكره كون الاله الرئيسي للمجمع هو اله البحار و الانهار "نبتون" والذي يعرف على انه معبود روماني، فرغم تضارب النظريات والآراء حول أصول هذا المعبود، فإن بعض الباحثين يرجحون ان الاله نبتون هو معبود ذو أصول محلية وهو امتداد للإله الافريقي "بوسيدون" هذا من جهة ومن جهة أخرى فهو الإله الذي بني على شرفه هذا المعبد المائي الذي كانت تمارس فيه عبادة وتقديس المياه والتي تعتبر من المعتقدات المحلية الليبية القديمة قبل التواجد الفينيقي، هذا وان كان اختلاف وتضارب حول أصول الاله الرئيسي فان نوع العبادة الممارسة لا تضارب عليها. وهي نفس العبادة الممارسة في مجمع المياه السيبتيمية (تيمقاد) الذي جمع في تقديس الهة محلية وعبادة المياه الشافية المقدسة.

كل هذه النتائج التي توصلنا لها من خلال العمل الميداني الذي قمنا به لهذه المجمعات وملاحظتنا لنوعية هذه المجمعات وعناصرها المعمارية، واستنادا للكتابات الاثرية التي كشفت لنا هوية هذه المعالم الدينية، فقد توصلنا الى وضع افتراض بان هناك ارتباط مباشر بين مخطط وعمارة هذه المجمعات والالهة والعبادة المحلية الممارسة فيها.

صورة 252: مقبض
لمصباح السيجلي يمثل رأس
الإلهة إفريقيا
- متحف تيمقاد -
من اعداد الطالبة



صورة 253: وسام يحمل
صورة الاله بوسيدون
عن: الجزائر النوميديّة، المتحف
الوطني سيرتا، 2007
ص157.



2.2. فرضية الامتزاج الديني بين الالهة:

من خلال دراستنا لهذا النمط من العمارة الدينية والمتمثلة في مجتمعات من المعابد، فقد سجلنا وجود تنوع في أصول الالهة التي كانت تعبد في هذه المعالم. او بالأحرى فإن كل مجمع ديني كان يجمع بين معتقدين او أكثر، وذات أصول مختلفة اذ نجد مجمع "أكوا سيبتيميانا" مثلا يجمع بين ثلاث معتقدات مختلفة والتي تتمثل في العبادة المحلية من خلال "الالهة افريقية" (حارسة العين المقدسة) والعبادة الشرقية من خلال الاله "سيرابيس"، والعبادة الاغريقية_الرومانية من خلال إله الطب "إسكولاب". ونفس الامر الذي وجدناه في مجمع الشفاء إسكولاببيوس (لمباز) الذي يضم أحدا عشر معبودا، والذي جمع بين إله الطب إسكولاب والهة أخرى ذات أصول مختلفة، وللإشارة ان باقي المجتمعات والمتمثلة في مجمع ساتورن (دوقة) ومجمع ساتورن (تيمقاد)، ومجمعي (قرزة) وفوليبيليس. والتي تعرفنا من خلالهم عن هوية الاله الرئيسي فقط وذلك من خلال الكتابات الاثرية والاهداءات النذرية، لكننا لم نتمكن من الكشف عن هوية الالهة الثانوية المصاحبة للإله الرئيسي لكل مجمع وهذا لتلف وضياح الدلائل الاثرية الا اننا نفترض ان هناك الهة مصاحبة للمعبود الرئيسي ولها نفس مهام هذا الاله، معتمدين بفرضيتنا على المخطط المعماري المماثل للمجمعات السابقة وكذا على القاعات الرئيسية المجاورة للقاعة المحورية للإله الرئيسي، والامر الذي لفت انتباهنا هو تجسيد الاله ساتورن في بعض الانصاب النذرية مصحوبا بمعبودان اخران مصاحبان له وهما الاله "سولا" الذي يجسد كوكب الشمس والالهة "لونا" التي تجسد القمر مثل الانصاب النذرية المعروضة في كل من "لمباز" و"تيمقاد"، كما قد نجد "ساتورن" رفقة المرافقين التوأمان "الديوسكورين" الذي يعود اول ظهور لهما خلال القرن الأول للميلاد على الانصاب البونية، غالبا ما يجسدان على هيئة فارسين يرتديان معطفهما ويمتطيان

حصانها، بينما يظهران في صور أخرى بجسم عار¹، وهذا ما عثرنا عليه في احد الانصاب المعروضة في متحف "جميلة" و"تيمقاد". (انظر الصور 254 و255)

هذا الامر الذي جعلنا نضع تفسيراً اخر الا وهو الامتزاج الديني واختلاط المعتقدات خلال التواجد الروماني على الأراضي الافريقية، وان كان الغرض سياسي استيطاني من اجل استقرار روما على مستعمراتها في شمال افريقيا، الا ان المنطقة قد شهدت في هذه الفترة رومنة اغلب المعبودات ذات الأصل المحلي وأصبحت المعبودات الرومانية تعبد من طرف السكان المحليين.



ساتورن مع مرافقيه "سول" و"لونا"

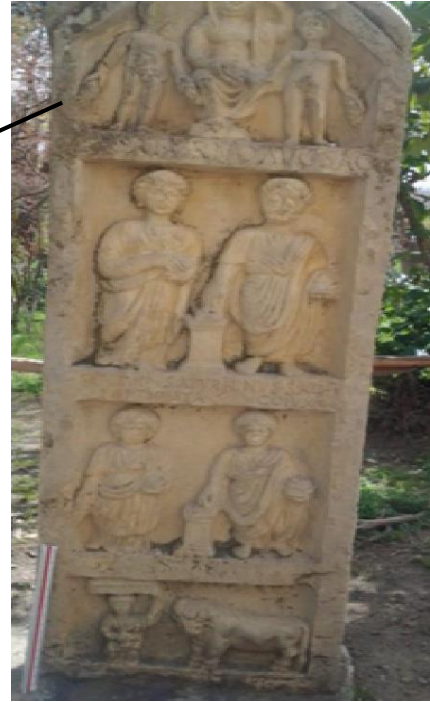
صورة 254: نصب نذري _ متحف تيمقاد _



¹ - زروال (ز)، الرموز الوثنية في إقليم نوميديا في الفترة القديمة، أطروحة لنيل دكتوراه علوم في الاثار القديمة، جامعة الجزائر 2، 2015 - 2016، ص 263.



ساتورن مع المرافقين التوأمان "ديوسكورين



صورة 255: نصب نذري _متحف جميلة_

من اعداد الطالبة

3. مميزات المجمعات الدينية ذات النمط الافريقي:

قبل الشروع في التحدث عن مميزات المجمعات ذات النمط الافريقي، فإنه يجدر بنا الإشارة الى اننا قمنا بوضع فرضية في كون هذه المجمعات الدينية التي قمنا بدراستها على انها نمط من أنماط المعابد الافريقية وذلك بالاعتماد على نوع المخطط المعماري التي بنيت عليه هذه المجمعات والمختلفة كل الاختلاف عن مخططات معابد الحضارات الأخرى، تميزت هذه المجمعات بعناصر معمارية والمتمثلة في:

أ. الساحات:

تميزت جل المجمعات الدينية بوجود ساحات مكشوفة ومحاطة بأروقة معمدة، كما يمكننا القول بأن هذه الساحات كان لها دور أساسي في استيعاب عدد المتعبدين الى جانب إقامة الاحتفالات الدينية وكذا إقامة الطقوس النذرية، كما كانت تلعب دورا في دفن عظام القرابين البشرية والحيوانية، وهذا كان واضحا

جدا في ساحة كل من مجمعي لساتورن "بدوقة" و"تيمقاد". وقد اختلفت هذه الساحات المكشوفة من معلم الى اخر من حيث الشكل والمساحة، وتعددت من ساحة الى ساحتين وهذا النموذج ممثل في كل من المجمعين أكوا سيبتيميانا "تيمقاد" و"قرزة".

كما لا ننسى ان الباحث اورفلي قد ذكر ان الساحات المكشوفة هي من خصائص العمارة الدينية الفينيقية¹، ونحن لا نتعارض مع هذا الرأي إلا انه لا يجب ان ننسى ان هناك أماكن مقدسة كان يتعبد فيها السكان المحليين والتي تعرف بـ "المزارة" وهو مصطلح مازال متداول الى يومنا هذا، وهذا المكان عبارة عن ساحات مرتفعة مكشوفة ومحاطة بسور الذي يحدد المساحة المقدسة. وقد عثرنا على هذا النموذج من "المزارات" وهي تعرف حاليا بـ "كدية لحنش" وكانت تقام فيها احتفالات تعرف بـ "الزرده" وإثر زيارتنا للمنطقة من اجل التحري الاثري وجدنا مجموعة من القبور البدائية والتي تعرف بالقبور المخروطية او "التيميليس"²، اذ تم بنائها على قمة الجبل الذي يبعد عن هذه المزارة حوالي 500 م، ببلدية "لازروا" ولاية باتنة. (انظر الصورة 256 257)



صورة 256: تمثل المزارة (الساحة المرتفعة) التي كانت تقام فيها احتفالات الزردة من اعداد الطالبة ببلدية لازرو

¹ - ارفلي (م - خ)، خصائص العمارة الفينيقية في المغرب القديم خلال الالف الأول ق.م، بحث لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، 1975 - 1976، ص ص 143، 144.

² - نشكر الباحث طارق ساهد لمساعدتنا في إيجاد نوع واسم هذا المعلم الجنائزي.



صورة 257: تمثل أحد قبور التيميليس المنتشرة بجبل لازرو

من اعداد الطالبة

ب. القاعات المركزية: من بين مميزات هذه المجمعات وجود ثلاث قاعات رئيسية متجاورة لها نفس الابعاد والاتجاه، وهي مبنية على منصة مرتفعة وهذا يدل على أهمية هذه القاعات الثلاث وهذا ما لاحظناه في اغلب المجمعات عدا المجمع المائي " بزغوان" الذي يمثل ثلاث معابد منفصلة عن بعضها البعض

ت. الاحواض المائية: تميزت بعض المجمعات بوجود احواض مائية ضخمة ذات اشكال واحجام مختلفة، اذ تميز مجمع المياه السيبتيمية بوجود حوض مائي ضخم ذو شكل مستطيل متطاول بينما حوض المجمع المائي بزغوان يأخذ شكل دائرتان متقاطعتان، اما مجمع كل من ساتورن "دوقة" ومجمع (ب) "فوليبيليس" فقد تم بناء عدة احواض مستطيلة تحت أرضية الساحة المكشوفة.

ث. الملحقات المعمارية: تتميز عمارة هذه المجمعات بوجود ملحقات معمارية ذات وظائف ثانوية، وبأعداد مختلفة من معلم الى اخر واغلبها عبارة عن قاعات إضافية وهذا موضح في كل من المجمعات إسكولاب "المبار" ومجمع المياه السيبتيمية وقرزة وفوليبيليس ومجمع ساتورن "تيمقاد". او مداخل ثانوية مثل مجمع ساتورن "دوقة".

ج. الاتجاه: لاحظنا خلال عملنا الميداني ان كل المجمعات المدروسة قد وجهت نحو الاتجاه الشرقي، عدا المجمع المائي بزغوان الذي يتجه نحو الجنوب الغربي بينما يتجه المعبد الصغير نحو الاتجاه الشرقي.

4. فرضيات حول اصول المعابد ذات ثلاث قاعات:

كما ورد ذكرنا سابقا ان اغلب المجمعات الخاصة بالبحث تحتوي على ثلاث قاعات أساسية متجاورة ومتماثلة في الابعاد والشكل وكذا الاتجاه هذا من جهة، اما من الجهة الثانية فإن بعض الباحثين يتجهون في تحليلهم إلى أنّ المعابد المكونة من ثلاث قاعات هي امتداد للمعبد السامي الشرقي، حيث يذهب الباحث "اورفلي" في دراسته المتعلقة بخصائص العمارة الفينيقية ان المعبد الفينيقي عبارة عن ساحة محاطة بسور تتوسط هذه الساحة قاعة مقدسة (مصلى) لا تتجاوز ابعادها 1م وتحتوي على مشكاة، بالإضافة الى وجود مذبح ذو ابعاد من (2 الى 3م) الا انه خلال أواخر الالف الثاني ق.م شاع ظهور المعابد المكونة من ثلاث قاعات¹، وهو ما اقترحه الباحث "شارون" أيضا حول أصول المعابد ذات ثلاث قاعات ذات تأثيرات فينيقية²، فحسب الباحثين ان هذا النموذج من المعابد السامية والمنتشر في شمال افريقيا كان في بادئ الامر مخصص لعبادة الالهة القرطاجية، لكن بعدما انتشرت عبادة هذه الالهة في المجتمع المغربي القديم وبمجيئ الرومان أصبحت تعرف بالآلهة المحلية في البداية ثم رومن البعض منها. واستمرت هندسة المعابد الخاصة بهذه الالهة وأصبحت تعرف بالمعابد الافريقية.

وهذا افتراض صائب الا اننا حاولنا ان نضع افتراضا اخر حول أصول هذا النمط من العمارة الدينية والتي تعرف بالمعابد الافريقية، ولماذا أصبحت تعرف بهذا الاسم؟ وهذا ما اجبرنا للعودة والبحث على نوع

¹ - ارفلي (م- خ)، المرجع السابق، ص ص 140، 142.

² - Altherr-Charon Antoinette. Origine des temples, Op .Cit. pp 411-412.

العبادة الممارسة في مثل هذه المعالم، والتي وجدنا ان العبادة الرئيسية الممارسة فيها ذات امتداد للعبادات الافريقية المحلية، فمن بين هذه العبادات هي عبادة المياه والتي تناولنا في الفصل الأول انها من بين العبادات والمعتقدات المحلية التي كان يأمن بها سكان بلاد المغرب القديم وهذا امر ليس بالمشكوك فيه كون ان اثار هذا المعتقد الوثني مستمر الى يومنا هذا وأصبح يعرف بالعبادات والتقاليد.

كما اعتمدنا أيضا على توجيه هذا النمط من المعابد نحو الشرق والذي له علاقة بعبادة الشمس والتي تعتبر هي الاخرى من بين اهم المعتقدات الخاصة بسكان شمال افريقيا وهي الأخرى مازالت بعض اثارها مستمرة الى اليوم وهي توجيه السكن نحو الشرق، توجيه جلوس العروس يوم زفافها نحو الشرق ما تعرف عندنا (بالقبلة) وبعض الممارسات التي ذكرناها سابقا في الفصل الأول. هذا من ناحية نوع العبادة الممارسة اما من جانب الالهة المعبودة والتي تم انشاء هذا النمط من المعابد على شرفها هي الالهة المحلية مثل الالهة "افريقيا" والاله "قورزيل" والاله "اوليسوا" وغيرها من المعبودات التي كانت تعبد على الأراضي المغاربية من قبل مجيء الفينيقيين والرومان.

هذا ما جعلنا نفترض ان هذا الطابع من المعالم الدينية ذات ثلاث قاعات لم يعرف فقط عند الساميين بل عرف أيضا عند سكان المغرب القديم لأنه كما تطرقنا سابقا ان المخطط المعماري لهذه المعابد لها صلة وثيقة مع نوع العبادة الممارسة والمتمثلة في العبادة ذات الأصول المحلية المعروفة بأداء طقوس واحتفالات والتي لا تتسع لها الا مثل هذه المعابد. لذا يمكننا القول ان هذه المعابد تأخذ الصفة المحلية أكثر منها غير محلي.

كما يجدر بنا ان نشير ان هذا المخطط المعماري للمعابد ثلاث قاعات قد طبق أيضا في بناء المعابد الرومانية الخاصة بالآلهة العظمى والرئيسية للإمبراطورية الرومانية وهذا ما وجدناه مطبقا في المخطط الخاص بمعبد الكابيتول بالمدينة الاثرية سببيلة(تونس) والذي خلال زيارتنا الميدانية قمنا بدراسة لهذا المعلم

الديني الهام والذي لاحظنا انه مكون من ثلاث قاعات رئيسية مبنية على منصة مرتفعة، وهي متجاورة تفصل بين القاعة والأخرى رواق ذو سقف مقبب.



صورة 258: واجهة القاعات الثلاث لمعبد الكابتول - سببيلة -



الصورة 259: تمثل الجهة الخلفية لقاعات معبد الكابيتول - سببيلة .

من اعداد الطالبة

5. أصناف المجمعات الدينية المنتشرة في شمال إفريقيا:

حسب دراستنا لهذه المجمعات الدينية التي لا تختلف مخططات بنائها كثيرا، فهي متشابهة فيما بينها نوعا ما. فقد توصلنا الى تحديد صنفين من هذه المجمعات والمتمثلة على النحو التالي:

أ. **المجمعات الدينية المائية:** من بين المعالم التي قمنا بدراستها هي المعالم التي تلعب المياه الدور

المحوري والرئيسي فيها، حيث تتكون هذه المجمعات على احواض مائية ضخمة من بينها:

• **مجمع المياه السيبتيمة** الذي بني على أحد المنابع المائي المقدسة والتي كانت تصب في الحوض

المائي ذو الشكل المستطيل حيث تتراوح سعة هذه المياه التي يحجزها الحوض حوالي 207,473 مم،

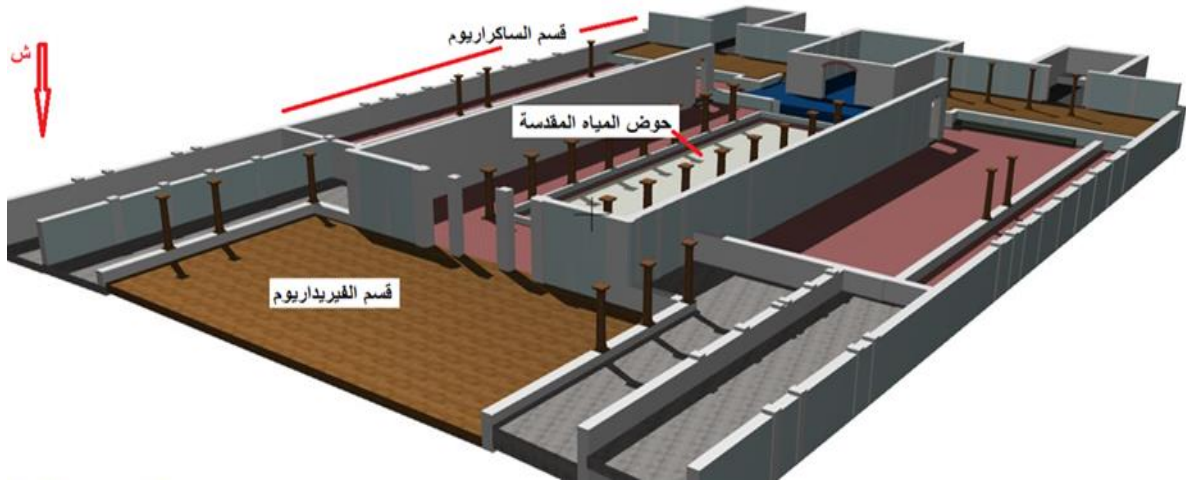
وحسب الكتابات الاثرية التي تذكر ان هذه المياه كانت خاصة بالتداوي من الامراض الجلدية وهذا

حسبما ذكر في نص نيقشة "كركلا" ان الامبراطور "سبتموس سيفيروس" قد شفي من المرض الذي

كان يعاني منه بواسطة استحمامه بمياه "أكو سيبتيما" هذا من جهة ومن الجهة الأخرى فإن كثرة

القاعات في قسم "الفيريداريوم" الخاص بهذا المجمع قد فسرنا بانها كانت خاصة باستقبال المرضى

واقامتهم في المجمع خلال الفترة العلاجية.



صورة رقم 260: تمثل مجسم ثلاثي الابعاد لقسم الساكراريوم وموقع حوض المياه المقدسة

_ أكوا سيبتيميانا _

من اعداد الطالبة

- **المجمع المائي بزغوان**، وهو أيضا يتكون من حوض مائي كبير يتسع الى 62مل² من المياه الذي افترضنا ان هذا المجمع كان خاصا بالتبرك بالمياه خاصة وان المنطقة قد شهدت مرحلة طويلة من الجفاف لذا فان المجمع كان خاصا بعبادة المياه ويظهر هذا جليا من خلال التركيبة المعمارية للمعبد الصغير التابع لهذا المجمع، وذلك بوجود حوض مائي الذي يتمركز في منتصف أرضية هذا المعبد مع ترك مسافة تتحصر بين حافة الحوض وجدار المعبد، وحسب هذه المعطيات فقد افترضنا احتمال ان العباد كانوا يطوفون حول مياه هذا الحوض. بالإضافة الى الحوض البيضوي الضخم والذي تضاربت الآراء حول الوظيفة الأساسية

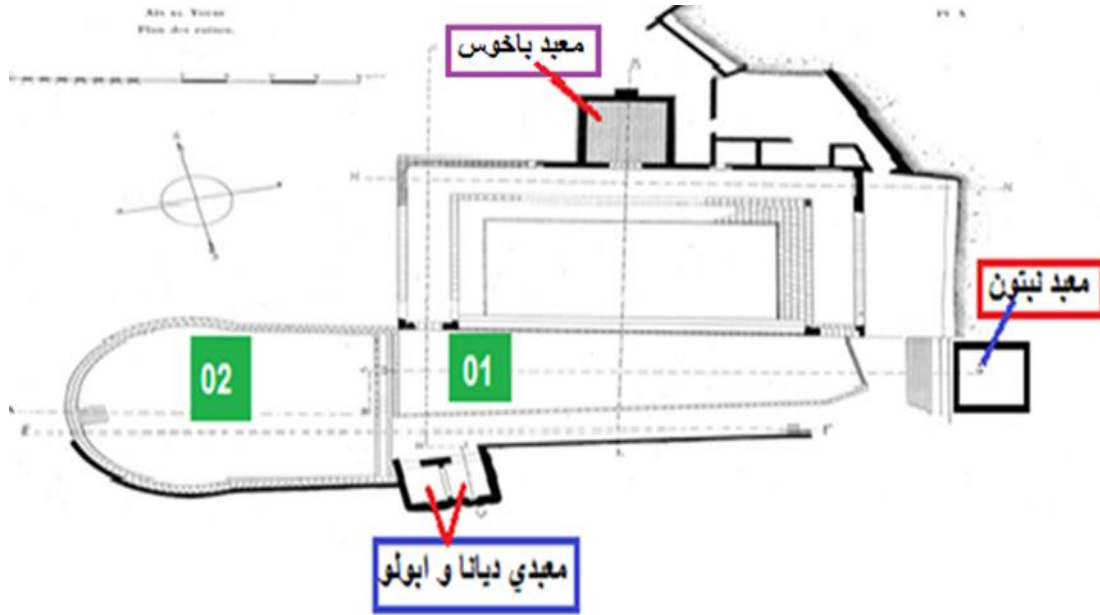


صورة 261: حوض المياه المقدسة أكوا سيبتيميانا (قسم الساكراريوم) _تيمقاد_

لهذا الحوض خاصة وان عمارته تختلف عن الاحواض المائية الأخرى وذلك بوجود ثلاث حنيات خاصة بوضع تماثيل الالهة او العفاريت الحارسة لمياه هذا الحوض.

والى جانب هذا المعلم نجد مجمع خميسة "توبورسيكو نوميداروم" (Thubursicu Numidarum) هذا المجمع المائي الضخم الذي فسره البعض من الباحثين كالباحثة "بلقاسمي دليلة" على انه عبارة عن نامفي خاص بحوريات المياه وانه يشبه بعض النامفيات مثل نمفي تيبازة وزغوان، وهذا التحليل لا نتعارض معه لكننا نرى حسب دراستنا للمجمعات الدينية ومنها الأصناف المائية بان هذا التحليل يقلل نوعا ما من أهمية هذا المعلم الاثري الذي بني على مساحة واسعة، والذي يتميز بمجموعة من العناصر المعمارية اذ يتكون هذا المجمع من حوض مائي ضخم ذو جزأين متصلين، الاول ذو شكل متطاول غير منتظم (ممثل برقم 01)، وحوض دائري مدرج (ممثل برقم 02)، تحيط به مجموعة من المعابد والتي كان عددها اربعة قاعات (انظر المخطط 61)، حيث تميزت كل قاعة بمخطط معماري خاص بها، منها قاعتان متلاصقتان (معبدان متلاحمان بجدار) وهما خاصان بالمعبودين "ديانا" و "ابولو"، و معبد تسبقه سلالم خاص "بنبتون"

(اله المياه والبحار)، اما المعبد الكبير و الذي بني له ساحة مروقة على الجهات الثلاث فهو خاص بالإله "باخوس" (اله الخمر).



مخطط 62: مخطط المجمع المائي توبرسيكو نوميدياروم

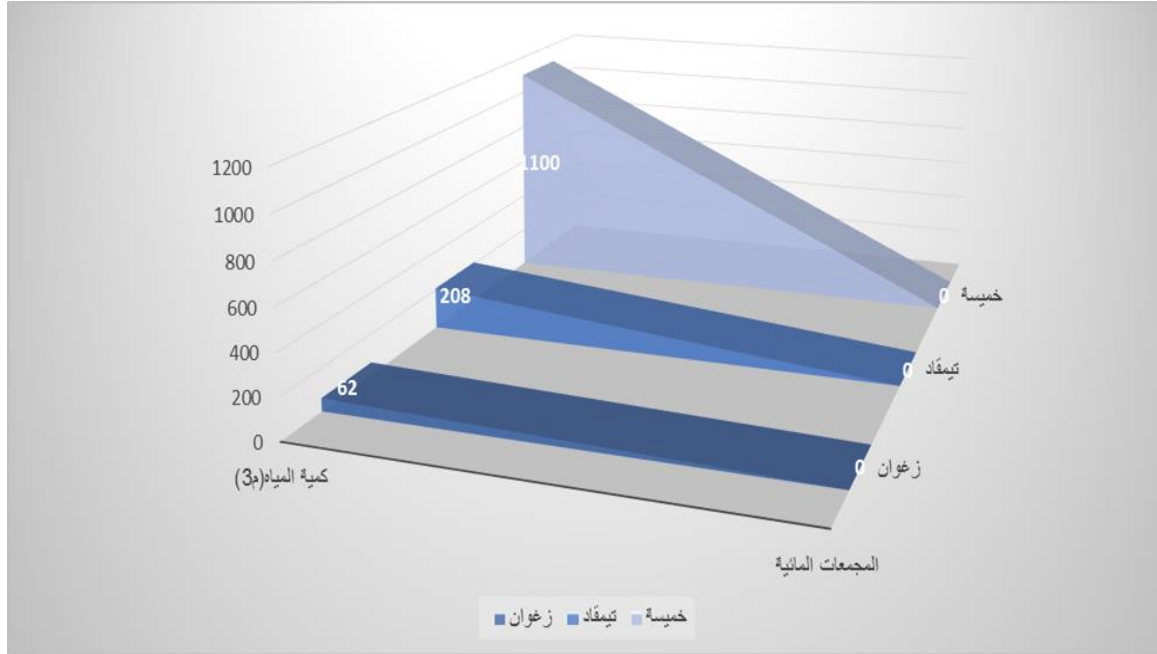
Gsell (St.), Joly (M) : " Khamissa, M'daourouch et Anouna ", Alger

Adolphe, Paris 1914, p125.

بتصرف الطالبة (وضع التسمية والترقيم)

وقد افترضنا ان الغرض من وجود السلالم لكلا حوضي المياه لمجمع "خميسة" و"زغوان" هو ان العباد كانوا ينزلون بواسطة هذه السلالم الى الاحواض من اجل الاستحمام بمياهها والتبرك بها كما هو الحال في بعض المناطق من العالم ذات العبادة الوثنية كالهندوسية على سبيل المثال، اما عن المعبد المائي زغوان فهو قيد الدراسة لان مساحته وعناصره المعمارية لا تسمح بان نسمي هذا المعلم بالنامفي.

وان سمي بهذا الاسم فهو مجرد افتراض على عدد الحنايا الاثنا عشر المنحوتة في جدار المعبد الكبير "نبتون".



شكل 13: مثلثات بيانية توضح سعة المياه الخاصة بالأحواض المائية الخاصة بكل مجمع

من اعداد الطالبة

تعليق عن المنحنى البياني:

من خلال معاينتنا للمجمعات الدينية المائية وهي مجمع خميسة وتيمقاد وزغوان لاحظنا ان هذه المجمعات تختلف احواضها من معلم لآخر من حيث الشكل والحجم وسعة احتواء المياه هذا جعلنا نطرح عدة استنتاجات وهي:

- المجمعات الدينية المائية كانت خاصة بأداء عبادة ذات طابع محلي وهي عبادة المياه، وهذا ما يفسر وجود الاحواض المائية هذا من جهة ومن جهة أخرى وجود الساحات المكشوفة التي تحيط بهذه الاحواض والتي كانت خاصة بطواف العباد على الحوض المائي المقدس.

- كما لاحظنا أيضا من خلال المثلثات البيانية ان هناك تفاوت في نسبة المياه المحفوظة في الاحواض وكذا حجم ومساحة هذه الاحواض الثلاثة جعلنا نفترض ان هناك وظائف ثانوية لهذه المجمعات، فلم تقتصر على أداء طقوس عبادة المياه فقط بل كانت تمارس فيها عبادات اخرى الى جانب التداوي وطلب الشفاء.

• المجمعات الدينية غير المائية:

الى جانب المجمعات الدينية المائية يوجد هناك صنف اخر وهي المجمعات الدينية التي لا تعتمد على المياه كوظيفة محورية واساسية فيها لكنها تتميز بخصائص معمارية مغايرة للمجمعات السابقة والتي تتمثل فيما يلي:

حسب دراستنا فإننا نفترض ان المكونات المعمارية والمتمثلة في الاحواض المائية التي عثرنا عليها في كل من مجمع ساتورن "دوقة" ومجمع "فوليبيليس" الى جانب قنوات النقل والصرف الخاصة بالمياه والتي عثرنا عليها في اغلب هذه المعالم الدينية، قد تم استعمالها من اجل أغراض أخرى، فقد تم استغلال الاحواض من اجل تخزين مياه الامطار واستعماله من اجل تنظيف أماكن الذبح الخاصة بالقرابين المقدمة أيام الاحتفالات الدينية.



صورة 262: توضح الاحواض المائية السفلية لساحة مجمع ساتورن - دوقة من اعداد الطالبة



صورة 263: قناة لصرف المياه خارج مجمع ساتورن - تيمقاد من اعداد الطالبة

- كما يمكننا القول ان هذه المجمعات لم يتم بنائها على أماكن بها منابع مائية علاجية او تعبدية بل اغلبها قد بني خارج اسوار المدن وعلى ربوات او أماكن مرتفعة، وهذا ما وجدنا عليه كل من مجمعي ساتورن "بدوقة" و"تيمقاد" بالإضافة الى مجمع (ب) "فوليبيليس". هذا من جهة ومن جهة أخرى لا يجب ان ننسى ان الربوات والأماكن المرتفعة تعتبر من بين الأماكن الأكثر قداسة حسب المعتقدات المحلية

لسكان شمال افريقيا كونها تمثل مكان آلهتهم المعبودة، فقد تحدثنا عليها سابقا في الفصل الأول، هذا ما جعلنا نرجح ان مثل هذه المعالم ذات الطابع الافريقي قد شيدت وفقا للاماكن المقدسة.

ولعل ما لفت انتباهنا ان هذه المجمعات غير المائية تتميز بوجود مذابح كبيرة ومبنية كمذبح مجمع ساتورن "تيمقاد" الذي اندثر جزئه العلوي تماما ولم يبق منه سوى اساساته السفلية (انظر الصورة 264)، بالإضافة الى المذابح الثلاثة المبنية الخاصة بمجمع ب - "فوليبيليس" عدا مذبح مجمع ساتورن "دوقة" والذي اندثر كليا ولم نعثر له على أي أثر خلال زيارتنا للمعلم، لكننا نرجح أن المجمع قد بني له مذبح ضخم وهذا استنادا لمساحة المجمع الكبيرة وساحته الواسعة.

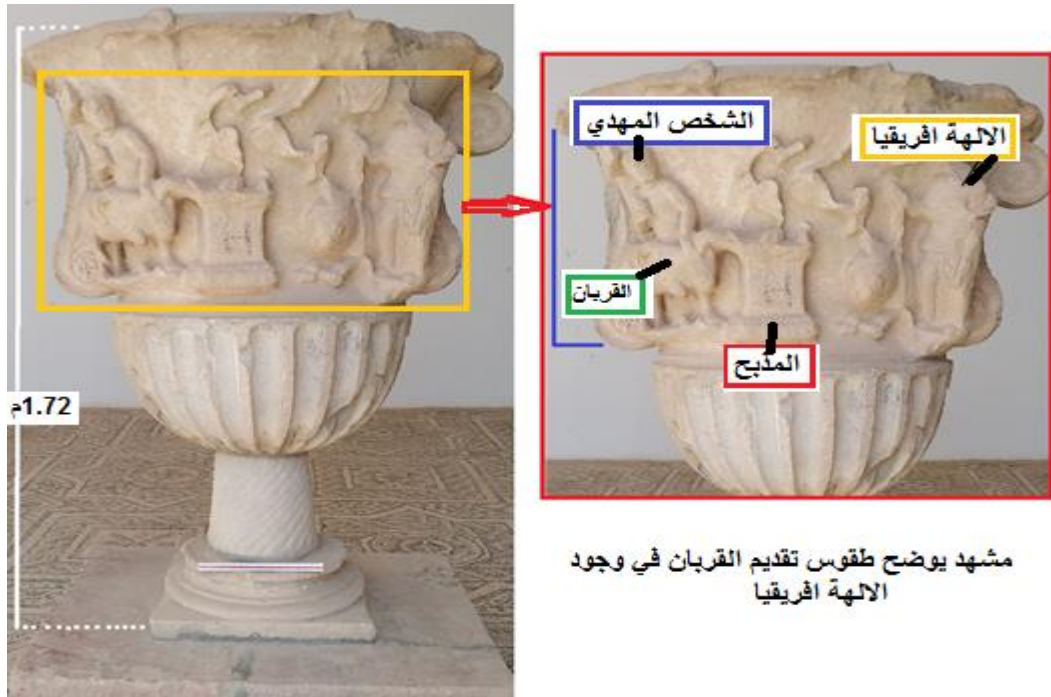
عكس بعض المذابح حجرية منحوتة كالمذبح الذي عثر عليه بمحاذاة الحمامات الجنوبية بتيمقاد والذي يفصل بينها وبين مجمع المياه السيبتيمية مسافة 200م، هذا الذي جعلني افترض ان هذا المذبح كان خاصا بمجمع اكواسيبيتيما. هذا المذبح الذي نحت على مستوى جزئه العلوي مشهد يصور احد الطقوس الخاصة بتقديم القرابين (تقديم الثور كقربان) بوجود الالهة المحلية افريقيا (Dea Africa) مصحوبة بحيوان وهو الأسد، على الرغم من اننا لم نعثر على أي أثر للمجمعات المائية الاخرى¹، (انظر الصورة 265) هذه النتائج حتمت علينا وضع افتراض اخر ان حجم المذبح له صلة مباشرة بنوع العبادة الممارسة وكذا نوع وحجم القرابين المقدمة لهذه الالهة.

¹– Hamdoune (C). La dea Africa et le culte impérial. In: Lieux de cultes : aires votives, temples, églises, mosquées. IXe Colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord antique et médiévale (Tripoli, 19–25 février 2005) Préface de Jean–Luc Sibiude, ambassadeur de France en Libye. Paris : Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique, 2008. P159.



صورة 264: مذبح مجمع سانتون - تيمقاد -

من اعداد الطالبة



صورة 265 : مذبح مجمع اكواسيبتيميانا - متحف تيمقاد -

من اعداد الطالبة

6. مقارنة بين المكونات المعمارية الخاصة بالمجمعات الدينية:

من خلال دراستنا لهذا الصنف من المعالم الدينية والى جانب زيارتنا الميدانية والقيام بكل اعمال البحث التي تخص هذه المجمعات فإننا سجلنا بعض الاختلافات التي تميز كل معلم عن الآخر، لذا وضعنا نقاط تطرقنا فيها إلى اهم هذه الاختلافات والميزات وهي موضحة في الجداول التالية:

➤ المقارنة من حيث المكونات المعمارية: يختلف كل مجمع عن الآخر بوجود عناصر معمارية تميزه

عن الآخر، منها:

المجمعات الدينية	قرزة	دوقة	زغوان	أكوا سيبتيماينا	ساتورن (تيمقاد)	لمباز	مجمع ب- (فوليبيليس)
المميزات المعمارية							
الموقع بالنسبة للمدينة	داخل اسوار المدينة	خارج اسوار المدينة	خارج	خارج	خارج	داخل المدينة	خارج
المساحة (م ²)	195,67	1075	578,61	7000	1056	920	2192,56
الاتجاه	نحو الشرق	نحو الشرق	الشمال الشرقي	نحو الشمال	نحو الشرق	نحو الشرق	نحو الشرق
عدد القاعات المركزية	03	03	01	03	03	01	03
عدد الساحات	02	01	01	03	01	01	01

نوع المذابح	/	/	/	/	منحوت على حجر رخامي (حديقة متحف تيمقاد)	مبني	/	ثلاث مذابح مبنية
عدد القاعات الثانوي	00	03	01	06_04	06	08	08	08
نوع العناصر المائية ا	/	خزانات مستطيلة ودائرية	حوضين مائيين	حوض مستطيل متطاو	قناة صرف	/	خزانات مستطيلة	

جدول 01: يوضح المقارنة بين اهم المكونات المعمارية الخاصة بكل مجمع

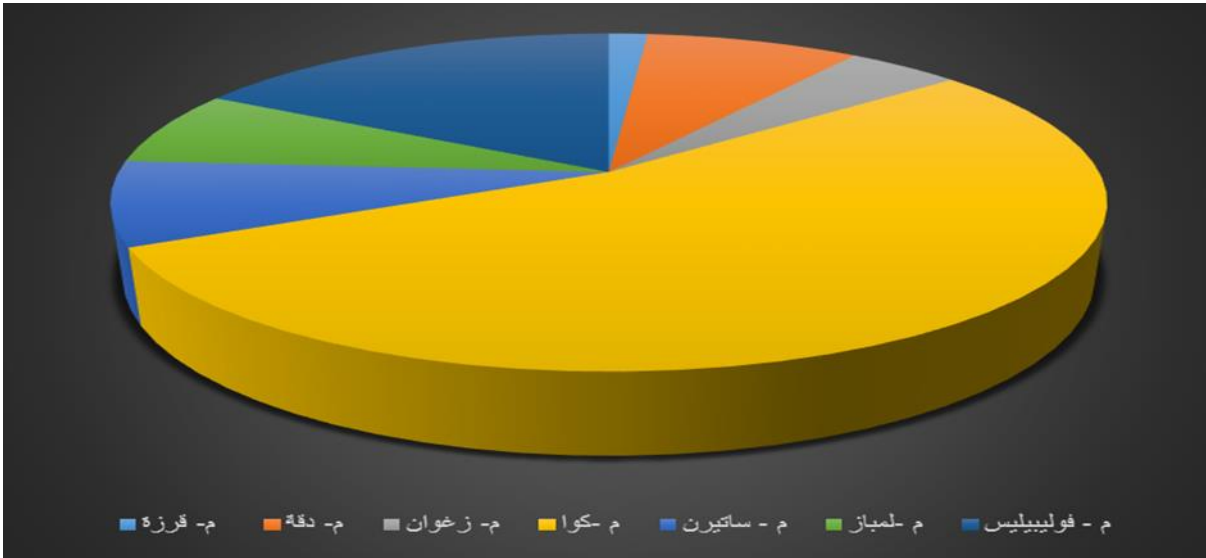
تعليق عن الجدول: من خلال عرضنا لاهم العناصر او المكونات المعمارية الخاصة بكل مجمع ديني، فإننا لاحظنا عدة اختلافات سواء من الجانب المعماري او الديني. هذا ما جعلنا نضع بعض الاستنتاجات والمتمثلة في:

- **المساحة:** لاحظنا حسب الجدول ان مساحة المجمعات الدينية المدروسة تختلف من مجمع الى اخر، اذ يحتل مجمع المياه السيبتيمة (تيمقاد) المرتبة الأولى والذي تصل مساحته الى 7000م². هذا يدل على أنّ المجمع كان يستقبل أكبر نسبة من العباد سواء من اجل العبادة وتقديم الاهداءات او التداوي بمياه العين المقدسة وطلب الشفاء من الالهة الشافية التي كانت تعبد في هذا المعلم الديني وهما إسكولاب وسيرايبس.

كما ان مساحة كل معلم لها علاقة بأهمية المدينة والتي تعكس الطابع الاجتماعي والديني للقاطنين في كل مدينة، وهذا ما تميزت به مدينة تيمقاد والتي عرف سكانها حياة الاستقرار والرفاهية.

- القاعات الرئيسية: لاحظنا من خلال الجدول ان اغلب المجمعات لها نفس العدد من القاعات المركزية، هذه الملاحظة جعلتنا نستنتج ان هذه المجمعات ذات نمط معماري واحد وإن اختلفت طبيعة العبادة الممارسة في كل معلم.

- القاعات الثانوية والساحات المكشوفة: وهي الأخرى تختلف اعدادها واحجامها من معلم الى اخر ما جعلنا نفترض ان هذه القاعات كانت خاصة اما للمبني خاصة للمتقنين الذين يقطنون خارج المدن بمسافات بعيدة. او انها كانت خاصة بحفض الهدايا والقربان، او انها كانت عبارة عن معابد ثانوية لآلهة مساعدة. كما لاحظنا أيضا كل المجمعات لها ساحات مكشوفة واسعة ومحاطة بأروقة ذات أعمدة، الا ان بعض المجمعات يصل عدد ساحاتها من ساحتين الى ثلاث ساحات كمجمع قرزة ومجمع المياه السيبتيمية (تيمقاد)، وهذا حسب نظرنا مرتبط بنوع العبادة والشعائر الممارسة في كل معلم هذا من الجانب الوظيفي اما من الجانب المعماري فنحن نرى كبر الساحات وتعددتها لها علاقة بالجانب الاجتماعي الراقى الذي ساهم في انشاء مثل هذه المعالم الدينية والتي بدون شك تطلب بنائها قيمة مالية عالية.



شكل 24: دائرة بيانية توضح مساحة المجمعات الدينية

تعليق: من خلال الشكل الموضح فان المجمع الديني اكواسيبتيميانا يحتل المرتبة الأولى من حيث المساحة مقارنة بالمجمعات الدينية الأخرى، ما جعلني افترض ان مجمع المياه السيبتيمية كان يمثل مركزا دينيا هاما اذ كان يمثل منتجا علاجيا عن طريق الاستحمام بمياهه كما هو الحال في زغوان، بالإضافة الى كون المجمع فإنه يمثل اكبر معلم ديني تمارس فيه عدة معتقدات شرقية ورومانية ومحلية، وهذا ماجعلني اقف على افتراض آخر في ان هناك علاقة تربط بين تنوع العبادات الممارسة على أرضية هذا المجمع الضخم والمساحة الهائلة التي يتربع عليها، أي ان المجمع الديني اكوا سيبتيميانا كان يستقبل عدد هائل من الزوار والمتعبدين ذوي المعتقدات المختلفة، او الزوار المصابين بالامراض.

- على عكس المجمعات الدينية الأخرى التي ينحصر دورها على وظيفة واحدة اما تعبدية او علاجية وهذا ما قد يفسر علاقة الوظيفة الخاصة بكل معلم المساحة الاجمالية لهم والتي تختلف من مجمع الى اخر.

➤ المقارنة من حيث وظيفة كل مجمع:

بني كل مجمع من هذه المجمعات من اجل أداء وظيفة ذات طابع ديني وعلى شرف إله من الالهة التي قدسها سكان شمال افريقيا عبر مراحل تاريخية مختلفة، لذا خصصنا هذه الدراسة للتعرف على الوظائف التي أنشأت لها هذه المجمعات الدينية وهي موضحة في الجدول التالي:

الوظيفة المجمعات	تعبدية	علاجية
قرزة	تعبدية خاصة بتقديس الاله المحلي "قرزيل"	/
دوقة	تعبدية خاصة بالاله الحامي للمدينة والمحاصيل الزراعية "ساتورن"	/
زغوان	تعبدية خاصة "بعبادة المياه" واله البحار والمياه "نبتون"	/
أكوا سيبتيميانا	تعبدية خاصة بعبادة الالهة الثلاثة الشافية الاله "إسكولاب" و"سيرابيس" والحامية "الالهة افريقيا"	مجمع علاجي بني على منبع مائي مقدس للمياه السيبتيمية
ساتورن (تيمقاد)	تعبدية خاصة بعبادة الاله ساتورن	/

لمباز	تعبدية خاصة بالآلهة الرومانية الحامية الاله "سيلفانو" و"جوبيتار"، والالهة الشافى الاله "إسكولاب" و"هيجا"	مجمع علاجي بني تكريسا للآلهة الشافية "إسكولاب" و"هيجا"
فوليبيليس	تعبدية خاصة بعبادة الاله لمحلي "وليسوا"	/

جدول 02 : يوضح وضائف المجمععات الدينية

التعليق على الجدول: من خلال ما عرض في الجدول والدراسة التي قمنا بها فقد توصلنا الى ان هذه المجمععات الدينية ليس لها وظيفة دينية فقط كمجمع دقة وفوليبيليس وقرزة، ... بل هناك بعض المجمععات جمعت بين وظيفتين دينية تعبدية تقام فيها شعائر وممارسات تقربا من الآلهة المعبودة، الى جانب الوظيفة العلاجية كطلب الشفاء من الهة الطب، او الاستحمام بالمياه المقدسة التي تعالج الاجسام من الامراض كمجمع إسكولاب (لمباز)، أكوا سيبتيميانا (تيمقاد).

7. أثر المجمععات الدينية على كل مدينة:

من خلال دراستنا لهذا النمط من المجمععات والقيام بالمقارنات بين اهم مميزاتها فقد حاولنا التقرب أكثر من مميزات هذه المدن الاثرية التي تحويها والتعرف على طبيعة السكان الذين كانوا يقيمون فيها من خلال التطرق لحياتهم الدينية، وكما لا يخفى ان الحياة الدينية من اهم الميادين التي تقوم عليها المجمععات الدينية على حد سواء القديمة او الحديثة.

وعلى سبيل المثال بمدينة "تيمقاد"، فقد لعب هذا المجمع الضخم الأهمية البالغة في إبراز هذه المدينة كونه كان يمثل المزار الديني الاستشفائي المقدس، الأمر الذي جعله يحدث حركة بشرية كبيرة، فحسب ما ورد في نصوص الكتابات اللاتينية التي تعود للقرن الثاني والثالث زيادة على مكونات القسم الأول من المجمع أي الفيريداريوم وما يحتويه من قاعات جانبية التي قد تكون خاصة بإقامة الزوار والمتدوين، ونظرا

لهذه الأهمية فقد لقي هذا المعلم حب واهتمام خاص من طرف سكان المدينة فهي تعكس مدى رومنة المجتمع الثاموقادي وانتمائهم إلى المجتمع الروماني الذي يهتم بمعبوداته التي يقدها ويجلها من أجل نيل رضاها. كما كان يمثل المركز العلاجي الذي يستقطب الأفراد من كل مكان فقد استحوذ على كامل شروط الراحة والاستطباب هذا ما يفسر كبر مساحة المعبد ووجود الساحات التي لها الفضل في تسهيل الحركة بين الزائرين، زيادة على ذلك كثرة وجود القاعات الجانبية لقسم الفيريداريوم والتي هيئت من أجل إقامة المتعالجين.

كما لعب مجمع ساتورن دورا هاما بالنسبة للمدينة، فحسب المعتقدات الليبية البونية ان معابد الاله بعل حامون تبنى خارج اسوار المدينة وعلى ارضيات مرتفعة المستوى من اجل توفير الحماية للمنطقة وكما ذكرنا سابقا ان هذا المجمع قد بني على مخلفات المعبد البدائي للاله بعل حمون، هذا يعطينا تفسير آخر في كون المدينة كانت سابقا منطقة عمرانية خاصة بالسكان المحليين وبعد الاستيطان الروماني على المنطقة تم انشاء مدينة جديدة خصصت للمتقاعدين من الجيش الروماني، أي ان المدينة او المنطقة قد تمت رومنتها مثلها مثل بعض المدن النوميدية والبونوية المرومنة.

أما بالنسبة للمدينة فهذا المعلم يعكس لنا قيمة وأهمية هذه المدينة الأثرية، كونه أكبر مركز تعبدي في الشمال الإفريقي، فان دل هذا على شيء فهو يدل على قيمة هذه المدينة التي كانت من بين اهم المدن الرومانية في شمال افريقيا، خاصة خلال الفترة السيفيرية والتي شهدت فيها المدينة توسعات اشتملت على عدة معالم منها معبد "ساتورن"، والمجمع الديني "أكوا سيبيميانا"، وغيرهما من المعالم.

كما يعتبر مجمع "إسكولاب" أيضا من اهم المعالم الدينية التي كان يتداول على زيارته المتدينين من السكان المدنيين والعسكريين كون المدينة تعتبر مركزا عسكريا خلال الحقبة الرومانية ما يجعل المجمع مركز استطباب للجند المصابين في الحروب خاصة و أنّ المنطقة لم تعرف في بادئ الامر استقرارا بين

السكان المحليين الذين كانوا يقطنون الجبال وبين الجنود الرومان. فقد كان الزوار يلجؤون الى هذا المجمع الديني من اجل طلب الشفاء والتقرب للإله الواهب والراعي للصحة والعلاج الاله "إسكولاب" ويتقربون اليه بالندور لكي يزورهم في منامهم ليهبهم الشفاء من اسقامهم ويصف لهم دواءهم. هذا من جهة اما من الجهة الأخرى فان تعدد المصليات الخاصة بالآلهة الحامية الكبرى في الإمبراطورية الرومانية (جوبيتار، جينون، سيلفانو،) تبعث الارتياح والطمأنينة في نفوس العباد الزائرين خاصة العسكريين.

اما بالنسبة للمدينة فقد لعب هذا المجمع الشفائي دورا هاما فهو من اهم المعالم الدينية لكونه يضم عدد كبير من الالهة الرومانية التي يتعبد لها الرومان، والذي يحمي حياتهم ويبارك غزواتهم ويشفي امراضهم، لذا كان يعتبر مركز ديني هام بالنسبة للقاطنين وللمدينة.

وهو الامر ذاته بالنسبة لمجمع ساتورن بـ"دوقة" كون المدينة تحيط بها مساحات واسعة من البساتين و الحقول وقد كان يحميها الاله بعل حامون في بادئ الامر، وبعد الاستيطان الروماني بني مجمع خاص بالإله "ساتورن" والذي اصبح في الحقبة الرومانية الاله الحامي للمدينة وللحقول الزراعية، هذا ما يفسر البناء الضخم الذي تميز به هذا المجمع والذي تفوق مساحته مساحة كل المعابد التي توجد بالمدينة، هذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ عن أهمية هذا المجمع في نفوس سكان المدينة التي تجمع بين السكان المحليين والرومان وهذا ما تفسره حجم الساحة الواسعة التي تستقبل نسبة كبيرة من السكان خاصة أيام الاحتفالات الدينية الخاصة بالإله "ساتورن"، كما يمكن إضافة ان سكان مدينة "دوقة" كغيرهم من المجتمعات المحلية المُرؤمنة الذين اندمجوا مع القانون والثقافة الرومانية، وقدسوا الالهة الرومانية الى جانب الالهة المحلية ذات الأصل الليبي او البوني.

اما فيما يخص أثر المجمع الديني على المدينة فهو يمثل مركز الاله الحامي للمدينة وسكانها وهذا ما يفسر سبب بنائه على سفح جبلي يطل على المدينة من جهة ومن جهة اخرى يشرف على بساتين الزيتون وحقول الحبوب.

فحسب اعتقادنا ان معابد الاله "ساتورن" بصفة عامة يتم انشائها في المدن الكبرى ذات المواقع الاستراتيجية وكذا الهامة من الناحية الاقتصادية (الزراعية) ومدينتي "دوقة" و"تيمقاد" من بين أحسن هذه المدن الرومانية والتي شهدت تطورا في جميع المجالات وهذا ما دلت عليه المعالم المدنية والترفيهية التي تميزت بها المدينتين.

اما مدينة "زغوان" التي ارتبط اسمها باسم العين المقدسة التي بني عليها هذا المجمع المائي وزادت أهمية المدينة في كونها كانت تمثل وريد الحياة بالنسبة للعاصمة قرطاج حمامات الامبراطور انطونيوس، والتي كانت تمون بمياه "عين زغوان".

اما مجمع "قورزيل" بمدينة "قرزة" الاثرية، هذه المدينة الضارب أطرافها نحو الصحراء الليبية، ومن خلال التوسع والاضافات التي شملت مكونات المجمع المعمارية التي شهدها المعلم عن المبنى الأصلي للمجمع افترضنا ان هناك مجموعة من الآلهة قد تمت عبادتها في هذا المجمع وهذا ما يفسر تعدد في المصليات والساحات مع الحفاظ على العناصر المعمارية الخاصة بالمبنى الأول، كما افترضنا أيضا ان مجمع "قورزيل" كان في بادئ الامر خاص بعبادة الاله المحلي "قورزيل" وبعد الاستيطان الروماني في المنطقة تم توسيع هذا المجمع ليكون مركز ديني يجمع بين عبادة الالهة المحلية والرومانية. ومن هذا المنطلق يمكننا استخلاص أثر هذا المعلم الديني على المدينة خاصة وان مخطط المدينة يخلو من وجود أي معلم ديني اخر، لذا يمكننا القول ان مجمع قورزيل هو المجمع الديني الوحيد، لحدّ الان، بالنسبة للمدينة.

وبالنسبة للمدينة الاثرية "فوليبيليس" عاصمة موريطانيا الطنجية التي اكتسبت أهميتها من خلال موقعها الجغرافي الاستراتيجي وكذا معالمها المدنية والترفيهية والدينية ما أهلها أن تكون من بين اهم المدن الرومانية، إلا أن "المجمع - ب-" الذي بني على شرف الاله المحلي "اوليسوا" والذي رجحت الباحثة (فيرونيك بروكيي ريدي) انه بني على شرف الاله "ساتورن" اعطانا صورة أخرى للمدينة، خاصة أنّ المنطقة كانت من ممتلكات السكان المحليين او الموريين و على هذا الأساس يمكن استخلاص أنّ سكان المدينة قد عبدوا الالهة المحلية الى جانب الرومانية، وهذا ما يفسر أيضا أنّ المدينة قد شهدت تعايش و امتزاج ديني وثقافي خاصة بعد فرض القانون الروماني على أهالي المدينة تزداد اتساعا لترتقي فيما بعد الى احد اهم المدن الرومانية في شمال افريقيا.

وقد فسرنا المساحة الواسعة لهذا المجمع والعدد الهائل من المرمديات التي تحوي عظام القرابين الى جانب العدد الكبير من الأنصاب النذرية التي وجدت في هذه الساحة، بأنّ هناك الكثير من السكان المتقنين الذين يقومون بزيارة وتقديم قربانهم لآلهة هذا المجمع. وهذا ما قد يفسر وجود ثلاث مذابح او الكم الهائل من القرابين المقدمة.

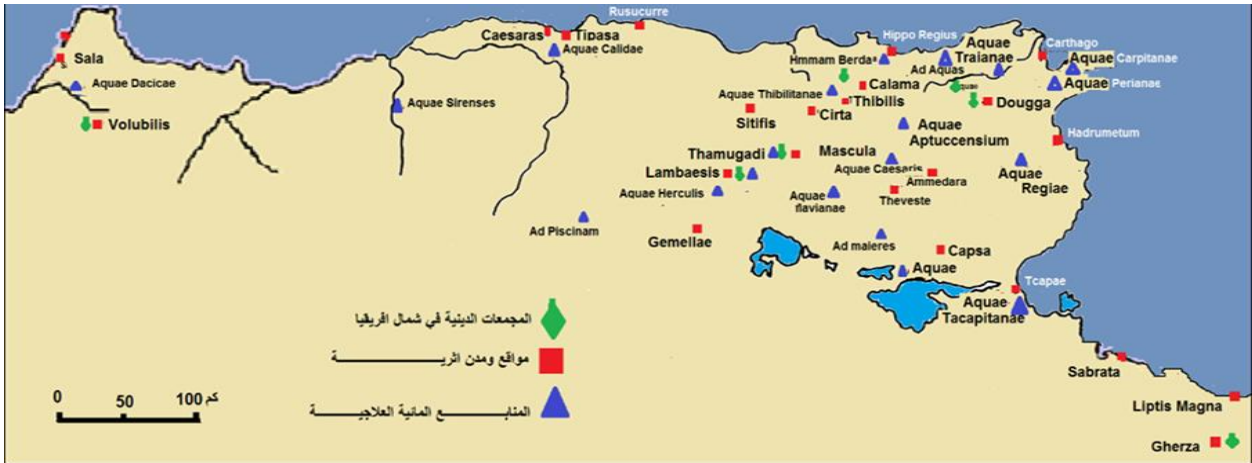
8. أنواع المعالم المائية العلاجية:

أ. التوزيع الجغرافي للمعالم الشافية:

عرفت أراضي شمال افريقيا انتشارا واسعا للمعالم المائية ذات الخاصية العلاجية والذي يعود تاريخها الى حقب قديمة لكنها تطورت وانتشرت بكثرة خلال الفترة الرومانية، وقد خصصت لمثل هذه المعالم آلهة حارسة وحامية لها، وكما ذكرنا في الفصل الأول أنّ الانسان المغاربي قد تعددت وتتنوع معتقداته من منطقة الى أخرى، من بينها عبادة المياه التي تحدثنا عليها سابقا أنّها من بين العبادات الأكثر ممارسة وانتشارا في شمال افريقيا، فهناك من يمارس هذا المعتقد على انه عبادة تعطي الحياة وتسقي المحاصيل

وهناك من يعتقد ان هذه المياه رمز للتبرك والعلاج كونها تمثل مياه مقدسة من طرف الالهة الحامية او الجنيات، لذا هيئت لهذه العبادة الوثنية معالم ضخمة ذات عناصر معمارية توفر كل الظروف التي تحقق ممارسة الطقوس الخاصة بها وتجلب الحجاج والمتعبدين اليها.

ومن خلال تنقلنا لبعض المناطق الخاصة بهذه المعالم العلاجية وجدنا بأنها تنتشر على كامل الشمال الافريقي لكنها تقل عددا كلما اتجهنا نحو المناطق الغربية بينما تنعدم في المناطق الجنوبية. اذ تعتبر الأقاليم التي تنتمي للمقاطعتين البروقنصلية والنوميديية من اهم المناطق التي تحتوي على هذه المعالم، وهنا بطبيعة الحال نرجح سبب هذا الانتشار قد يعود الى جيولوجية هذه المناطق، لذا حاولنا وضع خريطة توضيحية للمناطق التي تنتشر بها هذه المعالم المائية ذات الخاصية العلاجية، حيث اعتمدنا على خريطة الباحث "بوتينو" (Petteno) الذي قام بوضع خريطة للشرق الافريقي موضحا عليها اهم المعالم العلاجية والمواقع الاثرية وقمنا بإثرائها بإضافة معالم أخرى في بقية المناطق بشمال افريقيا (انظر الخريطة 16 و الشكل 25).

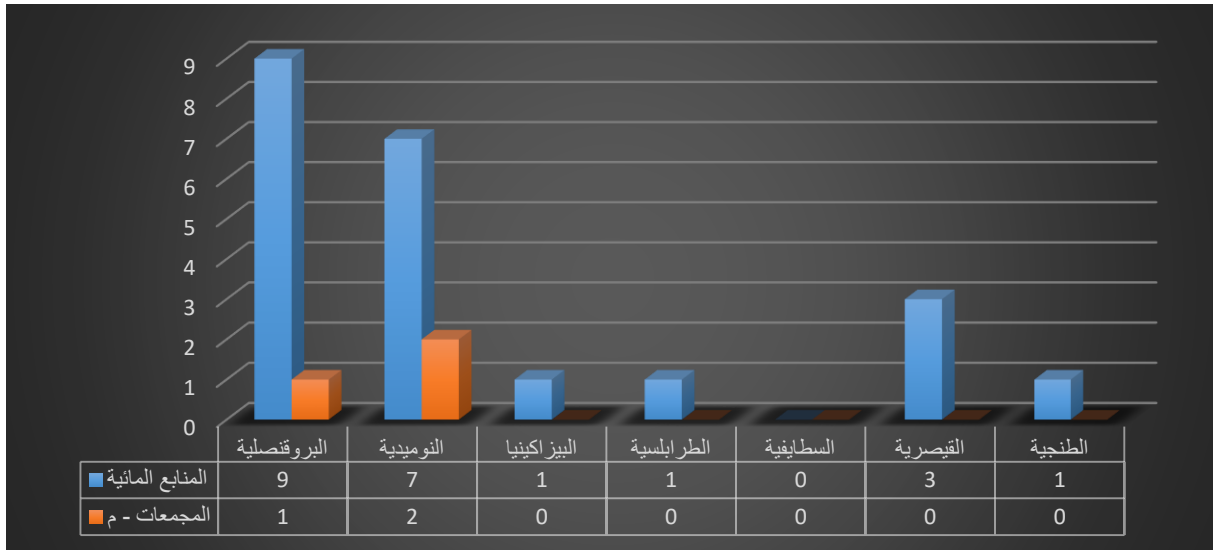


خريطة 15: التوزيع الجغرافي للمعالم الشفائية في شمال افريقيا

(Petteno(E),1998. P135)

الذي ركز على الشرق الافريقي فقط

بتصرف الطالبة (تكملة الخريطة وإثرائها بتعيين مواقع أخرى، وترجمة مفتاحها)



شكل 25: يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع المعالم المائية حسب المقاطعات الافريقية

من اعداد الطالبة

✚ **تعليق عن الاعمدة البيانية:** من خلال النتائج الموضحة بالأعمدة البيانية حول التوزيع الجغرافي للمعالم المائية في المقاطعات الإفريقية، فقد استنتجنا اننا كلما اتجهنا نحو الشمال الشرقي للأراضي الإفريقية يزداد عدد المعالم المائية والعكس صحيح إذا ما اتجهنا نحو الغرب او الجنوب الافريقي، ما جعلنا نرجح ان سبب ذلك يعود لسببين الأول ربما يرجع الى طبوغرافية هذه المناطق او المقاطعات التي يتربع باطنها الأرضي على نسبة عالية من المياه الجوفية. اما السبب الثاني فإننا نربط عدد هذه المنابع بطبيعة السكان وتفكيرهم العقائدي خاصة وان بعض المناطق التي تنتمي لمقاطعة نوميديا مثلا مازالت والى يومنا هذا تعتقد ان هناك مياه مباركة تحمي الجسم من الامراض، بينما الواقع العلمي يفسر أنّ بعض المياه تحتوي على جزيئات معدنية كالكبريت الذي يعمل على حماية الجلد من الامراض.

ب. أنواع المعالم المائية العلاجية: تنقسم هذه المعالم الى صنفين وهما:

- **المجمعات الدينية العلاجية:** تتمثل هذه المعالم في كونها مجمعات دينية تتضمن الالهة الشافية او المياه العلاجية وقد عثرنا على ثلاث نماذج من هذه المجمعات وهي مجمع أكوا سيبتيميانا (تيمقاد)، ... توبورسيكو نوميداروم (خميسة)، ومجمع إسكولاب (لمبار).

• المنابع الحرارية:

توجد حوالي تسع منابع في المقاطعة البروقنصلية وهي أكوا كاربيتاناي (Carpitanae Aquae)، أكوا برسياناي (Aquae Persianae)، أكوا ترياناي (Aquae Traianae)،، و سبعة منابع حرارية في المقاطعة النوميديية منها، أكوا فلافياناي، أكوا ثيبيليتاي (Aquae Thibilitanae) ، أكوا كايزرريس (Aquae Caesaris) أكوا هركوليس (Aquae Herculis) ،... اما باقي المقاطعات فقد سجلنا وجود منبع واحد الى ثلاث منابع حرارية علاجية.

❖ فمن بين أحسن النماذج لهذه المنتجعات المائية هو منتجع أكوا فلافياناى (Aquae Flavianae) الذي

يقع في حمام هنشير (الحامة - خنشلة) (انظر المخطط 62).

بني المنبع الحراري أكوا فلافياناى على شكل شبكة معمارية مائية، اذ يتكون من ثلاثة قاعات الباردة،

الدافئة والساخنة، بالإضافة الى عدد من الاحواض الثانوية.

القاعة الباردة التي تنقسم الى جزأين قد تكون خاصة بنزع الثياب، اما القاعة الدافئة فتأخذ الشكل

المستقيم وهي قاعة مكشوفة (غير مسقفة) وقد جهزت بحوض مائي (مسيح) مستطيل الشكل ابعاده

(14.00م×12.50 م)، احيط هذا الحوض برواق معمد على الجهتين الشمالية والجنوبية، وهي اعمدة

مربعة الشكل والتي كان عددها 05 اعمدة في كل جهة، اما الجدار الشرقي للقاعة فقد نحت فيه ثلاثة

حنايا، الحنية الوسطى يوجد بها بناء على شكل نافورة اما الحنيتان اليسرى واليمنى قد تكون لوضع تماثيل

الالهة الشافية او حوريات المياه، تقابلها الجهة الغربية لجدار القاعة فقد نحت فيه هو الاخر اربعة حنايا

(انظر الصورة 265).

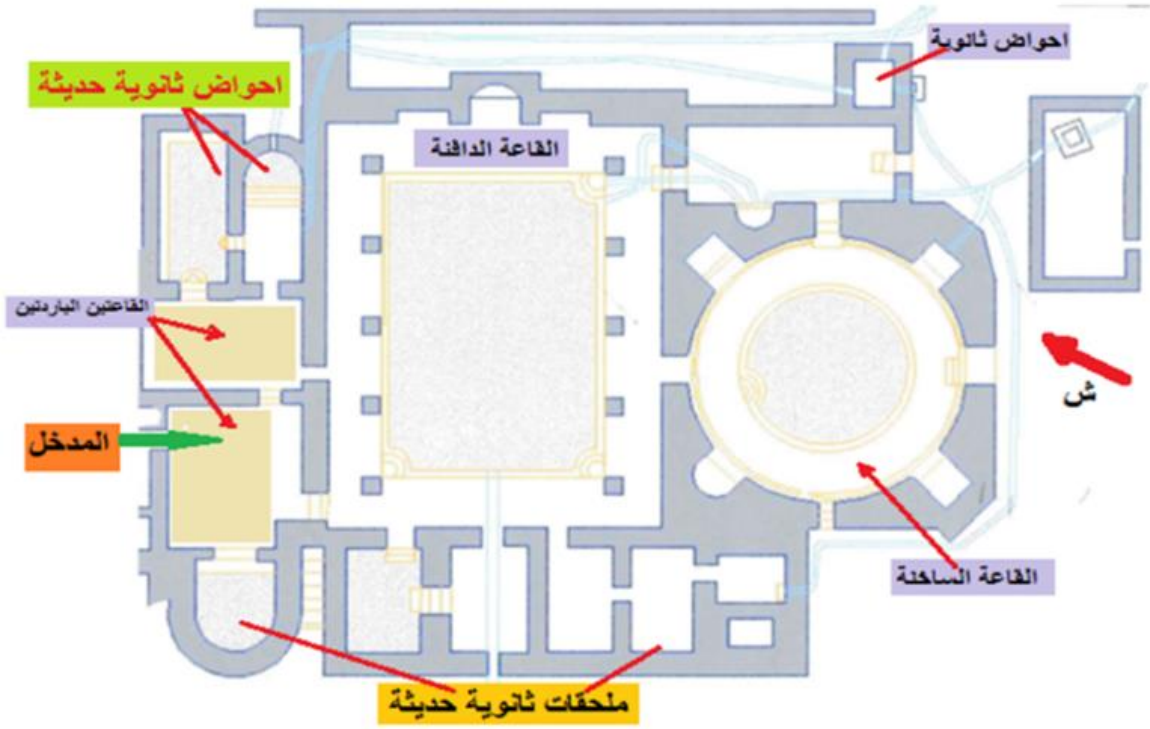
أما القاعة الساخنة، فقد بنيت بشكل دائري جدرانها جد سميكة مبنية بالآجر، يتوسطها حوض مائي

دائري الشكل قطره حوالي 8.14 م اما عمقه حوالي 1.45م به 04 ادراج نصف دائرية على الجهة الغربية

حيث تتسع كلما اتجهنا نحو عمق الحوض. تعلق الحوض مصطبة (بوديوم) ارتفاعها 0.30 م وسمكها

0.30م، نحت على جدران القاعة اربعة حنايا على محور الجهات الأربعة، الشمالية، الشرقية، الجنوبية

والغربية (انظر الصورة 266).



مخطط 63: يمثل المخطط المعماري لأكوا فلافياناي

بتصرف الطالبة (التسمية، الاتجاه)

عن: دراسة للمتحف العمومي - خنشلة - ملف ترميم حمام الصالحين

صورة 266: تمثل القاعة
الدايفة



صورة 267: تمثل القاعة
الساخنة وحوضها الدائري



9. المعالم العلاجية بين الاستمرارية والانقطاع:

أ. سبب انشاء هذه المعالم:

يرجع السبب الرئيسي لإنشاء مثل هذه المعالم من طرف الانسان القديم هو ارتباطه بمعتقده، وإيمانه بأن هناك قوة تفوق قوته وهي المسؤولة عن حمايته، وتعطيه القوة لمجابهة عوامل الطبيعة التي يعيش فيها وقسوتها، وتعبيرا عن مخاوفه أنشئ لنفسه الهة تحقق له مطالبه، لذا نجد تعدد وتنوع في المعبودات التي تقانى الانسان القديم في عبادتها. فمن اهم مقدسات الانسان البدائي بصفة عامة والمغربي بصفة خاصة

هي تقديس وعبادة الالهة الشافية و الحامية لصحة الانسان فهو يؤمن ان هذه المعبودات هي التي تعطيه العلاج وتمنحه الشفاء وذلك من خلال الاستحمام بالمياه المقدسة التي تقوم الالهة بجراستها كما هو الحال في المجمعات المائية أكوا سيبتيميانا(تيمقاد) و توبورسيكوم نوميداروم (خميسة) و عين زغوان(تونس) حيث اعطاها كامل الاخلاص والعبادة، كما انه ميزها بمخططات معمارية تختلف عن باقي المنشآت الدينية الاخرى. وهنا يقوم المتقانون من العباد بزيارة المعالم الدينية والتودد لمعبوداتهم عن طريق تقديم الاضاحي والقرايين وكذا الاستحمام بالمياه المقدسة من أجل التبرك والاغتسال من الذنوب وطرده الامراض، او عن طريق زيارة المنابع او المنتجعات العلاجية مثل أكوا فلافياناي وغيرها من المنابع التي سبق ذكرها.

ب. استمرار المعالم اواندثارها:

زوال المعتقد الوثني في كامل شمال افريقيا أدى إلى اندثار أغلب المعالم الخاصة بالعبادة الوثنية ونخص بالذكر المجمعات الدينية الشافية أكوا سيبتيميانا (تيمقاد)، و مجمع إسكولاب(لمباز)، ومجمع زغوان والتي كانت خاصة بالعبادة الوثنية التي بنيت خلال الفترة الرومانية او ما قبلها. اما المنابع الحرارية (المنتجعات الشفائية) فهي مازالت محافظة على وظيفتها العلاجية، أي انها مازالت تُستغل لعلاج بعض الامراض الجلدية والعضام. فهي مواقع خاصة بالزيارة العلاجية وليس من اجل التبرك او العبادة، او بمعنى اخر استمرار الطابع الشفائي و اختفاء الطابع الوثني في شمال افريقيا والعالم الإسلامي.

الا ان مثل هذه العبادات والطقوس مازالت مستمرة في المجتمعات ذات الديانة الوثنية المنتشرة في وسط قارة افريقيا الى جانب الهندوسية في الهند، إذ يعتبر نهر "الغانغا" اكبر تجمع للمياه المقدسة والتي، حسب اعتقادهم، تقوم بمسح الخطايا وتطرد الشر وتطهر النفس (أنظر الصورة 268 و 269).

صورة 268: صورة امامية أحد المتعبدين
الهندوس يقوم بالطقوس التعبدية في نهر
"الغانغا"

عن الموقع الالكتروني

https://www.youtube.com/watch?v=boWyKGftS_c



صورة 269: صورة جانبية أحد المتعبدين
الهندوس يقوم بالطقوس التعبدية في نهر "الغانغا"

الخاتمة

أردت من خلال دراستي لهذا الموضوع التأكيد على مكانة الديانة والمعتقدات التي كانت سائدة في شمال افريقيا وكذا محاولة معرفة عوامل تأثرها بالمعتقدات الأخرى كالفينيقية، المصرية، الاغريقية والرومانية، فقد كان هدفي الأساسي هو تسليط الضوء على بداية ونشأة الديانة المحلية من اجل فرز وفصل الحقائق العلمية التي همشت هذا الجانب كثيرا وضمته للحضارات المجاورة التي ذكرناها أنفا وتجريد سكان شمال افريقيا من أي نشاط انساني وحضاري يعكس هويته ان صح القول، هذا من جهة اما الجهة الثانية فهي محاولة دراسة نمط من أنماط العمارة الدينية التي انتشرت في شمال افريقيا خلال الفترة الرومانية او كما عرّفها بعض الباحثين انها معابد ذات النمط الافريقي، ومن اجل تحقيق الهدف من هذه الدراسة يجب علينا الإجابة على مجموعة من التساؤلات التي طرحت في مقدمة هذا البحث.

- اردت ابراز الفكر الديني في شمال افريقيا ومراحل تطور المعتقد الديني لدى شعوب شمال افريقيا كون الفكر الديني للإنسان القديم لم يكن وليد الصدفة بل هو عبارة عن ترجمة لأفكار الانسان البدائي الذي أراد السلامة والحماية من الظواهر الطبيعية التي قست على عيشه رغم القداسة التي ابداهها هذا الانسان تجاه هذه القوى الطبيعية، بل لهذا الفكر أهمية بالغة في معرفة مراحل تطور التفكير البشري في تلك الفترات التاريخية القديمة.

- فيما يخصّ المعبودات الفينيقية التي جلبها أصحابها من موطنهم الأصلي فنجد أنّ بعضها، التي تداخلت مع المعبودات الليبية المحلية، تتقارب او تحمل نفس الصفات لذلك أثرت كل واحدة على الأخرى. نفس الملاحظة فيما يخص المعبودات الرومانية، المصرية والافريقية، ما صعب علينا تحديد أي منها أثر على الآخر.

- من خلال دراستي استنتجت ان الممارسات الدينية ذات الأصل المحلي قد تميزت بتعدد وتنوع المعبودات حيث قدس السكان المحليين معبودات مختلفة، منها قوى الطبيعة كالأمطار والمياه الأرضية سواء في

شكل منابع أو أودية إلى جانب الكهوف والجبال والحجارة والشمس والقمر، أو الحيوانية كالكبش والثور والقرود والأسد والثعبان، إلى جانب عبادة البشر سواء كانوا أسلافا أو ملوك.

- فيما يخصّ المعابد، أردت التذكير بأهم مميزات المعابد ذات النمط المحلي والتي كانت في اغلبها ساحات مقدسة مكشوفة أو كهوف ومغارات إلا أننا لا نجزم أن المعابد المحلية تمثلت في ساحات وكهوف فقط بل قد تكون خضعت إلى تطور خلال مراحل تاريخية متقدمة وقد تكون معاصرة للتواجد الفينيقي في شمال إفريقيا.

- الانفتاح على الحضارات الأخرى أعطى مخطط معماري آخر يجمع بين المميزات المعمارية للحضارات المؤثرة والمتأثرة لذا أصبحت تعرف بالمعابد ذات النمط الإفريقي هذا من حيث المخطط المعماري العام لهذه المعابد، بالإضافة إلى أن التقنيات المعتمدة في بناء هذه المعابد هي التقنية الإفريقية وهي تقنية بناء محلية الأصل.

- من خلال هذه الدراسة، حاولت الكشف عن الأهمية التي احتلتها هذا النمط من المعابد، فقد شهدت هذه المجمعات الأهمية البالغة من طرف الأوفياء من العباد وهذا ما لاحظته أثناء دراستي حيث تم بناء هذه المعالم على أراضي مرتفعة وأكثر قداسة. حرس المعماريون على بناء هذه المجمعات خارج أسوار المدينة وهذا لأن كانت تلعب دور المعابد الحارسة والحامية.

- استنتجت من خلال هذا البحث المتواضع أن كل مجمع تميز بعناصر معمارية يختلف توزيعها وعددها من معلم إلى آخر، إلا أننا التمسنا تشابهاً في عدد القاعات الرئيسية وكذا موقعها واتجاهها فقد كانت خاصة بالصلاة كونها تحمل تماثيل الآلهة الرئيسية المعبودة عكس المكونات المعمارية الثانوية التي اختلف توجيهها وشكلها فقد تكون خاصة بإيواء المتقنين من العباد أو إيواء الكهنة وخدام المعبد أو من

اجل حفظ الاتاوات والقرايين المقدمة، الا ان هناك قاعات بقيت مبهمة ولم تعرف وظيفتها او الغرض من بنائها ولا يمكن الجزم على أي وظيفة معينة.

- تختلف مقاسات المجمعات المدروسة من معلم إلى آخر، إذ تتراوح مساحتها من 195.67م² إلى 7000م²، إذ تتكون هذه المعالم من ساحات مكشوفة ذات اشكال مستطيلة ومربعة، كما احيطت بأروقة معمدة.

- كما استنتجت أن رمزية المياه لم تكن فقط من اجل تمويل المجمعات الدينية اثناء إقامة الطقوس الدينية الخاصة بذبح الاضاحي، حيث كانت المياه تستغل من اجل تنظيف المعابد من دماء القرايين المذبوحة، بل أن رمزية المياه كانت أكثر أهمية وقداسة فقد كانت بعض المجمعات مقرا لعبادة وتقديس المياه، فلا يخفى ان هذه العبادة ذات أصول محلية خاصة وأن جغرافية مناطق الشمال الافريقي كانت تعرف بنقص هذا العنصر الحيوي.

- بعض المجمعات الدينية كانت مقرا خاصا للتداوي، فهناك من كانت تُستغلُّ للتداوي من الامراض الجلدية كما هو الحال في مجمع المياه السيبتيمية والمنابع الحرارية، وهناك من كانت خاصة بالاستطباب عن طريق زيارة المعبد وطلب الشفاء من الالهة الشافية مثل إسكولاب.

- كما تمكّنت من معرفة الآلهة المكرسة لهذه المعابد والتي من خلالها يمكن أن نستنتج أهمية هذه الآلهة في شمال إفريقيا وكذا قابلية الحضارة الرومانية في احتواء الآلهة الخاصة بالحضارات الأخرى والتي ان دلت على شيء فإنها تدل على ان هناك نوع من الحرية والتسامح الديني فقد عُبدت آلهة محلية مثل الإلهة إفريقية وآلهة شرقية مثل إيزيس وسيرابيس. كما نجدهم في بعض الأحيان في مجمع ديني واحد أنجز خصيصا لهم مثل معبد أكوا سيبتيميانا الذي يجمع بين إسكولاب والآلهة أفريكا وسيرابيس.

- ومن نتائج هذه الدراسة انني لاحظت أنّ تأثير الحضارة الرومانية انعكس على السكان المحليين في جميع المجالات منها الدينية، اذ امتزجت المعبودات الرومانية مع المحلية وهذا الذي لاحظته أيضا في العمارة الدينية التي تجمع بين ما هو محلي وروماني.
- اختلف المخطط العام لهذه المجمعات عن المخطط العام للمعبد الروماني، الا انني وجدت التأثير الروماني في العناصر الزخرفية التي تم استعمالها في المعالم المدروسة كالجبهات المثلثية التي كانت تزين أسقف القاعات الرئيسية، بالإضافة الى الزخرفة الهندسية والنباتية التي عثرت عليها في المخلفات المترامية امام المعالم.
- والملاحظ ان حالة حفظ هذه المجمعات الدينية متدهورة جدا ووضعية كارثية والحالة تزداد سوءا كون بعض المجمعات قد اعيد استخدامها خلال الفترة البيزنطية كما هو الحال في أكوا سيبتيميانا، اما باقي المعالم فقد ساهمت البنية التحتية التي أنشأت عليها بعضها في زيادة حالة المعالم سوءا، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن اغلب المواقع الاثرية تستقبل عددا كبيرا من السواح والزوار الذين ساهموا بشكل او بآخر في خراب هذه المعالم وذلك عن طريق تسلق الجدران وبذلك تسقط مواد البناء المكونة له ما يؤدي الى انهياره.
- تجدر الإشارة الى عوامل التلف الطبيعية التي كانت سببا في تلف اقسام كبيرة من هذه المعالم كالزلازل ومنها الزلزال الذي ضرب دوقه ما أدى الى انهيار قسم كبير من المجمع وتغيير مخططه، بالإضافة الي الحشائش التي تنتشر بكثرة في المواقع بحيث وجدت صعوبة في القياس والتصوير، وهذا خاصة في مجمع أكوا سيبتيميانا (تيمقاد) الامر الذي اجبرني على ان اطلب من الإدارة ان تعيرني بعض الأدوات الخاصة بنزع الأعشاب كالفأس والمجرفة، خاصة وان الموقع يعرف باحتوائه على افاعي سامة.

- ولعل الأسئلة التي لابد من طرحها هي: ألم يحن الوقت بعد لتأمين جو من الأمن والسلامة لهذه المخلفات الاثرية ذات الأهمية الحضارية؟، لذا لابد للسلطات المعنية ان تقوم بحماية هذه المواقع الاثرية وذلك يكون بطلب المساعدة من المختصين في الاثار والصيانة وذلك من صيانة بعض الجدران التي تعرضت للانهييار وحمايتها من عوامل التلف وتحديد أسباب التلف من اجل الكف منها. كما لابد من توفير العمال اللذين يقومون بحراسة المواقع الاثرية ومعالمها، لابد من نشر الوعي لدى الزائرين بضرورة الحفاظ على هذه المواقع لأنها تعبر عن تاريخ وهوية الشعوب.

قائمة

المصادر والمراجع

- المصادر:

Hérodote, histoire d'Hérodote, livre IV., paris,(1850)..

Vitruve, les dix livres d'architecture

- المراجع:

1. المراجع العربية

- أبو زهرة (م)، محاضرات في مقارنة الأديان، القسم الأول، الديانات القديمة، مطبعة يونس القاهرة.
- البرغوثي (م-ع)، التاريخ الليبي القديم من اقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ج1، بيروت، 1971.
- الخطيب (م-أ)، مقارنة الأديان ط1، دار المسيرة، عمان 2007.
- السواح فراس، موسوعة تاريخ الأديان، اليونان والرومان، أوروبا ما قبل المسيحية الكتاب3، ط1، دار العلاء الدين، سورية 2005.
- الشريف (م.هـ)، تاريخ تونس من عصورها قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعريف الشاوس (م) وعجينة (م)، طبعة الثالثة، دار سراس للنشر، 1993.
- المشرفي (م-م)، افريقيا الشمالية في العصر القديم، ط4، دار الكتب العربية، لبنان، 1969.
- الموسوي هاشم عبود، موسوعة الحضارات القديمة، دار ومكتبة الحامد للنشر، الأردن، 2012.
- باندر جفري المعتقدات لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح غمام و مكاوي عبد الغفور الكويت .1993
- بن حمادي (ص)، دراسات في الأساطير والمعتقدات الغيبية، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس 1983
- بن بوزيد (ل)، الطاسيلي أزجر في ما قبل التاريخ، المعتقدات والفن الصخري، جامعة بسكرة .

- بن حمادي (ص)، دراسات في الأساطير والمعتقدات الغيبية، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس 1983.
- بورونيه(ش)، الطاهر(م)، قرطاج البونية . تاريخ وحضارة، مركز النشر الجامعي، تونس، 1999.
- حارش (م_هـ)، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1992.
- سنيوبوس (ش)، تاريخ حضارات العالم، ترجمة محمد كرد علي، ط1 دار طيبة، مصر 2012.
- شاكر محمود، موسوعة الحضارات القسمة والحديثة وتاريخ الأمم، ج1، ط1، دار أسامة، الأردن، 2002.
- شنيطي (م_ب)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني (بحث في منظومة التحكم العسكري لليمس الموريطاني ومقاومة المحور)، ج1
- شنيطي(م_ب)، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146ق.م/40م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985.
- عبد العليم(م_ك)، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الاهلية، بنغازي، 1966.
- عقون (م_ع)، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
- غانم (م_ص)، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى، الجزائر، 2006.
- غانم (م_ص)، سيرتا النوميدية_ النشأة والتطور_ دار الهدى، الجزائر، 2008.
- غانم (م_ص)، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى، الجزائر، 2005.
- فركوس (ص)، المختصر في تاريخ الجزائر من العهد الفينيقي إلى خروج الفرنسيين (814ق.م، 1962م) دار العلوم، الجزائر، 1962.

- فنطر (م_ح)، أنصاب من توفاة مكتر، مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، 2018.

- قادوس عزت زكي حامد، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، الإسكندرية، 2004، ص

- قداش(م)، الجزائر في العصور القديمة، ترجمة عباد(ص)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993.

- كامبس(ج)، ماسينيسا او بدايات التاريخ، ترجم عقون (م_ع)، الجزائر، 2009.

- ماتينغلي (د-ج)، منطقة طرابلس في العهد الروماني، ترجمة الجراري (م-ط)، حيدر (م-ع)، دار الكتب الوطنية، بتغازي، ليبيا، 2009،

- ماتينغلي (د)، الأوضاع الاقتصادية والثقافية في أواخر الفترة الرومانية بإقليم المدن الثلاث، ترجمة مصطفى عبد الله، آثار العرب، العدد 09 و 10، 1997.

- مكاوي (ف)، المعبودات والعبادات في قرطاج، مجلة البحث العلمي، عدد32، 1981.

- نعمة حسين، موسوعة الميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة ومعجم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994.

2. المراجع الأجنبية

- Adam. (j- p), La construction romaine, (matériaux et techniques), éd. Picard, Paris.
- Akerraz (A) Notes sur l'enceint tradive de volubilis, II colloque International, sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du nord, n.s.19, Paris, 1985.

- Akerraz (A), Recherches sur les niveaux islamiques de volubilis, genèse de la ville islamique en al-Andalus et au Magheb occidental, casa de velazquezn consejo superior, de investigaciones científicas, madrid 1998.
- Altheim (F), La Religion romaine antique, paris, 1955.
- Antonia(N), Carthage A History, paris1983.
- Andreeva (S), Fedorchuk(A), Nosonovsty(M), Revisiting Epigraphic Evidence of the oldest synagogue in Marocco in volibilis, switzerland, 2019.
- Aoun Allah (S), Thugga /Dougga, ville romano-africaine de Tunisie, histoire et monuments, Tunis, 2006.
- Arharbi(R), Ichkhakh Abdelfattah. Nouvelles observations sur le mausolée préromain de Volubilis. In: A A, 40-41,2004.
- Babelon(M),Cagnat®,Renach(S) ; Atlas Archéologie de la Tunisie , Paris, 1893 .F, N20.
- Barone(R). Exploration et fouilles des grottes du Djebel Taya. In: Bulletin mensuel de la Société linnéenne de Lyon, 13^e année, n°6, juin 1944.
- Benseddik(N), Asklépios, Eshmun mais encore, Recherches sur Les dieux guérisseurs dans l'Afrique antique ,Roma 2008.
- Benseddik(N). doublon. Un nouveau témoignage du culte de Tanit-Caelestis à Cherchel ?. In: A.A, 20,1984.

- Benseddik (N), Lambaesis -Lambèse/Tazoult, grandeur et décadences, dans l'affirmation de l'identité dans l'Algérie antique et médiévale/ combats et résistances, Algérie, mai 2013.
- Benseddik (N), Esculape et Hygie en Afrique : classicisme et originalité. In: A A, 33,1997.
- Benseddik(N), L'Asclépieium de Lambèse : Esculape,Hygie,Jupiter...,et l'égat de la III e Légion Auguste,in : Lieu de cultes : aires votives, temples,eglises , mosquées, Ixe colloque international sue l'histoire et l'archéologie de l'afrique du nord antique et médiéval (Tripoli, 19_25 février2005) , Paris : C. N. R. S.
- Ballu (A) boeswilwold, (E) et, Cagnat (R) Timgad, une cité africaine sous l'Empire romain, Paris, Leroux, 1905.
- Ballu, (A) les ruine, de Timgad (Antique Thamugadi),TI paris 1897 .
- . Ballu (A) les Ruine de Timgad, T II, paris 1897.
- Berthier(A), la Numidie , rome et maghreb,picard , paris, 1981.
- Berthier (A), Charlier(R), LE Sanctuaire punique d'El_hofra à Constantine, Paris, 1955.
- Birebent (J) Aquae Romanae. Recherches d'hydraulique romaine dans l'Est Algérien in l'antiquité classique, t34, fas 1 , 1965.
- Bourgeois(C). Note sur le culte de l'eau en Afrique. In: Bulletin Monumental, tome 151, n°1, année 1993.

- Benabou (M .) ; la Résistance Africaine à la romanisation, Paris 1976.
- Beschaouch, (A), Recherches récent sur l’histoire municipale de Thugga, ville à double communauté civique, en Numidie proconsulaire (Dougga en Tunisie), 2011.
- Bordreuil(P), Tanit du Liban (Nouveaux documents phéniciens III), Phoenicia and the East Mediterranean in the first millennium B.C, Vol III, Leuven, 1987.
- Buisson(C_M), L’explication mythique des saisons en Phénicie : Ba’al tue ses frères taureaux de la chaleur, vol XXVI, Lebanon, 1978.
- Bruno (A), De Baal Hammon à Saturne, continuité et transformation des lieux et des cultes (IIIe siècle av. J.-C. - IIIe siècle apr. J.-C.), Paris, 2017.
- Bonnet(C), Tribune d’Eshmoun ou Tribune d’Apollon ?, Theologische Zeitschrift, Heft 3, 2013.
- Bonnet (C), « Comme des nœuds qui les unissaient tous ensemble » (Voltaire). le processus d’interprétation en Phénicie à l’époque hellénistique . In: CRSA Inscriptions et Belles-Lettres, 156e année, N. 1, 2012.
- Briquel-Chatonnet Françoise. Corinne Bonnet, Melqart. Cultes et mythes de l’Héraclès tyrien en Méditerranée. (Studia Phoenicia 8; Bibliothèque de la faculté de philosophie et lettres de Namur 69). In: Syria. Tome 70 fascicule 3-4, 1993.

- Bridoux (V), Les établissements de Maurétanie et de Numidie entre 201 et 33 av. J.-C. Synthèse des connaissances, in mélanges de EFR antiquité, T120, n°2.
- Basset(R), Recherches sur les Religions des berbères , ed , ernest leroux, paris, 1910.
- Brouquier (R-V), Temples et cultes de tripolitaine, préface de marcel leglay : études d'antiquités africaines, paris, 1992.
- Brouquier-Reddé (V.), El khayari (A-B), Ichkhakh (A-F), le temple B de volubilis : nouvelles recherches, in ; A-A, 34, 1998.
- Bulliot(J- G), Observations critiques sur les bas-reliefs de Mavilly (Côte-d'Or). In: Bulletin Monumental, tome 64, année 1899.
- Cherif(M), L'histoire de l'Afrique du nord jusqu'à l'indépendance du Maroc, de l'Algérie et de la Tunisie Le Maghreb dans l'histoire, Institut de recherches et d'études sur les mondes arabes et musulmans, Tunis, 1975.
- Christofle(M), Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectués en 1930- 1931- 1932 , Service des Monuments Historiques de l'Algérie,Alger, 1935.
- Corbier(P), Griesheimer(M), L'Afrique romaine 146 av.J.C_439ap.J .C, Dans la collection le monde :une histoire, éd Ellipses, France, 2005,p109.
- Cagnat(R), La ville romaine de Thugga, journal des savants, 1914.
- Cagnat(R), Lambèse.BCTH.1906.

- Cagnat (R). Les fouilles de Timgad, séance du 15 mai 1891. In : C R A I Belles-Lettres, 35^e année, N. 3, 1891.
- Cagnat (R) et Chapot (V), Manuel d'archéologie romaine ,t1 ,1916.
- Callgarin (L), l'étude des découvertes de monnaies d'époque mauritanienne sur le site de Volubilis et dans ses environs, actes du colloque le patrimoine maure (amazigh) de Volubilis, publication de la faculté des lettres et sciences humaines, n45, Meknès ; 2016.
- Camps (G.) , Les berbères mémoire et identité, éd .Errance ,Paris, 1987.
- Camps (G), « Bacax », Encyclopédie berbère, 1991 .
- Camps(G). Qui sont les Dii mauri ?. In: A A, 26,1990.
- Camps(G), « Chettaba », Encyclopédie berbère [En ligne], 12 | 1993.
- Camps(G), Dougga Encyclopédie berber, TXVI, Aix-en-Provence, épisode, 1992.
- Carton(L), Rapport sur les fouilles exécutées en 1891, avec la collaboration de. M. Le sous-lieutenant Denis in CRAIBL, 35 année, N=°6, 1891 .
- Chabot (J-B), Formation de Thugga (Dougga), CRAIBL, N=°2, 1916.
- Cadotte (A). Pantheus et DII deaeque omnes: les formules de synthèses divines en Afrique du Nord. In: A A, 38-39,2002.
- Cadotte (A), La Romanisation des Dieux, L'interpretatio romana en Afrique du Nord sous le Haut-Empire, BOSTON, USA, 2007.

- Caubet(A). La religion à Chypre dans l'antiquité. Dossier du Musée du Louvre (Musée d'Art et d'Essai - Palais de Tokyo) novembre 1978 — octobre 1979. Lyon : Maison de l'Orient et de la Méditerranée Jean Pouilloux, 1979.
- Commelin,(p), Mythologie Grecque et romaine, édition illustrée de nombreuses reproductions, 1837.
- Corvenevin, Histoire de L'Afrique, T1 (des origines au XVI siècle), Paris, 1901.
- Courtions (C) , Timgad antique , Algérie.
- callu (J-P) « follis dinguaris » apropos inscription de ghirza (tripolitaine) in : mélanges d'archéologie et d'histoire, T71, p1959.
- Cup(E), la cité punique et le municipium volubilis, in CRAIBL 64 année N4, 1920.
- Decret(F) et Fantar(M).L'Afrique du nord dans l'antiquité, Histoire et Civilisation (des origines au Ve siècle), Paris,1981 .
- De La Marre(M), Recherche sur l'ancienne ville de Lambèse dans mémoire de la société des antiquaires de France.
- Desanges(J), Duval(N), Lepelley(CL), Saint-Amans(S), Carte des routes et des sites de L'Est de L'Afrique à la fin de L'antiquité, France, 1949.
- Desruelles (s), canstanet ©, lenoir (é), Akerraz(A), Alilou(M), Arharbi®, Reddé(V-B), Houal(j-B), Approches géoarchéologique des dynamiques

hydrologique et de leur gestion antique : les cas de volubilis et de banasa (Bassin du sebou, Maroc), 2016.

- Dumézil (G) 'la religion romaine archaïque, paris, 1966.
- Dessales(H), Matériel didactique en archéologie de la construction romaine préparé, Petit catalogue des techniques de la construction romaine École Normale Supérieure (ENS).
- El Bouzidi (S), Ouahidi (A),La frontière méridionale de la Maurétanie tingitane : contribution à la carte archéologique de la région de volubilis. In : dialogues d'histoire ancienne, vol, n°1, 2014.
- El habashi (A), Moujoud (T) zizouni (A), the conservation and reconstruction of the islamic bath at volubilis, marocco, published by the international centre for the study of the preservation and restoration of cultural property, roma 2016.
- Euznmat (M), le limes de tingitane, la frontière méridionaln études d'antiquités africanes, édition CNR, Paris, 1989.
- Fantar (M_ H). La religion phénicienne et punique de Lixus : témoignages de l'archéologie et de l'épigraphie. In: Lixus. Actes du colloque de Larache (8-11 novembre 1989) Rome : É F R, 1992..
- Fantar (M), Carthage La Cité punique, Tunis, 1995.
- Fantar (M), Rêveries sur les ruines de Carthage, Vie des Arts, 18 (73), TUNIS.

- Fantar (Mh), "Survivance de la civilisation punique en Afrique du Nord", A.R, Vol.7, 1990.
- Fantar(M_ H) La religion phénicienne et punique de Lixus : témoignages de l'archéologie et de l'épigraphie. In: Lixus. Actes du colloque de Larache 1989, Rome : École F R, 1992.
- Fantar(M_H), Carthage. Approche d'une civilisation. Éditions de la Méditerranée, 2 vol, 1993.Tunis.
- Février [recueil d'articles] Rome ÉFR, 1996.
- Février (A -P) L'approche de Maghreb romain, T2, Aix en Provence 1990.
- Fevrier (P-A). Religion et domination dans l'Afrique romaine. In: La Méditerranée de Paul-Albert Février[recueil d'articles] Rome : École F. R, 1996.
- Fevier (P-A), le Maure ambigu les pièges du discours, in : publication de l'école française de rome, 1996.
- Ferjaoui (A), Les stèles puniques de Constantine, Reppal, IV, Tunis.
- Ferchiou (N). Les trois tombeaux monumentaux puniques de l'Henchir Djaouf (région de Zagouan) : le dessin du comte Borgia et les nouvelles données archéologiques. In: C. R. A. I. B. L, 152e année, N. 1, 2008.
- ferchiou (N), Les nymphées de Zaghouan et de Jouggar, recherches préliminaires sur des travaux d'aménagement du grand aqueduc alimentant Carthage à l'époque des sévères, E F R, 426, 2009.

- Ferchiou(N). Le paysage protohistorique et pré-impérial à l'est et au sud de Zaghouan (Tunisie). In A F, 30,1994.
- Ferchiou(N). Les aqueducs de Zaghouan à Carthage, et leurs structures complémentaires, not préliminaire, Note préliminaire, Africa XVII, Institut National du patrimoine, 1999.
- James (,E.-O) La religion préhistorique. Etude d'archéologie préhistorique. Paléolithique. Mésolithique. Néolithique. Traduction de S.-M. Guillemin, Paris, Pavot, 1959.
- Hachid (M), Le Tassili Des Ajjer (Aux Sources de L'Afrique 50 Siècles avant Les Pyramides) Méditerranée, Paris, 1998.
- Hamoutene (A) ,inventaire du musée de Tingad doctorat de troisième cycle, sous de la direction de monsieur université d'ex- en Provence, France ,1983.
- Hamdoune (C). La dea Africa et le culte impérial. In: Lieux de cultes : aires votives, temples, églises, mosquées. IXe Colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord antique et médiévale (Tripoli, 19-25 février 2005) Préface de Jean-Luc Sibiude, ambassadeur de France en Libye. Paris : Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique, 2008
- Homo (L), Rapport sur les fouilles de Thugga (Dougga) exécutées en1900, in CRAIBL 44 année, N=° 4,1900.

- Gascou (J) La politique municipale de l'empire romain en Afrique Proconsulaire de Trajan à Septime-Sévère, E.F.R, Rome, 1972.
- Gascou (J), Christol (M), Volubilis, cité fédérée ? in : Mélanges de L'école Française de Rome, Antiquité, T92, n°1, 1980.
- Gsell(St), Atlas archéologique de L'Algérie, FN°27, Paris.
- Gsell (S) , Les monuments Antiques de l'Algérie, T2, Paris 1909.
- Gsell (ST), Algérie dans l'Antiquité, Alger 1900.
- Gsell (S), histoire ancienne de l'Afrique du Nord, TI.
- Gsell (S), histoire ancienne de l'Afrique du Nord, tome VII, Paris, 1928.
- Gsell (S), Les cultes égyptiens, dans le nord-ouest de l'Afrique, in : revue de l'histoire des religions, Paris, 1909.
- Gsell (St.), Joly (M) : " Khamissa, M'daourouch et Anouna " , Alger Adolphe , Paris 1914.
- Golvin (J- C) et Khanoussi(M), Dougga, Etudes d Architecture religieuse, les sanctuaires des Victoires de Caracalla, de Pluton et de Caelestis, Bordeaux, 2005.
- Gauckler (P), Rapport sur la campagne de fouilles à Dougga(Tunisie) en 1904, in, CRAIBL, 49 années, N=° 1,1905.
- Kavour (K) Le temple de seaux a Zaghuan INP Tunis 2007 .
- Kerenyi (CH), la religion antique ses lignes fondamentale, France, 1957,

- Khanoussi(M),L'évolution Urbain de Thugga (dougga) en Afrique proconsulaire : l'agglomération numide à la ville africo- romaine .in CRAIBL ,147e année N 1 ,2003.
- Khanoussi (M) ,Ritter(S),Vonrummel(Ph),The German-Tunisian project at Dougga :First results of the excavation south of the Maison du Trifolium (introduction en Français :in Antiquités africaines,2004.
- Laporte (J-P),Le temple de la dea africa, d'esculape et de sarapis
- Algérie antique, edition du musée de l'Ares ,2003 .
- Larond(A), L'Afrique antique histoire et monument Italie, Italie, 2001.
- Lassus, (J), visite à Timgad Alger, 1969.
- Lassus (J), La Forteresse byzantine de Thamugadi, fouilles à Timgad 1938-1956, 1, Éd. du C.N.R.
- Lassère (J-M).les monument antique de l'algerie .sarle de sud l'archeologie 2003.
- La Martinière (H), Volubilis in : journal des savants, 10 année, 1912, p36.
- Le bohec(y), Histoire de l'afrique romaine,(146avant j _C _439 après J_C), Antiquité\ Synthèses 9, picard,2005, Paris.
- Laronde (A) Golvin (J .C) , Afrique du nord histoire et monument, paris.
- legall (J), la religion romaine de l'époque de catreu l'ancien au rague de l'empereur commande, paris, 1975.

- Leglay (M), Le serpent dans les cultes africains, hommages à Waldeman déonna, col, Latomus, t XXVII , 1957.
- Le Glay (M). Le paganisme en Numidie et dans les Maurétanies sous l'Empire romain : état des recherches entre 1954 et 1990. In: A A, 42, 2006.
- Leglay, (M) , Saturne africain , t1 , Paris , 1966.
- Leglay (M) , Saturne Africain , Monuments-T1 , Afrique Proconsulaire , Paris , 1961.
- Leglay (M), Saturne africain , Monuments .T02, Paris, 1966 .
- Leglay (M), Saturne Africain , Monuments T2, Numidie_ Maurétanies, , CNRS, Paris, 1966.
- Leglay (M) et Turrenc (S), Nouvelles inscriptions de Timgad sur des légats de la troisième Légion Auguste. In : A A, 21, 1985.
- Lipinski (E), Tannit et Baal_Hamon, Hamburger Beitrage zur Archaologie, BAND 15_17, Hamburg, 1988.
- Lipinski (E), Zeus Ammon et Baal-Hammon, in Studia Phoenicia, IV, vol 1, Namur, 1986.
- Leschi (L.), « Un nouveau camp de Titus à Lambèse en 1980 », Libya archéologie-épigraphie, t.1, 1953.
- Leschi (L), Le camp de la 3ème légion auguste à Lambèse Algérie, Paris.
- Leschi (L), Découvertes récentes à Timgad : Aqua Septimiana Felix. In: C. R. A. I. B. L, 91e année, N. 1 , Paris ; 1947.

- Leitch (V), Bonifay (M), Capelli ©, Mattingly (D), pre-desert tripolitania : A new archaeological and archaeometrical examination of red slip ware from the Ghirza excavations and the Libyan valleys survey, 2018.
- Marline(A), divinité indigènes sur un bas-relief romain de Tunisie, C.R.A.I, 1947.
- Martha(J-J), Manuel L'archéologie étrusque et romaine Paris 1884.
- Mahjoubi(A), Slim(H), Belkhodja(K), Histoire Générale de la Tunisie L'antiquité, T1, Tunis, 2010.
- Martial (D) forums et basiliques de l'Algérie romaine, Paris, 1930.
- Mahjoubi(A), Villes et structures urbaines de la province romaine d'Afrique 2^e édition, C.P.U.Tunis, 2011.
- Madelein (H.M), Carthage, PUF, Paris, 1971.
- Masquelier (J.T), Encyclopédie de religions, vol 1, nouvelle édition Paris 2000.
- Mattingly (D), Linyans and the « limes » : culture and society in roman tripolitania, in antiquités africaines, 23, 1987.
- Merlin(A), Fouilles à Thugga(Tunisie), N° 4, 1900.
- Michel (R), les scènes de la vie quotidienne dans la sculpture funéraire romaine, école pratique dans hautes études 4^e section, sciences historiques et philologiques-annuaire 1976-1977.

- Michel(J), « Recherches à Lambèse » . La ville et les camps. II. Aquae Lambaesitanae, A .A, t. 7, 1973.
- Michel(J), Gassend (J-M), Plan de Protection et de Mise en Valeur de Site Archéologique de Tazoult Lambèse Phase I.
- Michel(J), Recherche sur L' asclepieum de Lambèse, thèse 3 cycle, Paris, 1968.
- Morestin(H). Le temple B de Volubilis, Éd. CNRS, (É A A), Paris, 1980.
- Polet (S), Ruptures dans l'art funéraire en tripolitaine : la nécropole libyco-Romaine de chirza, revue d'études antiques de l'asbl Neo-loubaniste, N° : 7-8, Roma, 2012.
- Picard (G.), les religions de l'Afrique, librairie Plon, paris, 1945, p21
- Rakob (F), Le sanctuaire des eaux à Zaghouan, Africa, fouilles , monuments et collection archéologiques en Tunisie, T,III et IV, 1969_1970.
- Rebuffat (R), « Bu Njem », in Gabriel Camps Caprarienses, Edisud(Volumes, n 11) ,2013.
- Rebuffat ®. Enceintes urbaines et insécurité en Maurétanie Tingitane, in Mélanges de L'école Française de Rome, Antiquité, T86. N)1, 1974.
- Sadaoui (A), Zaghouan Fondation et développement d'une ville morisque de Tunisie d'après les documents des archives locales Revue d'Histoire, d'Archéologie et d'architecture maghrébines , n°6, Année 2018.

- Saida(S), Bacax: A resistance syncretism...for what purpose, Institut d'archéologie, Alger2, 2020.
- Sainte-Marie de. Estampage d'une inscription romaine de Zaghouan et d'une autre de la Maisa. In : C R A I B L, 18^e année, N. 3, 1874.
- Seyrig(H). Antiquités syriennes. . In: Syria. Tome 24 fascicule 1-2, 1944.
- Seston)W (. Gadès et l'empire romain. In: Scripta varia. Mélanges d'histoire romaine, de droit, d'épigraphie et d'histoire du christianisme. Rome : É F R, 1980.
- Sibaï (M), La construction d'un mythe contemporain : les temples « sémitiques » d'Afrique Romaine, Anabases [En ligne], 11 | 2010.
- Stucky(R). Le bâtiment aux frises d'enfants du sanctuaire d'Echmoun à Sidon. In: Topoi, volume 7/2, 1997.
- Taillebois(É), Deux objets d'art ibériens. In: Bulletin Monumental, T 56, année 1890.
- Talili (S.E), la Carthage punique. étude urbaine, Ed. Librairie d'Amerique,Paris,1907 .
- Thibault, (P), lexique d'histoire et de civilisation romaine 2eme ed revue et corrigée, ellipse.
- Thouvenot ®, volubilis, société d'édition-les belle lettres, paris 1949.
- Traina (G), Romanizzazione « métissages », ibridita : alcunerflessioni in : melanges de l'ecole française de rome antiquité, T118, n°, 2006.

- Vercoutre(A),Chronique. . In: Mélanges d'archéologie et d'histoire, T 11, 1891.
- Willeumier (P), le municpe de volubilis, in ; RE A, T28, n°4, 1926,
- Xella(P), Baal Hammon, Recherche sur l'identité et l'histoire d'un dieu phénico-punique, Rome, 1991.
- Yon(M), Baal et le Roi, in de L'indus aux Balkans, Edition Recherche sur les Civilisations, paris, 1985.
- Zarini(V), les animaux employés comme instruments de combat dans un poème latin du VI esiecle, in : vita latine, N°115 ; 1998.

3. القواميس:

- Grimal (P), dictionnaire de la mythologies et romaine, paris, 1990.
- Daremberg et Saglio, Dictionnaire des antique greques et romaines, paris , 1926 .
- Lavedan(P), Dictionnaire illustré de la Mythologie et des antiquités Grecques et Romaines, Paris, 1981, P861.

4. المذكرات:

- ارقلي (م- خ)، خصائص العمارة الفينيقية في المغرب القديم خلال الالف الأول ق.م، بحث لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، 1975-1976.
- بلعابد(ز)، تطور معبد الحفرة(المجال المقدس للنوميديين، الجزائر النوميديية، المتحف الوطني سيرتا، 2007.
- بورحلي ابراهيم، مستعمرة مادروس وإقليمها الترابي، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، دولة في الآثار القديمة، معهد الآثار، الجزائر 2010/2009.

- حسيبي (م)، فسيفساء نوميديا (جميلة- تازولت- تيمقاد)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، 2009-2010
- دحماني (م)، دراسة مقتنيات متحف لمبباز (تازولت.باتنة)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، معهد الآثار، الجزائر، 1999، 1998.
- دريسي(س)، البرنطيون في شمال افريقيا –الاحتلال والعمارة الدفاعية-أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007.
- زروال (ز)، الرموز الوثنية في إقليم نوميديا في الفترة القديمة، أطروحة لنيل دكتوراه علوم في الآثار القديمة، جامعة الجزائر2، 2015 - 2016
- عثمان ليندة، العادات الدينية والطقوس والشعائر الجنائزية في بلاد المغرب القديم في الفترة الليبية البونية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2013_ 2014.
- عيساوي(م)، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم(من عصور ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي)، أطروحة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم، جامعة منتوري، 2009_ 2010.

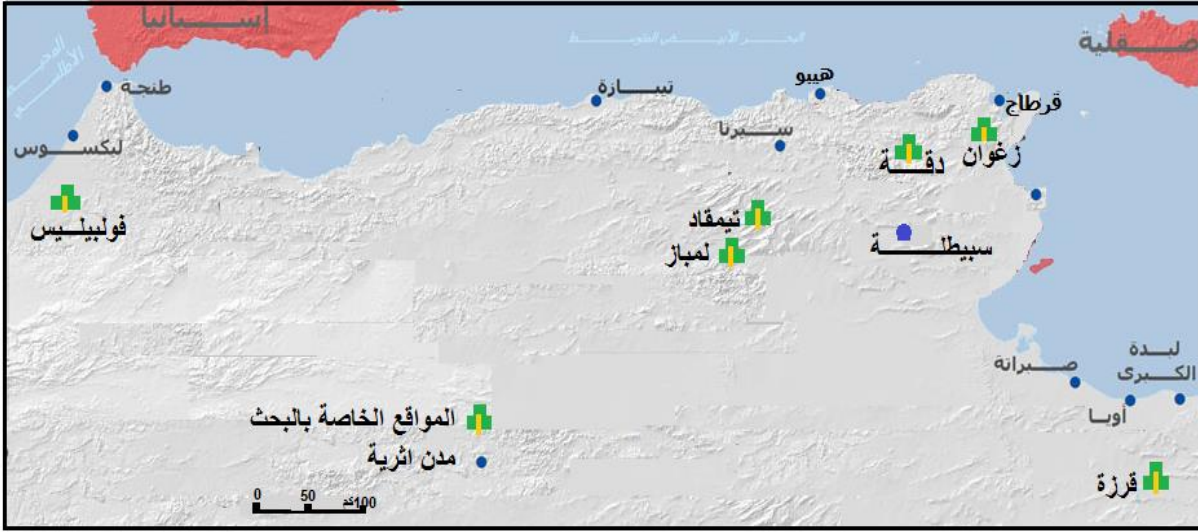
5. الموقع الالكتروني

- <https://www.google.com/maps/place>.
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.
- <https://maps.app/goo.gl>.
- http://www.inp.rnrt.tn/index.php?option=com_content&view=article.
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.
- http://www.inp.rnrt.tn/index.php?option=com_content&view=article
- <https://www.vitamedz.com>.
- <https://www.google.com/maps>.
- <https://www.marefa.org>.
- <https://www.google.com/imgres?imgurl=http://explorethemed.com/Images/Maps/RomanAfrica1Ar.jpg&imgrefurl=http://explorethemed.com/RomeAfri>
[ca.](https://www.google.com/imgres?imgurl=http://explorethemed.com/Images/Maps/RomanAfrica1Ar.jpg&imgrefurl=http://explorethemed.com/RomeAfri)
- <https://www.youtube.com/watch>.

6. دراسات:

- BATNA / URBA ، مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمجموع بلديات (باتنة ، تازولت ، فسديس، وادي الشعبة ، عيون العصافير جرمة ، سريانة ، المرحلة الأولى ،باتنة .
- دراسة لمتحف العمومي – خنشلة – ملف ترميم حمام الصالحين.

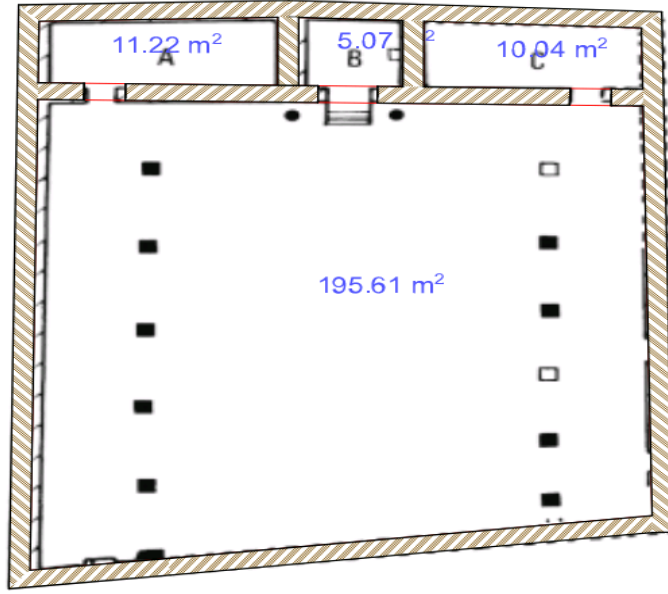
المخططات



خريطة رقم 16: توضح المواقع الاثرية الخاصة بالبحث

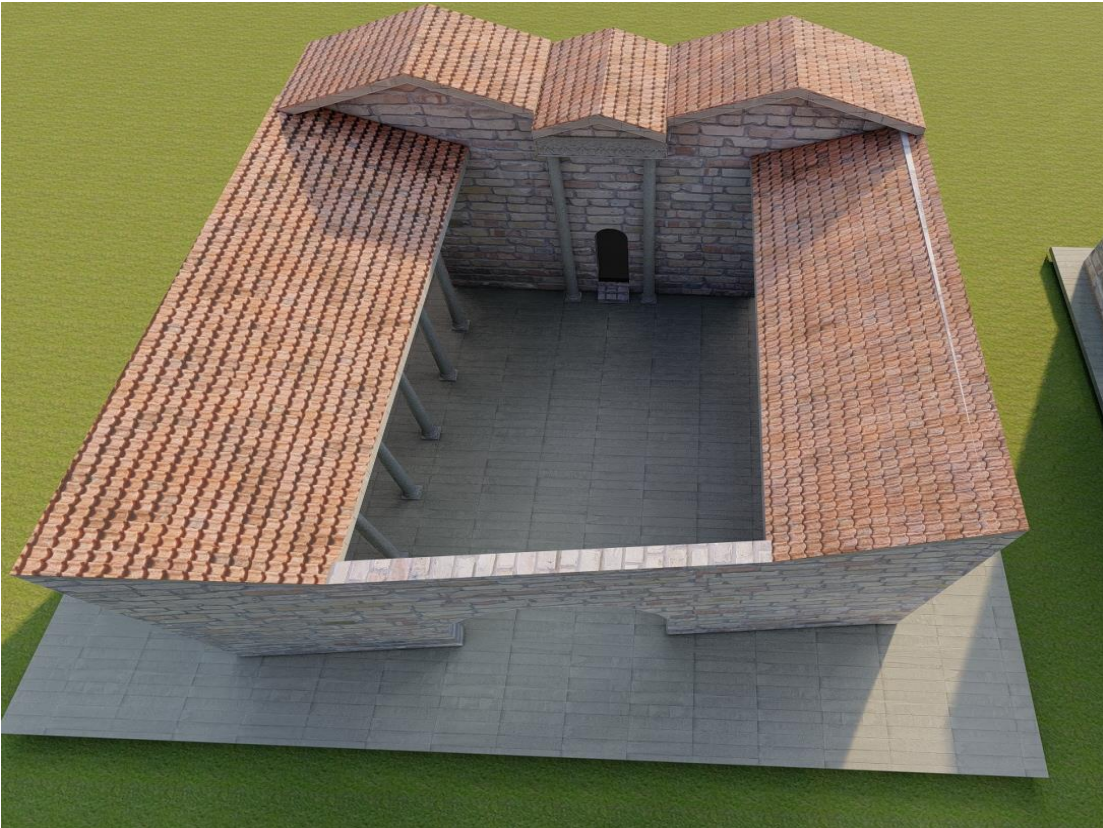
عن الموقع الالكتروني

<https://www.google.com/imgres?imgurl=http://explorethemed.com/Images/Maps/RomanAfrica1Ar.jpg&imgrefurl=http://explorethemed.com/RomeAfrica>



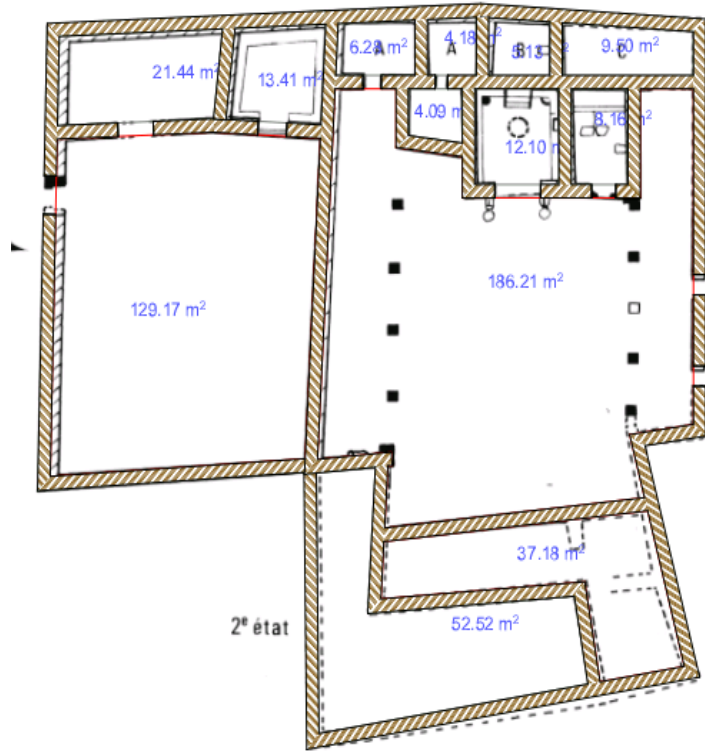
1^{er} état

مخطط 64: المخطط الأول لمجمع قرزة

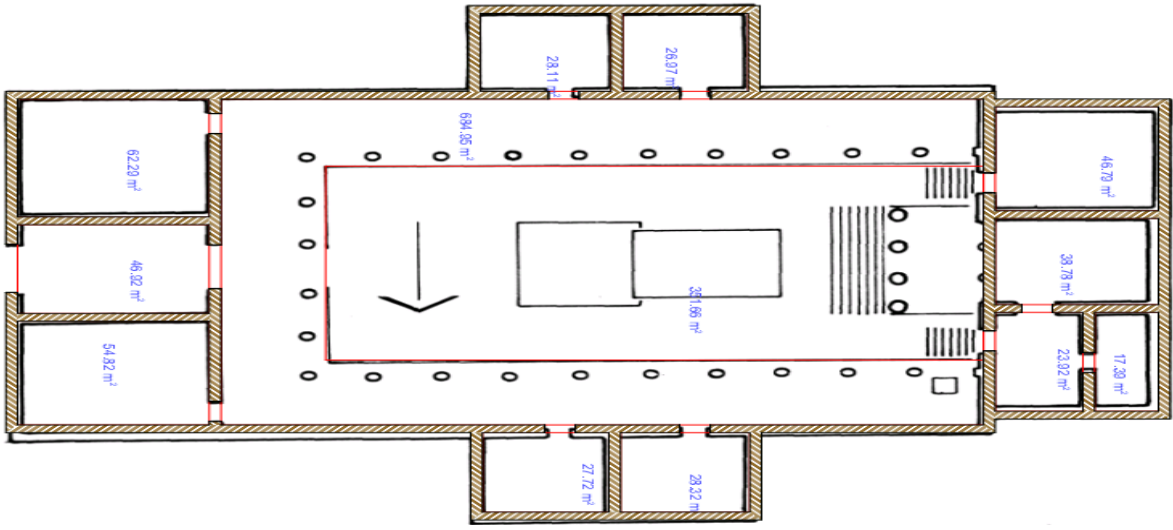


صورة 270: مجمع قرزة

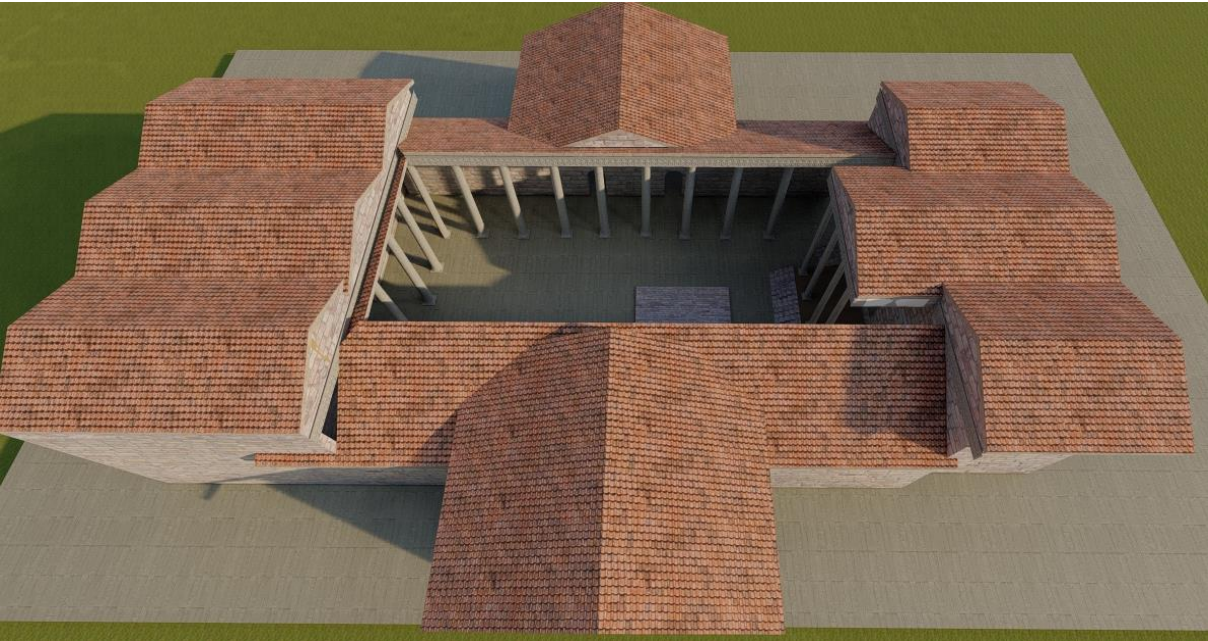
صورة 271 : إعادة تشكيل مجمع قرزة بثلاثي الابعاد



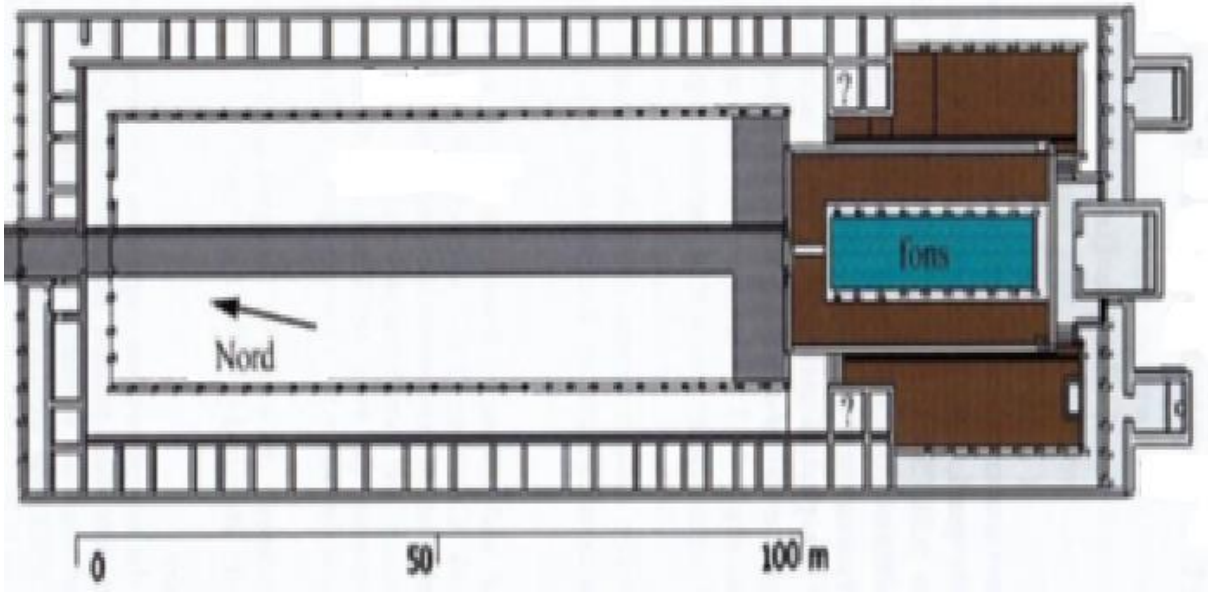
مخطط 65: الحالة الثانية لمجمع قرزة



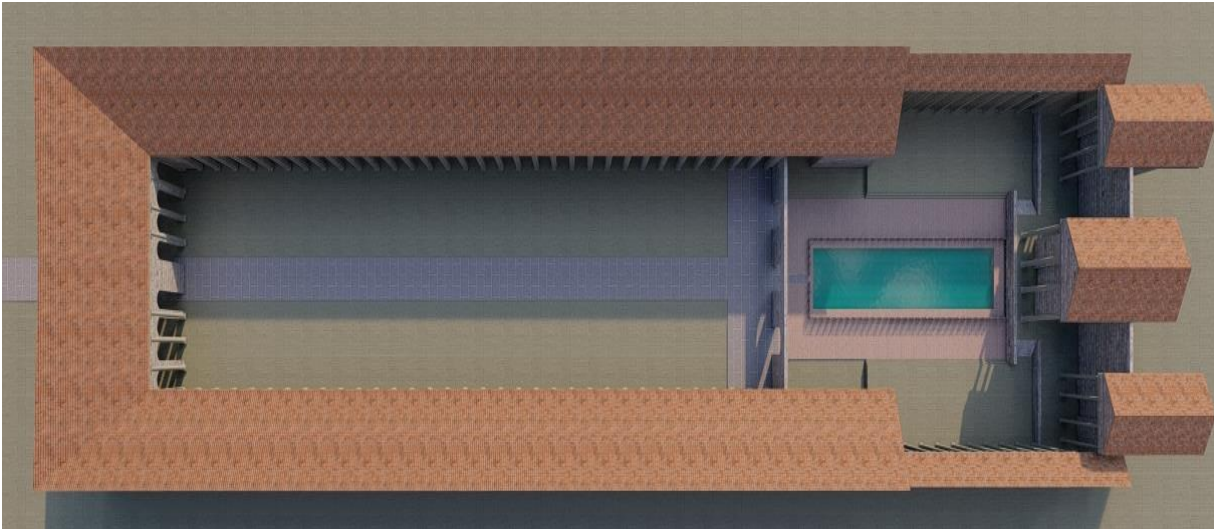
مخطط 67: مجمع ساتورن - تيمقاد -



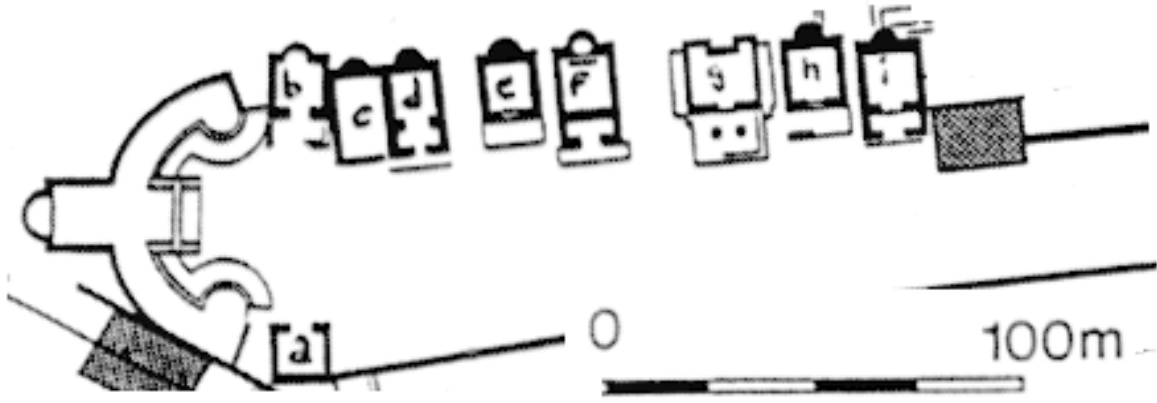
صورة 272: مجمع ساتورن (تيمقاد) بثلاثي الابعاد



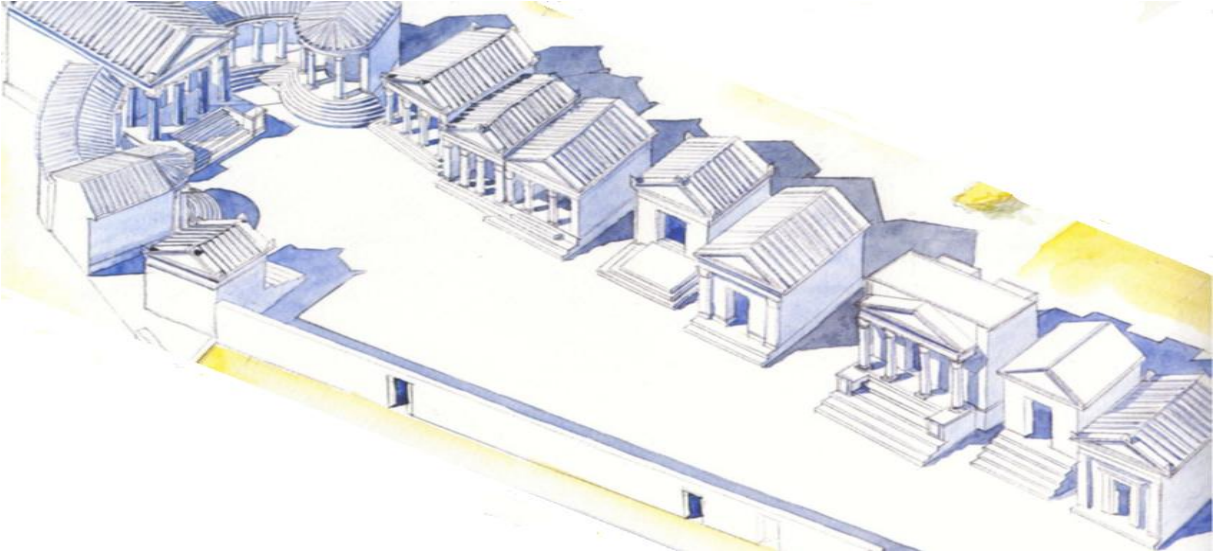
مخطط 68: مجمع اكوا سيبتيميانا - تيمقاد -



صورة 273: إعادة تشكيل المجمع اكواسيبتيميانا (تيمقاد) بثلاثي الابعاد



مخطط 69: مجمع اسكولابيو - لمباز -



شكل 26: يوضح إعادة تشكيل مجمع اسكولاب

الفهارس

1. فهرسة الصور

الصفحة	عنوان الصورة	رقم الصورة
17	نصب بوني يرمز لعبادة الشمس والقمر (متحف سيرتا)	1
18	كهف طاية من الخارج	2
18	الكهف من الداخل	3
19	دمية بوغنجة	4
19	دمية بوغنح	5
23	افعى بقرنين	6
24	مشاهد طقوسية لرعاة الأبقار في منطقة وان درباون (Ouan Derbaoun) يحاول الرعاة جعل الأبقار تمر عبر بوابة في شكل حرف U فسرت على أنها الأفعى تيانابا (tayanaba) حامية القطعان عند شعب الفولاني	7
26	كهف جبل طاية	8
26	جدار مدخل الكهف	9
29	تمثل الالهة المورية السبعة حسب الباحث " مرلان	10
29	الالهة المورية	11
32	نصب بوني	12
32	نصب بوني لمعبد الحفرة	13
33	ابزيم تقليدي من الفضة – لازرو-	14
34	ابزيم على شكل يد	15
34	تانيت ورمز اليد المباركة – انصاب الحفرة-	16
36	بعل حمون على نصب متحف باردو بتونس	17
38	صورة لمقارت صور على عملة معدنية للملك الفينيقي كيتيون متحف قبرص	18
40	منبر أشمون في موقعه (محمية بستان الشيخ) – صيدا -	19
40	منظر للنقوش البارزة التي تزين منبر اشمون –محمية بستان الشيخ-	20
47	الاله جوبتار متحف قالمة	21
48	الالهة جينون.	22
48	الالهة مينارفا متحف الاثار القديمة	23
49	الاله ساتورن تيمقاد	24
49	الاله مارس متحف شرشال	25
49	الاله مركور – متحف تيمقاد-	26
50	: الاله باخوس متحف الاثار القديمة	27
50	الالهة فينوس متحف سوسة تونس	28
54	معبد التوفات قرطاج (تونس)	29
78	صورة المبنى الأول بتقنية ثلاثي الابعاد	30
79	يمثل مخطط المبنى في مرحلته الثانية بتقنية ثلاثي الابعاد	31
80	واجهه القاعات الثلاثة الرئيسية بتقنية ثلاثي الابعاد	32
100	إعادة تشكيل المجمع بتقنية ثلاثي الابعاد	33
103	إعادة تشكيل المدخل الشرقي الكبير بثلاثي الابعاد	34

136	القنوات التي تزود الحوض بالمياه	74
137	جدار الحوض المائي وأحد الحنيات الخاصة بوضع تماثيل حارسات المياه	75
146	صورة جوية يوضح موقع المدينة والمنشأ البيزنطي المبني فوق المجمع	76
150	الإلهة إفريقية (متحف الاثار القديمة - الجزائر -)	77
152	راس لتمثال الإله سيرابيس (حجم كبير)	78
152	رأس لتمثال الاله سيريبس(حجم صغير)	79
154	يمثل الإله إسكولاب - متحف تيمقاد -	80
155	إعادة تشكيل المجمع أكوا سيبتيميانا بثلاثي الابعاد	81
156	ساحة الفيريداريوم (ثلاثي الابعاد)	82
157	الفيريداريوم - من الجهة الشمالية-	83
157	الفيريداريوم - من الجهة الجنوبية -	84
158	ساحة الفيريداريوم .	85
159	الأروقة المعمدة لساحة الفيريداريوم (ثلاثي الابعاد)	86
159	فيريداريوم -أرضية الساحة	87
159	الفيريداريوم -أعمدة رواق الساحة	88
160	صورة للقاعات الجنوبية من الزاوية الشمالية	89
160	صورة للقاعات الجنوبية الزاوية الجنوبية	90
162	إعادة تشكيل قسم السكاراريوم ومكوناته بثلاثي الابعاد	91
163	صورة لقسم السكاراريوم من الجهة الشمالية	92
163	واجهة امامية لسكاراريوم بثلاثي الابعاد	93
163	: صورة لقسم السكاراريوم من الجهة الجنوبية	94
164	مدخل السكاراريوم المقوس ونافثتيه (واجهة السكاراريوم)	95
165	صورة للحوض المائي من الجهة الشمالية	96
165	إعادة تشكيل الحوض بثلاثي الابعاد	97
165	صورة للحوض المائي من الجهة الجنوبية	98
166	: قناة صرف المركزية	99
166	خزان لتزويد القناة بالماء للحوض (غرب المعبد المركزي)	100
167	قنوات صرف خاصة بالحوض من الجهة الجنوبية	101
167	قنوات صرف خاصة بالحوض من الجهة الغربية	102
168	قناة صرف شمالية للحوض (الرواق الشمالي للحوض)	103
168	قناة صرف تحت الجدار الخاص بواجهة السكاراريوم	104
168	قناة لأروقة الحوض(الساحة الشرقية)	105
169	الأروقة الخاصة بالحوض المائي في رواق شرقي	106
169	الأروقة الخاصة بالحوض المائي في رواق شمالي :	107
170	مدخل شرقي	108
170	مدخل غربي	109
171	رواق شرقي	110
171	رواق غربي	111
172	ساحة شرقية مبلطة الارضية	112
172	ساحة غربية مبلطة الأرضية	113

173	إعادة تشكيل القسم الخلفي المقدس (القاعات الثلاثة المقدسة) لقسم : الساكرار يوم بثلاثي	114
174	صورة للمعبد المركزي من الزاوية الجنوبية :	115
174	المعبد المركزي بثلاثي الابعاد	116
174	صورة للمعبد المركزي من الزاوية الشمالية	117
175	قدس أقداس المعبد المركزي	118
175	مدخل المعبد	119
176	منصة المعبد المركزي من الجهة الغربية	120
176	إعادة تشكيل المنصة بثلاثي الابعاد	121
177	المعبد الشرقي الذي بني عليه المصلى البيزنطي من الجهة الغربية	122
177	المعبد الشرقي الذي بني عليه المصلى البيزنطي	123
178	المعبد الغربي من الجهة الأمامية	124
178	المعبد الغربي من الجهة الجنوبية	125
179	صورة لقدس أقداس المعبد الغربي	126
179	صورة للجدار الغربي للمعبد مبني بالتقنية المختلطة وبه آثار لصق الرخام	127
179	صورة لأدراج المعبد الغربي	128
180	الجهة الامامية لمنصة المعبد المركزي	129
186	إعادة تشكيل مجمع ساتورن (تيمقاد) بتقنية ثلاثي الابعاد	130
188	توضيح مدخل المجمع	131
188	إعادة تشكيل لمدخل المجمع بثلاثي	132
189	القاعة الشرقية (K)	133
189	القاعة الشرقية (I)	134
190	تمثل الساحة	135
190	إعادة تشكيل الساحة بتقنية ثلاثي الابعاد	136
191	تمثل المذبح	137
192	المساحة المربعة	138
193	قناة صرف المياه	139
193	قناة الصرف المائية	140
194	مكونات القاعة المركزية	141
195	مرمدية جنازية من الفخار	142
195	اناء معدني يحوي عظام	143
195	اناء معدني يحوي عظام بشرية وحيوانية	144
196	تمثل القاعة الشمالية الجانبية (D_ C)	145
197	صورة امامية للقاعة الجنوبية	146
197	صورة خلفية للقاعة الجانبية الجنوبية	147
211	صورة جوية توضح مجمع إسكولاب	148
212	توضيح ساحة المجمع	149
214	المعبد المركزي (صورة امامية توضح الناووس)	150
214	المعبد المركزي (صورة خلفية توضح البهو والبروناووس)	151
215	توضيح مصلى سيلفانو	152

216	مصلى جوبتار	153
217	المصلى الأول	154
218	المصلى الثاني والثالث	155
219	المصلى الرابع	156
219	المصلى الخامس	157
220	الواجهة الامامية للمصلى السادس	158
220	الجهة الخلفية للمصلى	159
221	المصلى السابع	160
222	المصلى الثامن	161
222	المصلى التاسع	162
236	إعادة تشكيل المجمع بتقنية ثلاثي الابعاد	163
237	إعادة تشكيل المجمع بثلاثي الابعاد	164
238	الساحة بتقنية ثلاثي الابعاد	165
240	توضح احد الاقبية الجنوبية	166
240	توضح أسس (قواعد) الخاصة بوضع الانصاب	167
241	إعادة تشكيل القاعات الجنوبية الأربعة بتقنية ثلاثي الابعاد	168
242	إعادة تشكيل القاعات الغربية بتقنية ثلاثي الابعاد	169
242	توضح بقايا جدار القاعة E	170
243	إعادة تشكيل القاعات الثلاثة الشمالية بتقنية ثلاثي الابعاد	171
247	في معبد ساتورن : توضح استعمال الحجارة المصقولة ذات النظام الكبير (دوقة)	172
247	في أكوا سيبتيميانا(تيمقاد) استعمال الحجارة المصقولة ذات النظام الكبير	173
247	استعمال الحجارة المصقولة ذات النظام الكبير في معبد المياه (زغوان)	174
248	جدار وارضية الحوض البيضوي زغوان	175
248	بلاطة أرضية المعبد الغربي _ تيمقاد	176
249	تمثل دعامات لجدار الفيريداريوم لمجمع أكوا سيبتيميانا (تيمقاد)	177
249	عتبة أحد القاعات الثانوية لمجمع إسكولاب (لمبار)	178
250	جدار الساحة الغربية لمجمع اكواسيبتيميانا بتيمقاد	179
250	جدار أحد القاعات الثانوية لمجمع لمبار	180
251	جدار قاعة العبادة الغربية لمجمع أكوا سيبتيميانا - تيمقاد -	181
252	جدار المعبد الرئيسي في جزئه السفلي أكوا سيبتيميانا - تيمقاد -	182

252	القناة المائية لمعبد ساتورن _ تيمقاد _	183
253	جدار القاعة الشمالية ساتورن - دوقة-	184
253	جدار القاعة المركزية لمعبد المياه - تيمقاد -	185
253	جدار ساحة المعبد المائي - زغوان -	186
255	جدار القاعات الجانبية للفيريداريوم - تيمقاد -	187
255	جدار القبو لمعبد ساتورن - دوقة -	188
255	جدار للقاعة K لمعبد ساتورن - تيمقاد-	189
256	جدار المعبد الغربي لمجمع تيمقاد	190
256	جدار قاعة المدخل لمجمع دوقة	191
256	جدار المصلى الخامس لمجمع لمبار	192
257	جدار القاعة الجنوبية الرئيسية لمجمع ساتورن - دوقة -	193
257	جدار المعبد الصغير - زغوان-	194
258	جدار المعبد المركزي لمجمع المياه - زغوان -	195
258	جدار المعبد المركزي لمجمع إسكولاب - لمبار -	196
258	قناة صرف المياه مبنية بتقنية الأجر - مجمع أكوا سيبتيميانا (تيمقاد)	197
259	سقف القاعة المركزية لمجمع ساتورن - دوقة -	198
259	سقف حنايا ساحة المعبد المركزي للمجمع المائي - زغوان -	199
261	الأرضية المحاذية لحوض المجمع المائي - تيمقاد -	200
261	أرضية الساحة لمجمع إسكولاب - لمبار -	201
261	تبليط أرضية المعبد المركزي - أكوا سيبتيميانا (تيمقاد)	202
264	رأس لتمثال الإله سيرابيس - متحف تيمقاد (الجهة أمامية)	203
264	رأس لتمثال الإله سيرابيس - متحف تيمقاد - (الجهة اليسرى)	204
264	رأس لتمثال الإله سيرابيس - متحف تيمقاد - (الزاوية اليمنى)	205
266	رأس لتمثال الإله سيرابيس 02 متحف تيمقاد (جهة جانبية)	206
266	رأس لتمثال الإله سيرابيس 02 متحف تيمقاد (جهة علوية توضح الثقب)	207
268	تمثال الاله إسكولاب م. لمبار - (الجهة اليسرى)	208
268	تمثال الاله إسكولاب- متحف لمبار - (الجهة الامامية)	209
268	تمثال الاله إسكولاب - م. لمبار - (الجهة اليمنى)	210
270	تمثال الالهة هيجا_ متحف لمبار_ (الجهة اليسرى)	211

270	تمثال الالهة هيجا_ متحف لمبار_ (الجهة امامية)	212
270	تمثال الالهة هيجا-متحف لمبار-(الجهة اليمنى)	213
271	نقيشة كركلا	214
273	توضح نقيشة الالهة ديانة و52 عضو بلدي	215
274	نقيشة جنازية تقع في الساحة الشرقية	216
275	نقيشة الإلهة إفريقيا (توجد أمام المدخل الغربي)	217
276	نقيشة 02 الإلهة إفريقيا (توجد في الجهة الجنوبية للحوض).	218
277	توضح نقيشة مهداة للاله اسكولاب - لمبار -	219
278	توضح نقيشة مهداة للاله جوبيتار - لمبار -	220
279	توضح نقيشة مهداة للاله سيلفانو - لمبار -	221
280	توضح نقيشة 02 مهداة للاله اسكولاب - لمبار	222
282	تبليط الأرضيات بالفسيفساء لرواق فاصل بين المعبدن الغربي و المركزي	223
282	تبليط الأرضيات بالفسيفساء لمنصة المعبد المركزي	224
284	لوحة فسيفسائية لمشهد نباتي - متحف لمبار	225
285	فسيفساء هندسية سوداء	226
286	تمثل لوحة فسيفسائية هندسية	227
287	قاعدة وجزء من تاج لاحد أعمدة الساحة - دوقة -	228
287	جذع لاحد أعمدة الساحة - مجمع دوقة -	229
288	أعمدة الواجهة الشرقية- دوقة -	230
288	عمود المدخل البدائي- دوقة	231
288	جذعين لاحد أعمدة ساعة مجمع ساتورن _ تيمقاد _	232
289	لعمود المعبد المركزي اعيد استعماله في مسجد المدينة	233
289	عمود لساحة الفيريدار يوم	234
289	قاعدة أتيكية لساحة الفيريدار يوم	235
290	أجزاء أعمدة الحوض مجمع اكواسيبتيميانا - تيمقاد -	236
290	قاعدة أتيكية خاصة بالحوض مجمع اكواسيبتيميانا - تيمقاد -	237
291	قاعدة العمود خاصة ساحة الشرقية. اكوا سيبتيميانا - تيمقاد -	238
291	جدع عمود خاصة ساحة الشرقية.اكوا. س - تيمقاد -	239
292	عمود والتاج الدوري	240
292	الاعمدة الأربعة للمعبد المركزي (مجمع اسكولاب)	241
293	جذع منحوت بقنوات بارزة وغائرة المعبد الغربي	242

293	قاعدة عمود المعبد الغربي	243
293	المدخل الشمالي للفيريداريم	244
294	تمثل البلاطات التزيينية	245
294	بلاطات زينت بها قدس الأقداس المعبد الغربي.	246
295	بلاطة لتغطية جدار البوديوم.	247
295	طنف (أرشيتراف) مزين بنقوش هندسية و نباتية معبد الغربي	248
296	الجزء المثلي من كورنيش الخاص بأحد المصليات	249
296	كورنيش المعبد المركزي (زغوان)	250
297	سقف القاعة المركزية لمجمع ساتورن (دوقة)	251
303	رأس الإلهة إفريقيا متحف تيمقاد -	252
303	وسام يحمل صورة الاله بوسيدون	253
305	نصب نذري _ متحف تيمقاد	254
306	نصب نذري _ متحف جميلة_	255
307	تمثل المزاراة (الساحة المرتفعة) التي كانت تقام فيها احتفالات الزردة	256
308	تمثل أحد قبور التيميليس المنتشرة بجبل لازرو	257
311	واجهه القاعات الثلاث لمعبد الكابتول - سبيطلة	258
311	الجهة الخلفية للقاعات معبد الكابتول - سبيطلة	259
313	تمثل مجسم ثلاثي الابعاد لقسم الساكراريوم و موقع حوض المياه المقدسة _ أكوا سيبتيميانا	260
314	حوض المياه المقدسة أكوا سيبتيميانا (قسم الساكراريوم) _ تيمقاد_	261
318	توضح الاحواض المائية السفلية لساحة مجمع ساتورن	262
318	قناة لصرف المياه خارج مجمع ساتورن - تيمقاد	263
320	مذبح مجمع ساتورن - تيمقاد -	264
320	مذبح مجمع اكواسيبتيميانا	265
336	تمثل القاعة الدافئة	266
336	: تمثل القاعة الساخنة و حوضها الدائري	267
338	صورة امامية أحد المتعبدين الهندوس يقوم بالطقوس التعبدية في نهر الغانغا	268
338	صورة جانبية أحد المتعبدين الهندوس يقوم بالطقوس التعبدية في نهر "الغانغا"	269
369	مجمع قرزة	270
371	مجمع ساتورن - دقة- ثلاثي الابعاد	271
372	مجمع ساتورن (تيمقاد) بثلاثي الابعاد	272

373	إعادة تشكيل المجمع اكواسيبتيميانا (تيمقاد) بثلاثي الابعاد	273
375	إعادة تشكيل مجمع - ب- (فوليبيليس) بثلاثي الابعاد	274

2. فهرسة الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة	رقم الخريطة
69	بوضخ موقع مدينة قرزة	01
85	الموقع الجغرافي لمدينة دوقة	02
116	تمثل الموقع الجغرافي والتضاريسي لمدينة زغوان	03
116	تمثل خريطة طبوغرافية لمنطقة زغوان	04
120	تمثل اهم المعالم الاثرية وتوزعها في المدينة	05
121	تمثل موقع المعلم بالنسبة للمدينة	06
139	الموقع الجغرافي لمدينة تيمقاد	07
139	تمثل الخريطة الأثرية لمدينة تيمقاد	08
143	خريطة تاريخية توضح موقع مدينة تيمقاد	09
181	توضح موقع المعبد بالنسبة للمدينة	10
199	الإطار الجغرافي لموقع لمباز - باتنة	11
199	خريطة اثرية لموقع لمباز	12
202	خريطة تاريخية توضح مرحلة تأسيس لمباز العسكرية خلال الفترة الرومانية	13
224	توضح موقع مدينة فوليبيليس (وليلي)	14
361	التوزيع الجغرافي للمعالم الشفائية في شمال افريقي	15
367	توضح المواقع الاثرية الخاصة بالبحث	16

3. فهرس الاشكال

الصفحة	اسم الشكل	رقم الشكل
21	عجل يحمل بين قرنيه قرص الشمس من فزان بليبيا تحت اسم الاله قورزيل	01
22	يوضح عبادة الكبش كبش بوعلام زناقة	02
22	كبش متوج بقرص الشمس عثر عليه بمنطقة الجلفة	03
33	رمز الالهة تانيت	04
54	كيفية وضع العظام المحروقة تحت أرضية معبد التوفات - متحف سوسة	05
57	المعبد الروماني ومكوناته	06
59	تصنيف المعابد حسب عدد الأعمدة	07
60	مدخل المعبد حسب فيتروفوس	08

62	قواعد و أساسيات المعبد حسب فتر و فيوس	09
63	أنواع المعابد الرومانية	10
64	المعابد المستطيلة	11
66	نموذج عن المعابد الدائرية	12
90	يمثل إعادة تشكيل مدينة دوقة الرومانية بتقنية ثلاثي الابعاد	13
94	يمثل موقع المعلم بتقنية ثلاثي	14
101	إعادة تشكيل المجمع للباحث كانيا	15
212	اعادة تشكيل بناء المجمع	16
212	إعادة تشكيل للقاعات الرئيسية	17
218	إعادة رسم المصلين بتقنية ثلاثي الابعاد	18
220	إعادة تشكيل المصلى 6	19
239	إعادة تصوّر احد المداخل الخاصة بالمجمع	20
246	الحجارة الكبيرة المصقولة	21
246	طرق رفع الحجارة الكبيرة	22
316	مثلثات بيانية توضح سعة المياه الخاصة بالأحواض المائية الخاصة بكل مجمع	23
324	دائرة بيانية توضح مساحة المجمعات الدينية	24
332	يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع المعالم المائية حسب المقاطعات الافريقية	25
374	: يوضح إعادة تشكيل مجمع اسكولاب	26

4. فهرس المخططات

الصفحة	اسم المخطط	الرقم
52	يمثل قاعات غرف كهف جبل طاية_ موقع عبادة بكاكس	1
55	مخططات توضح مراحل تطور المعابد المحلية	2
72	موقع مدينة قرزة	3
74	يوضح موقع المعلم بالنسبة للمدينة	4
78	يوضح مخطط المبنى الأول للمجمع	5
79	يوضح المرحلة الثانية للمعلم	6
80	القاعات الثلاثة للمعبد	7
81	يوضح القاعة المركزية	8
82	يمثل القسم الإضافي الأول	9
84	يوضح القسم الثاني و عناصره المعمارية	10
88	يمثل المدينة النوميديّة وأهم مواقعها	11
90	يمثل مدينة دوقة خلال الفترة الرومانية واهم معالمها	12
94	يمثل موقع المعلم	13
100	المخطط العام للمجمع	14
101	يمثل مخطط المجمع للباحث عون الله	15
102	يمثل العناصر المعمارية لمجمع ساتورن	16

103	يمثل المدخل الشرقي الكبير	17
106	يمثل الساحة المكشوفة و المروقة	18
108	المدخل الجنوبي	19
110	يوضح موقع القبو	20
111	يمثل المستوى الثالث من المجمع (القاعات الثلاثة الرئيسية للمجمع)	21
112	يوضح القاعة الرئيسية (A)	22
114	يوضح القاعة B	23
114	يوضح القاعة الجانبية C	24
119	تمثل زغوان خلال الفترة الرومانية واهم المعالم	25
127	يمثل المستويات التي تم بناء المعالم الثلاثة عليها عن المركز الوطني لتراث - تونس	26
128	يمثل المعبد المركزي	27
134	يوضح توزيع المياه في المجمع (موقع القنوات المذكورة)	28
135	: مخطط المعبد الصغير عن دراسات مركز التراث التونسي	29
137	: يمثل الحوض البيضوي. عن المركز الوطني للتراث - تونس	30
147	موقع المجمع الديني أكواسابتيماينا من المدينة.	31
156	المخطط العام للمجمع الديني	32
157	قسم الفيدياريوم ومكوناته	33
161	مخطط توضيحي لقسم السكراريوم ومكوناته	34
183	يوضح آثار معبد ساتورن	35
186	مخطط معبد ساتورن	36
196	مخطط القاعة الجانبية الشمالية	37
197	الجنوبية يمثل القاعة الجانبية	38
203	توضح موقع لمبايزيس	39
207	موقع المجمع بالنسبة لمعالم مدينة لمباز	40
210	المجمع إسكولاب	41
212	يوضح القاعات الثلاث الرئيسية	42
215	يمثل المصلى A1	43
216	ويضح شكل المصلى A2	44
217	يمثل المصلى الأول	45
218	: المصلى الثاني و الثالث	46
219	المصلى الرابع	47
219	المصلى الخامس	48
220	المصلى السادس	49
221	المصلى السابع	50
222	المصلى الثامن	51
222	المصلى التاسع	52
229	الموقع الأثري لفوليبيليس	53
229	مخطط فوليبيليس	54
232	موقع المجمع في المدينة	55

236	يوضح المجمع " ب "	56
237	يوضح مخطط المجمع B ومكوناته المعمارية	57
238	توضح الساحة المكشوفة للمعلم	58
241	القاعات الجنوبية الأربعة	59
242	القاعات الأربعة الغربية	60
243	القاعات الشمالية الثلاثة	61
315	مخطط المجمع المائي توبورسيكوم نوميداروم	62
335	يمثل المخطط المعماري لأكوا فلافياناي	63
369	المخطط الأول لمجمع قرزة	64
370	الحالة الثانية لمجمع قرزة	65
371	يمثل مجمع ساتورن - دوقة -	66
372	مجمع ساتورن - تيمقاد -	67
373	مجمع اكوا سيبتيميانا - تيمقا	68
374	مجمع اسكولابيو - لمباز -	69
375	مجمع "ب" فوليبيليس	70

5. فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
321	يوضح المقارنة بين اهم المكونات المعمارية الخاصة بكل مجمع	1
325	يوضح وضائف المجمعات الدينية	2

فهرسة المحتويات	
	شكر و عرفان
	الاهداء
	المختصرات
	المصطلحات
	مقدمة
14	مدخل: نظرة عامة حول المظاهر الدينية في شمال افريقيا
15	I. الديانة في شمال افريقيا
15	أولا. الديانة المحلية ومراحل تطورها في شمال افريقيا
15	1. أصول الديانة المحلية
15	2. البدايات الأولى لظهور الديانة الليبية القديمة
16	1.2. الطواهر الطبيعية
16	أ. عبادة الشمس والقمر
17	ب. عبادة الكهوف والمغارات
18	ت. ظاهرة تقديس المياه
20	2.2. عبادة الحيوانات
20	أ. عبادة الثور
21	ب. عبادة الكباش
22	ت. عبادة الثعبان
25	3. المعبودات الليبية المحلية
25	1.3. الالهة المحلية
25	أ. الاله باكاس (Bacax)
26	ب. الاله ماسي (Masi)
27	ت. الاله (IFRU)
27	ث. الاله دراكو (Draco)
28	ج. الالهة المورية (Dii Mauri)
30	2.3. الالهة البونية (الالهة الهجينة)
30	أ. الالهة تانيت (Tanit)
34	ب. الإله بعل حمون (Baal Ammon)
37	ت. الاله ملقارت (Melkart)
38	ث. الاله اشمون (Asmun)
41	II. الديانة الرومانية وملاح الطقوس
41	أولا. أصول الديانة الرومانية ومراحل التطور
41	1. أصول الديانة الرومانية
43	2. مراحل تطور الديانة الرومانية بين العهدين الجمهوري والامبراطوري
44	ثانياً. انتشار الديانة الرومانية في الشمال الإفريقي
46	1. المعبودات الرومانية في الشمال الإفريقي
47	أ. الإله جوبتار: (Jupiter)
48	ب. الإلهة جينون (Junon)
48	ت. الإلهة مينرفا (Minerve)

49	ث. الإله ساتورن (saturne)
49	ج. الإله مارس
49	ح. الإله مركور (Mercure)
50	خ. الإله باخوس (Bacchus)
50	د. الإلهة فينوس (Venus)
51	III. العمارة الدينية في شمال إفريقيا
51	أولا. المعابد المحلية
51	1. المعابد الطبيعية
51	أ. الملاجئ الصخرية
52	ب. المعابد المكشوفة
54	2. المعابد المبنية
55	ثانيا. المعابد الرومانية
55	1. تعريف المعبد
57	2. مميزات المعابد الرومانية
57	أ. المنصة (Podium)
58	ب. القاعة (Cella)
59	ت. واجهة المعابد
60	ث. مداخل المعابد الرومانية
61	ج. بهو المعبد: (Pronaos)
61	ح. قواعد وأساسيات المعبد
62	خ. توجيه واجهة المعبد
62	3. أنواع المعابد الرومانية
63	أ. المعابد المستطيلة
64	ب. المعابد الدائرية
67	الفصل الأول: الدراسة الوصفية للمجمعات الدينية
68	I. مجمع قرزة (ليبيا)
68	أولا. تقديم المدينة الاثرية قرزة
68	1. الموقع الجغرافي
69	2. الإطار التاريخي
69	أ. أصول التسمية
70	ب. المراحل التاريخية
72	3. تاريخ الأبحاث
74	ثانيا. الدراسة الوصفية للمعلم
74	1. تقديم لمحة عامة للمجمع الديني
74	أ. موقع المعلم بالنسبة للمدينة
75	ب. الإطار التاريخي للمجمع وتاريخ الأبحاث
75	ت. فرضيات حول الجانب الوظيفي للمجمع
77	2. الدراسة الوصفية المعمارية
77	أ. دراسة المخطط العام للمعلم
79	ب. وصف العناصر المعمارية

84	II. مجمع ساتورن - دوقية -
84	أولا. تقديم مدينة دوقية الأثرية
84	1. المعطيات الجغرافية
86	2. المعطيات التاريخية
86	1.2. أصل تسمية المدينة
86	2.2. المراحل التاريخية للمدينة
92	3. تاريخ الأبحاث
95	ثانيا. دراسة المجمع الديني دوقية
95	1. لمحة عن المعلم
95	1.1. موقع المعلم بالنسبة للمدينة
96	2.1. الإطار التاريخي للمجمع وتاريخ الأبحاث
96	أ. تاريخ نشأة المعلم
97	ب. تاريخ الأبحاث الخاصة بالمعلم
98	ت. فرضيات حول الجانب الوظيفي للمجمع
99	2. الدراسة المعمارية والوصفية للمجمع الديني
99	1.2. دراسة المخطط العام للمعلم
101	2.2. وصف الأجزاء المعمارية للمعلم
115	III - المجمع الديني للمياه - زغوان -
115	أولا. تقديم مدينة زغوان
115	1. المعطيات الجغرافية
117	2. المعطيات التاريخية
117	أ. أصل تسمية المدينة
117	ب. المراحل التاريخية للمدينة
121	ثانيا. الدراسة الوصفية للمجمع الديني زغوان
121	1. لمحة عن المعلم
121	1.1. موقع المعلم بالنسبة للمدينة
121	2.1. الإطار التاريخي للمجمع وتاريخ الأبحاث
121	أ. المعطيات التاريخية للمعلم
122	ب. تاريخ الأبحاث
123	3.1. فرضيات حول الجانب الوظيفي للمجمع
123	2. الدراسة المعمارية والوصفية للمجمع الديني
126	1.2. دراسة المخطط العام للمعلم
127	2.2. وصف العناصر المعمارية
138	IV - مجمع اكواسيبيتيماينا - تيمقاد -
138	أولا. تقديم مدينة تيمقاد
138	1. المعطيات الجغرافية
140	2. المعطيات التاريخية لتيمقاد
143	3. تاريخ الأبحاث
145	4. أهم معالم مدينة تيمقاد
145	ثانيا. دراسة المجمع الديني اكواسيبيتيماينا

145	1. إحاطة عن المجمع الديني
145	أ. موقع المعلم بالنسبة للمدينة
147	ب. الاطار التاريخي للمجمع وتاريخ الأبحاث
149	ت. فرضيات حول الجانب الوظيفي للمجمع
154	2. الدراسة الوصفية للمعبد
154	1.2. دراسة المخطط العام للمعلم
156	2.2. وصف العناصر المعمارية
181	V مجمع ساتورن – تيمقاد –
181	أولاً. دراسة المجمع الديني ساتورن
181	1. لمحة عن المجمع الديني ساتورن
181	أ. موقع المعلم بالنسبة للمدينة
182	ب. الإطار التاريخي للمجمع وتاريخ الأبحاث
182	ت. فرضيات حول الجانب الوظيفي للمجمع
185	2. الدراسة الوصفية للمعلم
185	أ. دراسة المخطط العام للمعلم
187	ب. وصف العناصر المعمارية
198	VI - مجمع اسكولاب – لمبار-
198	أولاً. تقديم المدينة
198	1. المعطيات الجغرافية
200	2. الإطار التاريخي
202	3. اقسام المدينة
204	4. أهم الانشاءات
205	5. تاريخ الأبحاث
206	ثانياً. دراسة المجمع الديني اسكولاب
206	1. تقديم لمحة عن المجمع الديني
206	أ. موقع المجمع
208	ب. الإطار التاريخي للمعلم
208	ت. تاريخ أبحاث المعلم
208	ث. فرضيات حول الجانب الوظيفي للمجمع
210	2. الدراسة المعمارية والوصفية للمجمع الديني
210	أ. دراسة مخطط المجمع
211	ب. وصف مكونات المجمع
223	VII - مجمع – ب- فوليبيليس – (وليلي)
223	أولاً. مدينة فوليبيليس
223	1. المعطيات الجغرافية والتاريخية الخاصة بالمدينة
223	أ. الإطار الجغرافي
224	ب. الإطار التاريخي
229	2. تاريخ الأبحاث
231	ثانياً. دراسة المجمع الديني فوليبيليس
231	1. لمحة عن المجمع الديني

231	أ. موقع المعلم بالنسبة للمدينة
232	ب. الإطار التاريخي للمجمع الديني
234	ت. فرضيات حول الجانب الوظيفي للمجمع
235	ث. الالهة التي كانت تعبد في هذا المجمع الديني
236	<u>2.</u> الدراسة الوصفية المعمارية للمجمع الديني
236	أ. دراسة المخطط العام للمجمع
236	ب. وصف العناصر المعمارية
245	الفصل الثاني: الدراسة الفنية والتقنية
245	I - الدراسة التقنية
245	أولاً. مواد البناء
245	1. الحجارة
245	أ. الحجارة الكبيرة المصقولة
246	ب. الحجارة الصغيرة
249	2. الأجر
250	3. الرخام
251	4. المواد الرابطة
251	أ. الملاط
253	5. المعادن
254	ثانياً. تقنيات البناء
254	1. تقنيات بناء الجدران
254	أ. التقنية الإفريقية (Opus Africanum):
255	ب. التقنية المختلطة أو المركبة (Opus Mixtum)
256	ت. تقنية الحجارة الصغيرة المنتظمة: (Opus vitatum)
257	ث. تقنية الحجارة الكبيرة المصقولة: (Opus quadratum)
258	ج. تقنية الأجر: (Opus Testaceum)
259	ح. تقنية الحجارة الممزوجة: (Opus caementicium)
260	2. تقنيات تبييط الارضيات
260	أ. تقنية السنبله (Opus Spicatum)
261	ب. تقنية على شكل لعبة الضامة: (OPUS SECTILIS)
262	II - الدراسة الفنية
262	أولاً. دراسة التماثيل الخاصة بالمجمعات المدروسة
262	1. تماثيل أكوا سيبتيميانا
266	2. تماثيل مجمع إسكولاب
270	3. الكتابات الاثرية
271	أ. نقوشات المجمع الديني اكوا سيبتيميانا
277	ب. نقوشات مجمع اسكولاب
280	ثالثاً. دراسة الفسيفساء
281	1. فسيفساء مجمع المياه السيبثيمية
282	2. فسيفساء مجمع اسكولاب
286	3. العناصر المعمارية الفنية

286	أ. دراسة الأعمدة وعناصرها
394	ب. البلاطات التزيينية
296	-الكورنيش
298	الفصل الثالث: الدراسة التحليلية
327	1. مدى احترام النظم المعمارية الرومانية على المجمعات الدينية المدروسة
331	2. فرضيات حول علاقة المجمعات الدينية بالعبادة المحلية:
336	3. مميزات المجمعات الدينية ذات النمط الإفريقي
338	4. فرضيات حول أصول المعابد ذات الثلاث قاعات
341	5. أصناف المجمعات المنتشرة في شمال إفريقيا
350	6. مقارنة بين المكونات المعمارية الخاصة بالمجمعات الدينية
355	7. أثر المجمعات الدينية على كل مدينة
359	8. أنواع المعالم المائية العلاجية
365	9. المعالم العلاجية بين الاستمرارية والاندثار
369	الخاتمة:
375	قائمة المصادر والمراجع
396	المخططات
376	الفهارس
377	- فهرس الصور
385	- فهرس الخرائط
385	- فهرس الأشكال
386	- فهرس المخططات
388	- فهرس الجداول
389	- فهرس المحتوى
395	- الملخص

الملخص:

تتناول الدراسة المجمعات الدينية الوثنية. وهي عبارة عن معالم كانت مكرسة لعبادة أكثر من معبود واحد، اذ تتميز هذه المجمعات بمخطط عمراني مختلف عن باقي المعالم الدينية الأخرى، ويتضح هذا بكثرة مكوناتها المعمارية والتي تصل الى أكثر من ثلاث قاعات رئيسية وأخرى ثانوية، وهي منتشرة بشكل واسع وملحوظ في شمال افريقيا، إذ تعتبر هذه المعالم الأماكن الخاصة بالعبادة والورع من طرف الأوفياء من العباد والتداوي من بعض الأمراض، او الأماكن الخاصة بأداء الطقوس الدينية والشعائرية من اجل التقرب ونيل الرضا من لألهه المعبودة والحامية. ومما لا يخفى ذكره حول علاقة الانسان القديم وارتباطه الوثيق بمعتقداته وخوفه من الموت، لذا كان يكرس كل ممتلكاته وحياته تكريما لمعبوداته حتى يتفادى سخطها وغضبها عليه.

الكلمات الدالة: المجمع الديني _ الفيريدياريوم _ السكراريوم _ الساحة المقدسة _ معابد المياه.

Abstract :

The study deals with pagan religious complexes. They are landmarks that were dedicated to the worship of more than one deity, as these complexes are distinguished by an urban plan that differs from the rest of the other religious monuments, and this is evident in the abundance of their architectural components, which reach more than three main and secondary halls, and they are widely spread and noticeable in North Africa, As these monuments are considered places of worship and piety on the part of loyal servants and treatment of some diseases, or places for performing religious and ritual rituals in order to approach and obtain satisfaction from the worshiped and protective

deity. It is well mentioned about the relationship of the ancient man and his close connection with his beliefs and his fear of death, so he used to dedicate all his possessions and his life in honor of his deities in order to avoid her discontent and anger at him.

Keywords:

Religious complex – Firidarium – saccharium – sacred square – Water temples.